مطلع الايناس

في

رحلة العباس

وهي الرحلة التاريخية التي قام لها القطر المصري وقعد بهجة وحبوراً حيث توجه مولانا عزيز مصر الحاج عباس حلمي باشا الثاني بحاشيته الكريمة على متون السيارات من القاهرة ماراً بمديرية القليوبية فالمنوفية فالدقهلية فالغربية فالبحيرة فالاسكندرية بسبعة أيام من ٢٨ ابريل الى ٤ مايو سنة ١٩١٤ وتناوب فيها وزراء مصر الفخام السير بالركاب العالي ويتلو ذلك نظرات في حسن نتائج هذه الرحلة المباركة

جمع شواردها وقيد أوابدها

عبد المسيح انطاكي بك

(صاحب جريدة العمران)

عرف بطبع ونشر كتابنا هذا سمو الجناب العالي حفظه الله

مولاي رحلتك السنية أصبحت بسنيّ ملكك « مطلع الايناس »

والقطر لاقاها ببشرى إذ غدا أرختُ يشكر « رحلة العباس »

١٣٣٢ هـ

طبع بالمطبعة الجماليه — بمصر



عرض الكتاب

على سمو مولاي عزيز مصر

مولاي العزيز حفظك الله

اني لائذ بباب سمو أخيك معز السلطنة سردار أرفع الشيخ خزعل خان أمير نويان وسردار عربستان ومتشرف بالانتماء لحضرته الكريمة وفي الوقت نفسه أنا فرد من أفراد رعاياك حائز على شرف الرعوية المصرية بحكم القانون لأني توطنت مصر من نحو سبعة عشر عاما إذ دخلتها مهاجراً في اكتوبر سنة ١٨٩٧ واتخذتها من ذلك العهد وطناً لي وسكناً وفيها ظهرت خدماتي للامة الكريمة العربية على صفحات جريدتي العمران

فواجباتي كفرد من أفراد رعاياك المخلصين أن أعمل مافي طاقتي لخدمة مصر التي هي بكل افتخار وطني. واقدس خدمة لمصر في اعتقادي هي العمل على توطيد دعائم الولاء الى عرشك العالي وشخصك المحبوب في نفوس رعيتك الواجب أن تتفانى في ولائها لخديويها حفظاً لجامعتها القوميـة واني لأحمد الله تعالى على أن رعيتك مافيها الا المحب الخالص لذاتك الملوكيـة ولبيتك الرفيع العماد وأكبر برهان على ذلك ما قامت به من المظاهرات في رحلتك الساميـة التي أسجلها افتخاراً بهذه العواطف الشريفة

وبكل افتخار أقول أن رحلتك هـذه المباركة أيها العزيز المحبوب المفدى بالنفائس والنفوس قد جاءت بعميم الفوائد وشتات المنافع فألفت بين القلوب المتنافرة وأنهضت الهمم المتوانية وفوق ذلك فقد رأيناك فيها تحيي سنة الخلفاء الراشـدين رضي الله عنهم أجمعين فقد كانوا يتفقدون رعاياهم وينظرون بأنفسهم حوائجهم وهكذا فعلت فلا عجب اذا رأيت من الحب والاجلال مارأيت حيث كان يسـير موكبك العالي بين التهليل والتكبير وفي

زينات آخذة بعضها برقاب البعض من أبواب القاهرة الى أبواب الاسكندرية وكأني بكل فرد من أفراد رعاياك المخلصين كان يخاطبك مع ابن الفارض بقوله

وحياتكم وحياتكم قسماً وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أنّ روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم أنصف

واني واثق يامولاي العزيز بأن ولي نعمتي سمو الشيخ المعزّ سيسر فؤاده المفعم غيرة اسلامية وحمية عربية إذ يرى أحد مماليكه قائماً باخلاص بخدمة سموك لأنه كثير الشغف بآل « محمد علي » العظام الذين لهم في صدور العرب عموما منزلة رفيعة مقرونة بالاجلال والاحترام كما سيسر عند مايطلع على تفاصيل هذه الرحلة المباركة التي كل سطر من سطورها تشير الى ولاء أكيد في صدور رعاياك نحوك خصوصاً ولآل « محمد علي » عموما واعتقد انه يسرّ سموك أن تعلم بأن عموم سكان امارة عربستان بل أهل العراق بأجمعهم على مثل هذا الحب والاخلاص لسمو أخيك السردار أرفع حفظك وحفظه الله فلا زلتما بدرين مشرقين في أفق العرب العرباء ومظهرين سنيين لمجد الاسلام تحت قباب القبة الزرقاء

وبما أن جريدتي العمران هي جريدة العرب الوحيدة التي تصل الى حيث لاتصل سواها ولعلمي بان قومي العرب على ماوصفت من الولاء لعرشك واجلال بيتك الرفيع فقد بادرت بنشر ماوقفت عليه من دقائق هذه الرحلة المباركة وطبعتها كتابا خاصاً سأوزعه هدية على اقراء الكرام وستكون لديهم من أنفس الهدايا وأجملها فيتلون الكتاب بسرور وافتخار ويزينون به مكاتبهم بمزيد الاجلال والوقار فيبقى فيها أثراً خالداً لسمو العباس مجلى جليل الآثار ومظهر العزة والفخار

واني لاأرجو من لدنك وأنا عائش بنعمة سمو أخيك المعزّ غير عطفة رضاء ونظرة اهتمام لخادم العرب الأمين وعبدك المخلص المطيع وأحد رعاياك الامناء مملوك المعزّ

عبد المسيح انطاكي
صاحب جريدة العمران

مصر في ٢٠ مايو سنة ١٩١٤



﴿ سمو المليك المحبوب الحاج عباس حلمي باشا عزيز مصر الأفخم ﴾

عباس رحلتك السنية أورثت　　سكان مصرٍ غبطةً وسرورا

فلقد سعوت الى الرعية زائراً　　وحملت معك لهم هناً وحبورا

فلقيت إخلاصاً وحباً صادقاً　　ودعا بان تحيي الخلود قديرا



(معز السلطنة سردار أرفع سمو الشيخ خزعل خان سردار عربستان الأفخم)

مولاي انَّ أخاك عباساً لقد حكم الرعية مثل حكمك عادلا

ويسرّ قلبك ان ترى مصراً وقد بلغت به عيشاً هنياً رافلا

وبان عبدك ناشرٌ في رحلة الـ عباس سفراً بالمفاخر حافلا

نظرة اجمالية

في رحلة الجناب العالي

تفضل سمو مولانا العباس بزيارة بعض رعاياه وهو منتقل الى مصيفه في اسكندرية رسمياً فأظهرت رعيته من مجالي الحفاوة والاجلال مافصلناه تفصيلا وسجلناه للاجيال القادمة تسجيلا على ماسيطلع عليه القراء الكرام في مشارق الارض ومغاربها بسرور وانشراح كيف لا ولآل « محمد علي » العظام في صدور العرب وأهل الاسلام تجلة واكرام واحترام على شكل عام

على أن سمو العزيز أعزه الله لم يقتصر برحلته المباركة على اظهار عطفه العالي على رعاياه الخاصين فقط بل أراد كأب شفوق الاهتمام بأمر رعيته الذين هم منه بمنزلة الابناء البررة من الاب الرحيم الشفوق فجعل يحضهم بنصائحه السامية على مافيه مصلحتهم ومصلحة الوطن معاً وقد أصابت نصائحه الدرية التي يحق أن يقال فيها « كلام الملوك ملوك الكلام » آذانا مصغية وقلوبا واعية فلا غرو اذا قوبلت بالاذعان والشكران

تناول سموه الضغائن الكثيرة المشهورة عن أعيان المصريين والتي اليها ينسب معظم الجرائم التي تحدث في مصر فجعل يحض الاعيان على أن يصافي بعضهم بعضاً ليكونوا بنعمة الله وفي ظله الظليل اخوانا وما كاد سموه حفظه الله يصل بموكبه الفخيم الى اسكندرية حتى كان الاعيان على أتم الصفاء والولاء وقد أطرحوا العداوات ونادوا بالمودات وهذا أفضل نتيجة من نتائج هذه الرحلة المباركة

ثم أن سموه لم يرض أن تمر هذه الفرصة من غير أن يذكر رعيته المحبوبة بوجوب السعي في سبيل تنمية زراعاتهم والعمل على زيادة اتقانها فكان لذلك أيضاً تأثير كبير في نفوس أكابر المزارعين فتلقوا نصائحه الابوية بالاذعان علماً منهم انها صادرة لخيرهم وفوق ذلك أنها مستجلبة رضاءه العالي الذي يسعى كل مصري لنيله بالنفس والنفيس

وكان سموه يذكر لرعاياه الامناء وجوب الاعتناء وبذل الجهد لتعميم التعليم مبيناً

لهم ان بالعلم دون سواه ترقى الامم وتتقدم في معارج العمران وسرعان ما انشطوا لتحقيق آمال سموه حتى اقترح مقترح أن تقام مدرسة في كل قرية أو بلد شرفها العزيز أعزه الله بزيارته وهذا الذي نرجو أن يتمّ في العاجل القريب إن شاء الله تعالى

ولم تقف منافع هذه الزيارة المباركة عند هذا الحد بل تعدتها الى ما ورائه من انعاش نفوس رعاياه الذين رأوا سيد البلاد بينهم يواسي صغيرهم قبل كبيرهم ويعطف على افرادهم عطف الاب الرحيم على الابناء البررة وفي ذلك ما فيه من تملك القلوب والاستئثار بالعواطف حتى يصبح الأحرار عبيداً متطوعين لا همّ لهم الا الدعاء لله سبحانه وتعالى بدوام العزيز عزاً لمملكته وذخراً لبلاده ولذلك كانوا يصيحون بملء أفواههم وفي منتهى البساطة في الحب « يعيش أفندينا »

لازال سمو مولانا العباس محفوفاً بمجالي المجد في مطلعه السعيد « مطلع الايناس » ماتوالى الجديدان وازهر في مصر التمدن و « العمران »

حول الرحلة

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت « الفضل للمتقدم »

عند ما تحرك ركاب سمو مولانا الجناب العالي لزيارة رعاياه في طريقه للاسكندرية بادرنا الى وضع هذه الرحلة المباركة للاسباب التي سبق فذكرناها في « عرض الكتاب » ولهذا السبب وجهنا أخانا مدير العمران بشير افندي انطا كي متأثراً خطى سمو العزيز وأخونا المشار اليه يعرف القطر المصري شبراً فشبراً وأعيانه ذاتاً فذاتاً فجمع في مذكرته مالم يجتمع لسواه من كل الذين تشرفوا بمرافقة الركاب العالي من الصحافيين

وقد أعلنا عن طبع كتابنا في الجريده يوم الاثنين ٤ مايو وفي المقطم يوم الثلاثاء ٥ مايو وفي المقطم والعمران يوم الخميس ٧ مايو نشرنا هذه الاعلانات وكانت المطبعة تشتغل باصدار الكتاب والزنكوغرافي يشتغل بحفر الرسوم

ويوم السبت ٩ مايو قرأنا في المؤيد اعلاناً بامضاء حافظ بك عوض مدير سياسة المؤيد يقول فيه انه باشر طبع كتاب ككتابنا بأمر سمو الجناب العالي فرأينا من باب

اللياقة والأدب والاحترام لسمو ولي النعم الذي تقدمنا لخدمة سموه بهذه الرحلة المباركة لمحض اظهار عبوديتنا أن نرفع لأعتابه الكريمة أمرنا وبالفعل أعرضنا الواقعة على أجنحة البرق بواسطة سعادة السر تشريفاتي خديوي وفي صباح يوم الاحد وصلنا تيلغراف من سعادة الهمام اسماعيل أباظه باشا يدعونا لمقابلته فأسرعنا الى داره العامرة فلاقانا سعادته بالاكرام والحفاوة على ماهو معهود بمكارم أخلاقه وسألنا عن أمر الكتاب فقلنا ماخلاصته

« لايخفى على الجمهور انتشار جريدتنا العمران بين العرب بحيث انها تصل الى حيث لا تصل سواها من الصحف واذ كان لبيت « محمد علي » حب خاص في نفوس العرب ونعلم يقيناً انه يسرهم الاطلاع على تفاصيل هذه الرحلة المباركة واذ كان نطاق العمران يضيق عن استيعابها رأينا أن ندونها بكتاب خاص ليحفظ بالمكاتب فيرجع اليه محبو العزيز ويكون أجمل ذكرى لتعلق الأمة المصرية بعرش عزيزها المحبوب ومليكها المفدى بالمهج والقلوب وما خطر لنا قط أن خدمة مليكنا العباس تحتكر احتكاراً معان من واجباتنا جميعاً أن نتفانى في سبيل خدمته ونتسابق الى كسب رضاه . نعم نعلم يقيناً أن حافظ بك من المتشرفين بخدمة ولي النعم ولكنا نرى أن الامناء على خدمته يجب أن يعملوا على تنشيط الناس في اظهار عبوديتهم لا اقامة السدود دون الوصول الى عرشه العالي الذرى واني لا أشك بان سمو مولانا العباس حفظه الله لم يسمع بكتابي عند ماأصدر إرادته السنية باجابة ملتمس حافظ بك بطبع كتاب مثله ولكني لا أقدر أن أعتقد أن حافظ بك كذلك

قلت هذا وكان سعادة اسماعيل باشا يصغي ثم قال اني أؤكد لك بان أفندينا حفظه الله لم يسمع بأمر كتابك قبل وصول تيلغرافك وكذلك حافظ بك وان سموه يسر أن يرى رعاياه متسابقين في سبيل خدمته ولذلك يسره أن يرى كتابك منتشراً بين الناس ومن الآن أبشرك بانه سيقع موقع الرضاء والقبول واني مصدق على ما قلت باننا نحن عبيده اذا كنا مخلصين لعرشه يجب أن لا نبعد عنه من يريد أن يلتف حوله باخلاص

فشكرت سعادة أباظه باشا على هذا البلاغ وسألته أن يتفضل ويعرض عبوديتي واخلاصي على أعتاب سمو ولي النعم حفظه الله تعالى فوعدني بذلك وخرجت شاكراً

وفي الختام أرفع واجبات العبودية والشكر لاعتاب سمو مولانا ولي النعم على هذا الانعطاف السامي وأدعو لسموه بالعز والتأييد والعيش الرغيد

تمهيد

الحمد لله الذي أنعم على الناس ، بولاية سمو مولانا العباس ، فملك القلوب بفضله ، كما يولى البلاد بعدله ، فلا ترى في القطرين مصر والسودان،الا من يتغزل بمآثره الحسان ، ويدعو الى الله أن يديم سموه بالعز والسؤدد والمجد مدى الدوران

تولى العزيز الاريكة المصرية فتولاها بولايته السرور والاقبال ، وتربع على دست الفراعنة فجدد له ذلك الجلال ، وما زالت في كل يوم ترى من سموه جديد مجد ، ومن جلائل رعايته وعنايتــه مطالع سـعد ، فلا غرو اذا كانت مشعرة بواجب شكر هاتيك الايادي البيضاء ، منتهزة كل فرصة سانحة لابداء ماتشعر به نحو سموه من صحيح العبودية وصادق الولاء ، وطالما برهنت على تعلقها بسموه تعلق بررة الابناء بأرأف وأفضل الآباء

ولقد ألهم الله سبحانه هذا الملك العادل بان ينتقل باليمن والاقبال الى اسكندرية في صيف هذا العام حسب عادته المباركة على متن سـيارة فينتقل بموكبه الحافل تنقل الشمس بالابراج ليتفضل ويقابل رعاياه الذين يحبهـم محبة الاب لبنيه كما هم يحبونه محبة الاولاد الـبررة للاب الرحيم الرؤف وما كادت تذيع نية سمو العزيز أيده الله في هذه الرحلة المباركة حتى خفقت لها أفئدة الرعايا المخلصين الذين حسبوا هذا التجوال من سموه نعمة تضاف الى نعمه الجزيلة ويداً بيضاء من أياديه الجليـلة وكم لمولانا العباس من منن على رعاياه حياه الله وبياه

ولم تـكد تنشر الصحف المحليه هذه البشرى حتى شملت الافراح عموم أهالي الوجه البحري من الـكبير الى الصغير ومن الرفيع الى الوضيع وتسابق أعيان البلاد وأصحاب البيوتات الى اقامة معالم الزينات حتى أصبحت (الدلتا) من أبواب مصر الى أبواب الاسكندريه عبارة عن أعلام مرفوعة ومضارب مضروبة وقناديـل منصوبة اذا ما أضيئت في الليـل جعلته نهاراً وما هي الا قبسة من الحب الـكامن في صدور هذه الامة نحو مليكها المحبوب

ولقد صـدرت الصحف المحلية من عربية وأفرنجية على اختلاف لهجاتها ونزعاتها طافحة بالانباء الساره المبهجه الدالة على تعلق الرعيه بمليكها تعلقاً لا انفصام له حتى قالت الاجبسيان غازيت « ان الاحتلال أعجب واندهش مما رأى من حفاوة الشعب بمليكه »



(مؤسس العائلة الخديوية ساكن الجنان محمد علي باشا)

على أن ماروته هذه الصحف لم يكن أكثر من قطرة من بحر بجانب الحقيقة الناصعة التي تجلت في هذه الرحلة وهي ان جميع سكان وادي النيل من الحقير الى الجليل يفدون بنفوسهم سمو المليك ويتفانون في حبه وما فيهم الا القائل بلسان الشاعر

بكم أتحدث هوى فلو حييتكم   قلت السلام عليّ إذ أنتم أنا

ولقد رأينا أن نوفد بركاب مولانا الخديوي المعظم مندوباً من قبل العمران فيسطر مايراه بمشهد العيان مظاهر هذا التعلق والاخلاص حتى نجمعه بكتاب خاص ليبقى تاريخاً خالداً لهذه الرحلة المباركه وهذا الارتباط العظيم الكائن بين عزيز مصر وأبنائها المحبوبين ومسجلا لهذه المظاهر المبهجة التي قام بها أعيان مصر الاكارم الذين برهنوا بظروف شتى على ما لهم في سبيل رفعة جاه مصر وتأييد استقلالها من المساعي والمجهودات التي تعد من العظائم وما هي الامن روح خديوينا المحبوب أبي المكارم

فهذه هي هدية العمران لقرائها الكرام تقدمه مع الافتخار وأي فخر أعظم من بيان حسن تعلقنا جميعاً بعرش عزيز مصر المفدى بالمهج والارواح أدام الله اجلاله مظهراً للنجاح والافلاح

آمين آمين لا نرضى بواحدة   حتى نضيف اليها ألف آمينا

مقدمة

﴿ برنامج الرحلة السنية الخديوية ﴾

نشرت المعية الخديوية ونظارة الداخلية في مساء ٢٤ ابريل سنة ١٩١٤ البرنامج الاخير المفصل للرحلة الخديوية من مصر الى اسكندرية بعد ان نشرت الجرائد قبل ذلك برنامج مختلفة عنها وها كه بحروفه

﴿ يوم الثلثاء فى ٢٨ الجارى ﴾

يغادر الجناب الخديوي المعظم قصر القبة الساعة الثامنة صباحاً ذاهباً الى قليوب فتطلق المدافع عند مغادرته له ويقابله في قليوب أمام مستشفى المغفور له شواربي باشا سعادة مدير القليوبية وكبار موظفي مديريته والعمد والأعيان ثم يزور سموه المستشفى ويفتتح مدرسة مجلس المديرية الابتدائية ويشرف الصيوان الذي يقيمه عمد مركز قليوب وأعيانه بقرب المدرسة

ثم يمضي سموه الى القناطر الخيرية مستصحباً مدير القليوبية فيبلغ القناطر الساعه ٩ والدقيقه ٤٠ صباحاً ومنها يمضي الى البرادعه فيزور سعادة أمين سامي باشا أحد أعضاء الجمعية التشريعية في منزله هناك ويقابله فيه سعادة مدير المنوفية وبعد ذلك يرجع سموه الى القناطر الخيرية فشبين الكوم ويزور في طريقه علي عبد الله بك وشقيقه محمود عزمي افندي عمدة القناطر في منزلها المجاور للسكة الزراعية في نفس الطريق ويزور حفظه الله علي جمعه باشا في « سمان » وابراهيم حسن بك في « الباجور » ومحمود سوسة باشا في « شنوان » في الصواوين التي يقيمونها تجاه بلدانهم في نفس الطريق وكذلك يجتاز سموه شبين الكوم الى « ميت خلف » رأساً فيبلغها في منتصف الساعة الأولى بعد الظهر ويتغدى فيها

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر يركب سموه مركبته الخصوصية من « ميت خلف » الى ديوان مديرية المنوفيه في شبين الكوم وفي الساعه الثالثه والنصف تبدأ التشريفات العمومية وبعد انتهاء التشريفات يزور سموه شبين الكوم ويزور عائلة الجزار في صيوانها



﴿ المغفور له ساكن الجنان ابراهيم باشا ثاني الولاة الخديويين ﴾

ويعود الى « ميت خلف » فيتعشى فيها الساعة السابعة مساء ويبيت في التفتيش الذي هو ملك دولة والدته المعظمة

﴿ يوم الاربعاء ٢٩ منه ﴾

وفي يوم الاربعاء ٢٩ ابريل الحالي يغادر سموه « ميت خلف » الساعة السابعة صباحاً ذاهباً الى شبين الكوم فناحية « بابل » حيث يزور محمود الغنيمي بك في صيوان يقيمه لسموه في الطريق ومنها الى « تلا » حيث يزور أحمد رسلان بك في صيوان يقيمه في الطريق كذلك ويزور حسنين عبد الغفار بك في منزله هناك

وينتقل من « تلا » الى « كفر ربيع » فيزور محمود أبو حسين باشا في منزله ثم يركب رفاصاً في الترعه الباجوريه فيزور السيد شعير باشا فالسيد أبو حسين باشا في منزليهما ويعود الى « كفر ربيع » ومنها يركب الاتوموبيل الى كفر العلوي فناحية شوني حيث يزور عائلة أبو جازيه في صيوان تقيمه في الطريق ثم الى قشطوخ حيث يزور عيسوي زايد بك في صيوان يقيمه في طريقه كذلك ٠ فالى « زاوية بم » حيث يزور شرف

الدين غازي بك والشيخ عبد الغني نصار العمدة في صيوانين يقامان في الطريق ثم يتوجه الى تلافشبين الكوم فميت خلف ويتغدى في ميت خلف

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر يغادر سموه ميت خلف ذاهباً الى قويسنا ويزور في طريقه بيومي زكري بك وموسى زكري بك ومحمد رزق بك وأحمد عمر بك في صواوين ينصبونها لتشريفه ويمضي من قويسنا الى بجيرم فخانون فزفتى حيث يرافقه مدير الغربيه ثم يمضي الى مسجد وصيف فيزور مصطفى فهمي باشا رئيس النظار الاسبق في أبعديته هناك . وبعد زيارته يعود الى زفتي فيزور السباعي المصري بك في منزله فالمعاهد العلمية التي أنشأها السيد كشك بك فالسيد علي بك في منزله . وينتقل بطريق قناطر زفتي الى ميت غمر فيبلغها الساعة السادسة والثلث مساء ويقابله فيها مدير الدقهليه

ويمضي سموه الليل في ميت غمر في الذهبيات التابعة للركائب الخديويه

﴿ يوم الخميس في ٣٠ منه ﴾

يغادر سموه ميت غمر الساعه ٨ صباحاً ذاهباً الى كوم النور فيزور حسين هلال بك أحد أعضاء الجمعية التشريعية في منزله هناك ويعود الى ميت غمر فناحية دنديط حيث يزور محمد نافع باشا في منزله بها ثم يذهب الى صهرجت الكبرى فيزور عبد الله شريف بك في منزله بها ويمضي الى ميت أبو خالد فالنخاس حيث يوافيه سعادة مدير الشرقيه فالقنايات فالزقازيق

ويشرف سموه الزقازيق الساعة الحادية عشرة والربع صباحاً وبعد أن يتفضل ببعض الزيارات في البندر يتغدى في صيوان يعده أعضاء مجلس المديريه وفي منتصف الساعة الثانية بعد الظهر تبدأ التشريفات العموميه

وبعد انتهاء التشريفات يزور سموه البندر فساريان أحمد أباظه بك فمصطفى خليل باشا في منزليهما

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر يغادر الزقازيق الى القنايات فديرب نجم فالسنبلاوين فالمنصوره ويزور السيد أبو علي بك في صيوان يقيمه في طريقه ويشرف المنصوره الساعة السادسة والنصف مساء فينزل رأساً الى الذهبيات التابعة للركائب الخديوية والتي ترسو أمام محكمة المنصوره المختلطه وبعد أن يتعشى يركب الى ديوان مديرية الدقهليه حيث تبدأ



﴿ المغفور له ساكن الجنان عباس باشا الاول ثالث الولاة الخديويين ﴾

التشريفات العمومية الساعة الثامنة والنصف مساءاً للدقهليين أولا فالدمياطيين ثانياً وبعد انتهاء التشريفات يعود بموكبه الحافل الى الذهبيات فيبيت فيها

﴿ يوم الجمعه في أول مايو ﴾

يخرج سموه حفظه الله الساعه السابعه والنصف صباحاً الى بندر المنصوره فيزوره ثم يزور محمد الشناوي بك والقريعي بك في منزليهما ويركب في الساعة الثامنة تماماً قطاره الأبيض الداخر الى المحلة الكبرى فيبلغها في ٣٨ دقيقة ويزور فيها مدرسة النسيج ومستشفى الرمد والمكتب الراقي فعمد المركز وأعيانه في صيوان يعدونه لتشريفه

وفي الساعة التاسعه والدقيقه العاشرة صباحاً يغادر المحلة الكبرى راكباً قطاره الابيض الى طنطا فيبلغها في ٣٥ دقيقه وينتقل من محطها بمركبته الخصوصية الى ديوان مديرية الغربية حيث تبدأ التشريفات العمومية الساعة العاشرة تماماً وبعد انقضاء التشريفات يزور المسجد الذي أنشأه حسين عطيفه بك ثم يصلي صلاة الجمعه في المسجد الاحمدي

ويعود الى ديوان المديريه فيتغدى في صيوان يعده أعضاء مجلسها ٠ وبعـد الغداء يفتتح سموه المعهد الديني الشرعي ويزور جامع المغفور له أحمد المنشاوي باشا ومستشفاه فالسيد حسين القصبي في منزله فمدرسة البنات التابعة لجمعية العروة الوثقى

وفي الساعة الثالثة بعـد الظهر يركب سموه الاتوموبيل الى قطور فكفر الشيخ فالمرابعين فالسلاهيب ويبلغ السلاهيب الساعة السابعة مساءاً ويبيت في منزل الدومين بها ٠

﴿ يوم السبت فى ٢ مايو ﴾

في الساعة السابعة صباحاً يركب سموه زورقاً بخارياً من زوارق مصلحة الري الى الخاشعة فيعاين الاعمال الكبرى التي تعمل للصرف هناك ثم يعود الى السلاهيب ويبرحها الساعه التاسعه بالاتوموبيل الى ابشان فبيله حيث يعاين المزرعة الموزعة مجاناً على صغار القرويين ومنها الى الكوم الطويل فالمرابعين فكفر الشيخ فسخا

وسيبلغ سموه سخا الساعه ١١ والدقيقه ٤٠ صباحاً ويتغدى في منزل الدومين بها وفي الساعة الثالثة بعـد الظهر يبرحها الى كفر الشيخ فدسوق ويبلغ دسوق الساعه الرابعة والنصف فيقابله فيها مدير البحيره ويزور سموه معهدها العلمي والديني المعروف ثم ينتقل الى كفر الشيخ حسن حيث يزور محمد الوكيل باشا في منزله فالى الرحمانية حيث يزور أحمـد محمود باشا أحد أعضاء الجمعية التشريعيه في منزله وعلي خليفه محمود بك في صيوان في طريقـه ٠ فالى شبراخيت حيث يزور عائلة المرحوم فاضـل باشا في صيوان في طريقـه كذلك ٠ فالى ايتاي البارود حيث يبيت في التفتيش التابع لدائرة الاوقاف الخصوصيه الخديويه ٠ ويبلغ سموه ايتاي البارود الساعة السادسة والربع مساءاً

﴿ الاحد فى ٣ مايو ﴾

يغادر سموه ايتاي البارود الساعة ٨ صباحاً الى التوفيقيه حيث يزور علي مهنا باشا في منزله فالى بريم حيث يزور مدرسـة مصطفى الشوربجي بك فالى كوم حمـاده ومنها بطريق السكه الحديديه الى الطيريه حيث يركب زورقاً من زوارق مصلحة الري الى أبو الخاوي حيث يزور عبد اللطيف الصوفاني بك أحد أعضاء الجمعيه التشريعيه في منزله بها ثم يعود بنفس هذه الطريق الى كوم حماده ومنها الى بيبان حيث يزور عبـد الحميد عمار



﴿ المغفور له ساكن الجنان سعيد باشا رابع الولاة الخديويين ﴾

بك في منزله بها فالى الطود فايتاي البارود

ويبلغ ايتاي البارود الساعه ١٢ والدقيقه ٤٠ بعد الظهر فيتغدى في التفتيش ويركب في الساعة الثالثة بعد الظهر متجولا فيه ومعاينا أطيانه ويعود الى منزل التفتيش مساء فيتعشى ويبيت الليل فيه

﴿ يوم الاثنين فى ٤ مايو ﴾

في الساعه الثامنـه صباحاً يبرح ايتاي البارود الى الطود فالدلنجات فدمنهور حيث يصل في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً ويزور عقب وصوله المعاهد العلمية بها . ثم ينتقل الى ديوان مديريتها حيث تجري تشريفات العمومية . وبعـد التشريفات يتغدى في صيوان يعده أعضاء مجلس المديريه

وفي الساعة الثانية بعد الظهر يغادر دمنهور الى حوش عيسى فالميته فسيدي غازي فـكفر الدوار فالاسكندريه

وسيزور في طريقه عقب مغادرته دمنهور آل نوار في صيوان يعدونه لتشريفه في الطريق ويبلغ كفر الدوار حوالي الساعة الخامسة مساءاً والاسكندريه الساعه السادسه والثلث بعدها



﴿ ساكن الجنان المغفور له اسماعيل باشا خديو مصر ﴾

النظار يتناوبون السفر

﴿ في الرحله الخديويه ﴾

(برنامج ثان)

ونشر في مساء ٢٤ افريل كذلك برنامج ثان بالنظام المقرر لتناوب النظار السفر مع الجناب الخديوي المعظم في رحلته وهذه صورته بالحرف الواحد



أولا — صاحب العطوفة رشدي باشا يكون في معية الجناب الخديوي المعظم عند تحرك ركابه العالي في صباح يوم الثلثاء ٢٨ ابريل من سراي القبة العامرة لغاية وصوله الى ميت خلف ويمضي الليلة بها



ثانياً — صاحب السعادة سري باشا يكون في معية الجناب الخديوي المعظم طول مدة الرحلة نقول ولاغرو أن ينال عطوفته هذا الانعطاف السامي فهو الوزير الحكيم العامل موزع النيل على البلاد بالقسط والتدبير

ثالثاً — صاحب السعادة حلمي باشا ينتظر في ميت خلف تشريف الجناب الخديوي المعظم ليكون في معيته عند تحرك ركابه العالي منها في صباح يوم الاربعاء ٢٩ ابريل لغاية وصوله الى ميت غمر ويمضي الليلة بها



رابعاً — صاحب السعادة عدلي باشا ينتظر في ميت غمر تشريف الجناب الخديوي المعظم ليكون في معيته عند تحرك ركابه العالي منها في صباح يوم الخميس ٣٠ ابريل لغاية وصوله الى المنصورة ويمضي الليلة بها . ثم يستمر يوم الجمعة أول مايو في مرافقة الركاب الشريف بطريق السكة الحديد من المنصوره الى طنطا لغاية وقت صلاة الجمعه



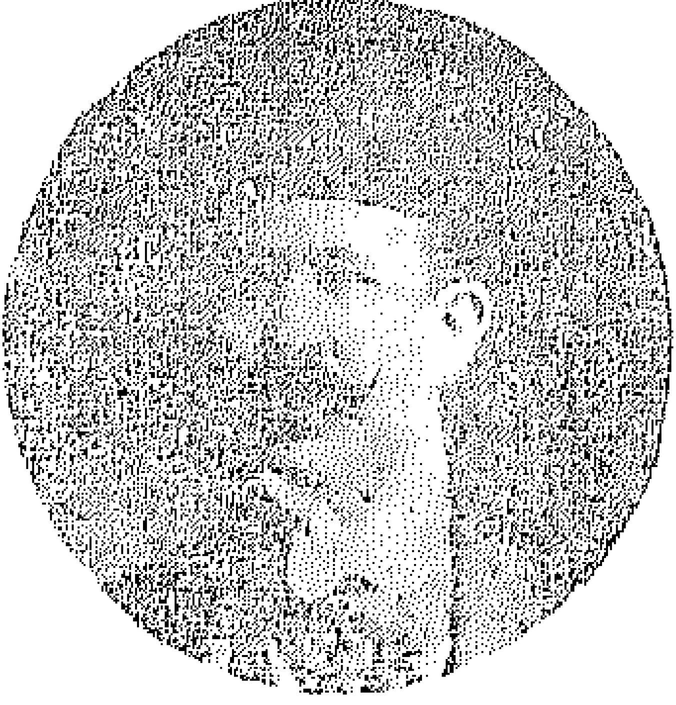
خامساً — صاحب السعادة محب باشا ينتظر حلول الركاب الشريف بالمحلة الكبرى في صباح يوم الجمعة أول مايو ومن هنالك يتشرف بمرافقة الجناب العالي في القطار الخديوي لغاية طنطا

سادساً — يكون حضرات النظار جميعاً بمحطة طنطا في انتظار تشريف الجناب العالي في القطار الخديوي الساعه ٩ والدقيقه ٤٥ من يوم الجمعة أول مايو

سابعاً — صاحب السعادة محب باشا يستمر يوم الجمعة المذكور في مرافقة الركاب العالي لغاية السلاهيب ثم في يوم السبت ٢ مايو الي وقت الظهر حتى الوصول الى سخا



ثامناً — صاحب السعادة ثروت باشا ينتظر في سخا حلول الركاب العالي قبيل ظهر يوم الجمعة أول مايو ليتشرف بمرافقة الجناب الخديوي المعظم في رحلته بعد الظهر من سخا الى ايتاي البارود ويمضي الليلة بها



تاسعاً — صاحب السعادة صدقي باشا ينتظر في ايتاي البارود ليتشرف في صباح يوم الاحد ٣ مايو بمرافقة الركاب العالي في رحلته لغاية كوم حماده وأبو الخاوي ثم يعود في معية الجناب الخديوي المعظم الى ايتاي البارود ويمضي الليلة بها

عاشراً — صاحب السعادة وهبه باشا ينتظر حلول الركاب العالي بايتاي البارود في مساء الاحد ٣ مايو فيتشرف في صباح الاثنين ٤ منه بمرافقة الجناب الخديوي المعظم في رحلته من ايتاي البارود الى دمنهور فالاسكندريه

حادي عشر — حضرات النظار جميعاً يكونون في مساء يوم الاثنين ٤ مايو في انتظار تشريف الجناب الخديوي المعظم بمدينة الاسكندرية

كلمة للعمران

هـذا ما نشر رسمياً يوم ٢٤ افريل فتلقاه أهالي الخط الذي توفق الى نعمة هـذه الزيارة المباركة بالتهليل والتكبير وعمهم البشر والسرور وأخذوا يهنئون أنفسهم ويغبطونها كما انهم أصبحوا موضع اغتباط بقية الاثني عشر مليوناً من المصريين الذين لم يسعدهم الحظ بهذه النعمة السنية على انهم لم يقنطوا من انعطاف والتفات الجناب العالي أيده الله بنعمة من عنده فهم يطمعون أن يذكرهم سموه حفظه الله بزيارته لهم وتشريفه مديرياتهم بعد عوده السعيد باليمن والاقبال من سياحة الصيف في اوروبا وعلى هذا الامل باتوا يدعون لسموه ويبتهلون الى الله سبحانه وتعالى أن يديمه مظهراً لمجد مصر وسؤددها ولا نشك بان سموه سينيل رعاياه المخلصين هذه الامنية الجليلة التي يحلمون بها من الآن ويعدونها من نعم سموه على هذا القطر وسا كنيه حياه الله وبياه ووفقه الى ما يحبه ويرضاه من اسعاد رعاياه



﴿ المغفور له ساكن الجنان محمد توفيق باشا خديوي مصر ﴾

حركة الجناب العالى

اليوم الاول

﴿ الثلاثاء ٢٨ ابريل سنة ١٩١٤ ﴾

لم تكد تبرز الغزالة من كناسها في صباح يوم الثلاث ٢٨ ابريل سنة ١٩١٤ حتى أشرقت أنوار الجناب العالي من قصر القبة العامر محفوفاً بوزرائه الكرام عطوفة الرئيس حسين رشدي باشا وصاحبي السعاده اسماعيل سري باشا وزير الاشغال العموميه ومحب باشا ناظر الاوقاف ورجال حاشيته الكرام أصحاب السعاده والعزه عثمان مرتضى باشا واللواء اسماعيل مختار باشا ومحمد فهمي بك والميرالاي ابراهيم أدهم بك والاستاذ الشيخ محمد عثمان والدكتور محمد عبد العزيز بك وتوفيق الخضري بك والاستاذ الشيخ

محمد البوريني فركب سموه مع نظاره سيارة وبقية الحاشية بخمس سيارات وهكذا سار الموكب باليمن والاقبال فأطلق من قلاع العاصمة احد وعشرين مدفعاً اجلالا وتعظيما

﴿ زينة أحمد افندى يوسف ﴾

لم يكد هـذا الموكب الحافل يتخطى أبواب العاصـمة حتى لاحت الزينات المرفوعة والاعلام الخافقة التي أقامها حضرة السري الماجد أحمد افندي يوسف عمدة دمنهور شبرا فقد كانت بديعة اذالرايات منصوبة على جانبي الطريق بين محطة شبرا ومصنع الـكهربائية والخفراء مصطفون على طول الطريق وعلى الجانبين تلاميذ وتلميذات مدرستي دمنهور شبرا للبنين والبنات التابعـة لمجلس المديرية وقد فرش المـكان بالطنافس الفاخرة وصفت على جوانبه الازهار والرياحين وكان بصدر المـكان صورة الجناب العالي مكبرة تملأ السمع والبصر

فلما بزغت أنوار العباس صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وأنشد التلاميذ والتلميذات نشيد الترحيب وتقـدم حضرة أحمد افندي يوسف عمدة دمنهور شبرا ولثم يده الـكريمة فهش له سموه وبش ثم تشرف حضرة السير رجنلد اوكس مدير شركة الهليوبوليس بالمقابلة فلقي من تعطف سموه ما أطلق لسانه بالشكر الـكثير ثم تفضل سموه فخاطب المستقبلين بقوله « كنت أود أن أطيل البقاء عندكم لولا ضيق الوقت » فهتف الحاضرون « يعيش أفندينا » ثم استتبع السير الى قليوب

﴿ الجناب العالى فى صيوان آل الشواربى ﴾

وهي أول مرحلة لهذه الرحلة المباركة وقد كانت معالم الزينـة قائمة معالمها الى حيث السرادق الـكثيرة والصواوين الفخيمة التي أقامها مع زينة بديعة حضرات الوجهاء الاماثل أصحاب العزة حامد بك الشواربي واخوته صـلاح الدين بك وعمر بك وقد كان رسم الجناب العالي في صـدر الصيوان محاطاً بأكاليل من الازهار وفي الساعة الثامنة ونصف تماماً أضاء الصيوان بطلعة سمو مولانا العباس حيث كان باستقبال سموه فيه حضرات حامد بك الشواربي وصـلاح الدين بك الشواربي وعمر بك الشواربي وأحمد افندي صالح الشواربي ومحمود افندي صالح الشواربي وهارون بك الشواربي وعبـد الرحمن افندي الشواربي وجناب المسـيو الفريد صبحاني وكيل دائرة المرحوم شواربي باشا وقد أعرب



﴿ دولتلو البرنس محمد على باشا شقيق الجناب العالى ﴾
(انظر وصول الجناب العالى الى الاسكندرية)



الجناب العالي عن أسفه لوفاة العميد الكريم المرحوم المغفور له محمد باشا الشواربي وود لو بقي حيا فيراه في مقدمة الذين يقابلونه في هذا الاحتفال وأطري آل الشواربي الكرام وقال انه يعدهم كأقرب الناس اليه فهتف أعضاء هذه العائلة الكريمه بالدعاء الى الله بطول بقاء سموه وشكروا هذا العطف الملوكي الذي عدوه منة لاتنسى مدى العمر ثم ودعهم سموه وشكر حسن احتفائهم

نقول ولقد أظهر سموه من الانعطاف السامي على حضرات الأماجد أفراد آل الشواربي الكرام ما يعجز القلم عن تسطيره إذ كان يتفضل ويخاطب كلا منهم بمفرده ويتلطف به وليس هذا بكثير على مثل هذه العائلة النبيلة التي عرفت منذ عهد عهيد باخلاصها للبيت العلوي الرفيع المنار فلا زالت بالبشر والايناس بحمى سمو العباس

﴿ أعيان القليوبيه ﴾

ثم سار سمو الجناب العالي بموكبه الحافل وكان أهالي المديرية ألوفاً وصفوفاً على الجانبين يهتفون لسموه هتافاً طويلا الى أن بلغ مدرسة قليوب التابعة لمجلس القليوبيه وكان سعادة مدير القليوبيه وباقي الحكام والموظفين وأعضاء مجلس المديريه وصاحبا السعادة مأمون بك اسماعيل عمدة قلما وبحيري بك حلاوه عمدةاجهورالصغرىوبعد ان افتتح سموه هذا المعهد بيده الكريمةوطاف غرفه أعجب بما رأى من حسن الانتظام وألقيت بين يديه الكريمتين خطب من التلامذة الذين عدوا هذا التشريف فاتحة عصرجديدسعيد

وقد وقف حضرة الشهم الفاضل صاحب السعاده مأمون بك اسماعيل ورحب بسموه بمنطق عذب ولهجة فصيحة بالنيابة عن أعضاء مجلس المديريه وشكر لسموه تشريفه هذا المعهد العلمي الذي تمنى أن يزهر بانظاره الكريمة فنال من سموه حسن الرعاية والقبول ثم سار الى السرادق الفخم الذي أقامه أعيان مديرية القليوبيه وعمدها الكرام وكان مكتظاً بهم ويتقدمتهم صاحب السعاده المفضال أحمد باشا علما ونجله الكريم كمال بك اللذين برهنا في مواقف عديدة على اخلاصهما لسمو مولانا المليك وتعلقهما بعرشه الاسمى فنالا من لدنه حسن الرعايه والالتفات وكذلك ممن نال حسن الرعايه عزتلو المفضال السيد بك حجاج عمدة مجول وسعادة حسن بك الزنيني من الاعيان وصاحبا العزة عبد العزيز بك هندي من سروة أسنيت وعزازي بك البديوي عمدة ميت كنانه وقد كان وجه سموه يطفح بشراً وسروراً من اخلاص رعيته المتناهي ثم سار بموكبه الى مستشفى المرحوم شواربي باشا الخيري فزاره مواسياً مرضاه وسأل الرحمة لمشيده وأثنى على طبيبه النطاسي الدكتور محمد بك عبد الحميد ثم ركب أوتومبيله ووراءه سيارات تقل وزراءه ورجال حاشيته الكرام الى القناطر الخيريه

﴿ زينة علي بك عبد الله وأخيه ﴾

وكانت القناطر الخيرية لابسة أفخر حلل الزينة التي أقامها صاحبا الوجاهة والكرم المخلصان لسدة العزيز علي بك عبد الله وشقيقه حضرة محمود افندي عزمي عمدة القناطر وقد تفضل الجناب العالي فزارهما في سرايهما العامرة التي كانت مزدانه بالأعلام الخافقة ومفروشة بأفخر الرياش الدال على التأنق مع سلامة الذوق وكان سمو العزيز يحبوهما من وقت لآخر بأرق



﴿ عطوفتلو افندم حسين رشدى باشا رئيس النظار ﴾

(انظر برنامج سفر النظار)



عبارات الشكر والثناء على حفاوتهما حتى أسرهما بمكارمه العميمه وأطلق لسانيهما بالشكر والدعاء لسموه لا زالا أهلا لا نعطافه الملوكاني

﴿ الجناب العالى فى سراي أمين باشا سامي ﴾

وبعدذلك سار الموكب العالي الى البرادعه وكانت تختال بالزينـه التي أقامهـا أهلها رغماً عن الحريق الهائل الذي لم يبق على الزرع والضرع فيها فكان حلول ركاب العباس أحياها بعد الموات فان الزينة البديعة واعلام النصر الكثيرة كانت تتلألأ في تلك القرية من اقصاها الى أقصاها ولما حلت ركابه الشريفه في سراي سعادة أمين باشا سامي كان في استقباله هناك سعادة العالم الكبير والاداري الخطير صاحب السعاده عبد الرحيم باشا صبري

مدير المنوفية الهمام وأحد المخلصين للعرش الكريم ولما تفضل سموه بالجلوس تقدم اليه العمد والاعيان فاشموا راحته الكريمة ثم تفضل اجابة لالتماس حضرة محمود بك سامي نجل سعادة أمين باشا سامي وغرس بيده الكريمة شجرة من الكمثرى لتكون تذكاراً خالداً وأثراً ناطقاً بهذا الشرف العميم الذي أولاه لسعادة والده أمين باشا سامي بتشريفه سرايه ثم تفضل ووضع أساس مسجد البرادعه الجديد الذي تبرعت نظارة الاوقاف ببنائه بحسن اهتمام سعادته جزاه الله الخير وخير الجزاء

وهو ذا ننقل للجمهور المحضر الذي وضع في أساس هذا المسجد المبارك فقد جاء فيه بعد البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام ماياتي

« أما بعد فلما أبلغ سعادة أمين باشا سامي عضو الجمعية التشريعية مسامع مولانا الخديوي المعظم . الحاج عباس باشا حلمي الثانى . مانزل ببلدة البرادعه التابعة لمركز قليوب بمديرية القليوبيه من الحريق الذي هدم القسم القبلي الشرقي منها مع المسجد الوحيد الذي كان بها تفضل حفظه الله فأمر بمعونة أهلها المصابين وأسعافهم وأمر بأن نظارة الاوقاف تشيد مسجداً لهم بدل مسجدهم الذي حرق لاستمرار اقامة الشعائر الدينيه

وقد سمحت مكارمه الفخيمه بزيادة التفضل على هذه البلدة فشرفها بحضور جنابه العالي في جمع من رجاله الاكرمين صباح اليوم (يوم الثلاثا) ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هجريه الموافق ٢٨ ابريل سنة ١٩١٤ لوضعه الحجر الاول في أساس هذا المسجد المبارك ان شاء الله تعالى

فجهز المونه محمود فهمي بك باشمهندس نظارة الاوقاف وناولها الصاحب السعاده محمد محب باشا ناظر الاوقاف وهو ألقاها في الجدار أمام الجناب العالي خديوي مصر ثم تقدم صاحب السعاده اسماعيل سري باشا وزير الاشغال العموميه وعرض على ذاته الشريفه المسطرين فتنازل حفظه الله فأمسك بيده الكريمة وعدل المونه على الوضع الموافق ثم صار وضع الحجر الاول في مكانه وفيه قطع النقود المتداوله في عهد سموه بين الناس في المعاملات ونسخ جرائد أمس وصباح اليوم مع نسخة هذا المحضر متوجاً بتوقيعه الكريم بخط يده الشريفه وتلاه في التوقيع المتشرفون بحضوره من ذوي المقامات

وغطي الحجر بعد ذلك ببلاطة من الرخام وطرق سموه بالمسطرين فوقه ثم تناوله



﴿ صاحب العطوفة اسماعيل سري باشا وزير الحربية والبحرية ﴾
والاشغال العموميه
(انظر برنامج سفر النظار)

صاحب العطوفة حسين رشدي باشا رئيس النظار وناظر الداخليه فطرقه

جعله الله أساس التقوى والبركه يقوم فوقه البناء الفخيم لاقامة شعائر الدين فيستمر أثراً جليلا يتحدث به الناس في مستقبل الايام

وأدام الله مولانا الخديوي ولي النعم ورب المكارم وحافظ الدين القويم فقد أحي هذه البلدة ديناً ودنيا كما أحيا سواها في عصره السعيد (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) وذلك في خلافة مولانا السلطان الاعظم والخاقان الافخم أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان ابن السلطان السلطان محمد رشاد الخامس أدام الله شوكته وأيد بالنصر والعز دولته آمين .

وقد أقام الجناب العالي في قصر مضيفه زهاء الا ٣٠ دقيقه تقدم في أثناءها سعادة

أمين باشا وفاه بخطاب ترحيب قدمه لسموه ضمن غلاف ثمين فتنازل حفظه الله وتناوله شاكراً للباشا اخلاصه وولاءه وكانت القاعة التي استقبل فيها مزينة برسم سموه ورسم ساكني الجنان المغفور لهما والده وجدها الكبير محمد علي باشا ورأى سموه بجانب هذه الصور الثلاث صورة طلبة الارسالية الاولى الذين أوفدهم جده محمد علي الى أوروبا ومنهم المرحوم رفاعه بك والمرحوم مظهر باشا والمرحوم مختار بك ناظر المدارف الخ فأعجب بها والتفت الى سامي باشا وخاطبه بقوله أنت تحفظ مجموعة من هذه الصور وأنا أحفظ مجموعة منها أيضاً فكلانا عارف بقيمتها وبعد خروجه من دار الباشا تقدم اليه نجله عزتلو محمود سامي بك مساعد السكرتير العام بنظارة الاشغال العمومية والتمس من مراحم سموه في أن يصوره في دار والده المصور زولا لتبقى صورته الكريمة فخراً لوالده وله ولجميع آله فأذن سموه بذلك كرماً منه وحلماً وقد كانت مجالي السرور عامة شاملة فما كنت تسمع الاهتاف الرجال « ليعش أفندينا » وزغردة النساء ونغمات الموسيقى وقرع الطبول الى ان بارح السراي باليمن والاقبال تاركا لذويها من الفخر مايتوارثونه جيلا بعد جيل

﴿ خطاب أمين باشا سامي ﴾

﴿ هذه هي الخطبة التي ألقاها سعادة الباشا بين يدي سموه ﴾

مولاي

أهلا وسهلا بمقدمك السعيد ومرحباً بك عدد الخطوات التي خطاها ركابك العالي من مقر ملكك وبيت علائك للتنقل في قرى ملكك الفسيح وفي مدائنه لتتفقد أحوال رعاياك المخلصين ولترى بعينك اليقظة آثار نعمك عليها بارك الله فيك وفي أصل شجرة تنميك وأعز قري مصر بدوام عزك وخلود ملكك

قد عرفتك يامولاي قرية البرادعة قبل الآن وتلقت من حسن تفقدك وعالي رعايتك واغترفت من بحر نوالك ماسجله لك الشكر في كل قلب ونطق به كل لسان فكانت في مقدمة القرى اخلاصاً لسدتك وأكثرهم عرفاً بتلك العواطف التي لا يخلو من آثارها مكان ولا يفتر عن شكرها لسان

وها أنت يا مولاي قد بدأت رحلتك الميمونة في أقطار الوجه البحري فكان من



﴿ صاحب السعاده عبد الخالق باشا ثروت وزير الحقانية ﴾

(انظر برنامج سفر النظار)

سعود هذا البلد وجوده على باب حاضرة القطر ففاز بحلول ركابك واجتلى أنوار بدرك قبل سواه من البلدان ورحب بصاحب تلك الأيادي البيضاء والهمم الشماء التي من آثارها ذلك المسجد الذي سيشيد وسيكون من أجمل ما يؤثره عنه التاريخ انه نفحة من نفحاتك على سكان هذا البلد وان يدك الكريمة هي الواضعة لأول حجر في أساسه فسر يامولاي في أمان الله تصاحبك العناية ويحدو ركابك السعد في ارجاء مملكتك الفسيحة وخص كل صقع من اصقاعه بما ينشط الهمم ويحيي الآمال وأنزل على القوم من سماء عرشك أمثال تلك الكلمات التي سمعناها وسجلناها على صفحات الزمان هدى وبشرى لرعاياك الصادقين

﴿ زينة الشيخ حسن البسيونى ﴾

ثم توجه الجناب العالي بموكبه الفخيم الحافل وبمعيته سعادة عبد الرحيم باشا صبري مدير المنوفيه الكامل الى القناطر ثم واصل سفره باليمن والاقبال الى ° بين ولما أشرف الموكب المهاب على دروه تجلت أمامه زينة بديعة أقامها حضرة الوجيه الامثل المخلص في الولاء لسمو المليك الشيخ حسن البسيوني عمدة دروه ومما يليق بنا ذكره ان الزينات البديعه كانت آخذة برقاب بعضها البعض فلا تنتهي الواحدة منها الا حين تبتدىء الاخرى مما دل بأجلى بيان على تعلق الامه بمليكها تعلقاً متيناً لا انفصام له ان شاء الله تعالى على ان الجناب العالي تفضل فأظهر تحيته العلية وامتنانه بصورة مخصوصة لحضرة الشيخ حسن البسيونى عمدة دروه المشار اليه

﴿ الجناب العالى فى صيوان علي جمعه باشا ﴾

وما كاد الموكب يتعدى دروه حتى لاحت زينة حضرة الشهم الماجد سعادتلو أفندم علي جمعه باشا عمدة سمان فتنازل سمو العزيز بزيارة السرادق الذي أقامه هذا العميد وكان مفروشاً بأفخر الرياش مما دل على ذوق متناهي ولا عجب فالذي وقف على ترتيب الحفلة وبذل همة مشكورة في مناظرة معالم الزينه والاحتفال هو السري الجليل النابه صاحب العزه اسماعيل بك فوزي جمعه نجل سعادة الباشا المومى اليه فانه ما كاد يبلغه بشرى الرحلة الخديوية المباركة حتى غادر عزبته في كمشوش وجاء سمان خصيصاً ليقوم بفروض العبودية والاخلاص نحو سيده ومولاه العباس حفظه الله وقد كان سمو مولانا بغاية السرور من هذه الزيارة وأظهر رضاءه العالي نحو سعادة علي باشا ونجله اسماعيل بك وسائر آل جمعه الكرام حتى ترطبت ألسنتهم بالدعاء والابتهال الى الله بحفظ مليك البلاد وقد تفضل سموه فأمر بتقديم آل جمعه اليه فقدمهم سعادة علي باشا وتقدمتهم شقيقه حضرة الشيخ ابراهيم جمعه وعبد العزيز بك جمعه ففازا بلثم أنامله فدل بانعطافه هذا على آل جمعه الأكارم بكل صراحة على انه حفظه الله تعالى وافر العطف على هذه الاسرة النبيلة ولا سيما سعادة زعيمها الكريم الهمام المعروف بكرم الاخلاق ومحمود الآلاء



﴿ صاحب السعاده محمد محب باشا وزير الاوقاف ﴾

(انظر برنامج سفر النظار)

﴿ الجناب العالى فى صيوان ابراهيم بك حسن ﴾

ثم استأنف موكب الجناب العالي المحفوف بقلوب رعاياه الصادقي العبودية مودعاً بالاجلال والاعظام والهتاف والتهليل الى أن بلغ الترعة الباجوريه وهنالك كان الطريق محجوباً عن العيون ببديع الزينات التي نسقتها ايدي الاحباء وقد كانت صواوين الرعية تبلغ عنان السماء داعية الى الله أن يبقي هذا الملك العادل فيحييها سموه شاكراً منها هذا الاخلاص الاكيد ولم يكد يبلغ ذلك الصيوان الذي أقامه السري الكبير صاحب العزه والوجاهه ابراهيم بك حسن كبير أعيان الباجور حتى صدحت الموسيقى الوطنية بالسلام الخديوي وقرعت الطبول وهتف الرجال وزغردت النساء وتفضل الجناب العالي بدخول الصيوان

مع وزرائه العظام ورجال حاشيته الكرام وصاحب السعاده الحازم عبد الرحيم باشا مدير المنوفيه الهمام وقد أنشدت تلاميذ الكتاتيب التابعة لمجلس المديريه نشيد الترحيب كما أدت التحية ثلة من الجند تحت قيادة حضرة حسين بك نصحي مأمور مركز منوف ثم تقدم صاحب السعاده ابراهيم بك حسن مقيم هذا الاحتفال ولثم يدي الجناب العالي مراراً وتكراراً وحمد الله على تشرفه بنعمة زيارة سموه فأجابه سمو مولانا شاكراً من هذا الولاء وغمره بعواطف الرضاء وأجلسه بجانبه ثم تقدم نجل سعادة البك وألقى خطبة ترحيب بالجناب العالي كان لها أحسن وقع ونالت حسن الرضا والقبول وبعد أن تناول الجناب العالي ومن أسعفه الحظ بوجوده بمعيته بعض الحلويات والمرطبات نهض سموه معلناً أتم رضائه على حضرة ابراهيم بك حسن بنوع خاص فكرر لثم يديه داعياً شاكراً

﴿ الجناب العالى فى صيوان محمود باشا سوسه ﴾

ثم استأنف سمو ولي النعم بموكبه العالي حفظه الله السير الى شنوان فودع بمثل ما قوبل به من الاجلال والاعظام وما زال الموكب سائراً بين الزينات البديعه وزحام الرعيه الشديد لاجتلاء أنوار الطلعة السنية العباسيه حتى بلغ منوف وفضلا عن الزينات العمومية الكثيرة ابتدأت زينة سعادة محمود باشا سوسه الخصوصيه التى كانت مقامة على جانبي الطريق من بحري منوف حتى الصيوان الفخيم الذي أقامه في شنوان على مسافة نحو أربع كيلو مترات وقد كان السرادق الذي أقامه سعادته فخيماً فسيحاً يسع أكثر من ألفي نفس مفروشاً بأفخر الرياش والاثاث مزداناً بأنفس الازاهر والرياحين تتدلى منه الثريات والأعلام كما علقت على أعمدته الشارات الخديوية الذهبية مرسوماً عليها التاج الخديوي مع اسم الجناب العالي وقد وضع في صدر المكان عرش دقيق الصنع رفيع القدر أعد لجلوس سموه وكان فوق هذا العرش صورة مولانا أيده الله محاطة بالورود والزهور وفي مدخل الصيوان أقيمت بوابة جميلة الشكل دقيقة الصنع مزركشة بالاقمشة الحريريه ومفروشة بالسجاجيد الفاخرة ووقفت الموسيقى واصطفت تلاميذ مدرسة المساعي المشكوره بمنوف وحضرات المدرسين ورجال الطرق والأشاير والمزمار البلدي وفي الساعة الحادية عشرة ونصف شرف سمو الخديوي بموكبه الحافل فاستقبلته الموسيقى والزهور والتلاميذ بالسلام الخديوي وأناشيد الترحيب وتشرف



صاحب السعاده اسماعيل صدقي باشا وزير الزراعه

(انظر برنامج سفر النظار)

بلثم أياديه الطاهرة صاحب السعادة محمود باشا سوسه ونجله السري الاديب عزتلو حسن زكي بك سوسه ثم تقدم الجناب العالي حفظه الله حيث العرش المعد لسموه وجلس يحيط به العزّ والاجلال وتفضل فألقى على جميع الحاضرين السلام العالي وهم صفوة أعيان المديريه وعمدها وحكامها وبعد أن تناول الحلوى والمرطبات تقدم حضرة السري الاديب اللبيب حسن زكي بك سوسه رئيس محكمة خط الباجور ونجل مضيفه وألقى هذه الابيات بين يدي سموه بصوت جهوري ونطق فصيح قال

عباس يا نجل الملوك الصيد   هذا جبينك أم هلال العيد

شرفت ملكك فازدهى مستبشراً   بنعيم عيش من نداك رغيد

لازلت والأنجال والوزراء في عزّ من المولى الكريم مزيد
فاسعد ودم ذخراً لمصر وأهلها في اليمن والاقبال والتأبيد

فتقبلها الجناب العالي شاكراً مسروراً وأظهر رضاءه العالي نحو حسن بك ناظمها ثم وجه التفاته السامي لصاحب السعاده محمود باشا سوسه وشكر لحضرات أعيان المنوفيه الحاضرين وبمقدمتهم آل الجنزوري الكرام وحضرتي محمد افندي البسيوني وعلي افندي تركي من أعيان المركز اللذين خفا لاستقبال سموه والتيمن بطلعته الشريفه دليل اخلاصهما وولائهما للجنابه العالي وبعد أن مكث زهاء الـ ٢٠ دقيقه ودع بمثل ماقوبل به من صدح الموسيقات ونشيد التلاميذ وهتاف الرعيه وسار الموكب بجلالته قاصداً ميت خلف

﴿ ولاء آل الجنزوري ﴾

آل الجنزوري الكرام هم من سراة أعيان مديرية المنوفيـة وقد عرفوا بالاخلاص المتناهي لمولانا العباس ولما كانت بلدتهم أبو المشط غير داخلة في الخط الذي يزوره سمو المليك أسرعوا للتيمن بطلعته السنية حيث تشرفوا بمقابلته في سرادق سعادة محمود باشا سوسه فانهم تقدموا ولثموا أنامل سموه فخصهم الجناب العالي بالرعاية والانعطاف ولا غرو فهم حائزون على رضاء سموه العالي سيما حضرات أصحاب السعادة والفضل أحمد بك ومحمد بك ومحمود بك وسيد أحمد بك الجنزوري وقد تشرفوا بلثم أنامل سموه مرة أخرى أثناء التشريفات العموميه في شبين فهش لهم سموه وبش وشكر لهم صدق ولاءهم لسدته العليه أدام الله هذه النعمة عليهم ولا زالوا محل رضاء العباس

﴿ بين ميت خلف وشبين ﴾

وعند مابلغ الموكب العالي ميت خلف حيث كانت مزدانة أتم وأجمل زينة تناول سموه طعام الغداء وقد دعا لتناول طعام الغداء معه سعادة السري الكبير محمود باشا أبو حسين العضو في الجمعية التشريعيه وعميد عائلة أبو حسين الشهيره فلبى سعادة الباشا هذه الدعوى شاكراً تنازل سموه وداعياً الى الله أن يحفظه وبنيه ذخراً لمصر وفخراً للمصريين وفي الساعة الثالثة أقبل العباس راكباً عربة فاخرة تجرها الجياد المطهمة ومحاطاً بشرذمة من رجال الحرس شاهرة السلاح ومن ورائه موكبه الحافل الى شبين الكوم وعلى أثر



صاحب السعاده عدلى باشا يكن وزير الخارجيه
(انظر برنامج سفر النظار)

وصوله الى سراي المديريه جرت التشريفات الخديويه فبدئ بحضرات العلماء الاعلام فأعضاء الجمعية التشريعيه وأعضاء مجلس المديريه ثم أعضاء المجلس البلدي ورجال القضاء والنيابه فرؤساء مصالح المديريه فحضرات رجال المحاماة والصحافة والعمد والاعيان ثم انتهت المقابلات وبعدها قصد سموه زيارة المستشفى الاميري فالمعاهد العلميه فسرادق عائلة الجزار ثم عاد بموكبه الحافل الى ميت خلف فأمضى سحابة الليل في تفتيش دولة الوالده هنا لك

﴿ زينة الموسيو اسكندر أرقش ﴾

وقد بدت شبين الكوم في الليل كأنها شعلة نار بما أقيم بها من معالم الزينات وما أضيء فيها من الانوار والزينة التي استلفتت انظار الجناب العالي هي التي أقيمت في مدخل شبين الكوم على أملاك حضرة الوجيه الامثل المسيو اسكندر أرقش قنصل دولة فرنسا الفخيمة الذي

لم يدع هذه الفرصة تفوته دون أن يقيم دليلا جديداً على اخلاصه وولائه لسمو الامير على أن هذا الفاضل في مقدمة السوريين المتمصرين اخلاصاً للعائلة الفخيمة الخديوية على ما هو معلوم ومشهور

ومن الزينات التى أقيمت في طريقه وحازت رضاءه العالي زينة حضرة الوجيه السيد علي نور الدين البمبي وقد كان منزله متألقاً بها حتى توجهت اليه الانظار وزينة حضرة السيد علي مقلد أحد أعيان المنوفيه الكرام

﴿ مبرة محمد افندي وهبي القاضى ﴾

لا نبالغ اذا قلنا ان الخير على الرعية سار بركاب الامير فقد تدفق الذهب من جيوب الاغنياء على معاهد الخير والبر بالفقراء بمناسبة هذه الزيارة الميمونة الطالع الكثيرة الخيرات من ذلك ان حضرة الوجيه الامثل محمد افندي وهبي القاضي أحد أعيان المنوفية تبرع بمبلغ مائة جنيه لمستشفى شبين الكوم بمناسبة تشريف ولي النعم وقد خصص هذا المبلغ لبناء الغرف اللازمة فيه لايداع المجاذيب فبرهن بهذا العمل على نفس سخيه وشمائل عالية وقد تفضل الجناب العالي فاظهر سروره وارتياحه من هذه المنحة وشمل حضرة المتبرع الكريم بعنايته والتفاته العالي

(رجال الحكومة في شبين الكوم)

أما الازدحام الهائل في شوارع شبين الكوم فحدث عن البحر ولا حرج فان الاهالي كانوا ألوفاً كثيرة ازدحموا للتيمن بطلعة سمو المليك المعظم وكانوا يندفعون وراء عربته الملوكية أفواجاً أفواجاً ولولا الهمة التي بذلها الحكام هناك وبمقدمتهم حضرة الاداري الحازم صاحب السعادة عبدالرحيم صبري باشا مدير المنوفية الهمام لاختل النظام ولا يفوتنا الثناء على حضرة عزتلو محمد بك طه حكمدار المنوفية وحضرة اليوزباشي حسن افندي حسين معاون البوليس فانهما بذلا جهداً عظيما في سبيل المحافظة على النظام بحيث لم يحصل ما يكدر رغماً عن هذا الازدحام



﴿ صاحب السعاده عبد الرحيم صبرى باشا مدير المنوفيه ﴾

(انظر الجناب العالى فى مديرية المنوفيه)



اليوم الثانى

« الاربعاء ٢٩ ابريل سنة ٩١٤ »

﴿ الجناب العالى فى سرادق محمود بك الغنيمي ﴾

في صباح هذا اليوم السعيد الطالع تحرك الركاب العالي من ميت خاقان حيث أمضى جنابه الرفيع تلك الليلة في سراي الوالده ووجهته بلدة بابل التي كانت مزدانة بأجمل زينة وكبراها هي التي أقامها حضرة السري الوجيه صاحب العزة محمود بك الغنيمي وجيه بابل وكبير أعيانها وكانت منسقة أجمل تنسيق ونصب جملة أقواس نصرفيها كتب عليها (ادخلوا

بابل بسلام) وما زال الجناب العالي سائراً بين التصفيق والهتاف على مسافة ثلاث كيلو مترات حتى وصل الى السرادق الفخيم الذي أقامه صاحب العزة محمود بك الغنيمي فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وصاح الجند والخفراء (افندمز جوق يشا) ثلاثاً فردد هذا الدعاء الالوف المؤلفة من رعيته الخاصة ثم تشرف البك وعائلته بلثم يديه الكريمتين مظهرين ماتكنه أفئدتهم من العبودية والاخلاص نحو المليك المعظم فاولاهم سموه جميل الرعاية والانعطاف وبعد تناول المرطبات صدر الامر الكريم بالسير الى تلا فشيع بين صدح الموسيقى وهتاف الاهالي وقد كانت نهاية زينة بابل ابتداء زينة تلاوظل الموكب سائراً يحفه الحرس الخاص وخفراء البلاد وتتبعه الرعايا هاتفين مكبرين

﴿ بندر تلا يحيي الجناب العالى ﴾

(بلسان تلميذات مدرسة تلا)

من نظم حضرة حسن افندي صبحي سكرتير نيابة تلا

طالع السعد تجلى   من سنا وجه الأمير
يا مليك النيل أهلا   نحن في عيد كبير

أنت شمس أنت بدر   فتنقل في البوادي
في محياك حياة   ورخاء للبلاد
كلما شرفت أرضاً   جادها ربّ العباد
ونمت غيطاً وبيتاً   من نبات وحصاد
كوكب الشرق استهلا   وهو نور فوق نور
و«تلا» تختال فضلا   منه في ثوب منير

يا بنات النيل انا   في تلا خير بنات
زارنا ربّ المعالي   وأمير المكرمات
نحن للعرش المفدى   من صميم المخلصات
نفتديه بعيون   وقلوب واعيات



﴿ صاحب السعاده محمود أبو حسين باشا عميد العائله الحسينيه ﴾
(انظر الجناب العالى فى مديرية المنوفيه)

صاحب التاج المعلى وارث المجد الكبير
رفع الشعب وأعلى دولة العلم النضير

أيها المولى سلاماً واحتراماً لعلاكا
جئت والفلاح يرجو في قراه أن يراكا
كلما أشرق نور قال هذا من سماكا
ودعا من كل قلب ربه ثم دعاكا

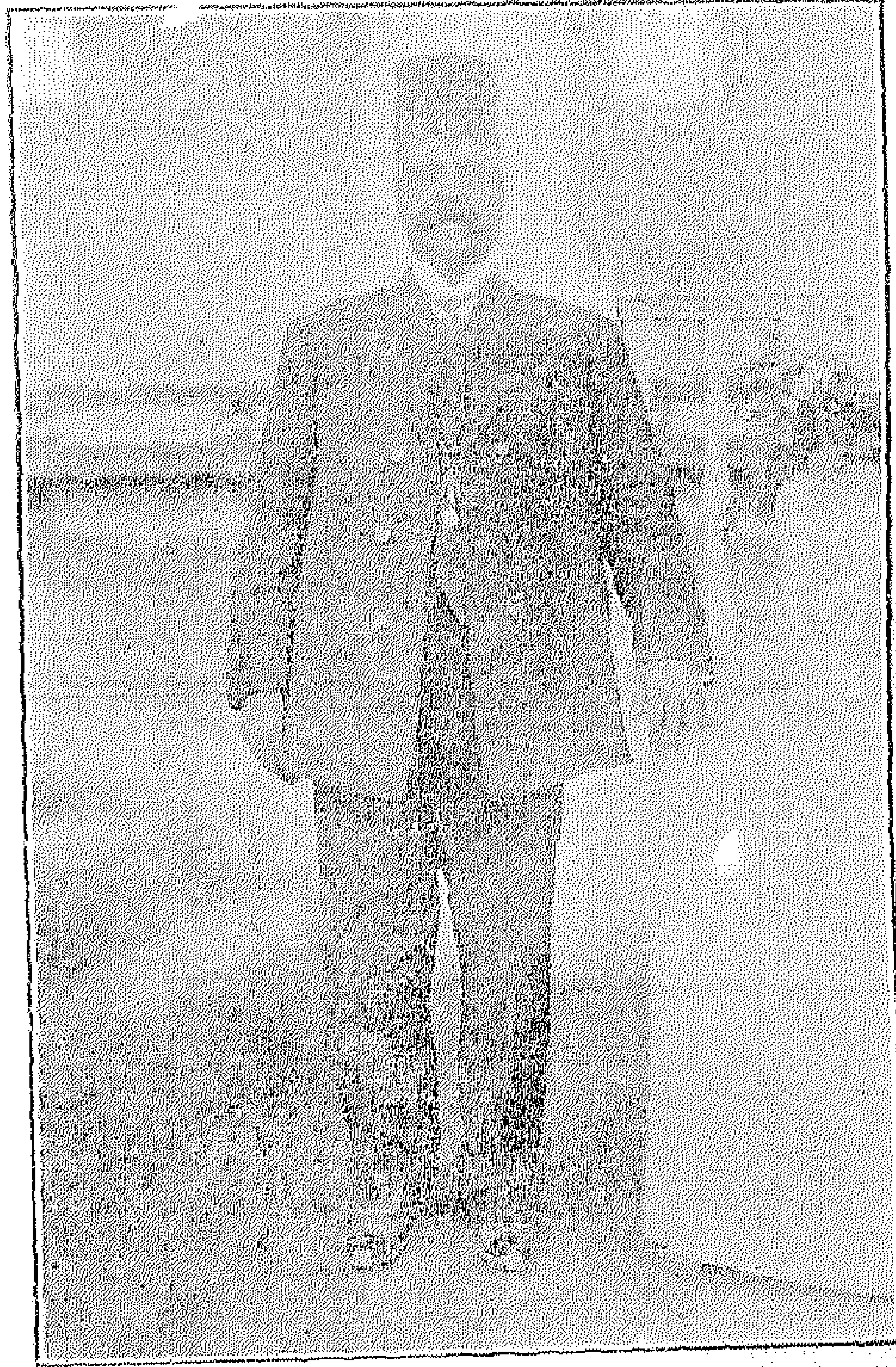
جاءت البشرى فولى شطر مولاه الخطير
سبح الله وصلى عند تهليل البشير

كلما جزت بأرض كتب الله غناها
أنبتت خيراً وبراً بك واخضر ثراها
لو أمرنا لجعلنا حبة القلب حصاها
وفرشناها خدوداً وعيوناً وشفاها
قدم تحمل مولى مصر تمشي في الصدور
ولها صغنا محلا بين لبات النحور

أيد اللهم واحفظ دولة العباس فينا
ناصر العلم وباني مجدنا في العالمينا
واجعل الانجال ذخراً ثابت الركن مكينا
نحن في ظل أبيهم في سلام آمنونا
عصره عصر تحلى وزها بين العصور
حيثما سار وحلا مرتع الخير الوفير

﴿ الجناب العالي في سراي حسنين بك عبد الغفار ﴾

ومر الموكب العالي في بندر تلا الذي كان مزدانا بأفخر زينة الى ان دخل قصر الكريم الجواد صاحب السعادة حسنين بك عبد الغفار صاحب تلا وعميد العائلة الغفارية الشهيرة بالسؤدد والمجد وقد كان هذا القصر الفخيم الذي هو مشيد على أجمل طراز مزين أجمل وأفخر زينة ومكتظ بالوجهاء والاعيان الذين أقبلوا ليمتعوا الطرف بطلعة المليك المحبوب وقد تفضل حفظه الله بدخوله مع وزرائه الكرام ورجال معيته الفخام فاستقبل بصاعة نخيمة مفروشة باحسن الرياش وتقدم حضرة الشهم حسنين بك وحضرة شقيقه مصطفى بك ولثما أنامل العزيز أيده الله ورحبا بسموه بعبارات ملؤها الاخلاص والولاء



﴿ صاحب العزه الوجيه محمود بك الجنزوري أحد أعيان المنوفيه ﴾
(ونجل المرحوم شاهين باشا الجنزوري)
(انظر الجناب العالى فى مديرية المنوفيه)

فاعرب سموه لها عن شكره وامتنانه من هذا الاحتفال والاحتفاء فرددا بين يديه الكريمة عبارات الشكر والدعاء ثمّ امر بمقابلة العائلة الغفارية فتشرفوا بلثم راحته ويتقدمهم محمود افندي السيد عبد الغفار واحمد افندي احمد عبد الغفار وشمس الدين افندي محمود عبد الغفار وعيسوي افندي عبد الغفار وبعدئذ تحركت ركاب الجناب العالي فشيع بين الهتاف وصدح الموسيقات وقرع الطبول وزغردة النساء ثم استأنف الموكب العالي السير محاطاً بحضرات الوزراء الكرام ورجال المعية والحرس الخديوي الى كفر بيع بلد العائلة الحسينية الكريمة المتفانية في الاخلاص للعائلة الخديوية العلوية

﴿ الجناب العالى فى سراي محمود باشا أبو حسين ﴾

وقد كان هذا البلد الامين مختفياً عن الابصار لفخامة الزينة التي أقامها صاحب السعادة المفضال محمود باشا أبوحسين عميد عائلة الحسايئه فانها كانت ممتدة على جانبي الطريق على مسافة أربع كيلومترات وهي على أبدع نظام وأفخر تنسيق أما الزينة التي أقيمت على مدخل سراي سعادته فما يفوق حدّ التصور والوصف سيما تلك البوابة الجميلة التي أقيمت على أعمدة مقطعة بالالوان المزدانة بالثريات الفاخرة والمصابيح الباهرة وتخفق عليها الاعلام الخديوية وفي نحو الساعة العاشرة شرف الجناب العالي بموكبه المهيب فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتفت الجماهير باصوات كالرعد « يعيش افندينا . يعيش افندينا » بين زغردة النساء ودق الطبول ثم تقدم الخاص لسمو مولاه المتفاني في محبته سعادة محمود باشا أبو حسين فلثم يده الكريمة وتبعه أفراد عائلته الكريمة أصحاب السعادة والعزة منصور باشا أبوحسين ومحجوب بك أبوحسين وعبد الرحمن بك أبوحسين وعبدالله بك أبو حسين وعبد الحفيظ بك وصالح بك وحسين بك وعبد المقصود بك وعبد المجيد بك أبو حسين ونحرت ثمانية ثيران اكراماً لهذه الزيارة الميمونه وقد كان سرور الجناب العالي كثيراً كبيراً وأظهر التفاته العالي نحو هذه العائلة النبيلة وقال انه يعدها من أقرب العائلات اليه وأكثرها اخلاصاً لعائلته وهو لعمر الحق تعطف ما بعده من تعطف وبعد تناول المرطبات والقهوة وقف حضرة عباس بك أبوحسين ورحب بسمو الامير بالنيابة عن سعادة محمود باشا بخطبة غراء حازت من سموه قبولا واقبالا

﴿ خطاب عباس بك أبو حسين ﴾

(هذه هي الخطبة التى ألقاها حضرة عباس بك نجل سعادة محمود باشا أبو حسين)

مولاي ياصاحب النيل

لو كان لأماني النفس حد تنتهي عنده لجاز لي بحق أن أقول أن تشريف مولاي العزيز بيتاً أسس على دعائم الاخلاص هو الحد الذي انتهت عنده أماني نفوسنا وهو نهاية الشرف أيضاً لعائلة تعتقد أن سعادتها الحقيقية في دوام رضا جنابكم الرفيع عنها

مولاي

ان سموكم بما تفضلتم به من اجابة ملتمسنا بتشريف هذه الدار قد توجتم رؤسنا بتاج فخار



﴿ صاحب العزة الوجيه احمد بك علي عمر عمدة شرانيس ﴾
(انظر الجناب العالى فى مديرية المنوفيه)

يتوارثه الأبناء عن الآباء والاحفاد عن الاجداد وهو غاية ما تطلع اليه الآمال في هذه الحياة الدنيا فليعش العباس وليدم ملكه ولتعش أمته تباهي بعصره على مر الدهور والأعوام

﴿ الجناب العالي فى سراي السيد باشا محمد شعير ﴾

وبعد ذلك أظهر الجناب العالي رغبته في زيارة سعادة الشهم الجليل والعميد النبيل السيد باشا محمد شعير عميد عائلة الشعايرة المشهورة بالمنوفية في سرايه بناحية دراجيل فسار الموكب الى أن أشرف على السلم البديع الذي أقامه سعادة محمود باشا أبو حسين على الترعة الباجورية أمام الرفاص المعد لركوب سموه لزيارة سعادة السيد باشا أبو شعير فنزل سموه وتبعه على الأثر وزراءه الكرام ورجال معيته العظام وسعادة محمود باشا أبو حسين ثم اقلع الرفاص باسم الله مجراه ومرساه وسار بين صفين من الزينات التي أقامها ذلك النسري المشهور باخلاصه لمليك البلاد السيد باشا شعير فلله دره ما أجمل وأبدع في

تلك الزينة التي أقامها دلالة على الاخلاص الاكيد والولاء الذي مابعده من مزيد وكان على جانبي الترعة القرويون بافخر ملابسهم ألوفاً وصفوفاً يجتلون طلعة الامير وعنداقتراب الرفاص من عزبة سعادة السيد باشا شعير صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي واطربت المزامير البلدية الاسماع وارتفع الهتاف حتى بلغ عنان السماء وبعدان رسا الرفاص على البر شرف سموه السراي وتقدم سعادة السيد باشا والثم يده الكريمة وتبعه باقي أفراد عائلة شعير الشهيرة بالمجد وبعد ان تلطف الجناب العالي باظهار ممنونيته من عبودية الباشا واخلاصه وقدمت أطباق الحلوى ودع سموه بين التهليل والتكبير وعزف الموسيقى والدعاء الى الله أن يحرسه ويبقيه

﴿ الجناب العالي فى سراي السيد باشا أبو حسين ﴾

ثم تحرك الرفاص بالجناب العالي والمعية الكريمة فكان يتمايل اختيالا براكبه العظيم قاصداً عزبة السري الأمثل صاحب السعادة السيد باشا أبو حسين من كبار أفراد العائلة الحسينية الكريمة القائمة على ضفة الباجوريه ولدى وقوف الرفاص هنالك وجد الجماهير بانتظاره فهللوا وكبروا وكان في مقدمتهم آل أبوحسين الاماجدفنزل سموه وتبعه وزراؤه ورجال معيته ودخل دار الباشا التي هي عبارة عن بناية فخيمة البناء شامخة الى السماء في مدخلها حديقة غناء مفروشة بأفخر الرياش ومقامة عليها أجمل الزينات فأعجب سموه بها وأثنى على همة الباشا وكمال ذوقه فقابل سعادته هذا الانعطاف برفع فروض الشكر وآيات الامتنان مع صادق الدعوات

وبعد ان استراح سموه تقدم بين يديه الكريمة حضرة عبد الجواد بك أبو حسين نجل سعادة السيد باشا أبو حسين وألقى الابيات الآتيه

على الطائر الميمون يا خير قادم … وأهلا وسهلا بالعلى والمكارم
تسير ولا سير البدور الطوالع … وهل سرت إلا بين راض وباسم
تسير بنور الله بين رعية … رضاك مناها واجتلاء المباسم
تعيش لنا حصناً منيعاً وموئلا … وذخراً أيا عباس بين العوالم

فتقبلها جنابه العالي بمزيد القبول وشكره شكراً جزيلا وبعد ذلك قدمت المرطبات والقهوه ثم سار سموه الى كفر ربيع مودعاً العائلة الحسينية الكريمة التي أظهرت من



﴿ صاحب العزه الوجيه حسين بك هلال عضو الجمعيه التشريعيه ﴾

(انظر الجناب العالى فى الدقهليه)

الاخلاص والولاء ما لا يمكن لقلم واصف أن يصفه وأظهر لها ثناءه عليها ورضاءه عنها وركب السيارة الملوكية وسط مظاهرة حماسية لم تقع العين على أجمل منها ولا أحسن ولا أفخم

﴿ زينة آل أبو جازيه ﴾

ثم سارت بالجناب العالي السياره الملوكية تتبعها باقي السيارات عليها حضرات الوزراء ورجال المعية السنية الى أن بلغوا شوني بين صفين من الزينات وقد تفضل الجناب العالي

فدخل ذلك الصيوان الفخيم الذي أقامته عائلة أبو جازيه التي اشتهرت باخلاصها وتعلقها بسموه الفخيم وكان الصيوان مزداناً بالازهار والرياحين وبعد ان استراح تقدم حضرات الاماثل أصحاب السعادة والوجاهة مرسي باشا أبو جازيه ومحمد حسن بك أبو جازيه وكمال بك أبو جازيه العضو في الجمعيه التشريعيه وحسن بك ومحمد علي بك أبو جازيه والسيد بك أبو جازيه وباقي أفراد هذه العائلة النبيلة فلثموا راحتيه الكريمتين مظهرين صادق اخلاصهم لجنابه الرفيع فشكر لهم الجناب العالي احتفاءهم به واحتفالهم الذي بلغ منتهى الحسن والسرور ثم ودعهم فودع كما قوبل بالاجلال والاحترام والهتاف الكثير وسار الموكب بجلاله الى ان بلغ قشطوخ

﴿ الجناب العالى فى صيوان عيسوي بك زايد ﴾

يحق لهذا الشهم أن يفتخر باخلاصه لسمو مليك مصر أيده الله فانه بذل مافي وسعه حتى جاءت زينته التي كانت على مسافة خمس كيلو مترات حد الغاية في الاتقان حتى ليصح أن يقال ليس في الامكان أبدع مما كان فسار الجناب الخديوي متبوعاً بوزرائه ورجال معيته وسعادة مدير المنوفيه وأصحاب السعاده محمود باشا أبو حسين والسيد باشا أبو حسين وأفراد آل أبو جازيه الكرام في مجالي الزينه التي لم تقع العين على أجمل منها ولا أبدع بين أصوات الهتاف ورن الطبول والمزمار البلدي وعزف الالحان وشجي موسيقى الاوبرا الخديويه الوتريه واطلاق المدافع التي أحضرها حضرة عيسوي بك باذن رسمي من نظارة الحربيه فدخل سموه السرادق الاول وسمح لمن معه بالدخول وكان هذا السرادق آية في البهجة والزينة لما حواه من فاخر الرياش وكان يزدان صدره برسم الجناب العالي باطار بديع يمثل سموه ببزة المشيريه وفي مكان آخر رسم لجده الأعلى محيي مصر ومجدد شبابها ساكن الجنان محمد علي باشا وقد كان مسطح الارض التي أقيم عليها هذا السرادق الجميل خمسمائة متر وكانت أعمدته مكسوة بالحرير الخالص الى غير ذلك من المظاهر النادرة

وبجانب هذا السرادق الكبير أقام سرادقاً آخر انتظر فيه أعيان البلاد وعمدها تشريف سمو العزيز اما أقواس النصر التى أقيمت فحدث عنها ولا حرج فانها كانت عديدة كتب على أحدها « شرفت بلادك يا أفندينا » الى غير ذلك وبالجملة فقد كانت زينته متناهيه في الابداع مما دل على كمال ذوق سعادة عيسوي بك واخلاصه المتناهي لسمو



﴿ صاحب العزه الوجيه عبدالله بك شريف عمدة صهرجت الكبرى ﴾
(انظر الجناب العالى فى الدقهلية)

العزيز ومما لا يفوتنا ذكره ان البك المشار الى نضله أقام ليلة تشريف سمو الخديوي مهرجاناً فخيماً جمع الالوف من الاهالي والاعيان وأقام العاباً نارية فارسل أسهمها تشق عباب السماء الى غير ذلك من دواعي السرور والحبور لتشريف سمو المليك مديرية المنوفية واظهاراً لولائه الاكيد للحضرة الفخيمة الخديوية وقبل أن يبرح الجناب العالي سرادقه التمس من سموه أن يأخذ صورته الكريمة المصور الشهير المسيو ريذر الذي أحضره خصيصاً لهذه الغاية فسمح بها وفي الحال تقدم المسيو ريذر وأخذ رسم سموه مع الحاضرين ثم خرج الجناب العالي تلوح على محياه علائم البشر من اخلاص رعاياه وفي الحال أطلق

احدى وعشرين مدفعاً ايذاناً بتحرك ركابه العالي وصدحت الموسيقات وهتف الشعب بطول بقاء أميره ومليكه وقدأظهر الجناب العالي مزيد الشكر والامتنان لسعادةعيسوي بك على ما أظهر من آيات الاخلاص والولاء وأولاه من التعطف الملوكي الشيء الكثير حتى جمله كله ألسنة شكر ودعاء على هذا التعطف والتلطف الملوكي

ومما يجدر ذكره أن سعادته أقام ليلةهذا الاحتفال مهرجاناً نادر المثال جمع الالوف من الاهالي والاعيان وأقام ألعاباً نارية أرسلت أسهمها تشق عباب السماء وتنثر ألعاباً بديعة مختلفة وأقام غير ذلك من دواعي الحبور والسرور ووزع الصدقات على الفقراء وأظهر من آيات الولاء والاخلاص ما بعده زيادة لمستزيد

(مبرة السيد بك أبو جازيه)

السيد بك أبوجازيه من سراة أبو الغر ومن الاعيان الذين لهم في الخيرات الايادي الغر ولما كانت بلدته بعيدة عن المنطقة التي شرفها ولي النعم تبرع بمبلغ مائة جنيه مصري توسيعاً على الفقراء بمناسبة هذه الزيارة السعيدة واظهاراً لتعلقه بعرش مولانا المعظم أيده الله ولعمري ان هذا العمل المحمود من هذا السري الكريم مما ينتظر اذ الشيء من معدنه لايستغرب وان الفقراء الذين نالوا أوفر نصيب من هبته العالية يشتركون في رفع أيادي الابتهال الى الله المتعال أن يحفظ ويؤيد عزيز مصر ويديمه أباً شفوقاً على رعيته المخلصة لذاته السنية ويسرنا ان هذه المبرة الحاتمية قد نالت تقدير ولي النعم وأثنى على صاحبها الثناء الجم الذى هو أهله

﴿ الجناب العالي في سراي شرف الدين بك غازي ﴾

لم يكد يشرف الموكب العالي على زاوية بمم حتى لاحت الزينات البديعة التي أقام معالمها صاحب العزة المفضال شرف الدين بك غازي من سراة أعيان المنوفية وقد كانت سراي هذا الوجيه مفروشة بافخر الرياش ومزدانة بابهى زينة فتفضل الجناب العالي ودخل سرايه بين نشيد الموسيقات وهتاف الاهالي وبعد ان تناول الحلوى ومن معه بالغ في اكرام رب الدار مثنياً على اخلاصه وولائه فهتف سعادة شرف الدين بك داعياً لسمو المليك وردد الحاضرون دعاءه وكانت هذه الزيارة من أبهج الزيارات وأسناها



﴿ صاحب السعاده مصطفى خليل باشا ﴾
(ناظر الجناب العالى فى مديرية الشرقية)

﴿ الجناب العالي فى صيوان الشيخ عبد الغني نصار ﴾

ثم عرج سموه حفظه الله على صيوان حضرة الوجيه الشيخ عبد الغني نصار عمدة زاوية بمم وكان مضروباً حول زينة فاخرة أقامها حضرته اجلالا لمقدم المليك العظيم ولقد تفضل سمو ولي النعم فخص هذا العمدة الحازم بجليل التفاته العالي مما أطلق لسانه بالشكر والثناء وصادق الدعاء

ثم استقل سموه سيارته تتبعه الحاشية الكريمة على السيارات الخديوية وقفل راجعاً الى ميت خلف والرعية من حوله تشيعه بصالح دعواتها وتصحبه قلوبها وهناك تناول سموه طعام الغذاء في تفتيش الوالده

(زينة أعيان قويسنا)

سار الجناب العالي من ميت خلف بعد تناول الغذاء بموكبه الحافل الى قويسنا التي كانت تختال بحلل الزينة والبهاء لما أقيم بها من معالم الزينة وأقواس النصر العديدة وهي ممتدة أكثر من ثلاث كيلو مترات على نظام بديع اشترك في اقامتها حضرات الوجهاء أصحاب العزة شيخ العرب موسى بك أبو ذكري وأحمد بك عمر عمدة شرانيس ومحمد بك رزق عمدة شليم وعشماوي افندي زرد عمدة ابنهس وقد شرف سموه السرادق الفخيم الذي أقامه الاعيان المتقدم ذكرهم مع الزينة البديعة وكان في استقباله سعادة عدلي باشا يكن والاعيان المشار اليهم فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وبعد ان استراح سموه تقدم أصحاب العزة والوجاهة شيخ العرب موسى بك أبو ذكرى وأحمد بك عمر ومحمد بك رزق وعشماوي افندي زرد ولثموا أنامله الطاهرة فشكرهم سموه على حسن ولائهم وتعلقهم الأكيد فهتفوا بالدعاء الى الله في تأييده وبقاء أنجاله الكرام وبعد تناول المرطبات هش لسعادة أحمد بك علي عمر وبش وأثنى عليه كثيرا حتى جعل البك المشار اليه كله ألسنة شكر وامتنان على هذه التعطفات الكريمة وقد استأنف السير الى بجيرم

(زينة محمود بك حمدي عمدة بجيرم)

استأنف الموكب العالي السير بين زينات بديعة وهتاف الاهالي الى أن بلغ السرادق الفخيم الذي أعده حضرة المفضال محمود بك حمدي عمدة بجيرم فدخله بين صدح الموسيقات وترحيب الاهالي وبعد ان تقدم حضرة محمود بك حمدي ووالده المحترم وأفراد عائلته ولثموا أنامل الجناب العالي فشملهم بالالتفات العالي استأنف السير الى مسطاي

(زينة محمد افندي عبد الرحمن الصباحي)

محمد افندي عبد الرحمن الصباحي عمدة مسطاي ولا نزيد القراء به تعريفاً هو أحد الذين حامت الشكوك حول اخلاصه للجناب العالي وكان أعداؤه قد أرادوا الوشاية به وادخاله في قضية المؤامرة على الجناب العالي ولم يفلحوا فان هذا الشاب الكريم المتفاني بالاخلاص لولي النعم أقام زينة بديعة استلفتت الانظار الدالة على كمال ذوقه وقد تفضل الجناب العالي فزاره في السرادق الفخم الذي أقامه هو وحضرة والده عبد الرحمن بك



﴿صاحب العزه الوجيه على بك الشمسى عضو الجمعيه التشريعيه﴾
(انظر الجناب العالى فى الشرقيه)



الصباحي ولما استراح الجناب العالي تقدم حضرة العمده المشار اليه وألقى بين يديه خطبة ترحيب فشكره سموه وأثنى على اخلاصه وبهذا كبت الاعداء وسر الاصدقاء

(ولاء حضرة محمود افندى أبو ذكرى)

عائلة أبو ذكري من العائلات المشهورة بمديرية المنوفيـة اشتهر أفرادها منذ قديم

الزمان بالاخلاص والتفاني في محبة العائلة الخديوية العلوية وقد جددوا هـذا الاخلاص والولاء لدى زيارة سموه لمديرية المنوفية حتى ان ولي النعم أظهر رضاءه عنها أكثر من مرة ومن ان ذلك حضرة الشهم الوجيه محمود افنـدي أبو ذكري نجل المرحوم فرج بك أبو ذكري تشرف بالمثول لدى الجناب العالي في سرادق المديرية وسار في معيته أثناء زيارته مدارس المساعي المشكورة بصفته عضواً عاملا فيهـا وتشرف بلثم يده الطاهرة في سرادق عزتلو علوي بك الجزار فحاز بذلك رضاء الجناب العالي أيده الله ودعاه الى مناولة طعام العشاء في ميت خلف فلبى الدعوة بالشكر والدعاء

(زينة الشيخ سيد زمزم عمدة حنون)

استئنف الموكب العالي مسيره من مسطاي بين أصوات الترحيب والتهليل والزينات التي أقام معالمها حضرة الوجيه الفاضل الشيخ سيد زمزم عمدة حنون حتى بلغ السرادق الذي أقامه حضرته وهناك كان في استقباله جميع من عمد وأعيان الغربية يتقدمهم السيد بك الخشن عمدة سنباط وبعد تناول الحلوى شكرهم سموه كثيراً على احتفاءهم واحتفالهم ثم استأنف سيره الى ان بلغ زفتى

(الجناب العالى فى زفتى)

ان الزينات البديعـة التي أقيم معالمها في زفتى لما يعجز وصف البليغ عن استيعابها فانها كانت فخيمة الى حـد الاتقان والاعجاز فدخـل الجناب العالي بموكبه الحافل بين الزينات التي تأخـذ بمجامع القلوب وكانت صنوف العساكر والخفراء والضباط واقفين بأتم نظام فأدوا لسموه التعظيم اللائق وأطلقت المدافع ايذاناً بحلول ركابه العالي مدينـة زفتى فظل مخترقاً المدينة الى أن بلغ مسجد وصيف

(الجناب العالى فى عزبة عطوفة مصطفى باشا فهمى)

لمـا بلغ الركاب العالي مسجد وصيف حيث عزبة عطوفة مصطفى باشا فهمي تفضل سموه فدخل سراي عطوفته التي لبست من الزينـة والتنسيق ثوباً قشيباً وتقدم عطوفة الباشا واصهاره حيث لثموا أنامل سموه ورحبوا كثيراً فشكرهم على حسن احتفاءهم واحتفالهم وودعهم



﴿ صاحب العزه الوجيه محمد بك مصطفى خليل عضو الجمعيه التشريعيه ﴾

(انظر الجناب العالى فى الشرقيه)

(الجناب العالى فى عزبة وزيره اسماعيل باشا صدقى)

سار الموكب العالي مغادراً عزبة عطوفة مصطفى باشا فهمى بين الهتاف والتهليل الى أن بلغ عزبة حضرة صاحب السعاده اسماعيل باشا صدقي وزير الزراعه حيث تجلت بأجل

مظاهر الاحترام والابتهاج لتشريفه السامي وبعد أن تناول المرطبات انثنى الى زفتى وبمعيته أصحاب السعادة سري باشا وصدقى باشا وباقى الحاشية الكريمة فسار بين الزينات الفائقة ومظاهر الحماس الظاهرة من كل طبقات الشعب الى أن بلغ سراي صاحب العزة الوجيه السيد علي الرفاعي بك

(الجناب العالى فى سراى السيد علي بك الرفاعي)

كانت سراي سعادة السيد علي بك الرفاعي القائمة على ضفة البحر مزدانة بأجمل زينه ومفروشة بأفخر الرياش فاستقبل سموه فيها حيث تقدم ولثم يده الكريمة وقدقدم القهوة عزتلو حسن بك الرفاعي عمدة زفتى للجناب العالي فأظهر سمو المليك مزيد رضاءه لاخلاص هذا البيت الكريم لجنابه الرفيع وقد تحدث سموه قليلا مع حضرة السيد علي بك مظهراً سروره من تقدم وعمران زفتى

(الجناب العالى يزور المعاهد العلميه)

وقصد بعد هذه الزياره زيارة المعاهد العلمية بين زينات ومظاهرات لايحصى لها عدد فزار الكتاب الراقي والمعهد العلمي والمسجد والمدرسة الابتدائية والثانوية فقام تلميذ وخطب خطبة بليغة أعجب بها سمو الامير وبعد ذلك جلس سموه ومن معه في السرادق الجميل المقام في رحبة المدرسة فقدم نجل حضرة المحسن الكريم السيد بك كشك القهوة بيده

(مبرة المحسن الكبير السيد بك كشك)

بعد ان قضى سموه مدة في تفقد هذه المعاهد العلميه وأظهر ارتياحه وسروره من هذه الاعمال الخيرية تقدم حضرة الشهم الكريم الجواد والمحسن الغيور صاحب السعادة والاريحية السيد بك كشك وسلم الجناب العالي (حجة وقفيه) بمائة فدان وقفها على المعاهد التي أسسها وتقدم ذكرها فتلقاها سمو الامير بيده الكريمة ووجهه يفتر بشراً وسروراً بهذا الكرم الحاتمي وخاطب السيد بك قائلا « أنا كنت متشوقاً لزيارة زفتى لارى أعمالك الجليلة التي كنت أسمع بها فرأيتها فعرفت ما كنت أسمع وأنا اذا كنت لا يمكنني أن أكافئك على تلك الاعمال فلك من الله المكافأة » ثم زوده بنصائحه الغالية مستنهضاً



﴿ الشاب النابغه السيد افندى عبد المطلب غيث عمدة النخاس ﴾
(ونجل سعادة عبد المطلب بك غيث متشحا بشعار جامعة انكلترا الذي هو أحد متخرجيها)
(انظر الجناب العالى فى الشرقيه)

همته الى الاكثار من أعمال الخير وان كان قد بلغ فيها الغاية والنهاية وبعد ذلك خرج فودع بمثل ماقوبل بالحفاوة والتعظيم

(زينة عبد الرحمن بك فتوح)

ومن الزينات التي ألفتت نظر الجناب العالى وحازت رضاءه العالى الزينة البديعة التى أقامها حضرة الشاب المفضال السري عزتلو عبد الرحمن بك فتوح فانها كانت ممتدة الى

مسافة بعيدة بلغت الغاية في الاتقان والنهاية في الابداع وقد كان حضرته أحد الذين نالوا شرف المثول بالحضرة العليـة ونال من مكارمها كل رعاية وانعطاف ولا غرو فحضرة عبد الرحمن بك من البيوت المعروفة بالشرف والمجد ·

﴿ الجناب العالى فى مستشفى زفتى ﴾

ثم زار أعزه الله المستشفى التابع لمجلس مديرية الغربية وكان في استقبال سموه حضرات السيد بك شكري طبيب المستشفى والسيد بك كشك والسيد علي بك الرفاعي وعبد الرحمن بك فتوح وغـيرهم ثم قدم حضرة الدكتور لسموه عـدة حصى موضوعة في زجاجات أخرجت من مريض وصحته جيدة فشكره سموه على ذلك وقال «اني مسرور بان أرى شبان بلادي في تقدم ونجاح» ·

﴿ زينة سندبسط ﴾

ومن الزينات البديعـة التي حازت رضاء سمو العباس زينة سندبسط فقـد استلفت أنظاره العاليـة تلك الزينة البديعة التي أقامها حضرات الافاضل الشيخ أحمـد الرفاعي والشيخ عبد الحليم نصار والاستاذ الشيخ محمد عوّاد فانها كانت غاية في الاتقان وقد أمر سموه بان يمشي الموكب الهوينا لاستجلاء مناظرها وتعطف على حضراتهم بنظرات الرضا والامتنان

﴿ زينة أمين بك وصفي ﴾

وأما الزينة التي أقامها على سرايه حضرة المفضال عزتلو أمين بك وصفي نجل المرحوم المغفور له أمين باشا سـيد احمد وكيل نظارة الحقانية سابقاً فانها دون وصف الواصفين مهما بالغوا فانها بلغت حد الاعجاز ولما تشرف حضرة البك الموما اليـه بلثم أنامل سموه أظهر له مزيد الرضا والانعطاف

ثم استأنف سموه السير بين دوي المدافع وصدح الموسيقات وهتاف الشعب الى ميت غمر ومنها الى الذهبية الراسية في فم الصافورية للمبيت

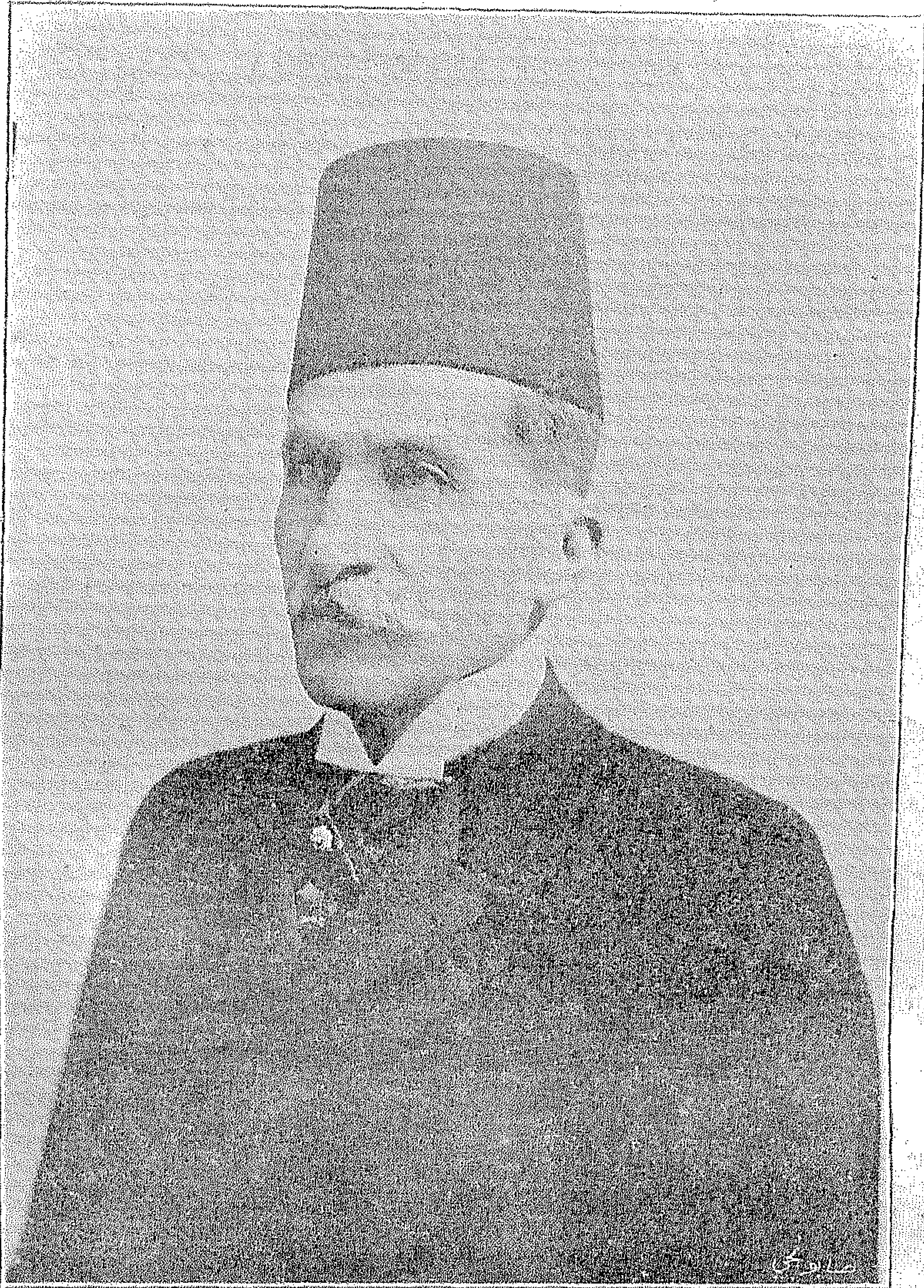
اليوم الثالث

(الخميس ٣٠ ابريل سنة ١٩١٤)

(الجناب العالى فى كوم النور)

سار سمو المليك المحبوب بموكبه الحافل يحفه الاقبال والجلال في صباح اليوم الثالث من رحلته السعيدة الطالع ووجهته كوم النور عروس البلاد البحرية بالنظام والانتظام والعلوم والعرفان كل ذلك بفضل الهمة التي يبذلها حضرة الوجيه الامثل عبد الله بك هلال عمدة هذا البلد الامين وآل هلال الأكارم الذين لم يألوا جهداً ولا أدخروا وسعاً في مايعود عليها بالخير والاسعاد ويمكننا أن نسميها بحق انها مصدر الخير وأس المشروعات النافعة في الوجه البحري وقد حلت ركاب الجناب العالي في هذا البلد الراقي في الساعة الثامنة وربع وبمعية سموه حضرة أصحاب السعادة سري باشا وعدلي باشا وحافظ حسن باشا مدير الشرقيه الهمام وباقي من معه من الحاشية الكريمة فسار لزيارة صاحبي العزة حسين بك وعبدالله بك هلال في مسجد كوم النور في وسط زينة بديعة لايدرك الطرف آخرها وبين صفوف من التلامذة والتلميذات وقد أربوا على الستمائة بين ذكور وأناث بملابس بيضاء ناصعة وكانت موسيقى كوم النور وافرادها احداث لايتجاوز سن أكبرهم خمسة عشر عاما واقفين لاخذ سلامه العالي وكان هنالك سرادق فخم أقامته عائلة هلال الشهيرة بالشرف والمجد فشرفه الجناب العالي ومن أسعدهم الحظ بالتشرف معه وكان في استقباله أصحاب العزة والوجاهة حسين بك هلال العضو في الجمعية التشريعية وعبد الله بك هلال عمدة كوم النور وعبد الله بك هلال الكبير ومحمد بك ابراهيم هلال ومحمود افندي هلال وشفيق افندي هلال وجميع أفراد عائلة هلال الكريمة والدكتور عبد الله شقير والدكتور ابلا وبعد ان تناول القهوة شكر لحضرتي حسين بك هلال وعبدالله بك هلال حسن احتفائهم واحتفالهم مع باقي أفراد العائلة ثم سار سموه ورجال معيته لتفقد معاهد هذا البلد الطيب الزراعية والعلمية والصناعية وتقابته القائمة بهذه الاعمال كلها وكان الاهالي الذين يبلغون اثني عشر ألفاً قد اصطفوا بملابسهم النظيفة على جانبي الطريق يهتفون لسموه

بالدعاء فزار أولا المعرض الصناعي وفيه عيادة طبية وأشغال يدوية وكثير من الصناعات الوطنية التي تدل على حذق ومهارة مما يرجى معه مستقبل زاهر للشركة الاتحادية التجارية وفي هذا المعرض سوق معروض فيه اللوازم المنزلية وفيه مشغل للصناعات الوطنية المختلفة كالحدادة والنجارة والقفاصة والخواصة الخ ثم تفضل فزار مدرستي البنين والبنات وتفقد غرفهما واطلع على بروجرام دروسهما فاذا هما يحاكيان في النظام والدروس أرقى المدارس الأميرية وزار معمل المنسوجات الوطنية فشاهد حياكة البدل والجلاليب والملايات والبشاكير وأغطية الموائد وكان العمال أثناء تشريف سموه في حركة وعمل عظيمين أعجب بهما سموه وأثنى ثناء طيباً على نشاط العمال واجتهادهم وشاهد مصنوعات هذا المعمل في سرادق بجانبه فيه أمثلة لصناعاتهم ثم زار المعرض الزراعي فشاهد فيه آلات الزراعة البديعة والابقار وأنواع الحبوب وكل ذلك من نتاج كوم النور وصناعة ورشتها الوطنية ثم زار مكتب هذا المعرض وكان مفروشاً بفاخر الرياش فقدم لسموه فيه هدية ثمينة وهي محفظة مصنوعة من الصوف والسن داخلها قانون نقابة كوم النور الزراعية فتقبلها سموه بالارتياح والشكر وأعرب لحضرة عبد الله بك هلال عن سروره وامتنانه للتقدم الباهر الذي حازته كوم النور وقال انه يحق لها أن تفاخر أرقى البلدان الاوربية ثم خاطبه بهذا النطق الشريف « أنا كنت أسمع كثيراً عن أعمال بلدتكم كوم النور وسمعت مثل ذلك ليلة أمس من سعادة حافظ بك المدير أيضاً ولكني لم أكن أفتكر ان الحالة وصلت الى هذه الدرجة العظيمة وأنا أود أن تقتدي كل البلاد بعملكم هذا حتى تنفعوا الفلاح الصغير وأنا ممنون ومتشكر جداً » وكرر ذلك فقابل عبد الله بك وسائر أفراد العائلة هذا النطق السامي بالشكر والثناء وصادق الدعاء ثم مثل بعض التلامذة ألعاباً رياضية وأخصها لعب الجباز والتمرن على السلام فأظهروا براعة كبرى سرت سموه فتفضل ان سأل عن الذي دربهم على هذه الالعاب فأجابه من بحضرته السنية انه عبد الله افندي هلال التلميذ بالمدرسة العباسية ونجل سعادة عبد الله بك هلال عضو مجلس الشورى سابقاً فأمر سموه باحضار هذا التلميذ النجيب بين يديه وفي الحال تقدم ولثم يديه الطاهرتين فقال له الجناب العالي أشكرك على تعليم هؤلاء الصبية الصغار فقابل أفراد العائلة هذا التنازل الملوكي بالشكر والدعاء



﴿ عطوفتلو مصطفى باشا فهمى رئيس النظار الأسبق ﴾
(انظر الجناب العالى فى الغربيه)

﴿ كلمتنا فى كوم النور وأهلها ﴾

نقول ان آل هلال الأكارم من وجوه المصريين وأكابر مزارعيهم في الوجه

البحري على انهم ما اكتفوا بثروة موروثة وأطيان يستغلونها ووجاهة يكتفون بها عند تعظيم الامة والتفات أولياء الامور وعنايتهم كلا انهم لم يكتفوا بهذا بل تجاوزوه الى ماهو أبعد فخدموا أنفسهم وأهل بلدهم والقطر المصري خدمة سوف يخلدها لهم التاريخ جيلا بعد جيل بالشكر والثناء

فقد ألف آل هلال الكرام نقابة في بلدهم كوم النور زراعية صناعية كان فيها أفراد عائلتهم مع لفيف الاهالي متضامنين على العمل على نحو الشركات الاوربية وهكذا تعاونوا على مبادلة المنافع تعاوناً كان نصيبه النجاح والافلاح فحسنوا مزارعهم على الاسلوب الاوربي الحديث فكثرت غلاتها ونمت ايراداتها وجعلوا للصنائع حظاً وافراً في سواد مواطنيهم حتى أصبح بلد كوم النور صناعياً فضلا عن زراعته وإذ عرف آل هلال الأكارم أن رقيهم ورقي بلدهم يكون أجمل وأكمل بالعلم أنشأوا مدرستين احداهما للبنات والاخرى للبنين ضموا بين جدرانهما أبناؤهم وبناتهم الى أبناء وبنات الفلاحين وعموم الاهلين وهكذا تنشأ اليوم ناشئة بلد كوم النور في وسط واحد وتربية واحدة جدية وهكذا أهل كوم النور قد أصبحوا مثلا للاشتراكية الصحيحة التي يصبو الى تحقيقها أهل العقول المشفقون على الانسانية المعذبة والفضل الاكبر لآل هلال الافاضل زعماء هذا البلد

على ان سمو مولانا العزيز مع رضائه الأعلى اجمالا عما رآه من عمران وتقدم البلاد التي مرّ بها ركابه السعيد مع ذلك بقي في مخيلته بصورة خاصة ماشاهده من العمران الباهر في كوم النور

وعند ما وصل سراي رأس التين العامرة وأسرع أعيان الوجه البحري الى المثول بين يديه لتأدية فروض الشكر على زيارته لهم خص بنوع خاص وفد كوم النور المؤلف من حضرات أصحاب العزة عبد الله بك هلال الكبير وحسين بك هلال عضو الجمعية التشريعية وعبد الله بك هلال العمده ومحمد بك هلال ومحمود بك هلال وحضرات محمد افندي هلال وشفيق افندي هلال وعبد الله افندي هلال والمشايخ عبد الحميد سلامه وعبد الله أمين وعبدالله خليل وأحمد محمد غنيم وعلي عبده وعبدالفتاح خليل ومحمد البدري بالتفاته العالي مكرراً شكره لهم تشجيعاً على زيادة الارتقاء وتفضل فأنعم على بلد كوم النور بآلة لاطفاء الحريق يديرها سبعة عشر عاملا من أحدث الآلات تذكاراً خالداً



﴿ صاحب السعاده حسين واصف باشا وكيل الجمعيه الخيريه الاسلاميه ﴾
(انظر الجناب العالى فى طنطا)



لزيارة سموه بلدهم ولهدية سمو مولانا العزيز هذه معنى آخر أبعد مرمى وهو ان سموه يشفق أن يصاب هذا البلد العامر بحريق يذهب بشيء من عمرانه فأهداه ما يأمن معه الخطر من قبيل قولهم « انما يضن بالضنين » ويحرص على النافع المفيد أو المحبوب المرغوب فيه

وانا نروي هـذا مع الافتخار بنهضة آل هلال الكرام في بلد كوم النور ونرجو أن يكونوا قدوة صالحة واسوة حسنة لعموم سكان مصر توصلا الى الرقي المنشود حقق الله الآمال

(الجناب العالي في سراي محمد باشا نافع)

غادر الجناب العالي بموكبه العالي كوم النور تلوح على محياه سيماه البشر والسرور لما رآه من التقدم الباهر بهذا البلد الزاهر الى ان وصل دنديط وكانت تختال بملابس

الزينة ولما أقبل على منزل سعادة محمد باشا نافع الذي كان مزداناً بأبهى زينة حيث نشرت الاعلام على مسافة خمس كيلو مترات وقد علقت الارمات الذهبية ونصبت الورود والرياحين وفرشت الأبسطة الثمينة والرياش الفاخرة داخل السراي وخارجها فتقدم سعادة نافع باشا ونجله سعد الدين بك فلثما أنامله الطاهرة وبعد تناول القهوة شكر سمو العزيز للباشا ونجله سعد الدين بك حسن احتفالها واحتفائهما وركب سيارته الملوكية بين الهتاف والتصفيق

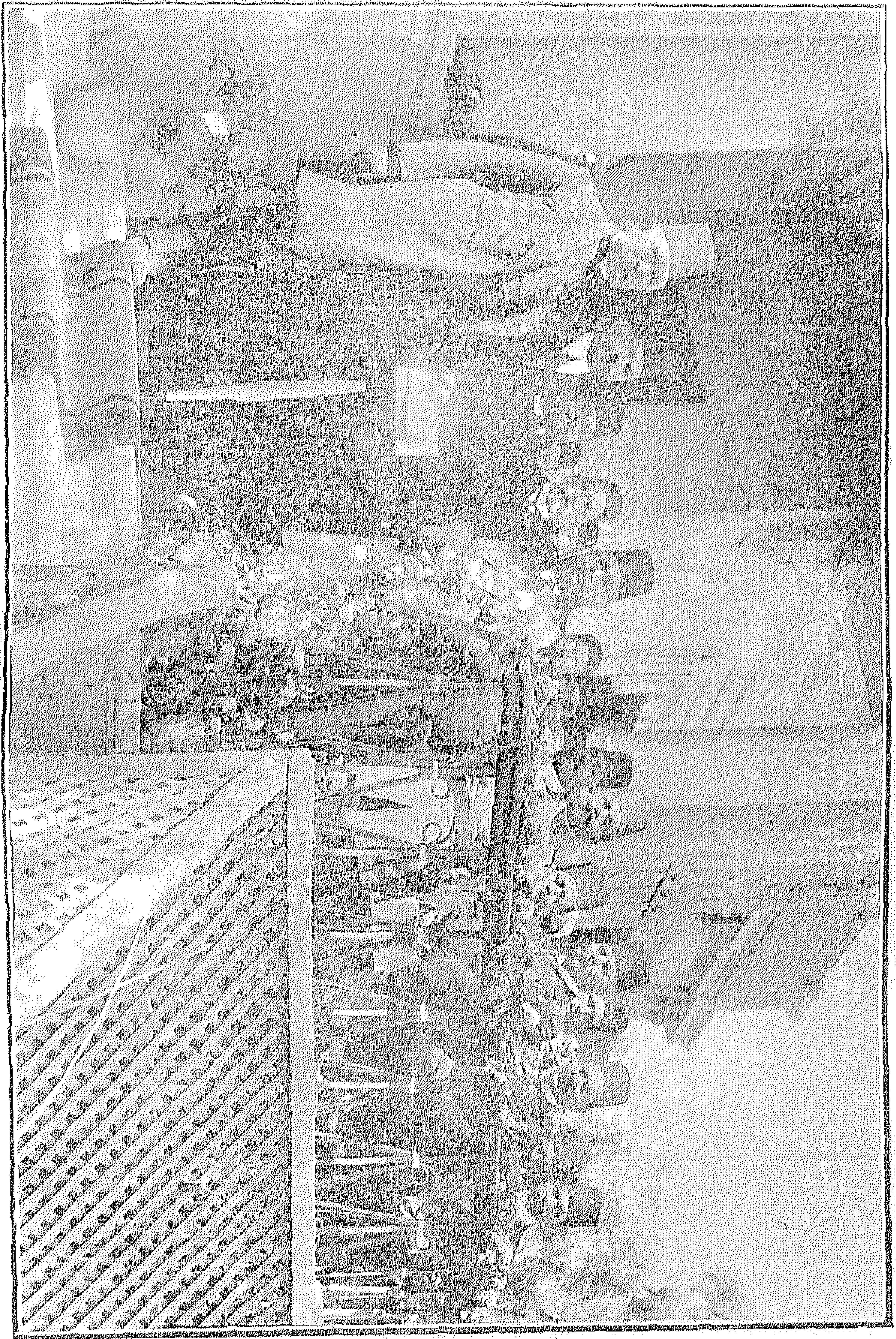
(الجناب العالي في صهرجت الكبرى)

ثم سار الموكب بالعز والاجلال الى صهرجت الكبرى لزيارة حضرة الوجيه المفضال والشاعر المطبوع صاحب العزة عبد الله بك شريف العضو في مجلس مديرية الدقهلية فاستقبل سموه امام المدرسة الكبرى وكان التلامذة مصطفين امامها فهتفوا لسموه ورتلوا نشيداً جميلا سيأتي بعد ترحيباً بقدمه السعيد ثم جرت محاورة بين أربع تلاميذ سرّت الجناب العالي كثيراً وبعد ذلك وضع أساس بناء كتاب للبنات تيمناً بتشريف سموه ثم سار بين صفوف من الاهالي الواقفين بكمال الاجلال والاحترام يهتفون لسموه ولما أشرف على منزل حضرة عبد الله بك الشريف الذي كان يتألق بالزينات الباهرة تقدم البك بين يديه قائلا لي الشرف يامولاي أن أفتتح نقابة صهرجت الكبري في هذا اليوم المبارك تيمناً بطلعتك البهية وأنشد من نظمه الرائق

قد أسست فينا يداك نقابة — هي بعض جود من يمينك يمنح
فليشكر الفلاح كفك كلما — باتت تجارته تزيد وتربح

ثمّ لي الشرف أن أذكر لمولاي المعظم بان النقابة في أربعة شهور فقط ربحت المائة ثمانية عشر فأجاب حفظه الله بالحرف الواحد « ماشاء الله هذا شيء يسر جداً وأتعشم يا عبد الله بك في همتك ونشاطك المعروفين لي أن تلحق نقابتك نقابة كوم النور فانه أدهشني ما رأيته فيها وكم جلت في قرى أوربا ورأيت من محاسنها ولما دخلت كوم النور ورأيت بلدكم أيضاً كنت كأني فيها الآن وأحسن »

فشكر عبد الله بك ودعا وقال ان صهرجت بنت كوم النور في المصاهرة والعمل وهي تفتخر بها قبل نفسها وأؤمل مع هذه النفحات العباسية ان الله سيبارك في نقابة



﴿ الجناب العالي في سراي عبد الله بك شريف ﴾

جناب الرفيع ومن وراءه صاحب السعادة شكري باشا عدلي باشا وزيوه وكاتبه عبد الله بك شريف (انظر الجناب العالي في صورة حت)

صهرجت أيضاً فأجاب وليّ النعم « لي الامل أن أزوركم مرة أخرى اذ لو علمت أن بلادكم هكذا لوسعت لها مجالا في بروجرام رحلتي »

ثم التمس حضرة عبد الله بك من سموه أن ينعم عليه بأخذ صورته الشريفة فأنعم بذلك حفظه الله وزاد منة عظمى فوق منته الكثيرة بان قرب عبد الله بك الى جانبه الشريف

وتقدم حضرة رياض افندي شحاته المصور الشهير ومن أهالي صهرجت الكبرى وأخذ رسم سموه وبجانبه عبدالله بك وأصحاب السعادة النظار ومدير الدقهلية وغيرهم (كما ترى في الرسم)

ثم برح سموه حفظه الله صهرجت بين هتاف الرجال وزغردة النساء وصدح الموسيقات وكان امام المنزل سرادق اجتمع فيه طائفة كبيرة من عمد وأعيان الدقهلية فتقدموا من سموه ولثموا راحته الكريمة وبمقدمتهم حضرة المفضال ابراهيم افندي شريف ومحمود افندي سعيد وباقي أفراد العائلة الشريفية فحياهم سموه بالبشر والالتفات وسار بين الزينات البديعة التي كانت على الطرزين المصري والاوربي مؤلفة من أحبال الزهور وفوانيس الورق الملونة ورايات من صنع أوربا وأقواس وبوّابات ضخمة تمثل المسلات الفرعونية الى غير ذلك مما لو أردنا وصفه لاستغرق مجلدات

ومما استلفت نظره العالي لوحة كبيرة الحجم مكتوب عليها هذه الابيات بخط ثلث جميل وهى من نظم عبدالله بك أيضاً وفيها

يمناك نيل إذ يسارك سطوة ... تحمي البلاد وتغدق الارزاقا
أدركت ما أملت حب رعية ... قلدتها من أنعم أطواقا
ولو استطاع هوى اليك ورغبة ... أهل القرى فرشوا لك الاحداقا

ثم أنشد عبد الله بك بين يدي سموه حين افتتاحه مدرسة البنات هذين البيتين

مولاي شيد لنا صرح النهى بيد ... بيضاء تذكرها الايام والسير
هذا يمينك كاد البحر يذكرها ... وكاد ينطق من معروفها الحجر

وقد غمر الجناب العالي سعادة عبد الله بك بالتعطف الملوكي وأظهر له شكره ورضاءه عنه مراراً فألبسه بذلك حلة من الفخر تبقى بقاء الدهر وهوذا ننشر النشيد الذي رتله تلامذة مدرسة صهرجت الكبرى وهو من نظم عبدالله بك مضيف سموه المشار اليه

نشيد

﴿ على لسان تلاميذ مكتب صهرجت الكبرى ﴾

﴿ عند تشريف سمو الجناب العالي ﴾

عبـاس يا محيي البلاد ... بندى حكى صوب العهاد

دم للعــلا عالي العماد   لذراك يحدو كل حاد

***

شرفت بلاداً زرتها   لعوارف أسديتها
ومدارس شيدتها   فينا وما زالت تشاد

***

صهرجت نالت في العلا   قدراً على النجم اعتلى
وتفاخرت بين الملا   بك وازدهت في كل ناد

***

بالعلم تعتز الأمم   وتروم مجداً لم يرم
والملك يرفعه القلم   وتتيه بالعدل البلاد

***

فاغرس بكفك ما نضر   بك في غد نجني الثمر
وأعد الينا ما اندثر   نبلغ من المجد المراد

***

كم مسجد أو معهد   لولاك لم يتوطد
بشراك يا ابن محمد   أرضيت ربك والعباد

نقول ان حضرة عبدالله بك الشريف من نبهاء المزارعين وأفاضل العاملين والشعراء النابغين والأذكياء المتأدبين وقد رأيت مما تقدم طرفاً من فضله الادبي والاقتصادي معاً وقد بتنا نؤمل بهمته الشماء أن تكون النقابة التجارية الصناعية الزراعية التي أسسها سعادته يوم تشريف الجناب العالي فاتحة خير وبركة لصهرجت الكبرى وانا نثني على حضرته ثناء مستطاباً ونتمنى له المزيد من الارتقاء والعلاء في ظل ظليل الحضرة الفخيمة الخديوية

(شهادة الجناب العالي لكوم النور)

ومما يذكر هنا أن الجناب العالي أيده الله عند ما وصل صهرجت الكبرى وكان سبقه لاستقباله هناك حضرات حسين بك هلال وعبد الله بك هلال ومحمد بك ابراهيم هلال

(تابع صحيفة ٦٤)



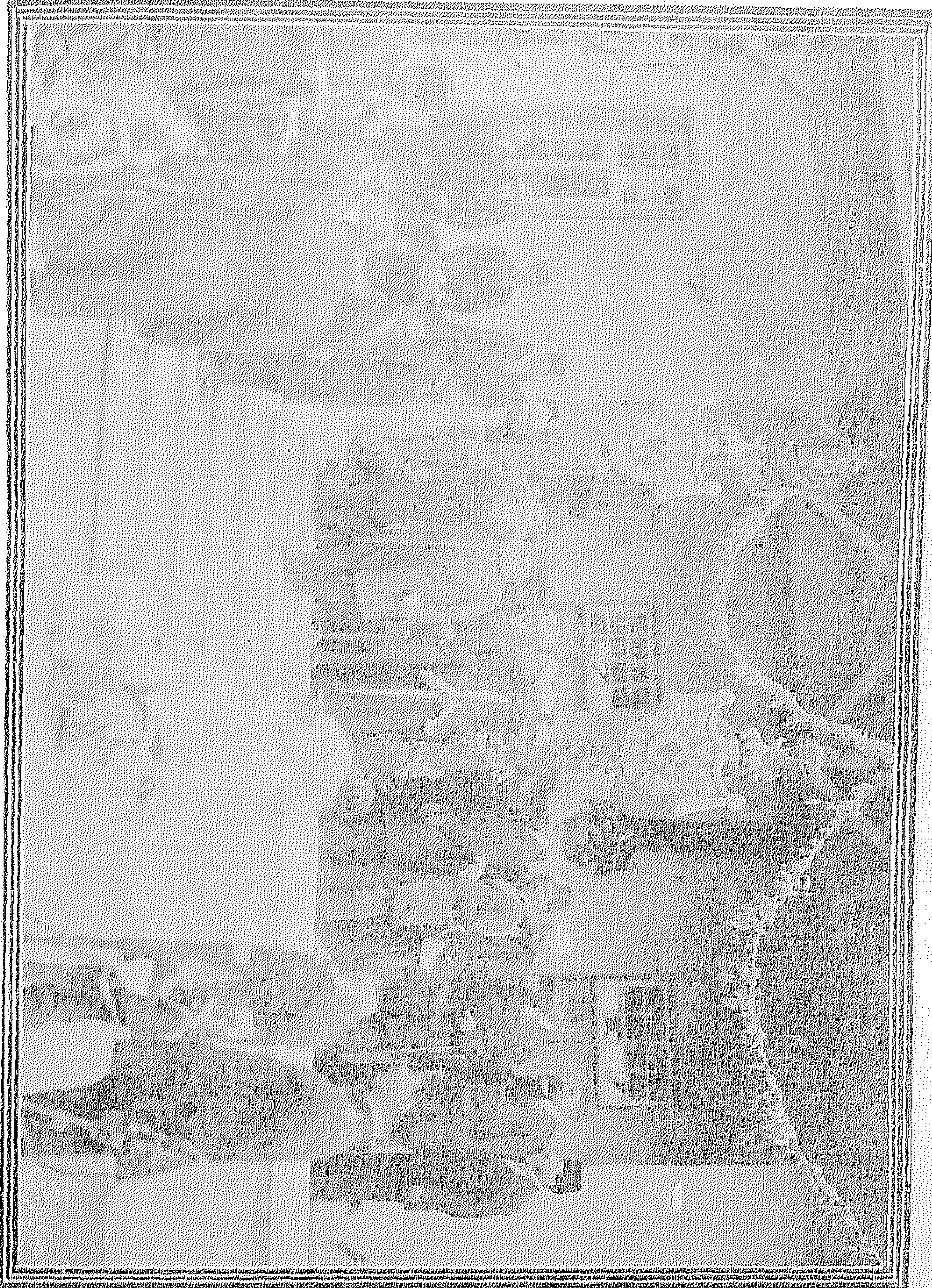
﴿ صيوان آل الشواربي الكرام ﴾

ذكرنا في صحيفة ٢١ الزينة التي أقامها آل الشواربي الكرام وما كان من حفاوتهم باستقبال سمو الجناب العالي والتفات سموه نحوهم وعطفه عليهم على أن الفوتوغرافي تأخر عن موعد التشريف الخديوي ووصل بعد مبارحة سموه فرأى الحاضرون تذكاراً لهذه الزيارة المباركة أن يأخذوا صورة للفيفهم في ذلك الصيوان ففعلوا على ماترى

عن يمين العرش سعادة مدير القليوبيه فأحمد باشا علما فحسن بك الرنيني الخ وعن يسار العرش حضرة مأمور المركز فحامد بك الشواربي فشقيقة عمر بك الشواربي فعبد الرحمن أفندي الشواربي عمدة قليوب فالموسيو الفريد صبحاني الخ

(أنظر صحيفة ٢١ و ٢٢ و ٢٣)

(تابع صحيفة ٦٥)



﴿ سمو الجناب العالي فى مدرسة قليوب الابتدائية ﴾

(التابعة لمجلس المديرية)

وتجد في وسط هذا الرسم الكريم سمو الجناب العالي وعن يمينه سعادة حامد بك الشواربي وعن يساره سعادة مدير القليوبية ومن حوله ووراءه أعيان القليوبية وأكابرها وكلهم فرح مستبشر بمرأى سمو العزيز

(أنظر صفحة (٢٣)

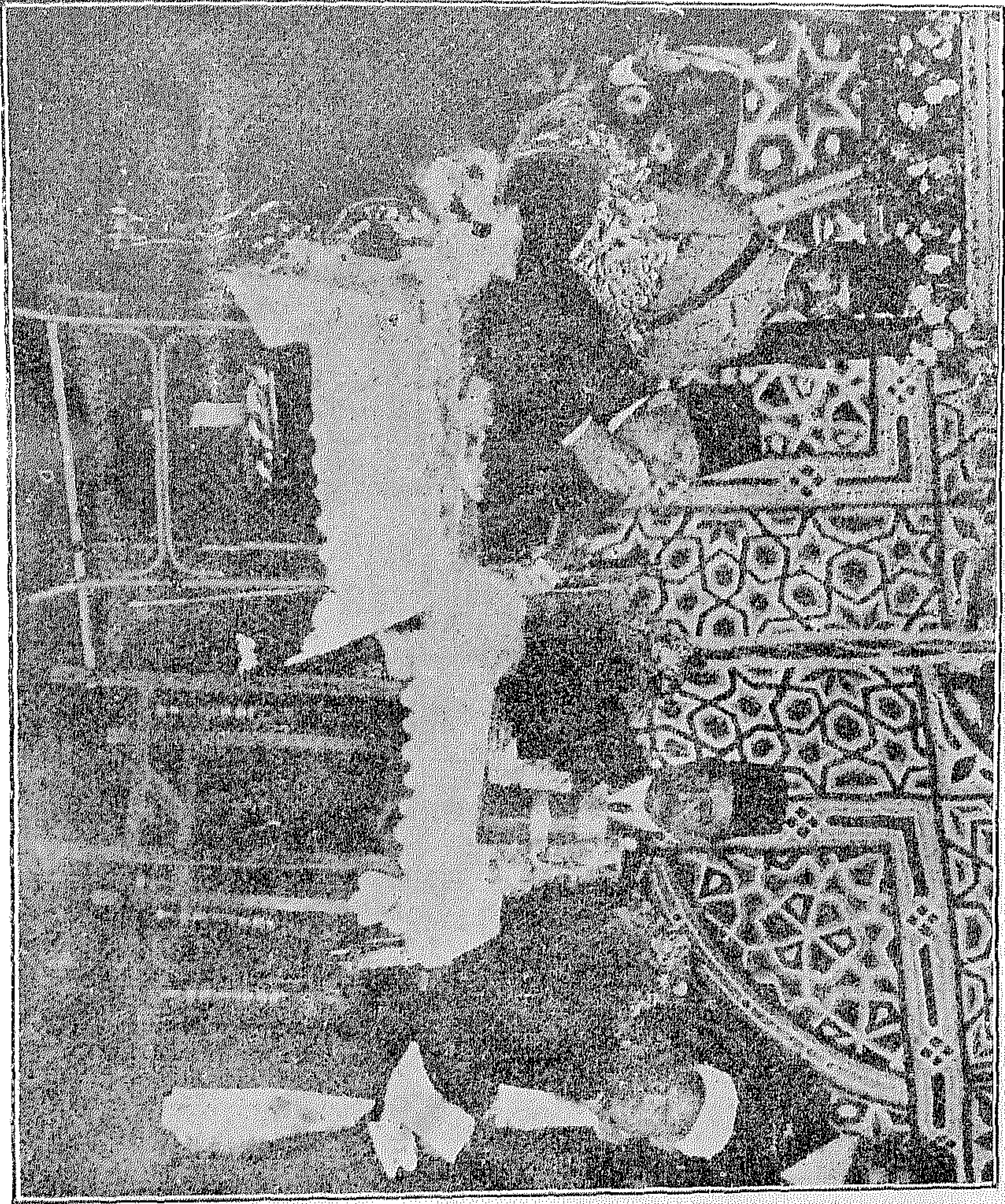
﴿ تابع صفحة ٥٦ ﴾



﴿ آل هلال الاكارم أمام صيوانهم فى استقبال ولي النعم ﴾

هذه هي المظاهرة المفرحة التي أقيمت في كوم النور احتفالا واحتفاءاً بقدوم سمو الجناب العالي حفظه الله ذخراً لرعاياه الى هذا البلد العامر

« تابع صفحة ٥٧ »



﴿ سمو الجناب العالى فى سراي سعادة علوي بك الجزار ﴾

من أجمل المناظر التي أخذت لهذه الرحلة المباركة منظر سمو الجناب العالي يتناول القهوة في سراي سعادة علوي بك الجزار عضو الجمعية التشريعية وسعادته عن يمين ولي النعم مرموقا بالتوجهات العالية

ومما يجب ذكره مع الافتخار ان زينة هذا الوجيه الكريم كانت بالغة حد الاعجاز من بالبهاء والرونق تمتد من سرايه على مسافة شاسعة الى حديقة سعادة أخيه علي بك الجزار دلالة على اخلاص هذه الاسرة النبيلة لسمو العزيز

فشكرهم سموه وأثنى على ولائهم ثم التفت اليهم وقال كنت أظن اني سأزور كوم النور برهة ككل بلدولكني رأيت أشياء مدهشة تتلو بعضها ولو علمت ذلك لحددت لزيارتها ساعتين فدعوا وشكروا وسألهم عن الامن بكوم النور فقال حسين بك ان كوم النور ليس لاهلهادعوى أمام المحاكم لاجنائيه ولا مدنيه فقال سموه أظن انه لتقدم النقابة دخل في ذلك فقال محمد بك ابراهيم هلال نعم يامولاي وفوق ذلك فان البلد طيبة وأهلها طيبون فالتفت سموه الى صاحب العطوفة اسماعيل سري باشا وقال « اني مررت بكل أوربا فلم أر في قراها بلدة تضاهي كوم النور » وكان عطفه على عبد الله بك هلال العمده كثيرا كبيرا لما بلغته بلدته من التقدم والارتقاء

(الجناب العالي فى صيوان آل غيث)

ثم استأنف حفظه الله سيره الميمون بموكبه الحافل تحفه الجلالة والوقار من صهرجت الكبرى قاصداً عاصمة مديرية الشرقية ماراً في طريقه على زينات عديدة أقامها رعاياه المخلصون وكان رجال البوليس على طول الطريق فرساناً ومشاة والخفراء مصطفين بين الواحد والآخر متران الى أن أشرف على النخاس أول حدود الشرقية وكانت تختال بحلل الزينة والبهاء وحالما أشرف الجناب العالي على السرادق الفخيم الذى أقامته عائلة غيث الشهيرة بالشرقيه والمعروف اخلاصها للعائلة الخديوية العلويه منذقديم الزمان صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي ودقت الطبول وهتف الرجال وزغردت النساء وكان في هذا السرادق الجميل سعادة حسن حسيب باشامدير الشرقيه وحضرة القائمقام مصطفى بك بدران الحكمدار وشرذمة من رجال البوليس فأدوا التحية والتعظيم ثم تقدم سعادة المدير والحكمدار وحضرة عبد المطلب بك غيث عميد آل غيث الكرام ونجله الشاب الاديب النابغة السيد افندي عبد المطلب عمدة النخاس والعلامه الشيخ عقل نجل المرحوم عقل بك غيث حيث لثموا راحاته الكريمه ثم تقدم حضرة عمدة النخاس السيد افندى عبد المطلب فقدم لسموه الحلوى والقهوة بيده في أواني فاخره وبعد ذلك تقدم العلامة الشيخ عقل لابساً كسوة التشريفه التي كان سموه أنعم عليه بها في العام الماضي وأنشد بين يديه هذه الابيات

أمير النيل أحييت البلادا وشرفت المعاهد والعبادا



﴿ صاحب السعاده احمد شوقي بك شاعر الأمير وأمير الشعراء ﴾

(انظر الجناب العالي في طنطا)

ومقدمك السعيد أراك شعباً   أقر على محبتك الفؤادا
وأخصبت البلاد بغير زرع   كفاها مقدم العباس زادا
ونحن عبيد عرشك آل غيث   ندين بأن نكون له مهادا
ولو نطقت جوارحنا لقالت   بأنك خير من ساس البلادا

فتقبلها سموه وشكر حضرة الشيخ عقل على اخلاصه وتفضل بتعزيته على وفاة المرحوم والده عقل بك وتمنى لو بقي حياً فيراه في استقباله هذا فجأر حضرته بالدعاء على هذا

التعطف الملوكي وقدم لسموه أخويه ابراهيم أفندي وعدلي افندي عقل غيث فتقدما حيث لثما أنامل سموه فشملهما برعايته العالية وبعد أن شكر آل غيث على احتفالهم واحتفاءهم وأبدى مزيد الرعاية لحضرة الشاب النابغة السيد افندي عبد المطلب غيث عمدة البلده المتخرج من كليات انكلتره العاليه الذي أرسل الى الصحف هذا الاقتراح السديد الدال على وطنيته

(اقتراح السيد افندي عبد المطلب غيث)

خطر ببالي خاطر سأعمل به منذ الآن مؤملا أن يصادف من وجهاء الامة وأعيانها قبولا ذلك انه لمناسبة مرور أمير مصر المحبوب يجب على كل بلدة نزل فيها ركابه العالي وتشرفت بطلعته السنيه أن تشيد مدرسة أو كتاباً أو تعمل أي عمل خيري بمثابة تذكار لجنابه الفخيم

نقول على ذكر هذا الاقتراح المفيد وحضرة الفاضل مقترحه ان هذا الشاب الذي ترى رسمه الكريم على كتفه البذة التي يلبسها متخرجو كلية انكلتره لقد تربى في انكلتره وعاد الى القطر المصري مضيفاً الى ذكاء المصري الادب الجم والمعرفة الواسعة ومع ذلك أبى أن يقصد القاهرة كما فعل الكثيرون من المتعلمين في أوروبا للتوظف في دواوين الحكومة والتمتع بترف الحضارة نعم لقد أبى ذلك بدافع وطني شريف وهو خدمة بلده وما يتصل به من الريف فكان فضله في ذلك مزدوجاً وعمله وافر النفع للديار المصرية فلا غرابة اذا كان موضع رعاية الجناب العالي واجلال مواطنيه خصوصاً والشرقيين عموماً وانا لنتمنى لحضرته مستقبلا باهراً زاهراً ان شاء الله

ثم سار سموه بموكبه العالي مشيعاً بمظاهر الحماسة ولما بلغ القنايات انضم الى موكبه الفخيم الحرس الخاص الذي جاء من مصر واستتلى الموكب مسيره الى أن بلغ عاصمة الشرقيه فأطلقت المدافع ايذاناً بقدمه السعيد وصدحت الموسيقات ودقت الطبول والزمور وحيته العساكر والاهالي التحية اللائقة بمليك البلاد وسيدها وما زال الموكب العالي سائراً بين هذه الاحتفالات النادرة المثال مخترقاً شارع جسر بحر مويس وكوبري السكة الحديد الضيقه فشارع انسي فالمتنزه وبعد أن تفضل بزيارة مستوصف الاطفال الذي أنشأه مجلس المديريه وصل الموكب الى منزل حضرتي الفاضلين أحمد بك الديب عمدة الزقازيق وشقيقه اسماعيل افندي الديب حيث لقي من الحفاوة العظمى ما سترى



﴿ صاحب السعاده ابراهيم سعيد باشا عضو الجمعيه التشريعيه ﴾
(انظر الجناب العالى فى طنطا)

(الجناب العالى فى سرادق آل الديب)

كانت زينة حضرتي أحمد بك واسماعيل افندي الديب من الزينات البديعة التي تأخذ بمجامع القلوب وأقاما سرادقاً فخيما فرش بافخر الرياش ولما حلت ركاب الجناب العالي ذبحت الجواميس ووزعت لحومها على الفقراء والمساكين اكراماً لتشريفه السامي وصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وحيته العساكر التي كانت مصطفة هناك على أتم نظام بعناية

حضرة مأمور البندر وكانت تلميذات مدرسة البنات مصطفات فحيين الجناب العالي بانشودة عربية كان لها أحسن وقع وهتف الاهالي المحتشدة « يعيش خديوينا المعظم عباس باشا » وبعد ان قدمت القهوة والحلوى فى آوان فخيمة ألقى فيحضرته السنية حضرة اسماعيل افندي الديب خطاباً جميلا فشكره سموه كما شكر شقيقه أحمد بك على حسن احتفالها واحتفائهما وبعد أن لثما أنامله الطاهرة مع حضرة ابن عمهما حضرة الفاضل الشيخ محمد مصطفى الديب سار بموكبه الموقر بين التهليل والتكبير

﴿ الجناب العالى فى مستشفى الرمد ﴾

ماراً بشارع سليم شديد وفي هذا الشارع كان مصطفاً حضرة ناظر وخوجات وطلبة مدرسة المعلمين الذين كانوا بغاية الانتظام امام باب هذه المدرسة فنظر اليهم سموه نظرات الرضا والاستحسان فشارع المحكمة الشرعية القديمة فشارع الحمام فشارع المسجد الشربيني فالسكة الزراعية الى أن وصل اسبتالية الرمد وكانت الرايات تخفق عليها من كل الجهات وكان في انتظاره هناك جناب الدكتور ماكاين مدير مستشفيات الرمد في انحاء القطر والدكتور عاذر افندي وهبه حكيمباشي المستشفى فمر سمو العزيز فيغرف المستشفى وكان المرضي يهتفون لجنابه العالي سائلين الله أن يكلأه ويرعاه ثم قدم حضرة الحكيمباشي لسموه شاباً يبلغ من العمر ٣٠ عاماً فقد بصره منذ ١٤ سنة ودخل أخيراً الى المستشفى وعولج فيه فشفي فسر جنابه الرفيع وحادث الدكتور بالامور الطبيه مستفسراً منه عن دقائق الاشياء واستمرت المحادثة خمسة عشر دقيقة كان فيها حضرة الدكتور موضع العناية والرعاية وبعد ذلك تحرك ركابه الشريف وهو مسرور مما شاهده غاية السرور

﴿ عدة زينات فى طريق سموه ﴾

وفي أثناء ايابه بموكبه الحافل الى ديوان المديرية كانت الزينات آخذة برقاب بعضها البعض ومما استلفت أنظاره الكريمة

﴿ زينة حضرة محمود بك حمدي الجمال المحامى الشهير ﴾

فانها كانت على أبدع مثال تفنن صاحبها في تنظيمها ممادل على خفة روحه وسلامة ذوقه



﴿ صاحب العزه الوجيه محمود بك الشيشيني أحد أعيان الغربيه ﴾
(انظر الجناب العالى فى المحله الكبرى)

التشريفات الخديوية

ثم وصل الجناب العالي بعد زيارة مستشفى الرمد الى المديرية التي كانت مزدانة بابهى الزينات التي قام بتنسيقها جناب المسيو دريس باشمهندس مجلس الزقازيق البلدي بمناظرة حضرة الشهم الهمام المخلص لمولاه عزتلو محمود بك فهمي سكرتير المجلس البلدي الذي كان ضمن المستقبلين لسموه على باب المديرية الداخلي فاخذ سلامه قره قول شرف وصدحت موسيقى المجلس البلدي بالسلام الخديوي وجلس جنابه الفخيم برهة في القاعة المعدة لجلوس سعادة المدير بالدور العلوي تشرف في خلالها بالمثول بين يديه حضرات أعضاء الجمعية التشريعية عن الشرقية فاعضاء مجلس المديرية فاعضاء مجلس البلدي فقناصل الدول

(تناول الغذاء)

وبعـد الانتهاء من ذلك نزل جنابه الفخيم متبوعاً بوزرائه ورجال حاشيتـه الـكرام وجلس في سرادق فخيم نصب في فناء سراي المديرية مدت فيه مائدة خـديوية فخيمة على نفـقة مجلسي المديرية والبلدية فتناول سموه الطعام مع وزيريه صاحبي السعادة سري باشا وعدلي باشا وسـعادة مدير الشرقية ومصطفى بك بدران حكمدار الشرقيـة وعمدة الزقازيق وبعض قناصل الدول وفي خلال تناول الطعام كانت الموسيقى تصـدح بانغامها المطربة وبعد الفراغ من تناول الطعام عاد سموه الى قاعة المديرية الانفة الذكر وبديء بقبول التشريفات فبديء بحضرات العلماء الا ـلام ورؤسـاء المحاكم وقضاتها ووكلاء النيابة وباقي الموظفين ومأمير كل مراكز مديرية الشرقية وأعيانها وعمدها وبعـد الانتهاء من التشريفات سار بموكبه الحافل يحفه الجلال والوقار

(الجناب العالى فى مدرسة البنات)

مخترقاً الزينات التي ملأت الشوارع الى مدرسة البنات التابعة لمجلس المديرية فاستقبله على بابها حضرة مـدير التعليم وحضرة أساتذتها وعسـاكر البوليس بالتحية والتـكريم وأنشدت على البيانو بعض التلميذات أناشـيد جميلة ووقفت بين يديه التلميذة سنية أباظه وألقت خطبة رقيقة رحبت بمقدمه السعيد وقدمت لجنابه العالي وجه وسادة من أنفس ماصنعته الايدي فتقبله سموه بملء السرور ولعبت التلميذات العاباً رياضـية ومثلن بعض أشياء من التدبير المنزلي ثم تفقد سموه غرفها فاعجب بما رأى من حسن النظام أيما اعجاب

(تعطف الجناب العالي على حكمدار الشرقية)

خرج الجناب العالي من مدرسة البنات مسروراً من نجابة تلميـذاتها وركب بموكبه الحافل فمرّ على منزل حضرة القائمقام مصطفى بك بدران حكمدار الشرقية وكان حضرته لاخلاصه المتناهي لمليك البلاد قد زين منزله أبدع زينه وفي أثناء مرور الموكب العـالي لمح سموه فتاتين صغيرتين واقفتين على باب هذا المنزل المتألق بالزينات البديعة احـداهما كريمة مصطفى بك بدران والاخرى كريمة شقيقه محمد بك بدران سكرتير مجلس المديريه وبيد كل منهنّ باقة من الزهور بديعة أحداها بيضاء والثانيـة حمراء مزركشتين باتقان

وابداع فتفضل حفظه الله بتهدئة الموكب الميمون وتناولهما منهما فنال من ذلك حضرة حكمدار الشرقيه فخر لايبلوه الزمن ثم استأنف المسير الى أن بلغ مدرسة مجلس المديرية الاعداديه

﴿ الجناب العالي فى مدرسة مجلس المديرية ﴾

وكان على باب المدرسة ناظرها وخوجاتها فتشرفوا بلثم راحاته ثم أنشد التلامذة نشيداً بديعاً ترحيباً بقدمه السعيد ثم وقف أحد التلامذة وأنشد قصيدة نالت من سموه حسن القبول ثم تفقد جنابه الرفيع غرف المدرسة ومحل أقسامها التجارية والصناعية والذراعية والحشرات فابدى سروره مما رأى واستأنف السير بموكبه الحافل

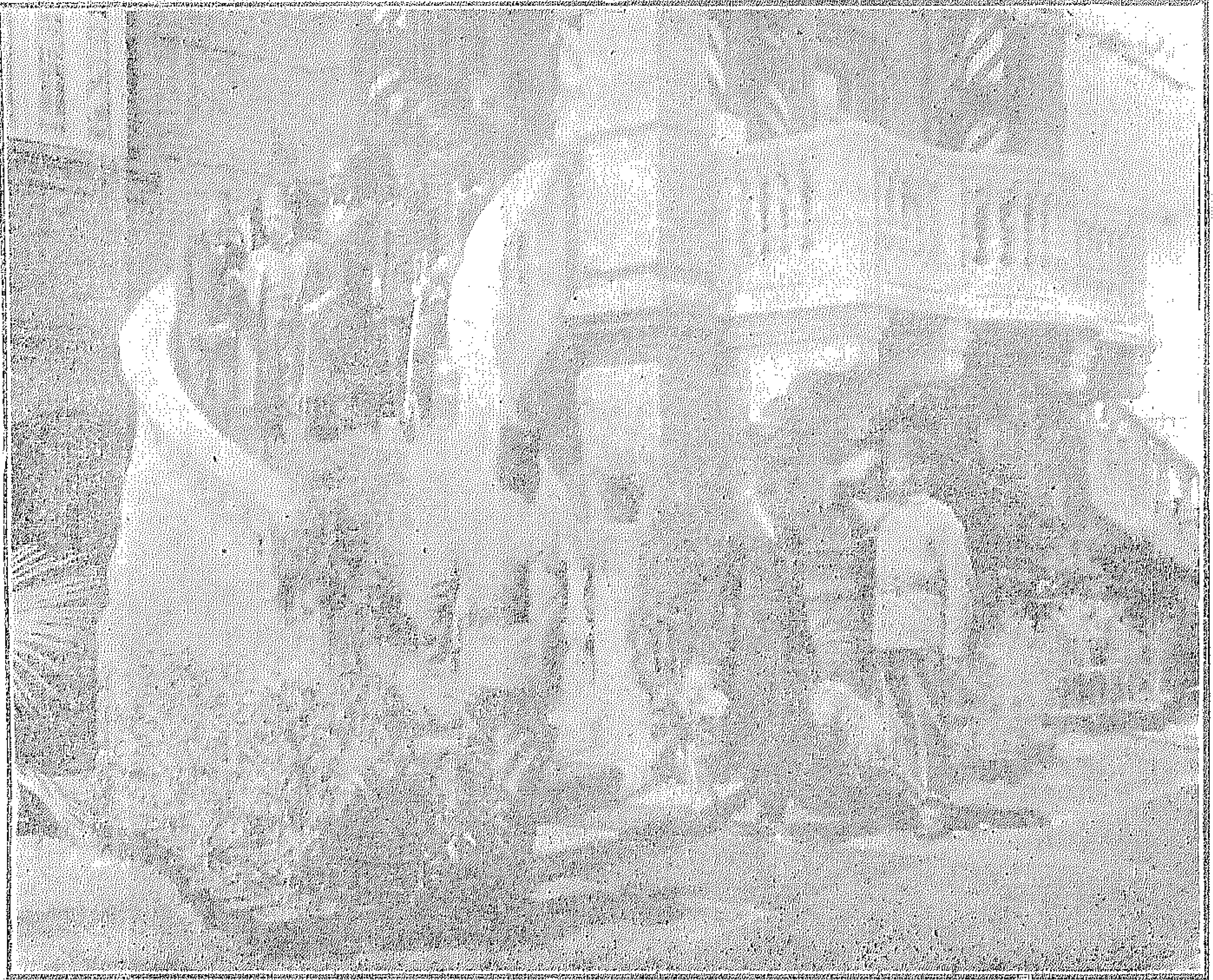
(زينة محمود بك فهمي سكرتير المجلس البلدي)

ولما وصل شارع مولد النبي وكان مزدانا بأبهى زينة فاستافت انظاره الكريمة زينة حضرة الفاضل عزتلو محمود بك فهمي سكرتير المجلس البلدي فانها كانت آية في الحسن والرواء وما زال الموكب سائراً يحفه الوقار وتكتنفه الابصار الى أن بلغ الطريق الموصل الى سراي سعادة السري مصطفى باشا خليل

(الجناب العالى فى صيوان مصطفى باشا خليل)

وكانت هذه الزينة مما يعجز اليراع عن وصف مجاليها التى أقام معالمها سعادة السري الجليل مصطفى باشا خليل ولاغرو فهو الرجل الذي برهن على اخلاصه للعائلة الخديوية العلوية فى مواطن عديدة وقد كان الطريق الموصل لهذه السراي مفروشاً بالسجاجيد الفاخرة لمرور سموه عليها ولما أشرف جنابه العالي صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وحيته تلامذة المدرسة الشرقية تحت رئاسة ناظرها محمد أفندي حسن المهدي وكانوا مصطفين على شاطيء جسر بحر مويس بمنظر يسر الرائين لفخامته ونظامه كما أن حضرة السيد افندي قطبي معاون البندر وبقيادته شرذمة من العساكر أدوا التحية والتعظيم ولما أشرقت الانوار العباسيه على السرادق الفخيم الذي أقامه سعادة الباشا بجانب سرايه لاستقبال سموه ومن بمعيته من الوزراء ورجال الحاشية تقدم فلثم أنامله الكريمة وتبعه حضرتا نجليه محمد بك مصطفى عضو الجمعيه التشريعيه وحسين بك مصطفي وصهره السيد افندى حسين المحامي فلثموا راحاته الكريمه ولما استراح في السرادق تقدم بين يديه صاحب الصوت الرخيم ذكي افندي

(تابع صحيفة ٧٢)



﴿ الجناب العالي فى سراي سعادة ابراهيم بك بهجت بطنطا ﴾

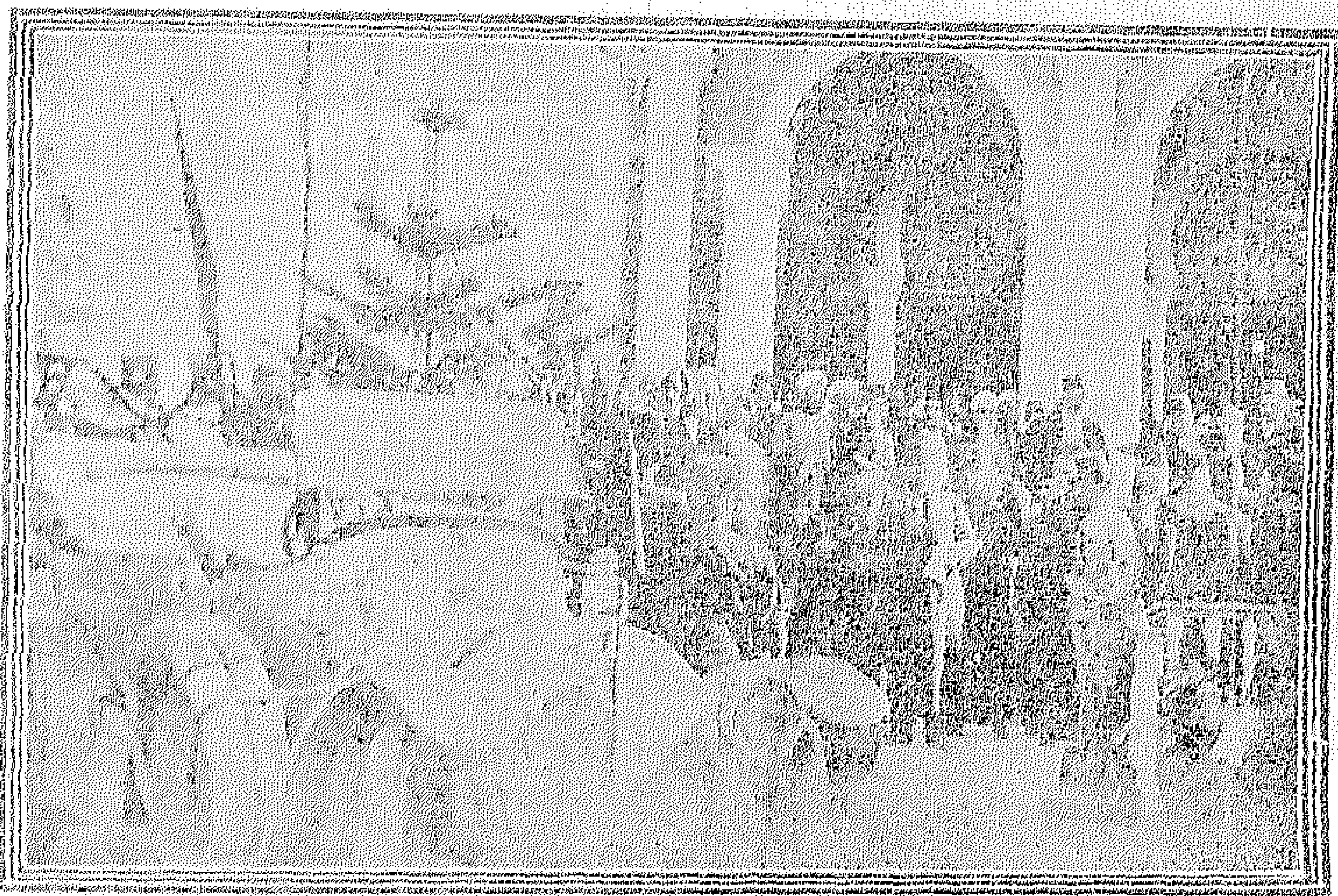
عندماشرف الجناب العالي سعادة ابراهيم بك بهجت بزيارة سرايه على ماجاء في صفحة ٩٩ سها عنا أن نشير الى أجمل حفاوة قام بها ابرهيم بك باطلاقه سرباً من الحمام الزاجل في أعناقها الشريط الابيض والاحمر اشارة الى العلم المصري وفي أرجلها الجلاجل فأخذت تظل سمو العزيز الى أن اجتاز روضة السراي الغناء وكأن الحمام كانت عارفة بقدر سمو الضيف العظيم فجعلن ترفرفن بأجنحتهن وجلاجلهن سروراً وابتهاجا

وعندمادخل سموالعزيز صاعة الاستقبال وعلا العرش البديع تقدم بين يديه سعادة رب الدارابراهيم بك بهجت وقال «مولاي ولي النعم حياك الله أنا واخواني هؤلاء (وأشاراليهم) وأنجالي هؤلاء (وأشاراليهم) نرحب بقدمكم العالي وندعو لسموكم بطول البقاء وكان الذي قدم الحلوى لسمو العزيز حضرة الشاب النجيب محمد فؤاد أفندي بهجت نجل سعادة المضيف فنال من الجناب العالي عطفاً يليق بذكائه واخلاص سعادة أبيه

وعند مانهض سمو العزيز لمبارحة السراي دنا من حضرة منير أفندي بهجت صاحب الخطاب المنشور في صفحة ١٠٠ هاشاً باشاً ووضع يده الشريفة على كتفه وقال « اني متشكر وأتمنى أن أراك رجل الهمة والنشاط مثل والدك وأزورك في بيتك» فتقدم الشاب من سموه ولثم راحتيه وأثنى ودعا



﴿ سمو العزيز فى سراى سعادة سليمان بك أباظه فى الزقازيق ﴾



﴿ سمو العزيز في سراي سعادة اسماعيل بك أباظه ﴾

وعند ماخرج سمو العزيز من سراي سعادة سليمان بك أباظه تناول فشرف سراي سعادة الوجيه اسماعيل بك أباظه التي كانت مزدانة أجمل زينة وهنالك كرر سموه حفظه الله انعطافه العالي على هذه الاسرة النبيلة مما قوبل بالحمد والثناء وصادق الدعاء

عكاشه وأنشد هـذه الابيات وهي من نظم رجل العـلم والفضل الشيخ صادق عمران صاحب مدرسة الصادق

ياسيد العرش لو صيغت مجسمة　　روح لصغنا لك الارواح ايوانا
ولافترشنا لك المهجات واتخذت　　عيوننا مجلساً تعلوه سلطانا
نحن العبيد وأنت الفرد سيدنا　　والملك ملـكك أمصاراً وسودانا
طفت الـكنانة فاخضرت مزارعها　　والنيل زاد وأضحى القطر ريانا

فتقبلها سموه قبولا حسناً وسرّ من انشادها وبعد أن قدمت لسموه الحلوى والمرطبات وحظي بتقبيل أياديه الـكريمة عمد وأعيان مركزي فاقوس وهيا الذين كانوا حاضرين لهذا الغرض وبعد الفراغ من تلاوة الآيات القرآنيه من أحد مشاهير القراء ودع سـعادة الباشا وأنجاله شاكراً لهم حسـن احتفالهم واحتفائهم وخاطب الباشا بقوله « أني ممنون منك يامصطفى باشا » فترطبت ألسنتهم بالدعاء الى الله أن يحفظ سموه ويؤيده

(زينة حضرة ولتر بك)

ثم ركب الجناب العالي بموكبه الفخيم وفي مروره على بنك الخوجات لنـدمان التجار المشهورين سر جنابه العالي من الزينه الانيقة التي ازدان بها هـذا البنك فانها كانت غاية في الجمال والـكمال ولاغرو لحضرة ولتر بك وكيـل هـذا البنك هو من الافراد الذين اشتهروا بالاخلاص لصاحب العرش فهو خليق بالعطف الذي أبداه سمو المليك نحوه ثم تابع سيره على جسر البحر تحف به الرعايا بالاناشيد والاهازيج

﴿ الجناب العالى فى سراى آل أباظة ﴾

وظل الموكب سائراً بين زينات بديعة تأخذ بمجامع القلوب وتستهوي الأنظار هي زينة سليمان بك واسماعيل بك وعثمان بك أنجال المغفور له أحمد باشا أباظه الى ان وصل الى الطريق المؤدي الى سراي سليمان بك فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي واستتلى الموكبَ سيره بين الأزهار والورود على الجانبين الى ان دخل المنزل فصدحت موسيقى الاوركستر بالسلام وتقدم آل أباظه ويقدمتهم سعادة اسماعيل باشا الذي كان بمعية الجناب العالي في هذه الرحلة السعيده ومشوا بركابه العالي بكل إجلال واحترام الى ان دخل ساحة



﴿ صاحب العزه الوجيه محمد علي بك صيام سرتجار المحله الكبرى ﴾

(انظر الجناب العالى فى الغربية)

السراي وكانت مفروشة بالطنافس العجمية ومتحلية بأفخر زينة فجلس سموه على كرسي ثمين دقيق الصنع وحينئذ تقدم نجل حضرة سليمان بك وهو تلميذ صغير وأنشد الأبيات الآتية

بنو أباظة خدام لسدتكم   من القديم وفي مستقبل الزمن

يرون حبكم ديناً قد اجتمعت   فيه العبادة من فرض ومن سنن

والسعد يلحظهم في كل آونة بنظرة منك فيها أعظم المنن

ثم تلاه حضرة الفاضل دسوقي بك أباظه معاون الضبط بمحافظة مصر وخطب خطبة بليغة نالت حسن القبول وبعد تناول الحلوى والمرطبات ودع بملء الاجلال والاعظام وسار الموكب بجلاله وكانت الصفوف تحييه على الصفين ولما وصل امام المدرسة الأميرية التي كانت مزدانة وتلامذتها وخوجاتها مصفوفة بحالة منتظمة على بابها الخارجي أمر بتهدئة الموكب فأخذوا سلامه العالي فنظر اليهم نظرة الرضا ثم واصل الموكب السير الى أن وقف امام مدرسة الراهبات فقوبل من تلميذاتها اللواتي كن واقفات ويتقدمهن الراهبات ويوسف بك نحاس وكيل قنصل فرنسا وحضرات القسس بالتعظيم ورحبت احدى التلميذات بسموه بخطبة ثم قدمت تلميذة أخرى باقة من الزهور فتقبلها منها بسرور

﴿ زينة آل الشمسي ﴾

ومن الزينات التي دلت على اخلاص أصحابها نحو سمو العزيز زينة حضرة محمد بك الشمسي قنصل روسيا وشقيقه حضرة علي بك الشمسي عضو الجمعية التشريعية فانها كانت بغاية الأبهة والجلال فانهما أقاما معالم الزينة على سرايهما والوابور وقسما كبيراً من الشارع الذي اخترقه سمو العزيز ولما تشرفا بالمقابلة في التشريفات الخديوية بسراي المديرية أظهر لهما الجناب العالي كل تلطف وانعطاف

﴿ زينات أخرى بديعة ﴾

ولم تقتصر الزينات على التي ذكرناها فقط بل هنا لك زينات أخرى أقيمت دليل الاخلاص والولاء منها زينة سعادة مدير الشرقية حسن حسيب باشا ووابور بلانطه وكنيسة الاروام ومنازل محمد أمين افندي أبوالذهب والشيخ محمد عطيه والكونت سليم بك شديد والكوماندور رزق الله بك شديد والشيخ سيد احمد سيد احمد الخامي من أعيان كفر الحصر وفابركة جمسراجان تجار الدخان والحاج خليل عفيفي ومحمد افندي ابراهيم موافي التاجرين الشهيرين والدكتور محمد امين بك عزب والمعلم محمد خميس المقاول وابراهيم بك نور الدين المحامي الخ الخ



﴿ صاحب العزه الوجيه أنطون صباغ بك أحد أعيان الدقهليه ﴾

(انظر الجناب العالى فى الدقهلية)

﴿ الجناب العالى فى صيوان يس افندى طنطاوي مباشر ﴾

بارح الجناب العالي بموكبه الحافل الزقازيق الى الدقهلية بطريق السنبلاوين ولما أشرف على بلدة القنايات حيته الجماهير التي كانت تموج هناك كالبحر الخضم تشوقاً الى ملقى المليك المعظم الذي تنازل فدخل صيواناً أعده حضرة الفاضل يس افندي طنطاوي مباشر عمدة القنايات وكان مفروشاً بأفخر الرياش وفي صدره صورة المليك محاطة بالورد والزهور ومعالم الزينة مقامة من الجهات الاربع ونال شرف تقبيل أياديه حضرة العمدة والشيخ محمد طنطاوي وسرور افندي طنطاوي والحاج عبدالله خليل وغيرهم من الاعيان ثم بارح سموه السرادق ولدى ركوبه السيارة الملوكية ألقى أحدهم بين يديه

أرض يداس ترابها بنعالكم   منا باحداق العيون تباس

﴿ الجناب العالى في ديرب نجم ﴾

فتبسم أيده الله وسار مرموقاً بالقلوب والابصار الى ان أشرف على ديرب نجم وكانت موشحة بلباس البهجة والزينة وتفضل الجناب العالي بدخول السرادق الجميل الذي أقامه عمدة هذه البلدة وأعيانها وكان سعادة مدير الدقهليه بانتظار سموه فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وتقدم حضرات محمود بك شريف عمدة البلدة وامام افندي الكفراوي وعطيه افندي الكفراوي وهلال افندي هلال عمدة الهوابر وعليّ افندي داود فقبلوا راحتيه الكريمة وحمدوا الله على نعمة زيارته السنيه فتلطف سموه بهم وأولاهم من جميل الرعاية ما أنطقهم بالشكر والدعاء ثم ودع المحتفلين واستأنف السير

﴿ زينة مصطفى افندي سليمان ﴾

بين هتاف الاهالي وصفوف الزينات الى ان أشرف على منشاة قاسم وكانت تختال بأثواب الزينة البديعة التي أقام معالمها حضرة المفضال مصطفى افندي سليمان فأمر سموه بتهدئة السير ريثما تمكن حضرته والاهالي الذين معه من استجلاء طلعة سمو الامير الذي أظهر رضاءه العالي من احتفالهم وبعد ان تشرف بلثم أنامل الامير استتبع السير

﴿ زينة برمكيم ﴾

الى ان أشرف على زينة جميلة بديعة هي زينة برمكيم وتشرف حضرة عمدة برمكيم وشقيقه حضرة توفيق افندي سليم فرفعا عبوديتهما واخلاصهما لسموه فشملهما برضاءه العالي وظل الموكب سائراً بين الهتاف والتهليل

﴿ الجناب العالى في صيوان السيد بك أبو علي ﴾

الى ان دخل السنبلاوين بين اطلاق المدافع وصدح الموسيقات وهتاف رعاياه المخلصين وسار تواً الى السرادق البديع الذي أقامه حضرة المفضال السيد بك عليّ عمدة برقين وقد نصب امام المركز وفرش بالابسطه الفاخرة والنمارق البديعة وأعد لصاحب العرش المفدى عرش ذهبي فتقدم حضرة البك الموما اليه ونجله حضرة لطفي بك السيد مدير الجريدة الغراء وسالم افندي السيد وعزتلو حسن بك حسنين عمدة أبو قراميط وحسين



(صاحب العزه الوجيه محمد بك البدوي رئيس محكمة خط قطور)

(انظر الجناب العالى فى الغربيه)



افندي هيكل فقبلوا يديه الطاهرتين فتنازل سموه وأمسك بيد السيد بك وسار حيث جلس على العرش الجليل القدر الدقيق الصنع وكان يعلوه رسم سموه مطوق باطار ثمين وأجلس حضرة السيد بك بجانبه وتقدم باقي الاعيان فحظوا بنعمة المثول بحضرته السنية وبعد ان استراح قليلا قدمت اليه الحلوى والمرطبات التي جهزت بمقصف خاص أقيم بجانب السرادق وبعد ذلك وقف حضرة الأديب محمد أفندي شفيق الطالب النجيب بمدرسة المهندسخانه بمصر وألقى بين يديه الكريمة الابيات الآتية

ملكت قلوب الشعب بالعدل أولا ... وبالحلم والانصاف والعطف ثانيا
وأقسمت إلاان تقلده يداً ... يقبلها بالشكر والحمد داعيا

وشرفت هذي الدار فافتر ثغرها بطلعة مولى مصر كالبدر زاهيا
فان كان ماء النيل لم يرو أرضنا اذن لكفى من فيض عطفك راويا
فلا زلت يا عباس بالعدل آمراً بمصر أميراً ما بدا لك ناهيا

فتقبلها سموه بكل ارتياح وتلطف ان أخذها من يده وناولها لسعادة عثمان باشا مرتضى وبعد ذلك تقدمت حضرة السيده أمينه الغريب ناظرة مدرسة البنات بالسنبلاوين وألقت بين يديه قصيدة عصماء قالت في مطلعها

خديو مصر مولانا سليل السادة الشم
أدم يا رب أيامه وأعلى الدهر أعلامه
ودامت مصر في خير وعباس لها يحمي

فنالت من سموه قبولا واقبالا وشكرها على اخلاصها لسدته العلية وبعد ذلك أمسك بيد السيد بك وأظهر له من العطف والرضاء الشيء الكثير ثم سار الموكب الحافل الى سراي عثمان بك سليط

﴿ الجناب العالى فى سراي عثمان بك سليط ﴾

أقام سعادة عثمان بك سليط زينة لا نقول في وصفها الا ليس في الامكان أبدع مما كان تجلى فيها اخلاص عائلة سليط المتناهي لرب العرش المفدى بالمهج والارواح فان منزله وحديقته الغناء كانا نسيج وحدهما في الرواء والابداع لما علق عليهما من الرايات والمصابيح وقد أحضر عدة أجواق موسيقيه مابين أفرنجيه وبلديه وزعها من أول ترعة المسلمانيه الى منزله والالوف المؤلفة من الناس تزاحم بالمناكب لاجتلاء طلعة العباس ومما يبهج النظر أولئك العرب الذين استقبلوا سموه قبيل دخوله السنبلاوين وهم راكبين الجياد الصافنات فانهم احتاطوا حول سيارته الملوكيه ومن خلفها وحالوا بينها وبين باقي السيارات التي تركبها الحاشية فكانوا بذلك حرساً متطوعاً مع ان السيارة الخديوية كانت تسير بسرعة ستين كيلو مترا وما زالوا في حرس السيارة الى ان وصل الموكب الى منزل عثمان بك سليط فكان في استقبال سموه هناك حضرة رب الدار وأصحاب العزة أبو الفتوح بك سليط وصادق بك سليط والحاج سيد احمد سليط والشيخ محمد السحراوي وعزتلو

أحمد بك رمزي المحامي الشهير وعضو مجلس المديريه والدكتور عبد العزيز افندي رمزي نسيب حضرة عثمان بك سليط فتقدموا من سمو مولانا المعظم ولثموا راحاته الكريمه وبعد ان استراح قدم اليه حضرة عزتلو صادق بك سليط الحلوى في أوان فاخرة فأظهر سموه مزيد السرور مما رأي ثم تقدم بين يديه حضرة أحمد بك رمزي المحامي الشهير وألقى خطاباً قوبل من سموه بمزيد الارتياح وكان سموه أثناء إلقاء الخطابة يتعطف بالردود الملوكية ويقول انه لم يعمل غير الواجب عليه نحو رعيته ثم بارح منزل سليط بك بين الهتاف وصدح الموسيقات وزغردة النساء

﴿ خطاب أحمد بك رمزي المحامي ﴾

مولاي

أتشرف بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن أهل مركزي بتقديم واجب التهنئة الى سموكم لتشريف الركاب العالي ممتعاً بالعز والتأييد وأتشرف كذلك برفع الشكر الاوفر على تلك اليد العظمى والمنة التي طوقتم بها جيد البلاد لتجشمكم مشاق السفر براً وبحراً وكل هذا ابتغاء تفقد أحوال رعيتكم الخاصة والسعي فيما يجني لها أسباب السعادة

نحن يا مولاي بخير نتمتع بعدل ونتقلب في أمن بين حكام عاملين وعمال عادلين أخص بالذكر منهم سعادة حافظ بك حسن مدير الدقهليه فانه يعمل فينا بسنة سموكم القويمة وينفذ رغباتكم الساميه واننا لا ندري كيف نشكر ولي النعم على جميع هذه النعم غير اننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يبقي لنا الذات الفخيمة ويؤيدها بروح من عنده ويحفظ لها أقمار مصر الانجال الفخام انه أكرم مسئول

(مبرة محمود باشا الاتربي)

محمود باشا الاتربي ولا نزيد القراء به تعريفاً هو عين من أعيان الدقهليه ونائبها في الجمعيه التشريعيه ولما كانت بلدته اخطاب غير داخلة في بروجرام الرحلة الخديوية تبرع بمبلغ مائة جنيه على الجمعيات الخيريه لتصرف في وجوه البر اكراما لهذا الخير العميم الذي نالته الرعية لتشريف الجناب العالي ويسرنا ان هذه الهبة الخيريه حازت رضاء سمو مولانا العباس فشمله بتعطفاته الملكية اثناء التشريفات الخديويه في عاصمة الدقهليه

﴿ اخلاص حبيب بك نصر سالم ﴾

ومن الاعيان الذين أظهروا اخلاصا أكيداً وولاء عظيما لسمو ولي النعم صاحب العزة الوجيه حبيب بك نصر سالم من أعيان الدقهليه فانه تشرف بتقبيل أيادي سموه في ميت غمر ونال هذا الشرف مرة أخرى في المنصوره أثناء التشريفات الخديويه وقد غمره سمو ولي النعم بالتعطف الملوكي مما أنطق لسانه بالشكر والدعاء

﴿ مشايخ العرب ﴾

ثم ركب سموه سيارته الملوكية وبمعيته أصحاب السعادة النظار ومدير الدقهلية فهتف الناس بالدعاء وامتطى مشايخ العرب جيادهم وساروا في الركاب العالي نذكر منهم حضرات الافاضل شيخ العرب غيضان مفتاح شماطه والشيخ عبد الله عبد الجليل وكيل قبيلة الحرابي ونجله عوضين والشيخ عبد اللطيف غيضان فشكرهم سمو العزيز وودعهم ممتناً

﴿ زينة طماي ﴾

ومر ركابه العالي الى ان أشرف على طماي بين أعلام خافقة ورايات مرفوعة وزينة تستهوي الانظار أقام معالمها شيخ العرب محمد خضر عمدتها وحضرة مرقس افندي سعد فقرعت القبول وصدحت الموسيقى فأثنى سموه على همتهما وشكرهما على احتفالها

﴿ الجناب العالى فى سراي أنطون بك صباغ ﴾

واستأنف الموكب الحافل المسير بين زينات لم تقع العين على أجمل منها ولا أبدع ممتده على مسافة سبعة كيلو مترات في وسط أملاك حضرة أنطون بك صباغ الى ان أشرف على منشية بطاش فاذا هي عروس تختال في ليلة زفافها لما أقيم عليها من مجالي الزينات وصنوف الزخرف والبهرجة وألوف من الاهالي الذين هرعوا من أقصى البلاد للتيمن بطلعة مليكهم المحبوب وكان يحافظ على النظام حضرة معاون مركز دكرنس مع ٢٥٠ خفيراً أحضروا خصيصاً لهذا الغرض وحالما أشرف الموكب العالي ووقفت السيارة أمام باب السراي التي كانت تخفق عليها الرايات ومكللة بالزهور والرياحين صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وأنشد تلامذة الكتاتيب نشيداً عربياً ثم تقدم سعادة أنطون بك صباغ حيث لثم يده الطاهرة وقد قدم لسموه حضرة الفاضل عبد الله افندي ربيع مفتش



﴿ صاحب العزه العالم الفاضل محمود رشدي بك ناظر مدرسة طنطا الثانويه ﴾
(انظر الجناب العالى فى طنطا)

زروعاته فحظي بلثم أياديه وقد تعطف الجناب العالي فوضع يده الكريمه بيد أنطون بك وسارا و بقية الوزراء والحاشيه الكريمه وراءهما وكان الطريق الموصل الى الصاعه مفروشاً بالطنافس العجميه والكشامير النفيسه ولما وصل سموه وجلس على العرش المعد له قدم له المرطبات حضرة المفتش عبد الله افندي ربيع وكان سموه يطري حضرة أنطون بك صاحب الاحتفال ويشكر اخلاصه للعرش الخديوي منذ عشرين عاماً ويذكر اجتهاده في اصلاح أطيان التفتيش كما أخبر سموه صاحب العطوفه اسماعيل باشا سري وزير الاشغال ووعد بتكرار الزيارة لدى سنوح الفرص ثم ودع حضرة البك شاكراً له حسن احتفاله

ولما ظهر أطال الله بقاءه على باب السراي هتفت الجماهير « يعيش أفندينا » وقبل أن يضع سموه قدمه الشريف على سلم السيارة التفت الى انطون بك النفاتة مرتاح اليه وهش له وبش مما دل على سمو منزلة البك لدى مولانا المعظم الذي ناوله يده فتشرف بلثمها ثم سار موكبه العالي باليمن والاقبال بين التهليل والتكبير الى المنصوره

﴿ الجناب العالي فى سراي محمد بك الشناوى ﴾

أشرف الموكب العالي تحدوه المهابة والوقار على بندر المنصوره في الساعة السادسة مساءاً مبكراً عن ميعاده ٢٠ دقيقه فاطلقت المدافع ايذاناً بقدمه السعيد وما زال الموكب سائراً على البحر الصغير بين زينات يعجز القلم عن وصفها حتى وقف امام سراي سعادة الفاضل محمد بك الشناوي وكانت لابسة أبهى حلة من الزخرف والزينة والموسيقى تعزف بالسلام الخديوي ثم تقدم سعادة صاحب الاحتفال ولثم يده الطاهره امام الباب الخارجي فتعطف سموه حفظه الله ان أمسكه بذراعه وسارا ومن وراءهما أصحاب السعاده النظار ورجال المعية السنية وكانت تلميذات مدرسة الاتحاد وتلميذات مدرسة العائلة المقدسة والراهبات في وسط الصالون الخارجي ينشدن نشيد الاستقبال على نغمات البيانو وينشرن الازهار تحت قدمي سموه وكان في الصدر كرسي عظيم القيمة جليل القدر جلس عليه سموه وأمر من معه بالجلوس ثم تنازل حفظه الله فذكر لحضرة محمد بك الشناوي اخلاصه للعائلة الخديوية وأمر البك أن يقدم له أفراد العائلة الشناوية فقدمهم لسموه وبمقدمتهم حضرة نجله الاديب محمد افندي الشناوي وصهره سعادة حسن بك الالفي وشقيقه عبده افندي الجيار وحضرة اسماعيل افندي حسين التاجر المعروف ففازوا بلثم أنامل سموه وأولاهم من العطف ماجعلهم ألسنة شكر ودعاء ثم قدم حضرة محمد افندي الشناوي لسموه الحلوى والمرطبات على نغمات نشيد التلاميذ على البيانو فاولاه سموه جميل رعايته وعنايته فكان منظراً من أبهج المناظر واستغرقت زيارته الشريفة زهاء العشرة دقائق نال في أثنائها سعادة البك ونجله الاديب من التعطفات الملوكيه ما أكسبهما المجد والفخر على مر الدهر وخاطب الشناوي بك « الحمد لله الذي رأينا كم بصحة وان شاء الله تتعدد زياراتنا ونظهر لكم ممنونيتنا » فشكر الشناوي بك ودعا بطول بقاء ولي النعم وكرر لثم راحته الكريمة

﴿ الجناب العالى في مستشفى الرمد ﴾

ودع سمو الجناب العالي حضرة محمد بك الشناوي وركب سيارته الملوكية متبوعاً بحاشيته الكريمة وكان الطريق مزدحماً بالاهالي الذين كانوا يهتفون لسموه بالعز والتأييد والعمر المديد الى أن وصل الى مستشفى الرمد فاستقبله جناب الدكتور ماكنان مدير اسبتاليات الرمد والدكتور طاهر افندي مفتشها العام والدكتور زكي أفندي صديق حكيمباشي المستشفى فتفقد سموه غرف المستشفى وزار قسم العمليات وتفقد المرضى من رجال ونساء وسأل جناب الحكيمباشي عن عدد العمليات والعياده فأجاب الدكتور ان متوسط العمليات الكبيرة ٨ والصغيرة ١١ وعدد المرضى الذين يعودهم يومياً ١٥٠ لحين شفائهم و ٢٠ أيضاً جدداً فسر سموه وأظهر لحضرة الدكتور مزيد رضائه وامتنانه ثم ودع مثل ماقوبل بملء الاجلال والتعظيم

﴿ الجناب العالى في سراي أحمد بك الطاهري ﴾

غادر الجناب العالي مستشفى الرمد باسماً مسروراً لما شاهد فيه من نظافة المستشفى وبراعة الحكيمباشي وما زال الموكب سائراً الى أن وقف امام سراي سعادة أحمد بك الطاهري على البحر الاعظم وكانت مزينة أبهى زينة تتلالأ عليها المصابيح والثريات ومد في عرصاتها البسط الفاخرة والسجاجيد العجميه والكشامير النفيسه وكان في استقبال سموه عند الباب الخارجي سعادة أحمد بك الطاهري ونجله ابراهيم بك العضو في المجلس البلدي فتقدما حيث فازا بلثم أنامله الكريمة وبعد ان استراح تقدمت بين يديه تلميذة صغيرة من تلميذات مدرسة المعلمات وألقت القصيدة الآتية من نظم نبويه افندي موسى ناظرة المدرسة المذكورة وهي من غرر القصائد قالت

قد طار نومك والحوادث حوم ... ورماك بالأهوال ليل مظلم
أبليت جسماً كاد يخفى دقة ... وقضى عليه الدهر فيما يجرم
أتعبت قلباً كان محسود العلا ... فغدا لجور زمانه يتألم
تبغين تعليم البنات ونشره ... ويلج دهرك في العناد ويظلم
يسعى ليهدم كل ما شيدته ... من ذلك البنيان وهو الأرقم

هل تشفقين على البنات وحالها   وعزيز مصر بحال مصر أعلم
سيجل تعليم البنـات مليكنا   [illegible]ـد الضعفاء ذاك الضيغم
مولاي ان الدهر عبـدك فانه   عما يخيئ للكرام ويكتم
لولاك يا رب الأريكة ماغـدا   للعـدل أنصار تسود وتكرم
لولاك يارب الأريكة ماسما   في مصر أبنـاء ولم يتعلموا
لولاك يارب الاريكة ما اهتدى   أقباطنا والمسلمون وسلموا
لولاك للتاجين ماصـافاهما   صدف الزمان ولا توارى اللوم
لولا أبوك الشهم فيما قـد مضي   ما كان للمصري شأن يعـلم
أوليت تعليم البنـات عناية   فارع البنات فان رأيك أحكم
ماضر أهـل الشرق إلا أنهـم   تركوا النساء وراءهم وتقدموا
فانحطت الأولاد بالأم التي   جهلوا مكانتهـا العليـة فيهمو
جهلت بأحوال الحياة فأوقعت   أبنـاءها في سر ما تتوهم
قد عودوها الجبن من عهد الصبا   فتعلم الأبناء ذاك وعلموا
وتسارعوا للعار في أعمـالهم   والغش والبهتان أن يتكلموا
مولاي أمتك التي أعليتها   ترجوك اصـلاحاً وأنت المنعم
فأمر بتعليم البنات فانهـا   لا ترتقي إلا بهن وتسلم
وليبق مجدك في الوجود مخلداً   ولتبق للقصاد ركنا يلثم

فتقبلها سـموه قبولا حسناً وقـد مكث أعزه الله برهة أظهر فيها لحضرة الفاضـل ابراهيم بك الطاهري انعطافه السامي وتفضل ان خاطبه مظهراً اعجابه بترتيب طاقة الورد الطبيعية التي كانت في قاعة الاستقبال تتضوع منها الروائح الذكيه وقال « اني أشكر أهالي المنصوره على هـذه الاحتفالات واني أحبهم كثيراً وأحب المنصوره لجودة هوائها » ثم قدمت لسموه المرطبات بأفخر الاواني وبعد ذلك ودع حضرة أحمد بك ونجله ابراهيم بك العضو العامل في المجلس البلدي مثنياً على اخلاصهما لسدته العلية

﴿ الجناب العالى فى سراي الحاج احمد بك الجمل ﴾

ثم عرج الموكب العالي على سراي حضرة الوجيه الحاج أحمد بك الجمل التي كانت



(صاحب السعاده احمد محمود باشا عضو الجمعيه التشريعيه)

(انظر الجناب العالى فى البحيره)

مزدانة بأبهى وأفخر زينة فدخلها سموه ومن معه الى ان تصدر قاعة الجلوس فتقدم حضرة الحاج أحمد بك ونجله وأحفاده حيث قبلوا أيادي سموه ثم وقف حضرة الاديب محمد افندي الجمل حفيد البك وألقى خطاباً رحب فيه بسموه فتقبله أعزه الله قبولا حسناً وبعد تناول الحلوى والقهوة في أوان فاخرة ودعهم شاكراً احتفالهم وسار الموكب تحدوه الأبهة والفخار وترمقه القلوب والابصار بين ازدحام الناس الذين كانوا يدعون لسموه مهللين مكبرين

﴿ الجناب العالى فى منزل عوضين بك طه ﴾

وعند مابلغ سموه منزل حضرة عزتلو عوضين بك طه وكانت الزينة بالغة منتهاها من

الابهة وكان في استقبال سموه عند الباب الخارجي البك وأنجاله الافاضل فتشرف أعزه الله قاعة الاستقبال وكان في صدرها عرش مرتفع مكلل بالورود والرياحين أعد خصيصاً لجلوس ذاته السنية وفوق هذا العرش رسم سموه باطار بديع فجلس سموه وأجلس رب الدار بجانبه وبعد ان تناول القهوة قدم عوضين بك الى سموه نجليه الاديبين عوض افندي وعبد العزيز افندي ففازا بلثم أنامله الطاهرة ثم بارح الدار مشيعاً بالقلوب والابصار

﴿ الجناب العالي في سراي برهام باشا نور ﴾

الى ان وصل الموكب بجلاله الى سراي صاحب السعادة المفضال برهام باشا نور المعروف باخلاصه المتناهي لسمو المليك وأما الزينة فحدث عنها ولا حرج فان سعادة الباشا المومى اليه أقام سرادقاً فخماً تحلت حواشيه واتسقت دراريه وتدلت على جوانبه الانوار الكهربائية وفيه النمارق المصفوفة وفرش أديمه بالابسطة الفاخرة والسجاجيد العجمية وفي صدره صورة العزيز مكتنفة باطار ثمين دقيق الصنع غالي القدر وتحتها كرسي ذهبي أعد لجلوس أمير البلاد وسيدها فاستقبل سعادة برهام باشا وشقيقه متولي بك سموه عند مدخل الصيوان ولثما يديه الطاهرة فتفضل ان أدخلهما معه ومن ورائهم الوزراء ورجال المعية وبعد ان جلس وأجلسهما عن جانبيه وفد أعضاء عائلة نور الشهيرة بالدقهلية يقبلون أيادي سموه ويحمدون الله على نعمة تشريفه لهم وكان يقدمهم عزتلو صالح بك نور وأنجال سعادة برهام باشا أصحاب العزة محمد بك نور القاضي في المحاكم الاهلية والدكتور أمين بك نور وابن عمهما عبد الفتاح افندي نور ناظر مدرسة الزراعه وحسين افندي نور وكيل دائرة آل نور الكرام واحمد افندي نور نجل صالح بك نور ثم تقدم حضرة الدكتور أمين بك نور فقدم لسموه المرطبات والقهوة بفنجان من الذهب الخالص يعلوه هلال من الماس الثمين فشمله سموه بعنايته ورعايته وأقام في هذا السرادق الفخم مدة غير وجيزة كان يحدث في أثنائها سعادة برهام باشا وشقيقه متولي بك ويحبوهما بعطفه الملوكي ويثني على اخلاصهما وهما يرددان آيات الدعاء الى الله بطول بقائه وحفظ أنجاله ثم ركب بموكبه الحافل شاكراً لآل نور احتفاءهم واحتفالهم الى منزل آل عبد الرازق

(الجناب العالى في سراي آل عبد الرازق)

وكانت هذه السراي مزدانة بالاعلام تكتنفها الزينات من كل جهاتها وفي حال وقوف الركب العالي صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وتقدم حضرات آل عبد الرازق الكرام ويتقدمهم حضرات أصحاب العزة والوجاهة مصطفى بك عبد الرازق وعلي بك عبد الرازق وأحمد بك عبد الرازق وبعد ان مكث برهة شمل بها آل عبد الرازق الكرام بالتفاته العالي بارح سراي آل عبد الرازق بين أصوات الهتاف وعزف الموسيقات الى حيث الركائب الخديوية الراسية امام المنصورة لتناول طعام العشاء

(التشريفات الخديوية)

وفي الساعة الثامنة ركب في موكبه الحافل الى سراي المديريه حيث جرت التشريفات الخديوية وكان أثناء مرور جنابه العالي تتعالى أصوات رعيته المخلصة فتبلغ عنان السماء داعية الى الله أن يطيل بقاءه ولما بلغ سراي المديرية عزفت الموسيقات وأطلقت المدافع ثم بدئ بالتشريفات فتشرف أولا العلماء الاعلام فأعضاء الجمعية التشريعية فمجلس المديرية فالمجلس البلدي فأعيان الوطنيين والاجانب وكبار الموظفين ورجال الصحف وبنوع مخصوص قدم سعادة الاداري حافظ باشا حسن مدير المديرية الى سمو الجناب العالي الخواجه بشير أوضه باشي من كبار تجار المنصوره ذاكراً لسموه خدمات هذا الوجيه الفاضل للانسانية حتى كسب ثناء المنصوريين عموما فحياه سموه بالتفاته العالي بصورة مخصوصة وانتهت المقابلات في الساعة الحادية عشرة حيث ركب سموه في موكبه الحافل الى الركائب الخديوية للمبيت فيها

(نقيب أشراف المنصوره بين يدي الجناب العالي)

ولدى تشرف حضرة العلماء الاعلام بالمثول لدى الجناب العالي قابلهم أعزه الله بالبشر والاكرام شأن سمو مليكنا المحبوب مع علماء الأمه ثم أظهر انعطافه السامي بنوع خصوصي على حضرة الحسيب النسيب السيد محمود نجم الدين نقيب أشراف المنصوره فوقف بين يدي سموه وألقى هذه القصيدة العصماء فحازت من ذاته العليه حسن الرضاء والقبول والبهاء

هذا سمو خديوي مصر في جذل | وافى لجنتنا نهنيه بلا مهل
سمو عباسنا البسام من بسمت | له السعادة من أيامه الاول
عزيز مصر أعز الله دولته | أوفى له باحترام أعظم الاول
تبدو مهابته لكن بشاشته | تدعو مقابله للبشر والجذل
هو المهيب هو المحبوب حيث بدا | يحوطه العز في حل ومرتحل
أراه بين الرعايا في تنقله | كأنه كوكب في ما يمثل لي
نعم هو البدر يسري في منازله | لا بل هو الشمس في سير على عجل
قد انعش القطر تطواف الأمير به | فقد أعاد له ماطاب من أمل
بدا لدى ذاته العلياء مبتهجاً | ولاء شعب بحفظ الذات مبتهل
ولاؤه عزز التطواف جانبه | وقيل من قبل أن العز في النقل
لو لم تكن دورة الافلاك مجدية | لاصبح الكون في عطل عن العمل
والمكث لم يجد مرء رام فائدة | ولم نجد أي شيء غير منتقل
توفر الحظ إذ وافى الامير فيا | لله وافر حظ وارف الظلل
ترى باقباله المنصورة ابتهجت | فالآن ننظرها في أبهج الحلل
هذي المظاهر بالاخلاص ناطقة | فيها عن اثنين محتف ومحتفل
والكل يهتف ترحيباً وتهنئة | يدعو له قائلا بالمنطق الزجل
لتبق مرتبطاً بالشعب مغتبطا | بصحة وبملك واسع الامل
تزهو بأنجالك الانجاب أولهم | ولي عهدك عبد المنعم البطل

﴿ قصيدة أحمد رمزي بك أثناء التشريفات الخديوية ﴾

ولما تشرف عزتلو أحمد بك رمزي المحامي الشهير بتقبيل أنامل ولي النعم الكريمة أنشد في حضرته السنية هذه القصيدة الغراء من نظمه الرائق

السعد أشرق من جبين متوج | أربت علاه على الشموس ظهورا
وترنم النيل السعيد محيياً | وجرى نضاراً سائلا وعبيرا
يا صاحب التاجين والملك الذي | تخذ القلوب أريكة وسريرا



(صاحب العزه الوجيه عبد اللطيف الصوفاني بك عضو الجمعيه التشريعيه)

(انظر الجناب العالى فى البحيرة)



ان المدائن والقـرى حنت الى ... داع أتاها من لدنك بشيرا
فوصلتها والشوق يغلب أهلها ... والانس يبعث في النفوس سرورا
ورأيت انك في العيون سوادها ... ورأيت حبك للقـلوب ضميرا
(عباس) والأيام شاهدة بمـا ... تولي وحاشا أن تحـدث زورا
علمتنا سر الخـلود ومن يرد ... نخر الخلود ير العسـير يسـيرا
ونفثت في روح البـلاد أمانيا ... ونشرت فينا الصالحات نشورا
وحبوت ملـكاك والبصائر جاهداً ... والملك عزاً والبصائر نورا
وجعلت غرسك ناضراً بالعلم إذ ... فجرت فيـه عيونه تفجيرا
كم كم تجشم للرعيـة عن رضا ... وهوي رواحاً ناحياً وبكورا

طوراً على ظهر المياه وتارة　في البر تفنيه سرى ومسيرا
نامت بساحتك العيون وأرصدت　ملكا على قمع الزمان قديرا
فأسلم غياث المخلصين لأمة　تخذت علاك لواءها المنصورا
لا زال عهدك بالمفاخر حافلا　يكسو الكنانة سندساً وحريرا

(زينات شتى)

لا نبالغ اذا قلنا ان كل فرد من أفراد المنصوره أقام معالم الزينة كل عليّ قدر حاله وذلك لما شوهد من الزينات العديدة بين كبرى وصغري الا أن أبهاها وأسناها كانت الزينات التي أقامها حضرة السيد بك عقل وأحمد افندي جوده ومحلات سليم بك وسمعان بك صيدناوي والخواجه بشير أوضه باشي واستين وسالم وخليفه ومحل الطربوش الظريف الخ

﴿ المنصوره ليلة تشريف الجناب العالى بها ﴾

لم تزين المنصوره يوماً ما ولا أخذت حظها من الزخرف والجمال مثل ليلة تشريف الجناب العالي فانها برزت في الليل كانها شعلة من نار أضيئت في جهاتها الاربع الانوار الكهربائية الساطعة وعلق عليها الرايات والاعلام الخافقة ووفد اليها جماهير الناس من كل فج حتى يمكننا أن نقول انالمنصوره كانت آية فيالزينة لما شوهد فيها من الازدحام الهائل ولا عجب فالمورد العذب كثير الزحام وبلغت أجرة السرير الواحد في الفنادق العموميه جنيهاً أفرنجياً وكانت المدينة تموج بالناس موجاً والاسهم النارية تطلق في الفضاء وخرجت في الليل السيارات الخصوصية والمركبات العموميه تحمل كرام العقائل وأعيان البلاد لمشاهدة معالم الزينات وقد قدرت الجماهير التي جاءت المنصوره من ريف الدقهلية بخمسين ألفاً وقد كان سرور الجناب العالي من مظاهرة الدقهليين عظيما شديداً حتى قال سموه في حديث له مع بعض عظماء البندر

﴿ شهادة الجناب العالى للدقهليه ﴾

اني مسرور من الدقهلية ومرتاح الى اخلاص أهلها واني أحب المنصوره لحسن موقعها الجغرافي وطيب هوائها وانه لعمر الحق تعطف من سمو الاميريذكره المنصوريون بالشكر والثناء وصادق الدعاء

﴿ محمود بك نصير ﴾

وقد كان الفضل في هذه الزينات البديعة التي استلفتت الانظار واستوجبت الرضاء العالي في حسن تنظيمها وتنسيقها الى اللجنة التي يرأسها حضرة الفاضل عزتلو محمود بك نصير العضو في المجلس البلدي فانها قامت بمهمتها خير قيام وأبرزت المدينة كأنها العروس جليت ليلة الزفاف وكان سعادة رئيسها لايدخر وسعاً ولا يألو جهداً في توفير أسباب الحسن والنظام فقضى كل أيام العمل مبكراً مجداً يناظر بنفسه كل ارجاء الزينة في جميع أطراف المدينة حتى جاءت وليس في الامكان أبدع مما كان فنثني على حضرته بلسان المنصوريين أطيب ثناء

(حكام الدقهليه)

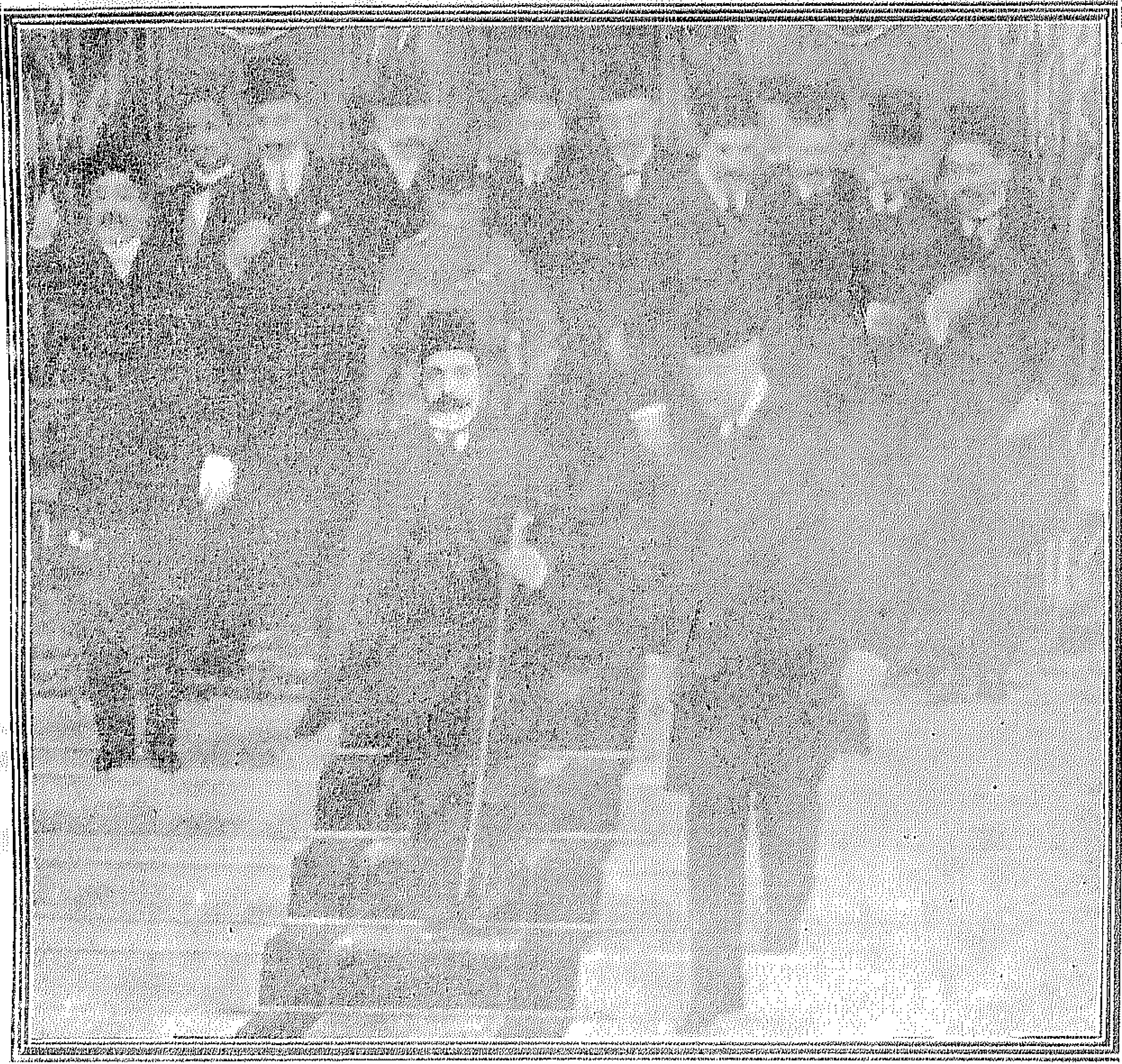
لم ترَ المنصوره ازدحاماً هائلاً كيوم تشريف المليك كما رأى القارئ الكريم ومع ذلك فان النظام كان مستتباً بهمة وحسن تيقظ سعادة المفضال حافظ باشا حسن مدير الدقهليه الهمام الرجل العامل كما ان حضرة عزتلو على بك حمدي حكمدار البوليس أبدى همة ونشاطاً يذكران له بالشكر والثناء

اليوم الرابع

يوم الجمعه أول مايو سنة ١٩١٤

﴿ الجناب العالي يبارح عاصمة الدقهليه ﴾

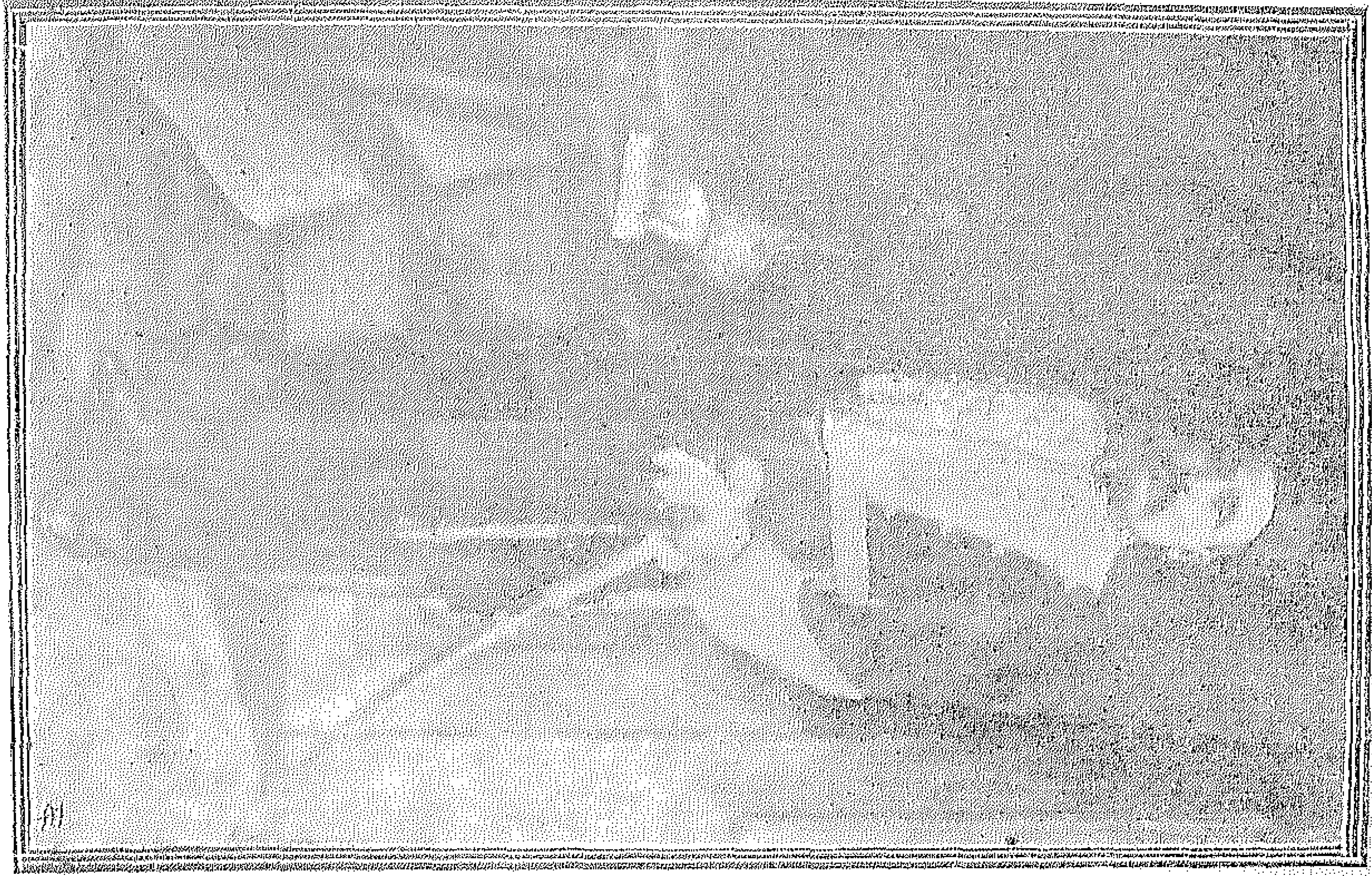
ما أشرقت شمس يوم الجمعة أول مايو حتى كانت محطة المنصوره كالبحر الزاخر يموج بها الاعيان والوجهاء وكبار الحكام الذين جاءوا للتشرف بتوديع سموه بعد ان أقام بينهم تلك الليلة التي لاينساها المنصوريون مدى العمر وكانت صفوف العساكر ممتدة من جانب مجلس المديرية حتى بناية المحطة الاميرية فمرّ سموه بين صفوف العساكر وتلامذة المدارس وهتاف الاهالي حتى بلغ قطاره الابيض الفاخر فركبه بين نغمات الموسيقى واطلاق المدافع وتبعه رجال الحاشية وسار القطار تشيعه القلوب والابصار الى أن بلغ المحلة الكبرى في الساعة الثامنة وخمسة وثلاثين دقيقه



الجناب العالى في سراي محمد علي بك صيام في المحلة الكبرى

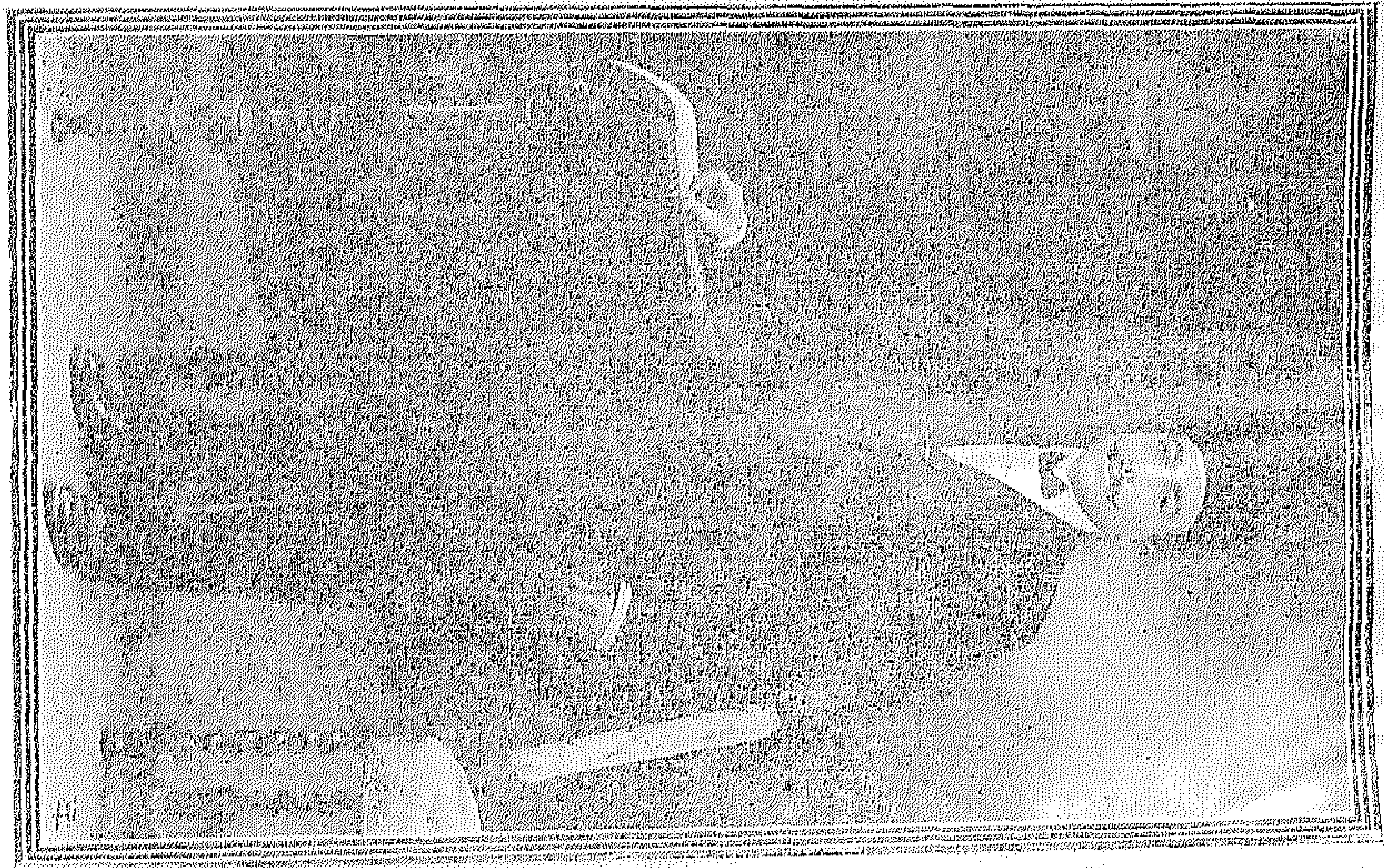
سمو ولي النعم وعن يمينه أبو صيام بك وعن يساره سعادة فتحي باشا مدير الغربية ومن ورائه نظاره الفخام ورجال معيته الكرام

ذكرنا في صفحة ٩٣ تفاصيل تشريف سمو ولي النعم لسراى أبو صيام بك سر تجار المحله الكبرى وقد اتصل بنا تفاصيل أخرى نضيفها الى تلك من ذلك ان سعادة أبو صيام بك قبل تقديم القهوة لسموه وقف وقال « ان تشريف مولانا الخديوي لمنزل عبده لا أقدره لا بروحي ولا بثروتي ولا بعائلتي ولساني يعجز عن الشكر وأسأل الله ان يطيل عمر مولانا الخديوي ويحفظ أنجاله الكرام و نعيش بظله على الدوام » ولما قدم حضرة نجله أحمد افندى أبو صيام القهوة والحلوى لسموه قال له « ان شاء الله أراك رجلا صالحاً لا بيك » فاجابه « بظل مولانا الخديوي » ثم قال ولي النعم مراراً « أتعبت نفسك يا صيام بك وأنا متشكر وممنون » ثم تقدم حضرة خليل بك غزالات القاضي النزيه والالفي افندي



﴿ صاحب العزه الوجيه محمد على بك صيام سر تجار المحله الكبرى ﴾

نشرنا في صفحة (٧٤) رسم سعادته بكسوة الرتبة الثانية وقد عثرنا الآن على رسم آخر لسعادته بكسوة الرتبة المتمايزه التي نالها من سمو ولي النعم في هذا العام فرأينا اثباتها



﴿ حضرة الشاب النبيل احمد افندى صيام نجل سعادة سر تجار المحله ﴾

مهندس ري المحلة وتشرفا بلثم أياديه الكرام وقد كانا في جملة المستقبلين وعند الوداع هتفت حاشية أبو صيام بك يعيش مولانا الخديوي ثلاثا فالقى عليهم سموه نظرات الرضاء ثم أخذت رسوم سموه والوزراء والحاضرين كما ترى في الرسم في الصحيفة السابقة

﴿ الجناب العالى في محطة المحلة الكبري ﴾

وكان في استقبال سموه على أفريز المحطه جمهور لايدرك الطرف آخره من العمد والاعيان والموظفين وبمقدمتهم أصحاب العزة عبد الحليم بك ناشد وكيل مديرية الغربيه وأحمد بك مختار حجازي مأمور المركز وخليل بك غزالات قاضي المحكمه ونعمان افندي الاعصر عمدة المحله الكبرى وأعضاء المجلس البلدي والرؤساء الروحيون والراهبات وتلميذاتهن وكانت المحطه لابسة حللا بهيه من الاعلام الخديوية وأرضها مفروشة بالابسطة الفاخرة فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وأخذ السلام والتعظيم لسموه قره قول شرف داخل المحطه بقيادة حضرات أمين افندي فهمي معاون بوليس بلقاس والسيد افندي زغلول ملاحظ بوليس بها وأطلقت المدافع واحد وعشرون مدفعاً اجلالا وتعظيما وتشرف الحاضرون بلثم يده الكريمة حيث كان سموه حفظه الله يعطف على الجميع

﴿ الجناب العالى في سراي محمد علي بك صيام ﴾

ثم ركب سموه عربته الخصوصيه ووراؤها وأمامها الحرس الخديوي حاملين الرايات وركب بمقدمتهم حضرة ابراهيم افندي رضوان معاون بوليس مركز المحله وركب الى يسار سموه سعادة الاداري ابراهيم فتحي باشا مدير الغربيه وتبعته عربات أخري تقل أصحاب السعادة اسماعيل سري باشا وزير الاشغال العموميه وعدلي يكن باشا وزير الخارجيه ومحمد محب باشا وزير الاوقاف ومرتضى باشا السر تشريفاتي واسماعيل أباظه باشا وباقي رجال معيته السنيه وسار الموكب في شارعي المحطه والقنطره بين صفوف من الزينات أقام معالمها المخلص لسمو العباس صاحب العزة الوجيه محمد علي بك صيام سر تجار المحلة الكبرى فانه تأنق في اقامة معالم الزينه من رايات منصوبه ومصابيح كهربائيه وأقواس نصر عديده ولم يكتف بذلك بل انه أحضر عدة أجواق موسيقيه ومزامير بلديه وزعها من المحطه الى غاية سرايه التي كانت في غاية الابهة والجلال تنتظر تشريف سمو مليك البلاد وسيدها ولما أقبل الموكب الحافل تقدم سعادة محمد بك صيام وقبل أنامل سموه ومشى بخدمته ومن ورائهما حضرات النظار ورجال المعيه الى أن جلس سموه على العرش الفخيم القدر البديع الصنع الذي أعده حضرة أبو صيام بك لجلوس ولي النعم ثم أمر سموه أبو



(صاحب العزه الوجيه عبد الحميد عمار بك أحد أعيان البحيره)

(انظر الجناب العالى فى البحيره)

صيام بك بالجلوس الى جانبه ثم تقدم حضرة احمد افندي أبو صيام بكل احترام وقدم لسموه القهوة بفنجال من الذهب الخالص مرصع بالياقوت والالماس حينئذ وقف سعادة محمد بك صيام وقال ان عبدكم المخلص يامولاي أكبر أنجالي فتفضل سموه وشرب القهوة وأخذ بيده الكريمة ملبستين وقال لاحمد افندي صيام « كن كأبيك » وأمر والده أن يقدم اليه أنجاله فتشرفوا جميعهم بالمثول لدي ولي النعم وهم محمود افندي محمود بالي ابن شقيقة البك والتلميذان زكي افندي محمد صيام ومحمد افندى أحمد صيام ففازوا بلثم أنامل سموه وأظهر أعزه الله انعطافه نحوهم وبالغ تفضلا في اكرام وموءانسه حضرة محمد بك صيام حيث كان سموه أيده الله يوالي أنعمه حتى سمعناه يقول وهو خارج من الصيوان « متشكر لكم » ولقد كانت هذه الزيارة فخراً لآل أبو صيام لايمحوه الزمان ولا يبلوه كرور الاعوام. فازدحمت سراياه بوفود المهنئين من ذوات البلاد وعمدها فأحيي لهم ليلة أنس وصفاء أطربهم فيها حضرة المطرب المشهور صالح افندي عبد الحي وداموا في أنس وصفاء حتى مطلع الشمس وانصرف القوم وكلهم ألسنة دعاء الى الله بطول بقاء سمو العزيز وتأييد عرشه

﴿ الجناب العالى فى سرادق أعيان مركز المحله ﴾

سار الموكب العالي من سراي صيام بك تلوح على محياه حفظه الله علائم السرور من اخلاص رعاياه والشوارع مزدحمة ازدحاماً لا مثيل له الى أن أشرف على الصيوان الذي أقامه أعيان المحله وعمد مركزها فشرب فيه القهوة ووقف حضرة علي بك المنزلاوي نائب الجمعية التشريعيــه فرحب بسموه بخطاب جميل فتقبله سموه قبولا حسناً ثم وقف فوقف الجميع اجلالا وتعظيما وقال « انني منذ ثلاث وعشرين سنة وأنا أفكر فى زيارة المحله المشهوره باخلاص أهلها وجمال منسوجاتها » وأظهر سروره بما علمه عن نمو الزراعة في المركز وقال « وأنا يسرني جداً كل ما يأول الى اسعاد رعيتي كلها » فهتف الجميع في داخل الصيوان ثلاثاً « ليعيش أفندينا المعظم » ورددت الجماهير الهتاف في الخارج فكانت مظاهرة اخلاص لا أجمل منها ولا أبدع

﴿ الجناب العالى في مدرسة النسيج ﴾

ثم ركب الجناب العالي بموكبه السامي فتبعه رجال الحاشية وبعض الاعيان الى مدرسة النسيج التي كانت مزينة أجمل زينه فتفقدها كلها وكان على أحد الانوال قطعة قماش مركبة وعليها رسم مصري قديم جميل الصنع بديع المنظر كتب في وسطه « ليعش مليكنا العباس » ولما دخل المحل الموجود فيه معروضات المدرسة تفقدها وأظهر ارتياحه الكثير من اتقان منسوجاتها وكان واقفاً بخدمتــه حضرة ناظرها كامل افندي أحمد فصافحه بيــده قائلا « يسرني يا بنيّ أن أرى كثيرا من أمثالك » ثم خرج فودع بملء الاجلال والاعظام

﴿ الجناب العالى فى مستشفي الامراض العفنه ﴾

ثم سار بموكبه الحافل الى مستشفى الامراض العفنــه الذي وضع الحجر الاول من أساسه سعادة محب باشا لما كان مديراً للغربيه ثم أهمل بعد ذلك حتى أصبح نسياً منسياً الى أن قيض الله له عطف المليك فانعش الآمال وأحيي الهمم ونصر البؤساء باتمام هذا المستشفى فان سموه لما أشرف على أساس البناء طلب أدوات البناء فأحضرت حالا فأخذ حفظه الله المسطرين وهو من خالص الفضة وتناول به بعض المونه ووضعها على الاساس وتلطف وقال « اني أسر سروراً عظيما لما أرى اتمام مثل هــذه المشاريع النافعة للفقراء » فهتف جميع

الحاضرين فليعش أفندينا مراراً وعند وضع الحجر الاول (الجديد) للمستشفى وضع معه علبه تحتوي على بعض الجرائد وبعض النقود المصريه وعمل بذلك محضراً وقع عليه سموه وأصحاب السعادة النظار

(محمود بك الشيشيني فى سيارة الجناب العالى)

ثم بعد ذلك ركب سيارته الملوكيه وأركب معه حضرة الشهم الفاضل سعادة محمود بك الشيشيني وسار الموكب بجلاله الى منشية الشيشيني حيث شاهد الزينات البديعه التى أقامها حضرة البك وكانت فريدة في بابها فخيمه تأخذ بمجامع القلوب فسرّ سموه أيده الله وبعد أن شرب القهوة والمرطبات عاين قطعة الارض التي تبرع بها حضرة البك لمجلس المديريه وأقام عليها محل نسيج فسر منها كثيراً وأثنى على همة محمود بك وغمره بالعطف عليه فتقبل سعادة محمود بك هذا العطف الملوكي بالشكر والدعاء

(زينة بسطورس بك الزيادى)

ومن الزينات التي حازت رضاء الجناب العالي زينة الوجيه بسطورس بك الزيادي عضو المجلس البلدي فانها كانت بديعة الصنع تخفق الرايات على جوانبها فكان لها أجمل وقع وأحسن أثر

(زينة نعمان افندى الاعصر عمدة المحله)

وكذلك الزينة التي أقام معالمها حضرة المفضال نعمان افندي الاعصر عمدة المحله الكبرى فانها كانت غاية في الابداع ونهاية في الحسن والجمال وقد أحضر جوقاً موسيقياً من مصر صدح بألحانه المطربه وهنالك

(زينات أخرى)

أهمها ماقام بتنسيقه أصحاب الذوق السليم حضرة عزتلو محمد بك خليل وأخوته ومحمد بك عبد النبي تاجر المنسوجات الوطنيه الشهير والسيد أمين افندي أبوحشيش عمدة المحله السابق والخواجات ميخائيل وعزيز مسيحه الزيادي وجورجي فهمي والسيد محمد

اليماني أبو يوسف نقيب السادة الأشراف وشيخ الطرق الصوفية وغيرهم كثيرون ولكنهم لا يلحقونهم في مجال زيناتهم وحسن روائها وقد نالوا من تعطفات الجناب العالي الشيء الكثير حين تشرفهم بلثم راحاته السنية في الصيوان الذي أقامه أعيان مركز المحله وعمدها

(الجناب العالى يفتتح كتاباً راقياً)

ثم سار موكب سموولي النعم بين صفوف الاهالي حيث افتتح كتاباً راقياً لتعليم أبناء الاهالي وكان فريق من تلاميذ المدرسة الخيريه الاسلاميه وتلميذات مدرسة العفاف بملابسهم البيضاء مصطفين أمام الكتاب على الجانبين وهم ينشدون الاناشيد ثم ركب عربته الملوكيه بالعز والاجلال وعن يساره سعادة محب باشا عائداً بين التهليل والتكبير الى المحطه

(سفر الجناب العالى الى طنطا)

وفي الساعة التاسعة والدقيقة عشرين تحرك القطار بسموه الى طنطا وكان يشير بيده الكريمة مودعاً عبيده الامناء فأطلقت المدافع واحداً وعشرين مدفعاً وكان يختلط دويها مع هتاف الشعب الذي كان يشق الفضاء وقد ركض كثير من العامة حول جانبي القطار على مسافة مائتي متر وهم يهتفون « ليعش مولانا الخديوي »

(الجناب العالى في طنطا)

سار القطار الخديوي بين صفين من الزينات التي أقام معالمها أعيان المحطات الواقعة بين المحله وطنطا وفي الساعة التاسعة والدقيقة خمسة وخمسين من صباح ذلك اليوم السعيد وقف القطار في محطة طنطا التي رفعت على جوانبها البيارق والاعلام واكتظت بأصحاب السعاده النظار الكرام وكبار الحكام والموظفين ورجال القضاء والنيابة ووكلاء الدول الاجنبيه ومأموري المراكز ووجهاء البلاد وأعيانها وعمدها وتجار المدينه وكل ذي حيثية فيها للتيمن بطلعة العزيز وكانت شراذم من الجند في المحطه بأتم نظام تحت قيادة حضرة حكمدار المديريه فأطلقت المدافع ودوت أصوات الهتاف وصدحت الموسيقى بالسلام وهتف الجند ثلاثاً فحيا الجناب العالي أعزه الله الجمع المحتشد وركب تواً الى سراي المديريه يخترق صفوف الاهالي الذين كانوا متراصين كالبنيان

﴿ قصيدة شوقي بك ﴾

قال أمير الشعراء وشاعر الأمير صاحب السعاده أحمد شوقي بك يهنيء الجناب العالي حين تشريفه طنطا ويذكر احتفال البلاد بقدمه السعيد

ما للقرى بين تكبير واهلال ولالمدائن هزت عطف مختال
وللربى تنظم الاعلام زاهية زهو القلائد في جيد الضحى الحالي
وللقباب على أطنابها نهضت وزينت كعروس أو كتمثال
وللعيون الى الآفاق ناظرة تسمو وتطرق من شوق واجلال
وللسماء جلت كالأرض زينتها لجاءتا بالضحى والموكب العالي
تلك الركائب لا رمسيس بلغها ولا خطرن على هارون في بال
سيارة من بنات العصر قد حملت سيار حمد ومعروف وافضال
ترجو السماء لسياراتها شرفاً اذا عددن لها يوماً كأمثال

***

ياقيصر المشرق الأدنى وواحده اذا تباهى بأملاك واقيال
وابن الذين أقاموا ركن دولته على بقية انقاض واطلال
كنانة الله ركن أنت مانعه اذا رمت ركنها الجلى بزلزال
من خان عرشك خان النيل في غده والفتح في أمسه والملك في الحال
وخان أبناءنا في كل ما تركت لهم يد الدهر من ذخر وآمال
أبان حكمك للاجيال منهجها ورب حكم غدا نوراً لأجيال
سيعلمون اذا اشتدت سواعدهم ان الحياة بآمال وأعمال
ما المجد زخرف أقوال لطالبه لا يدرك المجد إلا كل فعال
لبست تاجين تلقى الشعب تحتهما من عز مصر ومن رضوانها الغالي
طلعت والنيل من بين القرى تجري بحران من ذهب فيها وسلسال
جرى فبشر واستأنى مسايرة نعم البشير ونعم التابع التالي
بالامس قصر في واديه عن كرم واليوم تاب فقابله باقبال

ماالفرق في غرر الاخلاق بينكما اذا تنزه عن نقص واخلال
وأنت قيمه يجري فتقسمه قسم النبي كريم الفيء والمال

***

تود (طنطدة) لو أنها عبق من الرياحين حيا كم به الوالي
لعلها ان تمنت في الندى وقعت من راحتيك على طام وهطال
ان لاحظتك عيون الجند في بلد حرست فيها باقطاب وابدال
الله يشهد والقطب المكين بها والناس انك محيي رسمها البالي
انظر الى كل عال من معاهدها تنظر طليطلة في عصرها الخالي
تجرت فيها عيون العلم فابتدرت رياً من الماء لا رياً من الآل
بالعلم تمتلك الدنيا واضرتها ولا نصيب من الدنيا لجهال
والعلم يعتصم الملك الكبير به كالغاب ما بين آساد واشبال

***

لما طلعت عليها قال (سيدها) على يد الله في حل وترحال
ملاحظاً بعيون الله من كثب مؤيداً برسول الله والآل

﴿ التشريفات الخديوية ﴾

لم تر عين ولا سمعت أذن بمثل الاحتفالات والمظاهرات التي جرت لسمو المليك في الوجه البحري عموماً وبندر طنطا خصوصاً وقد تشرف بمقابلة سموه أثناء التشريفات في سراي المديريه حضرة العلماء الاعلام وقناصل الدول الكرام وقضاة المحاكم الاهليه وأعضاء الجمعية التشريعية ومجالس المديريه والمجلس البلدي والمحاماه والعمد وأرباب الصحف والاعيان فكان سموه أيده الله يقابلهم بما جبل عليه من العطف والايناس

﴿ الجناب العالي في سراي ابراهيم بك بهجت ﴾

ثم ركب أعزه الله بموكبه الحافل بين أصوات هتاف الشعب المتواصل الى ان بلغ سراي سعادة الفاضل ابرهيم بك بهجت وكانت مزدانة بابهى زينة حيث الاعلام مرفوعة وأقواس النصر منصوبة وأقيمت المسلات الجميله من داخلها وفرشت البسط الثمينة خارج



﴿ صاحب العزه الوجيه توفيق بك خليل ابراهيم قنصل فرنسا بالغربيه ﴾

(انظر الجناب العالى فى طنطا)



القصر وداخله وكان سعادة رب الدار على الباب الخارجي ومعه حضرة حسين بك بهجت وأحمد أفندي بهجت فتشرفوا بلثم راحات مولانا أعزه الله ثم صعد سموه الى السلاملك ومن ورائه حضرة نظاره ورجال معيته الكرام فتصدر كرسياً جميلا أخذ رسمه من الانتكخانه الخديوية فجاء كانه أثر من آثار الفراعنة وقدم حضرة حسين افندي بهجت لسموه القهوة وبعد ذلك تقدم بين يديه حضرة محمد منير افندي بهجت حيث ألقى الخطبة الآتية

مولاي أطال الله بقاءك

أنا عبدك وابن عبدك نشأت في عهدك وتقلبت في نعمك وجبلت على الاخلاص

لعرشك . عرفت من يوم وعيت ان بيتنا هذا غرس من غراس جدكم الاعلى محي مصر ومصدر حياتها ساكن الجنان افندينا الحاج محمدعلي باشا فانه أفسح الله جنانه رضي جدي الاعلى (المرحوم قوه للي الحاج اسماعيل أغا) مع من رضيهم لاشغاله الخاصه واختار ولده جدي الاصغر (المرحوم حسين بك بهجت) مع الذين اختارهم لاعمال مملكته فاصبح بيتنا من ذلك اليوم حائزاً المجد الاثيل والشرف الاعز وها كم يا مولاي فخرنا العظيم الاثر الباقي وذخيرتنا الثمينة وما زالت السعادة يامولاي تلحظ هذا البيت حتى أشرقت عليه شمس الشموس في طلعة العباس فتم له بذلك طارف المجد وتالده وقديمه وحديثه

فنحن يامولاي عبيدك المخلصون عجزنا حيال هذه التعطفات الملوكيه عن أداء واجب الشكر فعمدنا الى ما قدرنا عليه من ترتيل آي الدعاء ورفع أكف الابتهال سائلين المولى أن يبارك لمصر ولرعيتك المخلصة في حياتكم الطيبه وان يرعى بيمن عنايته أصحاب السمو والنجابة أنجالكم الفخام أمين

فتقبلها سموه أعزه الله قبولا حسناً وتفضل فامر أن يؤخذ صورة من أوراق محفوظه مدون فيها تلك الآثار وقال حفظه الله « ان الروابط تدوم وتزداد الى ماشاء الله » وقبل خروج سموه تعطف فقبل وجنات نجلي ابراهيم بك الصغيرين فانعم قلب والدهما مروراً وودع ولي النعم باجمل المظاهر واعلاها

الجناب العالى في مدرسة الاقباط

وبعد ذلك سار بموكبه الحافل الى مدرسة الاقباط وكان أعيان الطائفة وخوجاتها وتلاميذها مصطفين بكمال الانتظام ينشدون الاناشيد ترحيباً بقدمه السعيد فتفقد غرفها وأثنى على نظامها ثم تقدم بين يديه حضرة زكي افندى قدسي المدرس وألقى القصيدة الآتية

بشرى السعود أتى الجناب العالي ... في طندا باليمن والاقبال
أهلا وسهلا بالمليك ومرحبا ... وتحية يا صاحب الافضال
أنت الكريم وأنت مصدر خيرنا ... أنت الذي يرجى لكل نوال
أنت المدبر للشؤون بحكمة ... جلت عن التشبيه والتمثال
شاءت ارادتكم بان نحظى بكم ... ياخير من يسمو على الاقيال

هذي زيارتكم سترفع شأننا   بين الورى فنعيش في اجلال
أقباط مصر رعية مشمولة   طول الزمان بغيثك الهطال
سر في البلاد فانت موئلها الذي   قد لقبوه بكعبة الامال
أنت العزيز مليك مصر وربها   يابهجة الاعصار والاجيال
ماذا أقول وذي محاسن فضلكم   قد أصبحت مثلا من الامثال
دامت معاليكم ودمت مؤيداً   بالسعد في حل وفي ترحال
الله يحفظكم ويرفع قدركم   ويديمكم ذخراً مع الانجال
ويصون للقطر السعيد رجاله   أهل الرشاد الصادقي الأقوال
ما قلت في بدء الكلام مهنئا   بشرى السعود الى الجناب العالي

فتقبلها سموه قبولا حسناً وعطف برضاه العالي على المدرسة وتلامذتها والطائفة جمعاء

﴿ الجناب العالي في سراي السيد حسين القصبي ﴾

ثم سار الجناب العالي بموكبه الجليل والناس على أشد ما يكون من الزحام تزاحم بعضها بالمناكب لاستجلاء طلعة المليك المعظم والتيمن بوجهه الكريم الى أن بلغ سراي الحسيب النسيب السيد حسين القصبي وكان حضرته قد أقام زينة بهية باهرة امتدت على كل ارجاء سرايه الفسيحه وتعدتها الى مسافة شاسعه فتفضل أعزه الله بالصعود الى السلاملك بين هتاف الشعب وصدح الموسيقات وكان باعلاه لوحة مكتوب عليها بخط جميل هذان البيتان

بشرى لنا قد اتانا الموكب الذهبي   والسعد يتلو فنلنا غاية الارب
وشرف القطر مولانا وسيدنا   وحل طنطا فكان الحظ للقصبي

وتقدم حضرة السيد حسين فلثم راحاته الكريمة وبعد ان استراح قدم لسموه القهوة والمرطبات حضرة الفاضل السيد عبد الهادى افندى القصبي فاولاه سموه جميل الرعاية والانعطاف ثم غادر السراي بين مظاهر الاعظام والاجلال ثم أدى الصلاة في الجامع الاحمدى مع حضرات النظار وبعد الصلاة زار الآثار تبركا بصاحبها سيدي أحمد البدوى التي ألبسه اياها حضرة شيخ ضريح المسجد وعاد الى المديرية حيث تناول طعام الغداء مع حضرة النظار وسعادة مدير الغربية وبعض الاعيان

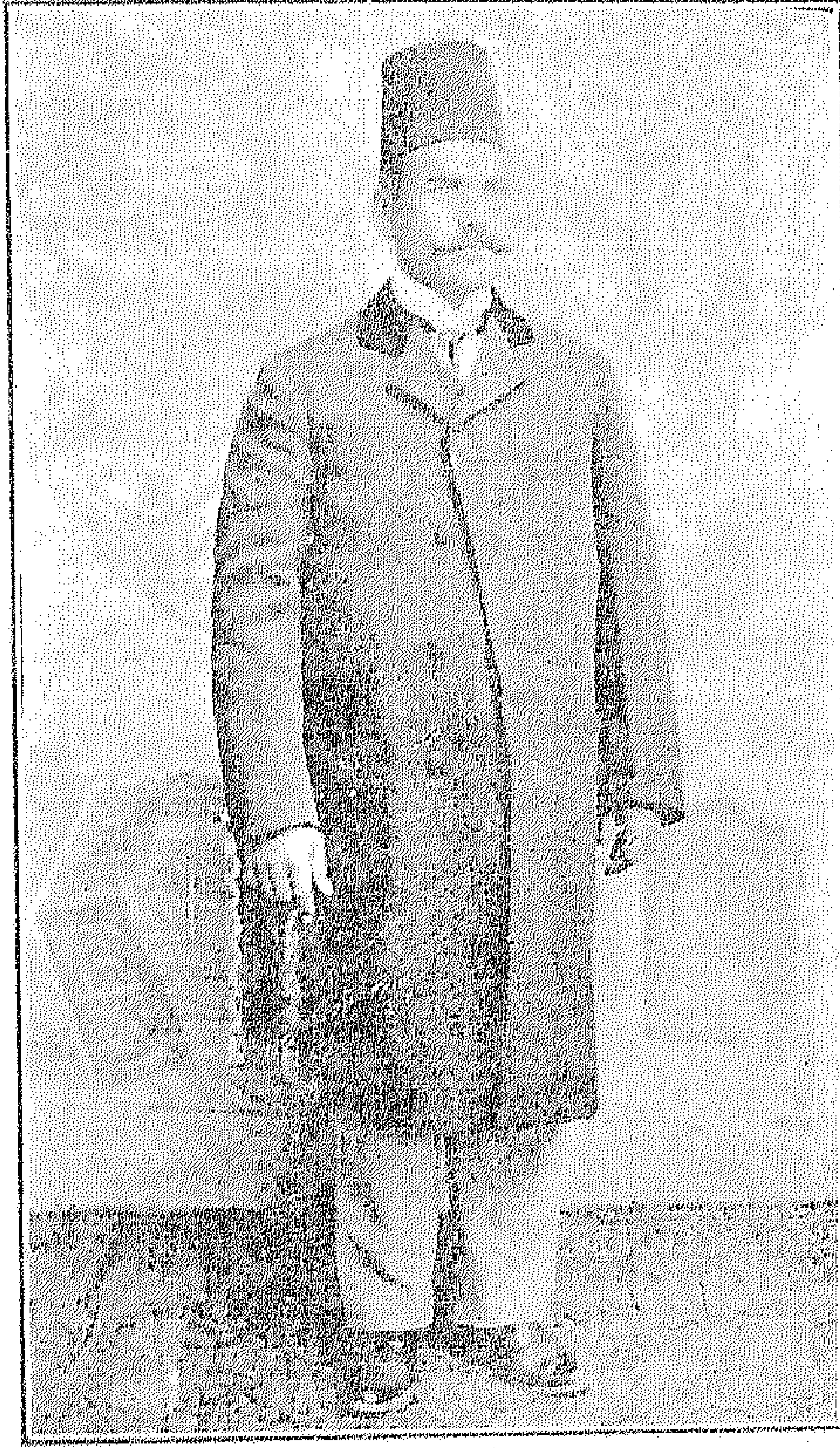
(الجناب العالى فى صيوان ناظري وقف المنشاوي باشا)

وبعد تناوله الغذاء سار أعزه الله بموكبه الحافل بين الزينات الباهرة الممتدة على شارع ترعة الجعفرية بأسره وقد أقام معالمها حضرة الوجيهين صاحبي العزه بسيوني بك الخطيب وفؤاد بك المنشاوي وقد كانت هذه الزينه والحق يقال عروس الزينات وموضوع اعجاب الناس جميعاً ولا عجب فالذي وقف على تنسيقها هو حضرة أحمد عزي بك المقاول المعروف ولما أشرف سموه أعزه الله على الصيوان الفخيم وكان مفروشاً بأفخر الرياش صفت على جوانبه الكراسي المذهبه وكان بصدره عرش دقيق الصنع تفضل سمو ولي النعم بالجلوس عليه وتقدم حضرة المحتفلين الكريمين فلثما يديه الطاهرتين وتبعهما الاعيان الموجودون ففازوا بتقبيل أياديه ثم تقدم حضرة شوقي بك الخطيب وكيل نيابة الاسكندريه ونجل سعادة بسيوني بك الخطيب فقدم لسموه القهوة والمرطبات فتناول سموه منها ماشاء وأولى حاملها من عنايته ورعايته ما أطلق لسانه بالشكر والدعاء وبعد ان أظهر لحضرة بسيوني بك الخطيب وفؤاد بك المنشاوي امتنانه من اخلاصهما لسدته العليه واحتفائهما ودعهما وركب سيارته الملوكيه تتبعه باقي الحاشية لافتتاح المعهد العلمي

(الجناب العالي في المعهد العلمي)

وصل الموكب الحافل الى المعهد العلمي وكان مشيداً بأمر سموه الفخيم على أحسن طراز وكان في استقبال ذاته السنيه صاحب الفضيله الاستاذ الشيخ محمد حسنين المدير العام للازهر والمعاهد الدينيه والاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري شيخ الجامع الاحمدي وأصحاب الفضيله الاساتذه شيوخ معاهد الاسكندريه ودسوق ودمياط وأعضاء الازهر الاعلى ومجلس ادارة الازهر وعلماء المعهد الاحمدي

فتفقد جنابه الفخيم الفصول وطاف الحلقات ثم تقدم فضيلة شيخ الجامع الاحمدي وقدم لسموه رسالة موجزه وضعها ذكرى لهذا التشريف وضمنها ترجمة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وتاريخ الجامع الاحمدي وما للبيت الخديوي الكريم من الآثار الغراء فيه وتاريخ هذا المعهد الجديد ثم ألقى بين يدي سموه خطبة نالت من سموه حسن القبول



﴿ حضرة المفضال ابرهيم سليم افندي أحد أعيان البحيره ﴾
(انظر الجناب العالى فى البحيره)



(خطاب فضيلة شيخ الجامع الاحمدي)

لقد ملكت يامولاي قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها مما اختصك الله به من العناية بالمعاهد الدينيه التي هي منابع الحياة الاسلامية وان عملك هذا العظيم لبقاء الاسلام حياً بعلومه وآدابه ولغته مرفوع الرأس بين المبادئ والتعاليم المنتشره على الكرة لمن أعظم المزايا التي لم يظفر بها كثير من الملوك . فالله يشكرك يامولاي على هذه العنايه التي كان

من آثارها تفضلك بالتشريف لافتتاح هذا المعهد الشريف الذي ذللت ببنائه على هذه الطريقة آخر عقبة في سبيل رقي التعليم الاسلامى

واذا كان لازلنا نذكر بناء الفاطميين للازهر فان العصور المقبله ستذكر بناء هذا المعهد مقروناً بالفخر الاكبر . بل أقول اذا كان من بنى الهرم قد خلد ذكره بما أرهق به أمته فانك يامولاي قد خلدت ذكرك بما ينفع أمتك أبد الابدين

واني واخواني العلماء الذين يمضون أعمارهم في هذه الحجرة عاملين على مجد الاسلام وتحقيق رغبة سموكم لنعجز عن شكرك على هذا التشريف ونسأل الله أن يبقيك حصناً للدين وغياثاً للمسلمين

فتقبلها سموه حفظه الله بملء الارتياح وأظهر سروره من افتتاح هذه المعاهد العلمية الاسلامية وقال أنه يسر بعمل كل مايعود على العلم وأهله بالنجاح والافلاح ثم غادر المعهد بموكبه الحافل مودعاً بالقلوب مشيعاً بالارواح

(الجناب العالى في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية)

وعند ماوصل الى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية وكانت مزدانة بأبهى زينة وأسناها وكانت الجمعية الخيرية بمصر قد أوفدت وفداً لاستقبال سموه وهم حضرة أصحاب السعادة أحمد شفيق باشا وحسين واصف باشا وابرهيم سعيد باشا فتشرفوا بلثم أنامل سموه وكان ناظر المدرسة وخوجاتها وتلامذتها مصطفين بكمال النظام ينشدون الاناشيد ترحيباً بقدومه السعيد ثم تفضل ففتش المدرسة واطلع على بروجراماتها فأعجب بما رأى وأثنى على أساتذتها ثم عطف أيده الله على صاحبي السعادة حسين واصف باشا وابرهيم سعيد باشا فشكر لهما اخلاصهما لسدته العلية وجهدهما الذي يبذلاه في سبيل الجمعية الخيرية وحثهما على الاستزادة من عمل البر فتقبلا نطقه الشريف بكمال الاحترام وابتهلا الى الله أن يؤيد سموه ويبقيه ثم ودعهم وسار باليمن والاقبال بموكبه الحافل

(الجناب العالى في مدرسة طنطا الثانوية الاميرية)

الى ان أشرف على مدرسة طنطا الثانوية الاميرية وكانت لابسة من جمال الزينات المقامة عليها ثوباً قشيباً ولدى وصوله حياه ضباط المدرسة وتلامذتها بالسلام وتقدم حضرة

العالم الفاضل صاحب العزة محمود رشدي بك ناظرها وقبل يديه الطاهرة ثم زار فصول المدرسة وفي أثناء ذلك تقدم بين يديه حضرة الطالب النجيب ابراهيم افندي محمود متولي وألقى القصيدة الآتية

لك الله يا مولاي عوناً وراعيا ... ليبقى منار العدل في الملك عاليا
حللت بطنطا فالنفوس تسابقت ... لتبدي من الأشواق ماليس خافيا
وصار لنا شمسان شمس مليكنا ... وشمس أضاءت بالعشي اللياليا
نهار يفوق الدهر شأناً ورفعة ... ونور على نور وضوء على ضيا

***

فياأيها الملك الجليل ومن به ... ينال بنو النيل السعيد الأمانيا
بمدحك يا مولاي نلهج دائماً ... وعلمنا الحب المكين القوافيا
قدومك ميمون وغيثك مغدق ... وغرسك بالأثمار قد صار زاهيا
هنيئاً لمصر حيث عباس ربها ... ففي عهده تلقى البلاد المعاليا
اذا ما سرى في ملكه متنقلا ... رأينا به نوراً من الافق ساريا
لعرشك أخلصنا ونحن أجنة ... ومن شب منا شب عبداً موافيا
أدامك رب العالمين مؤيداً ... ودام لك المجد المؤثل باقيا

فتقبلها سموه قبولا حسناً وأثنى على نجابة ناظمها وتنازل فاستلمها بيده الكريمة وشكر حضرة العالم رشدي بك ووعده أعزه الله بتشريفه افتتاح المدرسة الثانوية الجديدة فشكر حضرة البك ودعا وبارح المليك المدرسة مشيعاً بالقلوب الي مدرسة الفرير

﴿ الجناب العالى في مدرسة الفرير ﴾

سار سمو ولي النعم بموكبه الحافل الى ان بلغ مدرسة الآباء الافريقان فصدحت موسيقاها بالسلام الخديوي وكان في مقدمة المستقبلين جناب المسيو دي فرانس قنصل جنرال دولة فرنسا الفخيمة فاستقبله جنابه مع الآباء عمدة المدرسة عند الافريز الخارجي ثم تفضل سموه فدخل المدرسة وكان في ساحتها تلاميذ المدرسة وقوفاً بكمال الاحترام وعلى رؤوسهم الطرابيش الحمراء وفي الجانب الآخر حضرة الراهبات وتلميذات مدارسهن

بالملابس السوداء فحياهم سموه جميعاً ثم قدم جناب المسيو دي فرانس لسموه جناب المسيو دي ربفي قنصل فرنسا بالاسكندرية وعزتلو توفيق بك خليل ابرهيم قنصل فرنسا في طنطا وجناب الاب شاير رئيس المدرسة المذكورة ثم ألقى جناب القنصل الجنرال خطاباً رحب فيه بسموه وأظهر سروره من تشريفه للمدرسة الفرنساوية ثم فاه حضرة توفيق بك خليل قنصل فرنسا بطنطا بكلمات ترحيب نمت عن اخلاصه لسمو ولي النعم فقوبلت بالعطف والالتفات ولا عجب في هذا الاخلاص وهذا الشاب هو نجل حضرة السري الكبير سعادتلو خليل باشا ابرهيم المحامي المشهور المعروف بالاخلاص لسمو مولانا العباس ثم خطب بين يدي سمو العزيز عبد الحميد بك أباظه المتخرج من هذه المدرسة خطابا نفيسا رحب به بسموه أجمل ترحيب واختتمه بقوله اني مسرور جداً من وجودي بالمدرسة الآن بين المعلمين الذين تلقيت عليهم الدروس وبين التلامذة أقراني ومن وقوفي بين يدي سمو مولاي مليك البلاد ثم ألقى تلميذان صغيران خطابين وقدم بعض التلامذة لجنابه الرفيع طاقات الزهور وأطباق الحلوى فتناول سموه وحضرة نظاره ورجال حاشيته ثم عطف سموه على جناب المسيو دي فرانس فشكره صميا وشكر الاب شاير رئيس المدرسة العناية التي بذلها لاستقباله وقال له حفظه الله « انه مرّ بطنطا مراراً وكان يتأسف لعدم استطاعته زيارة المدرسة حتى قيض الله له اغتنام هذه الفرصة فكان سروره كثيراً »

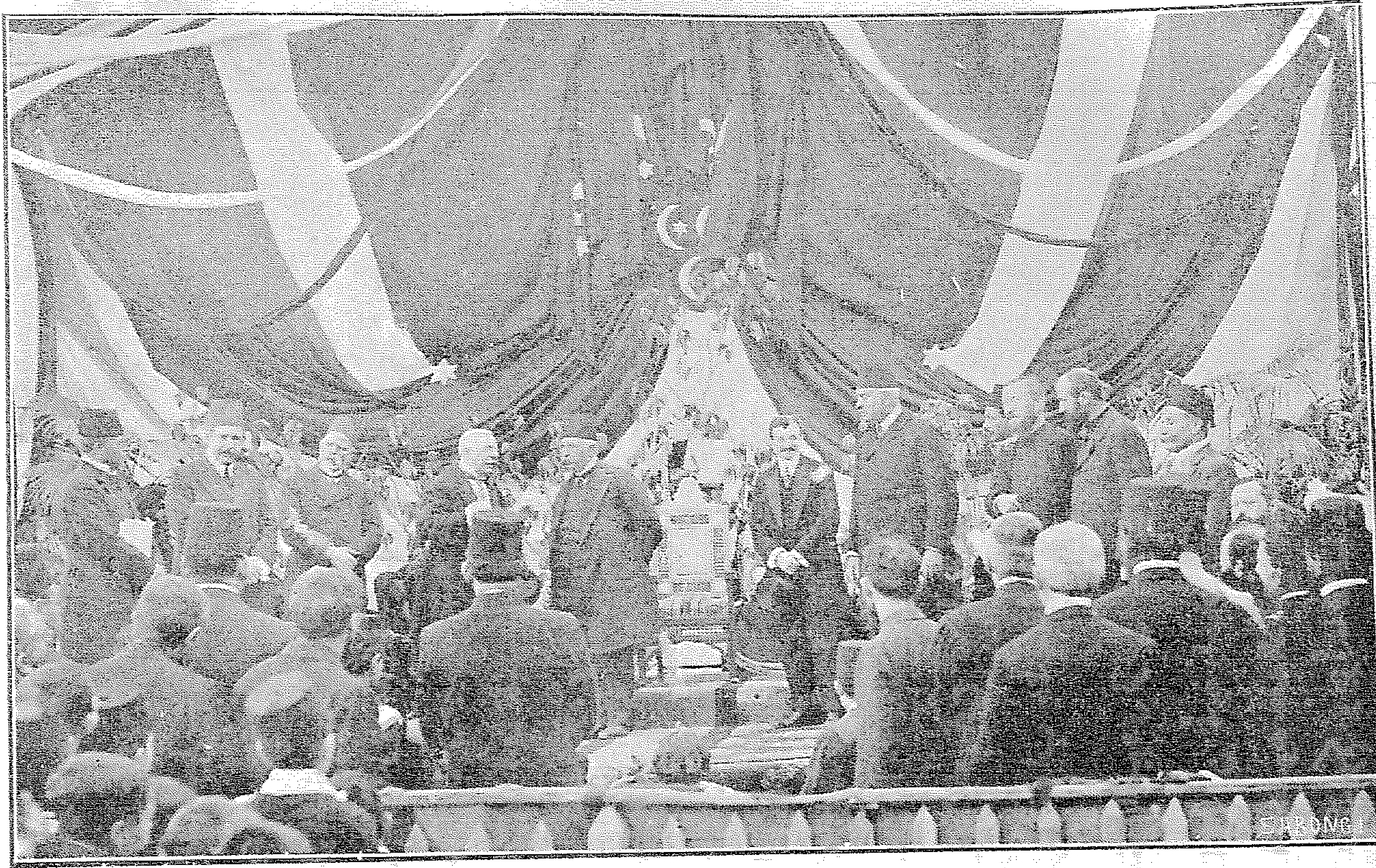
وبعد ان مكث زهاء الـ ٢٠ دقيقه برح المدرسة بين هتاف التلامذة وصدح الموسيقى وكانت علائم البشر والايناس تلوح على محياه الزاهر

﴿ خطاب جناب قنصل جنرال فرنسا ﴾

أما خطاب سعادة المسيو دي فرنس معتمد فرنسا لسموه فهو بعد الترجمة

أراني الآن عاجزاً عن تأدية واجبات الشكر لسموكم حيث شرف ركابكم الرفيع كلية طنطا الفرنسية فمنحتموها هذه الدقائق الغالية من رحلة سموكم الميمونة في الوجه البحري وها أنا مقدم لسموكم موجزاً مما لفرنسا من المعاهد المدرسية في مصر

هؤلاء يا مولاي هم طلبة مدرسة الراهبات وهؤلاء هم طلبة مدرسة الآباء اليسوعيين وهؤلاء هم طلبة مدرسة الاتحاد الموسوي . وليعلم مولاي ان المعاهد المدرسية الفرنسية



(الجناب العالى فى مدرسة الفرير)

سموولى النعم وأمامه جناب الموسيو دى فرانس قنصل جنرال فرنسا يلقى خطاب الترحيب بحضور أصحاب السعاده النظار ومدير الغربيه وتوفيق بك خليل قنصل فرنسا فى طنطا وقنصل فرنسا فى اسكندريه وغيرهم من ذوى الشأن الرفيع

(انظر الجناب العالى فى طنطا)

دينية كانت أو أهلية لاتحيد مطلقاً عن مبادئها الاصلية طبقاً للطرق الفرنسية فهي لاتفرق في تعليمها وتهذيبها بين طلبتها مهما كانت جنسيتهم ومهما كانت ديانتهم · تعمل كل هذه المعاهد الفرنسية لايصال هذا الغرس الى الدرجة التي يستطيع معها أن يفيد بعلمه الهيئة الاجتماعية وفي الوقت نفسه تغرس في نفوس جميع الطلبة حب وطنهم · تغرس في نفوسهم مبدأ التفاني في حب مليكهم · وليعلم مولاي ان الدعاء الذي اهتزت له جوانب المدرسة من بضع ثوان آت من صميم أعماق هذه القلوب المخلصة وها أنا أكرر مرة أخري لسمو الامير عظيم شكري لتنازله في زيارة كلية طنطا الفرنسية

فشكر ولي النعم لجناب المسيو دي فرانس رقيق عباراته وتكلفه مشقة الحضور من مصر لاستقبال سموه ثم ذكر ما للجمهورية الفرنساوية من الايادي البيضاء في ترقية المدارك الادبية بمصر وقال ان الجمهورية الفرنساوية ظلت طول ماضيها صديقة مصر والامل عظيم في دوام هذه الصداقة

فرد على سموه جناب القنصل الجنرال في الحال قائلا نعم ستكون فرنسا عند حسن ظن مولاي بها من حيث دوام صداقتها وحبها لمصر

﴿ الجناب العالى فى مدرسة طنطا الابتدائية ﴾

ثم زار سموه حفظه الله مدرسة طنطا الابتدائية التابعة لمجلس المديريه وكان بعض طلبتها في فناء المدرسة ينشدون نشيد الترحيب بمقدمه السعيد ثم شرف المكاتب مكتبا مكتباً فكان في أولها استاذ يدرس الجغرافيا وقد رسم على اللوحة السوداء خريطة الدلتا وعليها مواقع البلدان والقرى التي مر عليها سموه في سياحته الميمونة وأخذ يسأل التلاميذ عن انتقال سموه من مرحله الى مرحله والتلاميذ يجيبون وسموه يبتسم ابتسام الرضاء والارتياح ثم انتقل الى فصل آخر وكان فيه استاذ يعطي تلامذته الاملاء الآتي

« جلس على عرش مصر مليكنا المحبوب عباس باشا حلمي الثاني سنة ألف وثمانمائة واثنين وتسعين وفي عهده انتظمت ادارة أموال الحكومة وخف حمل الضرائب عن كاهل الفلاح ونشرت رايات الامن على ربوع البلاد وتشعبت الخطوط الحديدية في أقطارها وأصلحت طرق الري وتقدمت الزراعة تقدماً حثيثاً واتسعت دائرة التجارة

وأخذت النهضة العلمية في منهج الارتقاء حتى أدرك الناس ان للتربية فضلا عظيما في رقي مداركهم واجمال الكلام فان الامة المصرية تزيد كل سنة في التقدم من يوم ان أشرقت شموس العباس على وادي النيل فلتهنأ هذه الامة بما نالته من الخير العميم على يد العباس أدام الله ملكه »

وبعد ان زار سموه بقية الفصول تفضل ان وقع اسمه الشريف بدفتر الزيارة ثم صافح تلامذة المدرسة واحداً واحداً حيث كانوا يقبلون أنامله الشريفة والاخلاص لعرشه الاسنى باد على وجوههم وبعد ذلك سار سموه بموكبه الحافل فشيع باجل مظاهر الاجلال والتعظيم

(الجناب العالي في مستشفى المرحوم منشاوى باشا)

وتفضل سموه فزار المستشفى الذي أسسه المرحوم المغفور له منشاوي باشا وتفقد غرفه فاعجب بما رأى من النظافة وكان في استقباله حضرة النطاسي الدكتور عبد الفتاح افندي فهمي الطبيب المشهور ففاز بلثم أنامله الطاهرة وحادثه سموه برهة من الزمن مدققاً منقباً عن المرضى وأحوالهم وكان حضرة الدكتور يجيبه باقوال ثم سرور سموه عن امتنانه منها ثم أنشد بين يدي سموه قصيدة غراء نالت استحساناً عظيما

(المحسن العظيم المرحوم أحمد باشا المنشاوي)

حدثنا أحد الذين كانوا بركاب الجناب العالي حفظه الله ان سموه تفضل فذكر اخلاص المرحوم أحمد منشاوى باشا غير مرة فذكره مرة عندما أقبل على طنطاوذكره عندما حل الحي بضرب ناظري وقفه وذكره ثالثة عند زيارته المستشفى وكان سموه حفظه الله يقول « رحم الله أحمد فقد كان مخلصاً محسناً » اشارة الى الميزتين اللتين كان فقيد الغربية معروفاً بهما وهما الاخلاص للبيت الخديوى الرفيع العماد اخلاصاً صحيحاً بالسر والجهر والتوسع بالاحسان مما هو معروف عن المنشاوى باشا رحمه الله حياً وميتاً . نقول ان تفضل سمو مولانا العزيز بذكر فقيد الغربية المحسن العظيم وطلب الرحمة له برهان جلي على أن سموه حفظه الله لاينسى عبيده المخلصين أحياءاً وأمواتاً وهذا معروف عن سمو العزيز فليس عليه بعزيز فنسأل الله السلامة لسموه وطول العمر

أما أهالي الغربية كباراً وصغاراً فقد كانوا جميعاً يذكرون هذا المحسن العظيم رحمه الله بمناسبة تشريف الجناب العالي وكانوا يقولون لو كان حياً لأرانا من الزينات الباهرات ما يليق بنا ابداؤه برهانا على اخلاصه واخلاصنا لسمو مليكنا المحبوب

رحم الله الفقيد عداد حسناته وكافأه باخراه عن اخلاصه للبيت العلوى الكريم في دنياه جزاء الخير وخير الجزاء

﴿ زينة حافظ بك المنشاوى ﴾

ومن الزينات البديعة الزينه التي أقام معالمها حضرة الشهم الوجيه عزتلو حافظ بك المنشاوي عضو الجمعيه التشريعيه فانها كانت آيه في الحسن والرواء ممتدة الى مسافة بعيدة محلاة باقواس النصر العديده والمصابيح الكهربائيه وقد حباه سموه أثناء التشريفات الخديويه بالالتفات العالي وأظهر أعزه الله ممنونيته من اخلاصه المتناهي

(زينة اسماعيل بك غريب)

كما أن زينة حضرة الفاضل اسماعيل بك غريب عمدة بندر طنطا كانت في غاية الحسن والجمال ولا ننسى مساعدته الجديه لرجال الامن في سبيل حفظ النظام رغما عن الازدحام الهائل فاستحق بذلك الشكر والثناء وانعطاف سمو العزيز نحوه

﴿ زينة محمد بك أحمد هدايه ﴾

وأما الزينة التي أقامها حضرة الوجيه محمد بك أحمد هدايه أحد أعيان الغربيه فانها كانت بغاية الحسن والبهاء وهنالك

﴿ زينات أخرى ﴾

أقام معالمها الوجهاء الافاضل ميشيل أفندي أحوش المحامي الشهير والخواجات جبران ناصر وعازار الترك التاجرين الشهيرين فانهم تأنقوا في تزيين محلاتهم ومنازلهم وكانوا بمقدمة من أسرعوا لتقبيل أنامل المليك أثناء التشريفات الخديويه في سراي المديريه

﴿ زينة عبد العزيز بك الخولي ﴾

سار الموكب الخديوي العالي قاصداً السلاهيب تتقدمه سيارة تقل سعادة ابراهيم باشا فتحي مدير الغربيه وحضرة حكمدارها ومحمد افندي حامد حجازي ملاحظ بوليس كفر الزيات بصفة كشافه الى أن بلغ سبرباي وكانت مزدانة بابهج زينة فامر الجناب العالي حفظه الله بالوقوف قليلا حيث تقدم حضرة عزتلو الفاضل عبد العزيز بك الخولي عمدة سبرباي ولثم أياديه الطاهرة فتفضل سموه وشمله بعنايته ورعايته ثم استأنف الموكب السير بين صدح الموسيقات وهتاف الاهالي بالدعوات الصالحات

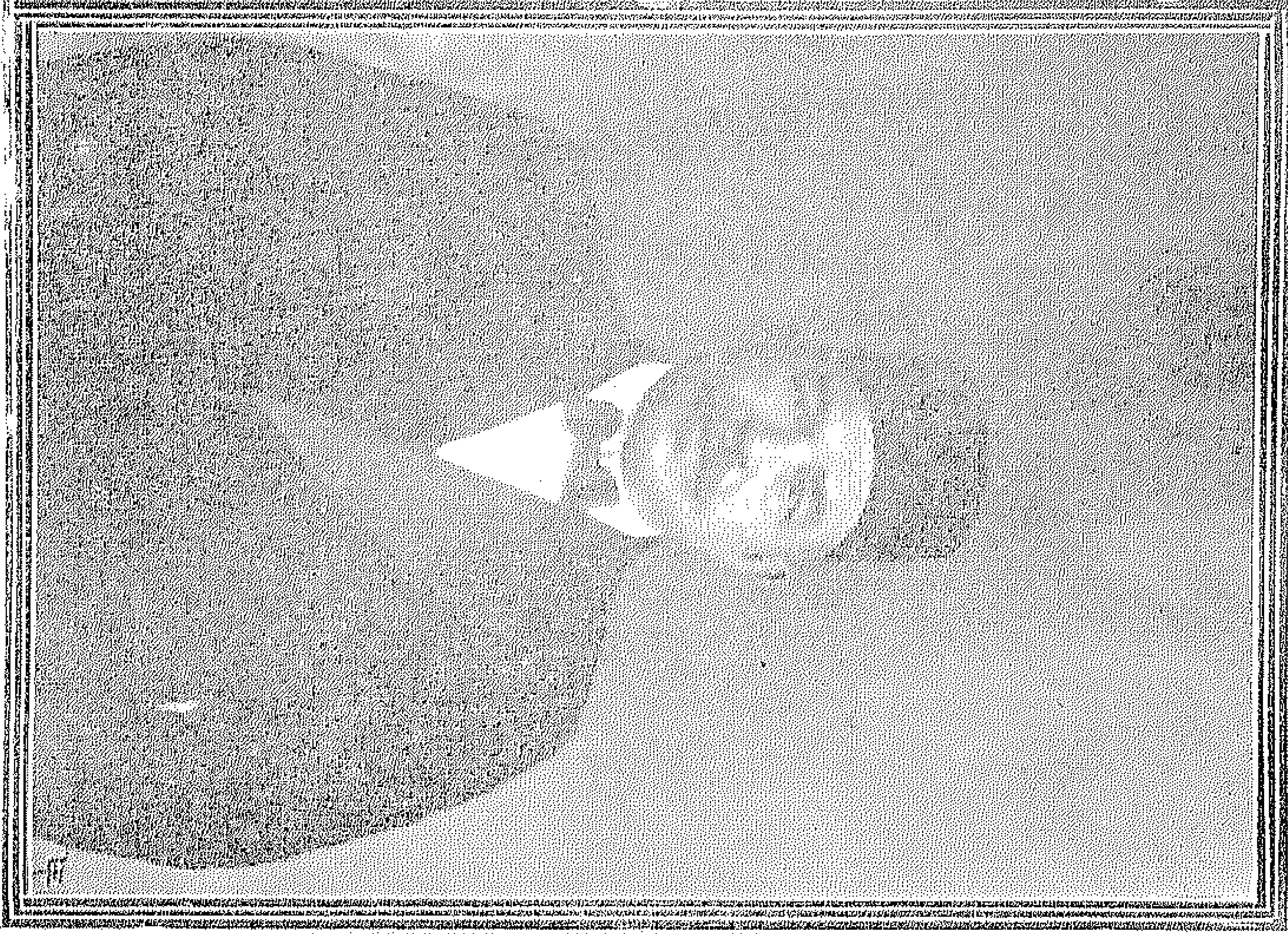
﴿ زينة محمد بك البدوي ﴾

ولما بلغ الموكب قطور وكانت تختال في حلل الزينات وتخفق عليها الاعلام والرايات تتخللها أقواس النصر البديعة والبوابات الجميلة على مسافة ثلاث كيلو مترات فكان المنظر بهجاً ينهب الانظار ويدل على اخلاس حضرة محمد بك البدوي ولما بزغت الأنوار العباسيه تحف بها المهابة والجلال وقف أعزه الله تجاه مركز البوليس حيث كانت الجماهير مصطفة على جانبي الطريق فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوى وتقدم حضرة الوجهاء محمد بك البدوي رئيس محكمة خط قطور ويحيي افندى الاغا وأحمد افندى وهبي دويدار عضويها المكرمين وعلي بك شلبي عمدة كتامه والشيخ سيد عيسوى ومحمد افندى مصطفى وأحمد بك عمر فلثموا أناملها الطاهرة وكان وجه سموه أيده الله يتدفق بشراً من اخلاص رعيته

﴿ كريمة محمد بك البدوي بين يدي الجناب العالى ﴾

ثم تقدمت بين يدى سموه حضرة الآنسه اسمهان كريمة حضرة محمد بك البدوي وقدمت لسموه طاقة من الزهور مجدلة باتقان فتنازل أيده الله وتناولها منها بغاية السرور ثم نادت باعلى صوتها « فليعش خديوينا المعظم » فردد الجمهور نداءها فكان من ذلك مظاهرة حماسية طرب لها ولي النعم أطال الله بقاءه ونظر الى حضرة محمد بك البدوى بعاطفة قبول ورضاء وناوله يده الكريمة فقبلها بمزيد الاحترام فكان من هذا الالتفات الخصوصي فخر لحضرته يبقى بقاء الدهر واستأنف الموكب السير بالعز والاجلال بين التكبير والتهليل والدعوات الصالحات

(تابع صحيفة ١١٤)



﴿ صاحب العزه الوجيه ابراهيم بك بهجت من عيون الغربية ﴾



﴿ حضرة الشاب الاديب محمد منير بهجت افندي ﴾
(نجل صاحب العزة ابراهيم بك بهجت)
(انظر صحيفة ٩٩ و١٠٠ و١٠١)

(تابع صحيفة ١١٣)



صاحب العزة الوجيه السيد محمد بك سعيد

أحد أعيان الغربيه



حضرة الشاب النبيل احمد افندى سعيد

(عمدة كوم الطويل)



﴿ صاحب العزه الوجيه عبدالرازق بك الفار من عيون الغربيه ﴾

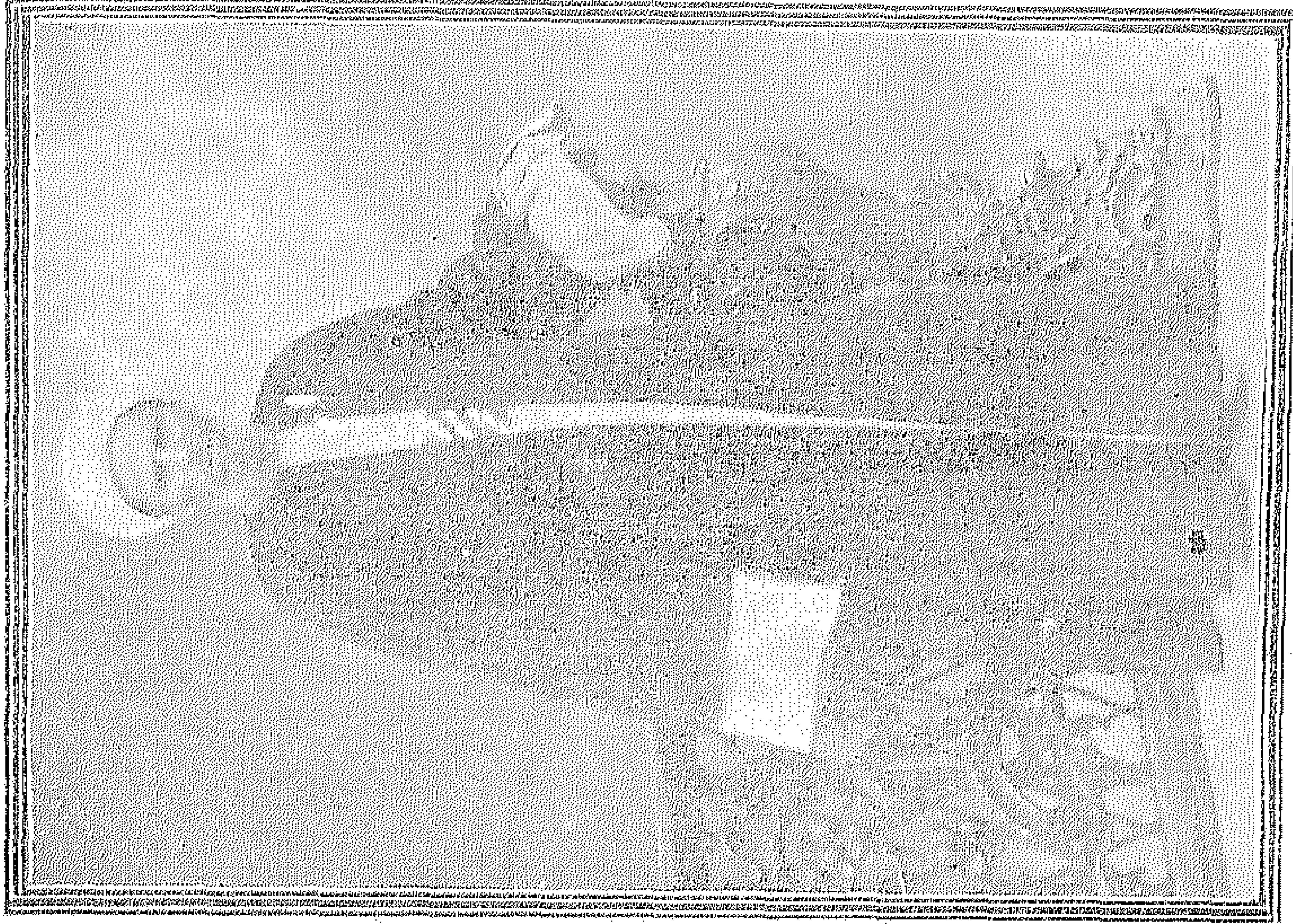
ولقد سرّ سمو العزيز سروراً جماً مما لقيه من دلائل الاخلاص والولاء في اسرة الفار النبيلة ولاسيما سعادة عميدها عبد الرازق بك الفار وخاطبه قائلا « اني ياعبدالرازق بك اعتقد اخلاصك واخلاص عائلتك لي ولآبائي وأجدادي وثق أني راض عنكم جميعاً » ثمّ استتلى سمو العزيز حديثه فذكر حفظه الله سروره مما لقيه من اخلاص رعيته في رحلته مع مشاهدته ماهي فيه من نعمة ويسار وختم كلماته الدرية بقوله « أوعدك ياعبد الرازق بك بأني أزورك في منزلك كلما وجدت فرصة لذلك » فقابل عبد الرازق بك هذا الوعد السامي والانعطاف العالي بالشكر والثناء وصادق الدعاء

ثمّ أن سمو العزيز بعدان طلب أعضاء عائلة الفار النبيلة فقدمهم عبدالرازق بك لسموه فرداً فرداً فتشرفوا بلثم راحاته الكريمة تفضل سموه فشملهم بانعطافه العالي وزودهم بنصائحه الابوية

ثم أن سعادة عبد الرازق بك قام بنفسه بتقديم الشراب الطهور لسمو العزيز والوزراء الفخام وأعضاء الحاشية الكرام فكان لذلك وقع جميل بنفس العزيز

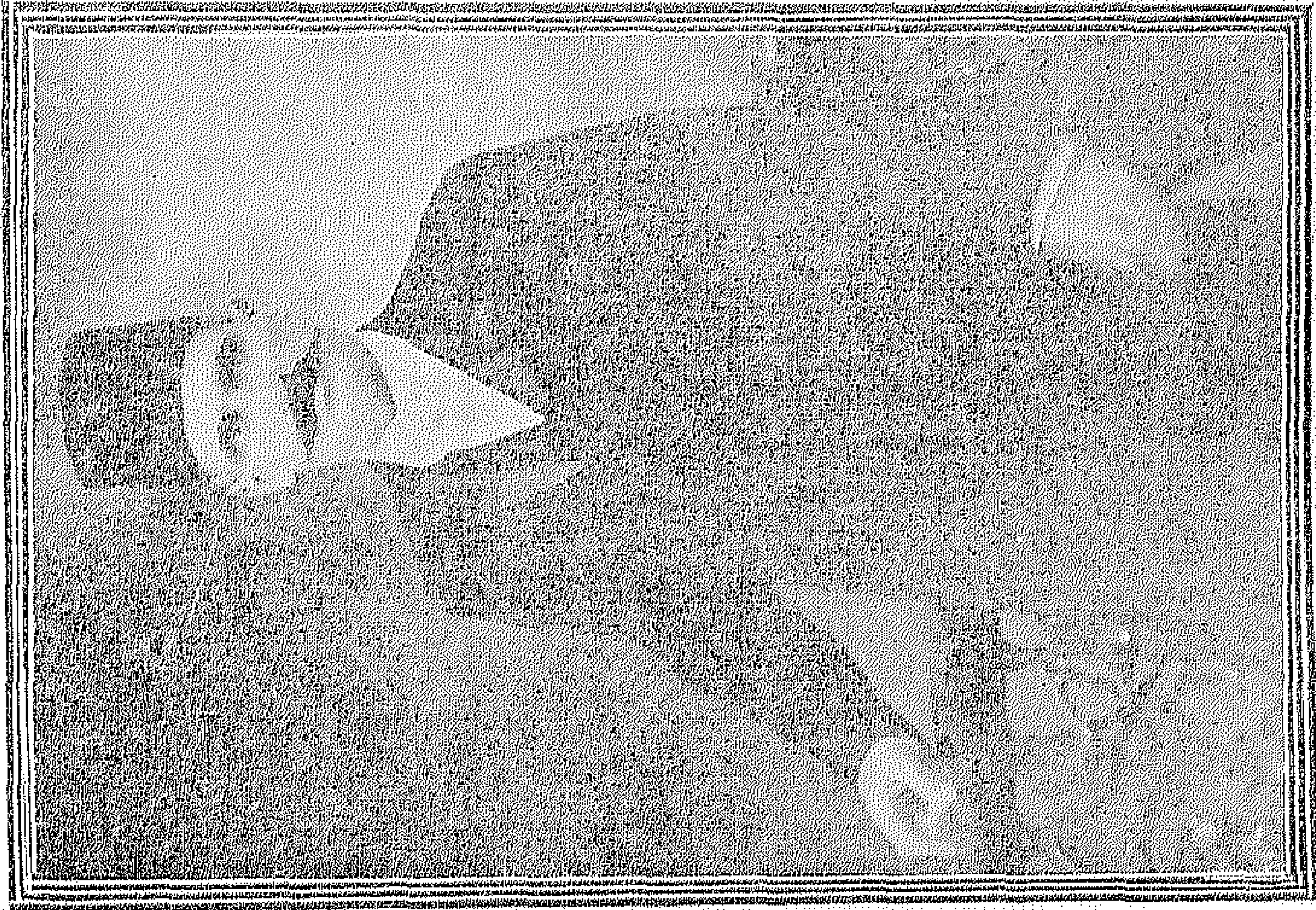
وعند ماتفضل سمو العزيز بمبارحة سراي عبد الرازق بك تناول يد هذا الوجيه وطفق يعطف عليه ويتلطف به مماترك في نفسه أثراً جميلا لايمحوه كرور الايام

(أنظر باقي التفصيل في صفحة ١٢١ و ١٢٢)



﴿ حضرة الماجد النبيل الحاج محمد بدوي عمدة أبو بدوي ﴾

(انظر صحيفة ١١٥)



﴿ حضرة الشهم الامجد بدوي افندي محمد احد أعيان الغربيه ﴾

(انظر صحيفة ١١٥)

﴿ زينة الشيخ بسيونى يوسف عمدة المرابعين ﴾

وعند ما أقبل الموكب الخديوى الرفيع على بلدة المرابعين تجلت حينئذ الزينة البديعة التي أقامها حضرة الوجيه الشيخ بسيوني يوسف عمدة المرابعين وكان حضرته قد جمع عمد البلاد وأعيانها على الجانبين ليتمكنوا من التيمن بطلعة مليك البلاد وسيدها فلما شاهدهم سموه أعزه الله بهذا الترتيب والنظام أمر بتخفيف المسير ليتمكن من مشاهدة افراد رعيته المخلصه وليتمكنوا هم من مشاهدة سموه فحياهم في وسط هتاف شديد ومظاهرة حماسية سرت سموه غاية السرور

﴿ الجناب العالى فى صيوان السيد محمد بك سعيد ﴾

وقبل أن نصف الزينة التي أقامها حضرة الوجيه عزتلو السيد محمد بك سعيد أحد أعيان الغربيه نقول بأن سعادته اشتهر بالاخلاص للعائلة العلويه الخديويه منذ قديم الزمان ولم يكد يبلغه نبأ رحلة الجناب العالي حتى شمر عن ساعد الجد وباشر اقامة معالم الزينات وفي يوم الاربع ٢٩ ابريل سنة ٩١٤ وصل الى كوم الطويل الحرس الخديوي بقيادة حضرة الهمام أحمد افندي عسكر فأنزلهم على الرحب والسعه وبالغ في اكرامهم وظلوا في سرايه ضيوفاً كراماً الى أن صدر الامر اليهم بالسفر يوم الاثنين ٤ مايو سنة ٩١٤ وكانوا في أثناء اقامتهم محل رعاية سعادة محمد بك وعناية أنجاله الكرام .

أما الزينة وجمالها فحدث عنها ولا حرج فقد كانت تمتد من ناحية كوم الطويل الى مسافة ثلاثة كيلو مترات على السكه الزراعيه من الجانبين تتخللها الرايات الخافقه والاعلام المرفوعه ونخيل منزرع على طول الطريق وفي وسطها سرادقان فخيمان فرشا بأفخر الرياش وفرش أديمهما بالابسطة الفاخره والنمارق الزاهره وصفت بداخلهما الكراسي المذهبه وفي صدر أحد هذين الصيوانين صورة الجناب العالي المعظم مكللة بالرياحين والازهار ومن تحتها عرش دقيق الصنع عظيم القدر أعد خصيصاً لجلوس ولي النعم وعلى جانبي الطريق الاهالي صفوفاً وألوفاً والخفراء مصطفين بغاية الانتظام بهمة حضرة حمدي افندي معاون بوليس كفر الشيخ الذي حضر خصيصاً ليعاون حضرة عمدة كوم الطويل على حفظ النظام ذلك لان الازدحام كان هائلا والكل متشوف للتيمن بطلعة مليك البلاد ولما أشرف الموكب

العالي هتفت الجماهير بالدعاء المتوالي الى الله أن يحفظ سموه ويبقيه وتقدم حضرة المفضال المخلص لمولاه السيد محمد بك سعيد ولثم راحته الكريمه بين الهتاف والتهليل فكان لذلك منظر بهيج يأخذ بمجامع القلوب ويستهوي الانظار حيث تجسم الاخلاص بشخص هذا المفضال وتفضل سمو مولانا أيده الله بدخول الصيوان الفخيم وجلس على العرش المعد لسموه وأجلس السيد محمد بك عن يساره وأذن للحاضرين بالدخول فتقدموا حيث لثموا أياديه الطاهره وهم حضرة عبد الفتاح افندي سعيد وأحمد افندي سعيد عمدة كوم الطويل ومحمد افندي علي جحي من أعيان كوم الحجنه والسيد محمد المغازي والسيد يوسف أحمد سعيد والسيد محمود يوسف سعيد وعبدالله افندي أحمد سعيد والشيخ سعيد يوسف وصالح افندي محمد كرم التاجر بخان الخليلي وأحمد افندي نعيم والسيد ابراهيم محمد عثمان والسيد ابراهيم محمد عبد الله ومحمد افندي عبد الرحيم والسيد مصطفى ابراهيم سعيد ثم تقدم حضرة أحمد افندي سعيد عمدة كوم الطويل ونجل سعادة السيد محمد بك سعيد وقدم القهوة لسموه وتبعه بالحلوى حضرة محمد افندي علي جحي وكان سموه في أثناء ذلك يتحادث مع سعادة محمد بك سعيد ومما قاله له انه يذكر مروره من هذا البلد دفعتين قبل هذه المره وانه يذكر احتفال سعادته به واحتفاءه فهو يشكره على اخلاصه المتناهي وانه يتمنى لهذه الجهات زيادة الرقي والنجاح ثم نهض أعزه الله يتبعه نظاره ورجال معيته الكرام وحضرة محمد بك وباقي الاعيان الى أن وقف بجانب السيارة الملوكيه ونظر الى البك نظرة الرضا والانعطاف فتقدم باحترام ولثم يديه الكريمتين شاكراً وحينئذ صدحت الموسيقات والمزمار البلدي وهتفت رعيته المخلصه بالدعاء حتى وصلت أصواتهم الى عنان السماء داعية الى الله أن يؤيده ويبقيه

وفي ثاني يوم أحيا سعادة محمد بك ليلة خيريه أمضاها بقراءة القصه النبويه على صاحبها أفضل سلام وأذكى تحية وبعد ذلك تليت آي القرآن الحكيم شكراً لله على ما أولاه من نعمة رضاء أمير البلاد وسيدها عليه

﴿ زينة محمد افندى علي جحي ﴾

واستتبع الموكب العالي السير بالاجلال والتهليل ومن الزينات التي حازت رضاءه

العالي زينة حضرة الوجيه محمد افندي علي جبحى صاحب كوم الحجنه فانها كانت غاية في البهاء وآية في الحسن والرواء وأمر جنابه العالي بتخفيف السير وحيى صاحب الاحتفال والذين معه

﴿ الجناب العالي في سرادق الحاج محمد بدوي ﴾

ولم يكد الموكب يشرف على مصرف ابشان نمره (٥) حتى انطلقت ألسنة الالوف المؤلفة من الاهالي الذين كانوا بانتظار سموه هناك في وسط الزينة البديعه التي أقام معالمها حضرة الوجيه الحاج محمد بدوي عمدة أبو بدوي ونجله بدوي افندي محمد وفي وسطها أقاما سرادقاً فخماً فرش بأفخر الرياش وفي صدره صورة الجناب العالي محاطة بالزهور والرياحين والالوحات المذهبة المكتوبة باسمه الكريم وعلى باب السرادق الموسيقى وتلاميذ مدرسة النجاح الوطنيه بنين وبنات وقد صفت على طول الطريق خفراء البلاد وعساكر البوليس وجماهير الاهالي الذين وفدوا من كل حدب وصوب للتيمن بطلعة المليك والاعراب عن خالص عبوديتهم لجنابه الرفيع ولما حل ركابه العالي أمام السرادق صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي بين نشيد التلاميذ وهتاف الاهالي وتكبيرهم ولما استراح سموه تقدم حضرة الحاج محمد بدوي ونجله بدوي افندي محمد وعبد القادر افندي السعيد عمدة المعصره حيث لثموا راحته الكريمه ثم تقدم حضرة بدوي افندي محمد فقدم لسموه القهوة وبعد ذلك تمثل حضرة الشيخ محمد ابراهيم المنوفي وألقى قصيدة غراء تقبلها سموه قبولا حسناً ولدى الانصراف تقدم بين يديه حضرة الحاج محمد بدوي وقال أنا ياسيدى عبدك المخلص كما خدمت جدك اسماعيل باشا وأباك أفندينا توفيق باشا والحمد لله الذى أطال فى عمري لاتشرف بخدمتك فتبسم سموه وبش في وجهه وشكره على اخلاصه وطلب منه الدعاء وهنا ارتفعت أصوات الدعاء الى الله أن يحرس سمو العزيز ويبقيه وركب سموه سيارته الملوكيه بين صدح الموسيقات ونشيد التلاميذ والتلميذات وزغردة النساء قاصداً السلاهيب بلد المشروعات الكبيره

﴿ الجناب العالى فى السلاهيب ﴾

لبست السلاهيب حلتها من الحسن والبهاء احتفالا واحتفاءاً بقدم سمو مولانا العباس

أيده الله وقد كانت البلدة تموج كالبحر الزاخر فان الاهالي أقبلوا من كل صوب للتمتع بمشاهدة طلعة مليكهم المحبوب والزينات البديعة أقيمت في جهاتها الاربع نذكر منها الزينات التي أقام معالمها رجال مشروعات الري والصرف وشركة مساهمة البحيرة ومصلحة سكة حديد الدلتا وزينة حضرة الاديب عبد المجيد افندى حموده صاحب ومدير مخزن الادوية الخديوية فانها كانت بهجة الانظار فقد توج عنوان مخزنه باسم سمو العزيز يعلوه رسمه الشريف تخفق حوله الاعلام المصريه وأما زينة مصلحة الدومين فقد بلغت حد الاتقان والاعجاز وبالجملة فقد كانت السلاهيب تختال في حلل الجمال والبهاء وفي وسطها أقيم صيوان بديع فرش بأفخر الاثاث ورصت على جوانبه الكراسي المذهبة وعلق في سقفه الثريات الجميلة وكانت صورة الجناب العالي في صدر السرادق مكللة بالزهور والرياحين ومن تحتها العرش الذي أعد لجلوسه ولما أشرقت الانوار العباسية على الصيوان صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وحيته كوكبة من صفوة الفرسان وتقدم حضرة الوجهاء الشيخ يوسف سعده والشيخ محمود محمد سعده عمدة الحامول والشيخ علي محمد مروان عمدة الابعدية القبلية والحاج حسن الطمبارى من أعيانها حيث حظوا بلثم راحته الشريفه ثم جلس على العرش الذهبي وأمر الحاضرين بالجلوس وتفضل ان أجلس حضرة عمدة الحامول عن يساره وخاطبهم بقوله « أنا مسرور كثيراً بزيارتي لكم مرة ثانية فوجدتكم بأتم صحة وفي المرة الاولى لم يمكني الوقت من الانتظار عندكم ولكن في هذه المرة أبقى عندكم وقتاً كافياً » وحادثهم أعزه الله كثيراً بشؤون هذه الجهات وعمرانها وبعد تناول القهوة ودعهم وعاد الى سراي الدومين للمبيت فيها بين هتاف الاهالي وزغردة النساء وصدح الموسيقى

اليوم الخامس

﴿ يوم السبت ٢ مايو سنة ١٩١٤ ﴾

لم تكد تشرق شمس هذا النهار حتى كان سمو مولانا أيده الله يتفقد مشروعات الري والصرف ثم أمر باعداد رفاص فاعدّ لسموه رفاص فخيم ركبه وبمعية سموه أصحاب

السعادة سري باشا ومحب باشا وفتحي باشا واسماعيل أباظه باشا ومرتضى باشا فسار الرفاص باسم الله مجراه ومرساه الى الخاشعه بلد المشروعات الجديدة وبعد ان عاين الاعمال الجارية هناك سر بما رأى ثم عاد باليمن والاجلال الى السلاهيب

﴿ الجناب العالى في سرادق عمدتى بيله بمستعمرة الديبه ﴾

وقد اختار سموه أن يسافر الى بيله بطريق السكة الحديدية ولم يكد يبلغ ادارة سكة حديد الدلتا هذا الاختيار الملوكي حتى أعدت قطراً خاصاً زينته باحسن زينة ركبه سمو مولانا المحبوب ونظاره الفخام ورجال معيته الكرام وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ تجلت الانوار العباسيه على بيله التي كانت لابسة أبهى حلة من الزينة ومن هذه ركب سموه سيارته الملوكية تتبعها باقي السيارات ومر في وسط الزينات التي أقام معالمها حضرة الماجدين السيد افندى حماد وأحمد أفندى محمد زيد عمدتي بيله وكان الخفراء مصطفين على الجانبين وفرسان البوليس على ظهور الجياد بقيادة حضرة محمد افندى خطاب معاون المركز وملاحظ طلخا فادوا لسموه التحية والتعظيم وما زال الموكب سائراً بجماله وجلاله الى ان أشرف على الصيوان الفخيم الذى أقامه حضرة عمدتي بيله وقد كان غاية في الابداع فرش أديمه بالابسطة الفاخرة وعلقت الزينات في سمائه كأنها الانجم الزهر وقد صفت مائة صحفة زهر وضعت فيها أصناف المزروعات وعلقت صورة سمو المليك في صدر الصيوان المعد لتشريفه وكان في استقباله حضرة صاحب العزة محمد بك فارس مأمور مركز طلخا وعبد اللطيف بك غنام وحضرة الماجدين السيد افندى حماد وأحمد افندى محمد زيد عمدتي بيله فتشرفوا بلثم أنامله الطاهرة ولما شرف سموه الصيوان هتف الجمع المحتشد « فليعش أفندينا » مراراً وتكراراً وصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وأنشد تلامذة مدارس بيله أناشيد الترحيب فتألف من ذلك مظاهر اخلاص سرت سمو مولانا العزيز وقال لحضرة السيد أفندي حماد انني ممنون جداً وبعد تناول القهوة سار بموكبه الحافل الى مدرسة بيله الزراعية فتفقدها وسر من نجابة تلامذتها ثم زار معمل الزبده فيها وقدم لسموه ناظر المدرسة قالباً من الزبده المكرره كتب عليه «فليعش أفندينا المعظم» وألقى حضرة ناظر المدرسة خطبة شائقة بين يدي سموه ترحيباً بقدومه السعيد وشكراً

لتفضله بزيارته المدرسة فشكره حفظه الله وتفضل ان شرف بامضائه الشريف دفتر المدرسة ثم سار أطال الله بقاءه بموكبه الحافل الى ابشان بين التعظيم والتهليل

﴿ الجناب العالى في سرادق السعيد افندى يوسف ﴾

ولما أشرف سموه بموكبه العالي على ابشان سار بين معالم الزينة البديعة التي أقام معالمها حضرة السري الفاضل السعيد افندي يوسف عمدة نصف أول بشبيش امام محطة ابشان على السكة الزراعيه وأقام في وسطها سرادقاً فخما شرفه الجناب العالي فتقدم حضرة العمدة وباقي الاعيان الذين كانوا فيه حيث لثموا راحات سمو المليك المعظم فقابلهم سموه بعطفه الملوكي مما أطلق ألسنتهم بالحمد والثناء وصادق الدعاء

﴿ ولاء أبو المعاطى افندي ابرهيم عون ﴾

ومن الذين أظهروا اخلاصاً كبيراً لسمو مولانا أيده الله حضرة الفاضل أبو المعاطي افندي ابرهيم عون من أعيان الهمه حيث تشرف بلثم راحاته الكريمة فنال من سموه كل تلطف وانعطاف ولاغرو فحضرته من الافراد الذين اشتهروا باخلاصهم للعائلة الخديوية العلوية

*(الجناب العالى في طريق كفر الشيخ) *

سار الموكب الحافل من ابشان ووجهته مركز كفر الشيخ وما زال سائراً بين هتاف الرعية ودعواتها المتوالية حتى أشرف على زينة كوم الطويل وكان حضرة السيد محمد بك سعيد عميد هذه البلدة والجم الغفير من أهاليها وأهالي البلاد المجاورة مجتمعين للتيمن بطلعة المليك مرة ثانية فلما شاهدهم سموه تفضل فامر بتخفيف السير حتى يتمكنوا من مشاهدة ذاته السنيه ومازال الموكب سائراً الى أن بلغ كفر الشيخ

﴿ زينة الشيخ عقل محمد سر تجار كفر الشيخ ﴾

لبست كفر الشيخ حلة ارجوانية من الزينات البديعة التي أقام معالمها أعيان المركز وتجار البندر وقد كان بمقدمة من أقاموا الزينات حضرة الوجيه الشيخ عقل محمد سر تجار البندر فانه أقام على محل تجارته زينة غراء لم تقع العين على أجمل منها ولا أفخم وقد أظهر

له الجناب العالي مزيد العناية والرعاية لما تشرف بلثم أنامله في سرادق أعيان المركز

﴿ الجناب العالى فى صيوان أعيان مركز كفر الشيخ ﴾

وأقام حضرة الوجهاء الاماثل أصحاب العزة والوجاهة محمود بك سعيد عمدة متبول ومحمد بك سعيد عمدة كفر متبول ومحمد بك علي عمدة مسير وابرهيم بك حمد عمدة حليس وأحمد بك العيسوي عمدة محلة قصب وخليل بك خير الدين والشيخ عبداللطيف يوسف وابرهيم افندي سعيد سرادقاً فخماً رقت حواشيه واتسقت دراريه فرش بأفخر الرياش وصفت على جوانبه الكراسي المذهبة وعلق في سمائه الثريات البديعة وبالجملة فقد كان السرادق فخيما عظيما يليق بتشريف أمير البلاد وسيدها ولما أشرقت الطلعة العباسية على السرادق المذكور صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وهلل الجمع المحتشد بالدعاء لسمو العزيز و تقدم حضرة الاعيان المتقدم ذكرهم حيث لثموا راحات سمو مولانا وبعد ان جلس وسمح لهم بالجلوس في حضرته السنية حادثهم في شؤون البلاد وما يهم العباد وكان محياه الاسنى يتدفق بشراً وسروراً من اخلاص حضرات الاعيان الموما اليهم فوالى انعطافه السامي عليهم وقال لهم أكثر من مرة « ممنون ومتشكر » فجأروا الى الله سبحانه بالدعاء أن يحفظ ذاته السنية ويبقي أنجاله الفخام ذخراً لمصر على الدوام وبعد تناول القهوة ركب بموكبه الحافل الى سخا

﴿ رجال الحكومة فى كفر الشيخ ﴾

وكانت كفر الشيخ مزدحمة أيما ازدحام بأهالي المركز الذين هرعوا للتشرف بمرأى مليكهم وسيدهم فنال من ذلك رجال الحفظ في كفر الشيخ عناء كبير حتى تمكنوا من حفظ النظام وكان حضرة الاداري الفاضل محمد بك نبيه مأمور مركز كفر الشيخ لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً في سبيل الوقوف على تنسيق الزينات والجولان في انحاء المركز لتفقد الطريق التي سيمر بها الموكب الخديوي الفخيم فناله من ذلك فخر كبير على انه أهل لعطف سمو المليك وجليل عنايته



(حضرة الاديب الفضال محمد افندي مصطفى الاسلامبولى أحد أعيان البحيره)

(انظر الجناب العالى فى البحيره)



﴿ الجناب العالى فى سخا ﴾

وصل الموكب العالي الى سراي الدومين في سخا ليتناول سموه طعام الغذاء مع نظاره العظام ورجال حاشيته الكرام وهناك تقدمت اليه امرأة فقيرة وبيدها عريضة فتنازل أعزه الله بما جبل عليه من الحنو والاشفاق والرحمة وتناولها منها فاذا بها تشكو فقرها وانها وضعت ثلاثة أولاد ذكور في بطن واحدة في شهر رمضان المبارك ولا يزالون أحياء فنفحها سموه بعشرة جنيهات

وأما الزينات فكانت ممتدة من السراي المتقدم ذكرها الى مسافة ستة كيلو مترات

وقـد أُقامتها مصلحة الاملاك الاميرية وعلقت لوحة كبيرة كتبت عليها هـذه الجملة « مصلحة الاملاك الاميرية ترحب بسمو الامير »

﴿ زينة الشيخ يوسف الشرنوبى ﴾

بارح الجناب العالي سخا وكفر الشيخ بين دوي المدافع وصدح الموسيقات وهتاف الشعب المتواصل الى ان أشرف على الحمراء وشاهد معالم الزينة التي أقامها حضرة الوجيه الشيخ يوسف الشرنوبي عمـدة الحمراء وكانت بالغة حد الاتقان والابداع وكان حضرة الشيخ المشار اليه مع جمهور لا يدرك الطرف آخره من أهالي بلدته والبلاد المجاورة واقفين ليمتعوا الطرف بمشاهدة طلعة المليك فأمر سموه أعزه الله بتخفيف السير حتى تمكن رعاياه المخلصون من مشاهدة محياه الازهر فحياهم سموه مظهراً لهم انعطافه العالي فضجوا بالدعاء لسموه وواصل الركب السير الى ان بلغ عزبة حضرة أحمد بك الشريف

﴿ الجناب العالي فى عزبة أحمد بك الشريف ﴾

وكان حضرته قد أقام زينة بديعة على حدود أطيانه ممتدة حتى البحر الاعظم ولما أشرف الجناب العالي أيده الله على سراي العزبة نحرت الجواميس ووزعت لحومها على الفقراء اجلالا لمقدم سموه وتعظيما وتقدم حضرات أحمد افندي ومحمـد افندي والسيد افندي الشريف أنجال حضرة أحمد بك الشريف فلثموا أنامله الطاهرة ثم قدم حضرة السيد افندي الشريف لسموه القهوة والحلوى وكان سموه في أثناء ذلك يوليهم التعطف ويحادثهم ومما قاله « انّ عزبة كهذه يصح أن يطلق عليها اسم بلدة » ثم تلا حضرة السيد افندي شريف خطبة غراء حازت من سموه حسن القبول ثم بارح السراي بين الهتاف والتهليل قاصداً سراي حضرة الوجيه المفضال صاحب العزة عبد الرازق بك الفار

﴿ الجناب العالى فى سراى عبد الرازق بك الفار ﴾

سار الموكب العالي بين زينات بديعة آخذة برقاب بعضها البعض لايبلغ الطرف آخرها أقام معالمها حضرة الوجيه المفضال صاحب العزة والوجاهه عبـد الرازق بك الفار عضو مجلس المديريه وعميد عائلة الفار الشهيره بالغربيــه وكانت تلامذة مدرسة البنات التابعـة لمجلس المديريه واقفات ينشدن نشيد الترحيب فزدن هـذه الزينه جمالا وبهاء ولما أقبل

الجناب العالي تقدم حضرة عبد الرازق بك ونجله الفاضل حيث لثما أنامل المليك المعظم ولما استراح سموه قدمت اليه القهوة والمرطبات في أوان نفيسه وأمر حضرة عبد الرازق بك أن يقدم اليه افراد عائلة الفار فقدمهم لسموه وبمقدمتهم حضرة ابراهيم افندي يوسف الفار ورفعت افندي الفار ومحمد افندي الشافعي الفار والسيد افندي عبد الجليل الفار فحظوا بلثم يده الطاهره ثم تقدمت بين يدي سموه الآنسة حافظه ابراهيم يوسف الفار وأنشدت البيتين التاليين

يامطلع البدر أنت السعد جئت لنا ومذ حللت دسوقاً عمها الشرف
أنت المليك ولا فخر ولا عجب دمتم لنا زهرة يزهو بها الخلف

وبعد ذلك تلت الآنسه ماري أنطون كريمة أنطون افندي فرح وكيل التلغراف قصيدة شائقه كان لها أحسن وقع وكان أثناء اقامته في سراي عبد الرازق بك يطفح وجهه الكريم بشراً وسروراً من اخلاص البك المتناهي وشكره على مارآه من مظاهر الاخلاص والولاء

﴿ الجناب العالي فى مسجد دسوق ﴾

ثم سار أيده الله بالعز والاجلال لزيارة سيدي ابراهيم الدسوقي وكان العلماء وطلبة العلم منتظرين سموه برياسة فضيلة الشيخ محمد حسنين مدير المعاهد الدينيه وتقدم بين يديه الاستاذان الشيخ علي الشيشيني والشيخ حسن المغازى من العلماء بخطابين نالا الاستحسان من جنابه الرفيع ثم سار الى سرادق محمد بك مصطفى

﴿ الجناب العالى في سرادق محمد بك مصطفى عمدة دسوق ﴾

وكان حضرة محمد بك مصطفى أقام زينة بديعة وفي وسطها صيواناً فخيماً أعد لاستقبال سمو العزيز ولما أشرف بطلعته السنيه صدحت الموسيقى بالسلام الخديوى وتقدم حضرة البك وأنجاله فلثموا أنامله الطاهره وجاس سموه وتفضل ان أجلس حضرة محمد بك مصطفى على يساره ثم تقدم حضرة محمد افندي عزت نجل البك والمحامي الشهير حيث قدم القهوة لسموه وكان سموه يتعطف على حضرة محمد بك ويسأله عن أحوال البلد الزراعيه ثم ودع البك وأنجاله شاكراً لهم احتفاءهم واخلاصهم

﴿ الجناب العالى فى سرادق آل شتا ﴾

سار الموكب العالي مخترقاً المدينة بين صفوف من رعاياه المخلصين وهم مهللون مكبرون وكانت الزينات البديعة تأخذ بالابصار جمالا ورواء الى ان دخل ذلك الصيوان الرفيع العماد الذي شيد بنيانه وأقام أركانه أفراد العائلة الشتوية الشهيرة بالمجد في الغربية ولما أشرقت الانوار العباسية على الصيوان المذكور تقدم أصحاب العزة والوجاهة عبد السلام بك شتا ومحمد بك مندور شتا وبهجت بك شتا وباقي أفراد العائلة الشتوية فلثموا أنامله وكانت موسيقى بوليس الاسكندرية الاميرية في سرادق أخر أقيم بجانب السرادق الذي أعد لاستقبال جنابه الرفيع تصدح بأنغامها الشجية وبعد ان قدمت لسموه القهوة والحلوى قال سموه لكبار هذه العائلة « ان العائلة الشتوية عائلة قديمة ومخلصة لآبائي وأجدادي من قبلي وان شاء الله أراكم دائماً متحدين » الى غير ذلك من النصائح الذهبية التي قابلها أفراد هذه العائلة بالشكر والثناء ورتلوا آيات الدعاء

(الجناب العالي فى صيوان أعيان وعمد مركز دسوق)

ثم سار بموكبه الحافل الى ان بلغ السرادق الواسع الرحاب الذي أقامه حضرة أعيان وعمد مركز دسوق ولما أشرف جنابه الرفيع تقدم حضرة أصحاب العزة كامل بك الرافعي مأمور المركز وعبد السلام بك الخولي ومحمد بك ابراهيم سليم عمدة جماجمون وعثمان افندي القرضاوي فلثموا أنامله الكريمة وبعد تناول المرطبات بارح السرادق مظهراً امتنانه من أعيان المركز وعمده وأهاليه

﴿ عطف الجناب العالى على مدير الغربية ﴾

برح الركب العالي سرادق عمد دسوق وهي آخر مرحله من مديرية الغربية في الساعة الرابعة والدقيقة عشرين بين اطلاق المدافع وهتاف الاهالي وصدح الموسيقات وما زال الموكب سائراً الى ان اجتاز كوبري دسوق فكان في انتظار سموه سعادة مدير البحيرة وحكمدارها عند محطة الرحمانيه وهناك مال الى سعادة مدير الغربيه الفريق فتحي باشا وأثنى عليه أجمل ثناء وأظهر امتنانه مما رآه من الامان والعمران في مديريته فتلقى ذلك سعادته بالثناء والشكران ودعا لسموه بالعمر الطويل والعز والتأييد

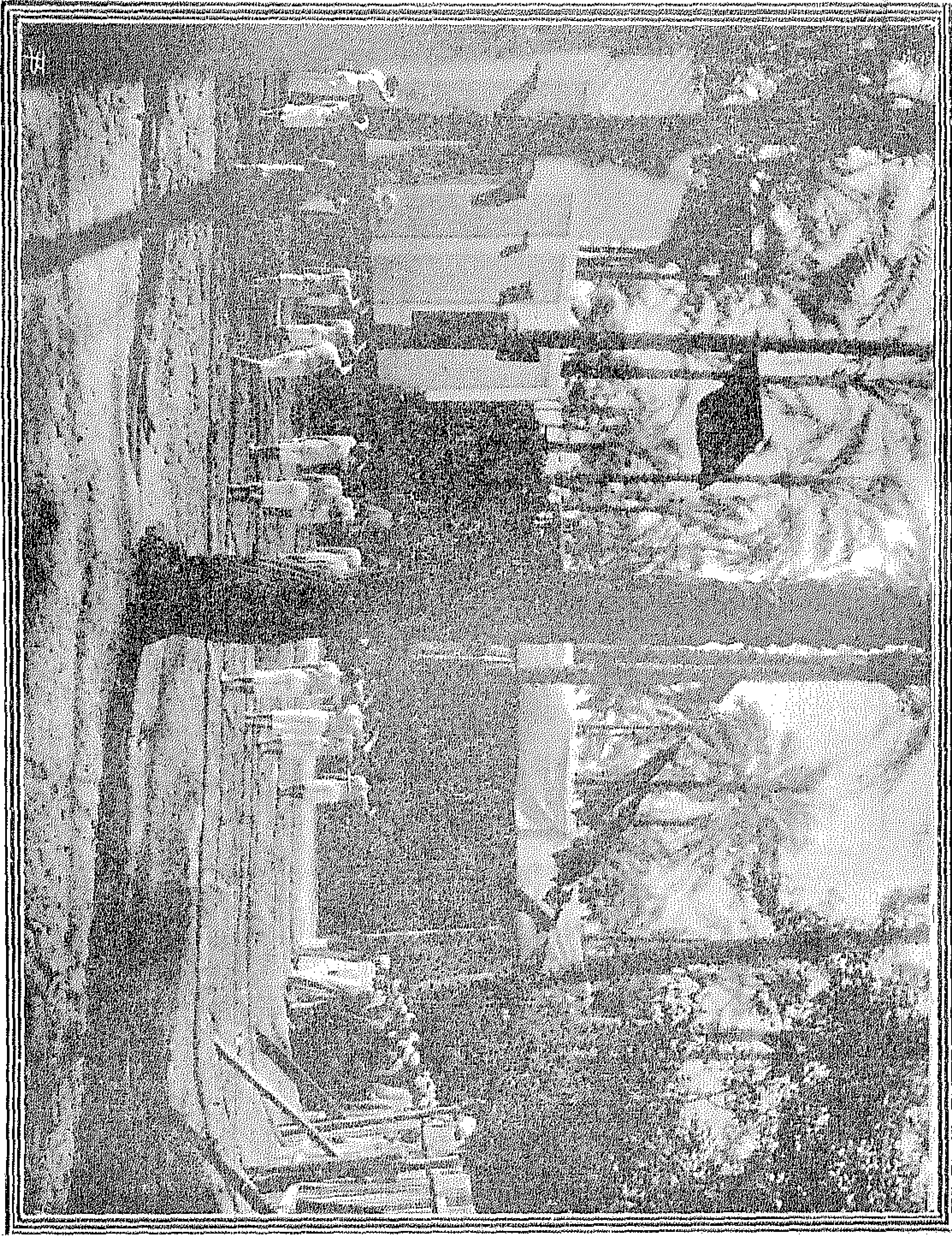
﴿ زينة تفتيش الخزان ملك سمو الامير عمر باشا طوسن ﴾

مما يدل على تخبط الصحف في ذكر هذه الرحله المباركه وعدم تحريها الحقائق في كثير من الاحيان قولها ان زينة آل الوكيل ابتدأت من كوبري محطة الرحمانيه الى منزلهم والحقيقه أن الزينة البديعه التي رآها الركب السائر بمعية سمو المليك المعظم والممتدة من كوبري الرحمانيه الى بلدة درشابه هي زينة تفتيش الخزان التابع لسمو البرنس عمر باشا طوسون فان دولته أصدر أمره الى تفتيش الخزان باقامة معالم زينة جميله تكون متناهية في الابداع والاتقان اجلالا وتعظيما لمقدم سمو أمير البلاد وسيدها وفعلا باشر التفتيش باقامة الزينه المتقدم ذكرها وأعجب بها الناس أيما اعجاب وقدكان موظفو الدائره وموسيقاها باستقبال الجناب العالي عند تشريفه تلك الجهة ولما أشرف أيده الله صدحت الموسيقى بالسلام لخديوي وصاح الجمع المحتشد بطول بقاء سمو المليك المحبوب وما زال سموه سائراً بين صفوف زينة دولة البرنس على مسافة كيلو مترين ونصف وحينئذ ابتدأت زينة آل الوكيل ولا عجب أن يقوم موظفو التفتيش بأمر سمو البرنس بكل دقه فانهم يعلمون بأن الضيف العظيم المار هو مليك البلاد وسيدها وان دولة البرنس صاحب التفتيش من أكبر المخلصين في الحب والولاء لابن عمه العظيم لا زال سمو البرنس عمر باشا طوسون بدراً ساطعاً في سماء البيت المحمدى العلوي الفخيم

﴿ الجناب العالى في سراي محمد باشا الوكيل ﴾

سار الموكب العالي تحفه المهابة ويحدوه الوقار الى ان أشرف على كفر الشيخ حسن وكان بانتظار سموه أصحاب السعاده محمد باشا الوكيل ومحمد بك المنياوي عضو الجمعيه التشريعيه ومحمد بك عجوه وأحمد بك حسن اسماعيل وسيد احمد بك الانصاري فتقدموا حيث فازوا بلثم أنامل سموه الطاهرة ثم قدم الحلوى والقهوة حضرة عبد الواحد بك الوكيل وكان سمو مولانا أثناء ذلك يحادث سعادة اسماعيل باشا أباظه شارحاً له تقدم ركابه العالي الى دسوق عن الميعاد المقرر وكان يلاطف بنوع خاص صاحبي العزة الامثلين محمد بك المنياوي عضو الجمعيه التشريعيه وأحمد بك حسن اسماعيل عمدة سرنباي وأولاهما من عطفه الشيء الكثير مما أطلق ألسنتهما بالشكر والدعاء وبعد ذلك برح الموكب العالي كفر الشيخ حسن الى الرحمانيه

(تابع صفحة ١٢٤)

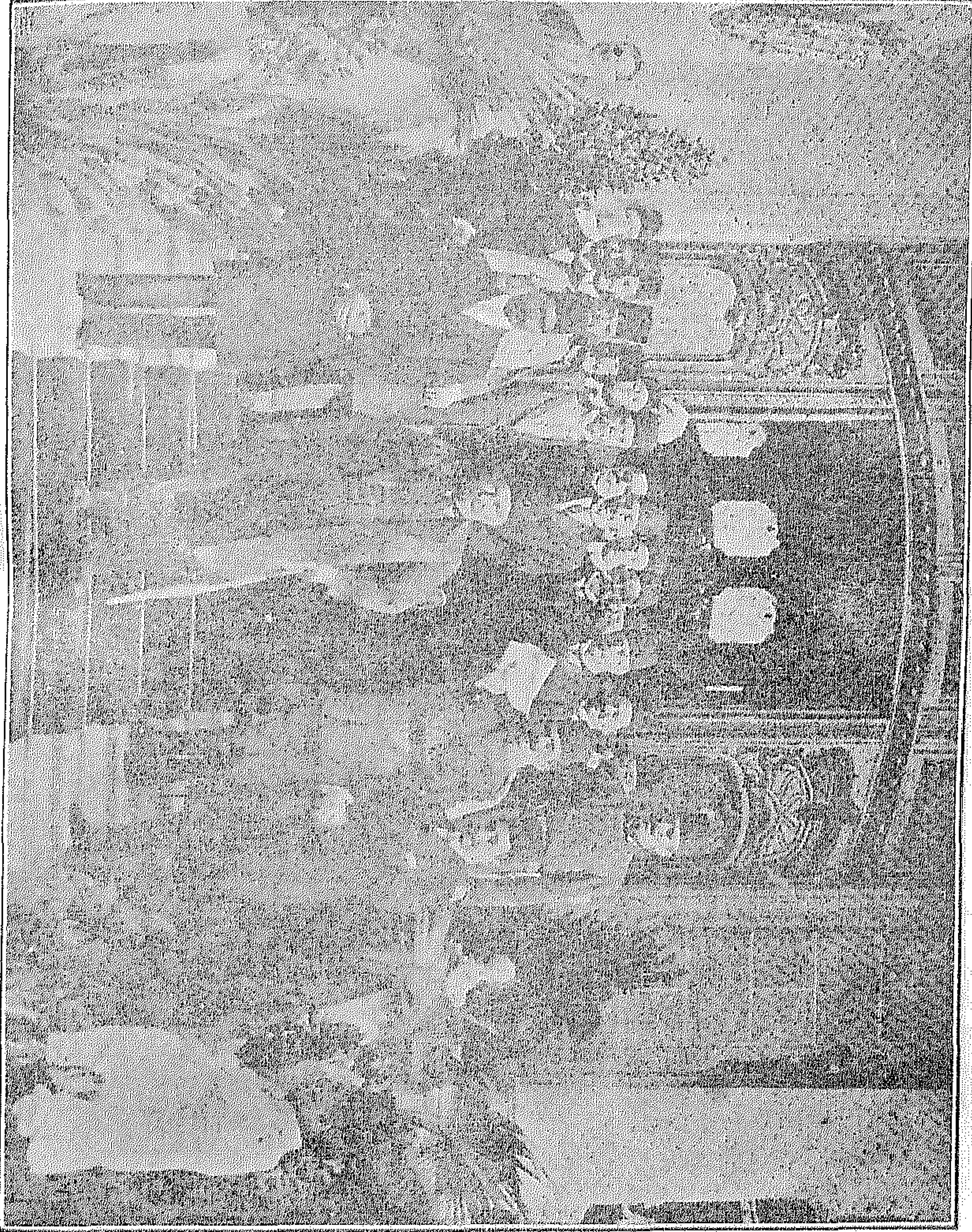


﴿ الجناب العالي في كوم النور ﴾

من أجمل المناظر التي أخذت للرحلة السامية الخديوية هذا المنظر البديع الذي يمثل تلامذة كوم النور يلعبون الالعاب الرياضية امام سمو الجناب العالي الذي كان مشرفاً صيوان آل هلال الاكارم وكان سموه على العرش وسعادة عبد الله بك هلال عمدة كوم النور عن يساره وباقي أفراد عائلة هلال الاكارم محيطة بجنابه الرفيع احاطة الهالة بالقمر

« انظر صفحة ٥٧ »

(تابع صفحة ١٢٥)



(سمو الجناب العالي في سراي سعادة أحمد محمود باشا في الرحمانية)

سرح طرفك في هذا الرسم الكريم تجد سمو ولي النعم باش الثغر بادي السرور والرضاء من اخلاص عائلة المحامدة وسعادة أحمد باشا عميدها عن يمين سموه ومن ورائه وزراؤه الفخام ورجال الحاشية الكرام وأعضاء عائلة المحامدة الاجلاء

﴿ الجناب العالي في سراي أحمد باشا محمود ﴾

يحار الكاتب في وصف الزينة التي أقام معالمها صاحب السعادة المفضال أحمد باشا محمود عميد عائلة الحامده الشهيره بالبحيره فانه أظهر من الاخلاص والولاء لسمو العزيز ماهو معروف عنه ومأثور عن عائلته منذ قديم الزمان فقد كانت الزينة بديعة جميلة ممتدة من كوبري الرحمانية الى غاية السراي وهي مسافة لاتقل عن أربع كيلو مترات ملأها كلها بالاشجار الباسقه والرايات الخافقه وأقواس نصر عديده والموسيقات الافرنجيه والطبول والمزمار البلديه موزعة على طول الطريق مابين كوبري الرحمانيه والسراي والناس الوفا مؤلفه واقفين بكمال الانتظام على الجانبين يهللون ويكبرون ترحيباً وتعظيما ولما أشرف الموكب العباسي صاح الجمع المحتشد هاتفاً ببقاء العباس وصدحت الموسيقات فكان من ذلك مظاهرة حماس لا أفخم منها ولا أجمل وما زال سائراً الى ان أشرف على سراى سعادة احمد باشا وهي قصر تناهى في الجمال والرواء شاهق البناء تكتنفه حديقة غناء أقيم عليها زينة بديعة وعلق على جوانبها المصابيح الكهربائية والزهور والرياحين ثم تقدم سعادة أحمد باشا فقبل يدي سمو العزيز الطاهرتين فتفضل سموه ان أمسكه بيده وسارا ومن ورائهما أصحاب السعادة النظار وباقي رجال المعية السنية الى ان جلس على العرش الذهبي المعد لجلوس سموه ثم تفضل ان أجلس سعادة أحمد باشا على يساره وكانت صورة سموه مكللة باطار بديع ثمين في صدر قاعة الجلوس تملأ السمع والبصر ثم أمر سموه حضرة توفيق بك زاهر القاضي بمحكمة طنطا باستدعاء عائلة الحامده فحضروا ولثموا أنامله الكريمه ويتقدمهم حضرة السيد بك محمود وفتح الله بك محمود وعلي بك خليفه محمود وصادق بك محمود ومحمد افندى خليفه محمود ثم بعد ذلك تشرف بالمثول بين يديه الكريمتين حضرة محمد بك أحمد محمود نجل سعادة أحمد باشا محمود وارتجل خطبة تأهيل وترحيب بقدمه السعيد فنالت من جنابه الرفيع حسن القبول فشكره وشجعه بكلام رقيق أفعم قلب سعادة والده فرحاً وسروراً • ثم تفضل سموه وافتتح بوفيهاً فاخراً حاوياً لأفخر أنواع الحلوى والمرطبات فتفضل سموه بتناول ما شاء وتبعه أصحاب السعادة النظار وباقي رجال الحاشية وبعد ذلك استأذن سعادة أحمد باشا محمود أن يأخذ رسم سموه المصور المشهور

المسيو زولا الذى أحضره أحمد باشا خصيصاً لهذا الغرض فتنازل أعزه الله باجابة ملتمس الباشا وزاده منة أن أوقفه على يساره فكان بذلك للباشا فخر لايمحوه تعاقب الدهر

(الجناب العالى في سرادق على بك خليفه محمود وأخيه)

غادر الجناب العالي سراي سعادة أحمد باشا محمود مسروراً من اخلاص سعادة الباشا وعائلته لعرشه السامي وسار يحف بموكبه اليمن والجلال الى أن أشرف على الزينة البديعة والصيوان الذي أقامه حضرة الشهمين الأمثلين علي بك خليفه محمود وشقيقه محمد افندي خليفه محمود وكان مفروشاً بفاخر الرياش فتقدم حضرة علي بك وشقيقه محمد افندي حيث فازا بلثم أنامل سمو ولي النعم ولما جلس حفظه الله على العرش الجليل المعد لسموه أخذ يلقي النصائح العسجدية على رعيته المخلصة ثم خاطب حضرة علي بك خليفه محمود بقوله «اني ممنون جداً عند ما أراكم متحدين مع بعضكم» ثم قال لو كان عندي وقت للمكث طويلا بينكم لما تأخرت عن ذلك ثم أزاد حفظه الله في العطف على علي بك فامره أن يجلس بالقرب من سموه حيث قال له «اني ممنون لاني اشاهدك دائما في التشريفات» ثم وقف حضرة عزتلو السيد بك محمود وألقى خطبة وجيزة أظهر فيها الشرف الذي حازه جميع أهل البلدة من تنازل سموه بتشريف الرحمانية وتمثلت بالحضرة تلميذة صغيرة فقالت بعض كلمات ترحيب سر لها سموه أعزه الله وقال «انه يسره أن تكون نتيجة هذه التربية مايشاهده الآن من نجابة التلميذات وكانت تلميذات المدرسة يشنفن الاسماع بالحانهن الشجية وأناشيدهن العربية المطربة واستغرقت هذه الزيارة السعيدة زهاء العشرة دقائق وكان وجه سموه يتدفق بشراً وارتياحاً وأظهر رضاءه العالي عن سعادة أحمد باشا محمود وعلي بك وباقي أفراد العائلة

(زينة محمد بك خطاب خطوه)

ومن الزينات البديعة التي أقيمت معالمها فكانت دليلا على الاخلاص والولاء لسمو العباس زينة صاحب العزة الوجيه محمد بك خطاب خطوه من سراة البحيره وأعيانها ولما نال شرف المثول بحضرة العزيز وفاز بتقبيل راحاته الكريمة حباه سموه بالالتفات والعطف العاليين مما أطلق لسانه بالثناء والشكر والدعاء بحفظ الذات السنية الملوكانية

﴿ زينة منية سلامه ﴾

ركب الجناب العالي سيارته الملوكية بين التهليل والهتاف المتواصل الى أن بلغ منية سلامه وهناك كان واقفاً سعادة أحمد باشا محمود باستقباله امام الزينة البديعة التي أقامها على أملاكه الخصوصية فسر سمو مولانا من اخلاص أحمد باشا المتناهي ونظر اليه نظرات الرضاء والانعطاف فقابل هذه النعمة الجديدة بالشكر والثناء وصادق الدعاء

(زينة عبد الله بك ناصر عمدة محلة بشر)

وظل الموكب بجلاله سائراً بين صنوف الرعايا المهللين والاعلام المرفوعة على أبدع نظام الى أن أشرف على محلة بشر وكان حضرة الفاضل عبد الله بك ناصر عمدتها وصاحب العزة محمد بك ناصر من أعيانها قد أقاما معالم زينة لا يدرك الطرف آخرها من أعلام خافقة ورايات مرفوعة ومسلات مشيدة والاهالي صفوفاً على الجانبين يهتفون لسموه هتافاً متواصلا والموسيقى تصدح بانغامها الشجية فوقف الموكب السامي ريثما تشرف حضرة محمد بك وعبد الله بك ناصر بتقبيل أيادي سمو العزيز واستأنف الموكب سيره بين هتاف الرجال وزغردة النساء وصدح الموسيقات

﴿ الجناب العالى فى عزبة فاضل باشا ﴾

الى أن أشرف على الصيوان البديع الذي أقامه حضرة أصحاب السعادة عثمان مرتضى باشا رئيس الديوان خديوي وكان سعادته بركاب الجناب العالي بهذه الرحلة المباركة واسماعيل بك وعمر بك وابراهيم بك أنجال المغفور له فاضل باشا امام أبعديتهم وكان مفروشاً بافخر الرياش ومزيناً أبهج زينة تدل على حسن ذوق واخلاص أصحابها لولي الامر والرايات تخفق على عمد منصوبه من الحرير المزركش بزاهي الالوان على مسافة طويلة جداً لايدرك الطرف آخرها وكان على جانبي الطريق آهالي البلاد صفوفاً ألوفاً يهتفون لسموه بدوام العز وطول البقاء وتقدم أنجال المرحوم فاضل باشا حيث لثموا أنامل سموه الطاهرة وسار سموه والحضور من ورائه الى أن صعد على العرش الجميل الرفيع الجليل القدر المعد لجلوسه

وبعد ذلك تقدم حضرة اسماعيل بك فاضل بسلة مملوءة من الفول الذي أنبتته

الارض هناك فعرضه على انظار سمو الامير دلالة على مايبذله أنجال المرحوم فاضل باشا من الهمة والنشاط في سبيل تنمية زروعاتهم فاعجب سموه بذلك وحثهم على الاستزادة في الامور الزراعيـة ثم تقدم سـعادة مرتضى باشا فالقى بين يدي سموه بفصاحته المعروفة وسلامة عبارته الخطبة الآتية

مولاي عزيز مصر المفخم

يتقـدم الى أعتابكم الملوكيه الـكريمه عبد من عبيـدكم الخاضعين المغمورين بنعائـكم واحساناتـكم الـكثيرة لينال شرف الترحيب بمقدم مليـكه السـعيد عن نفسـه وبالنيابة عن اصهاره جميعاً عبيدكم المخلصين أولاد وأحفاد المرحوم فاضـل باشا الذي نال قبل أولئكم الاولاد والاحفاد والاصهار شرف التفاني في خدمة أجدادكم المفخمين الـكرام وبالنيابة عن عبيدكم الصادقي الولاء أهالي هذه البـلاد الذين غرسوا في رياض قلوبهم بقدر رحب مزارعهم حباً لذاتـكم الـكريمه وولاءاً تاما لعرشكم العالي الشان

مولاي

هذا مثال من جيد الفول أنبتته أرضنا التي تشرفت الآن بوطء أقدامكم الشريفه تجاسرت على وضعه أمام نظركم السامي لمـا أعلمه ويعلمه الخاص والعام من عظيم عنايتـكم بمحصولات بلادكم وبكل مايفضي الى ازدياد أسباب السعادة بين رعيتـكم المخلصه

ان الله سبحانه وتعالى قد أودع ملـكـكم يامولاي كنوزاً لا تقوّم بأثمان لـكنه أوقفها على همم أهل النشاط وفطن أصحاب البحث ممن اتخذوا أعمال سموكم قدوة سنيه وجروا على خطتـكم الصالحة العليه

أطال الله يامولاي بقاءكم وأيد بنصره على الدوام علياءكم وجعل غوالي النعم ونفائس الآلاء تخرج من منابتها وتلبس أجمل زينتها أنى ارتحلتم في صيانة المتعال وحيثما حللتم بالاقبال والاجلال اهـ .

فتنازل سمو ولي النعم أن تقبل هذه الخطبه قبولا حسناً ومد يده الـكريمه فتناولهـا من سعادة عثمان باشا فقبل الباشا يد سموه فقال له

« ياعثمان باشا انني مسرور جداً من أعمالك وخدمتك لعرشي واني واثق بأنك من



﴿ صاحب العزة الوجيه عبد الله بك هلال الكبير الافخم ﴾

(عضو مجلس الشورى سابقاً)

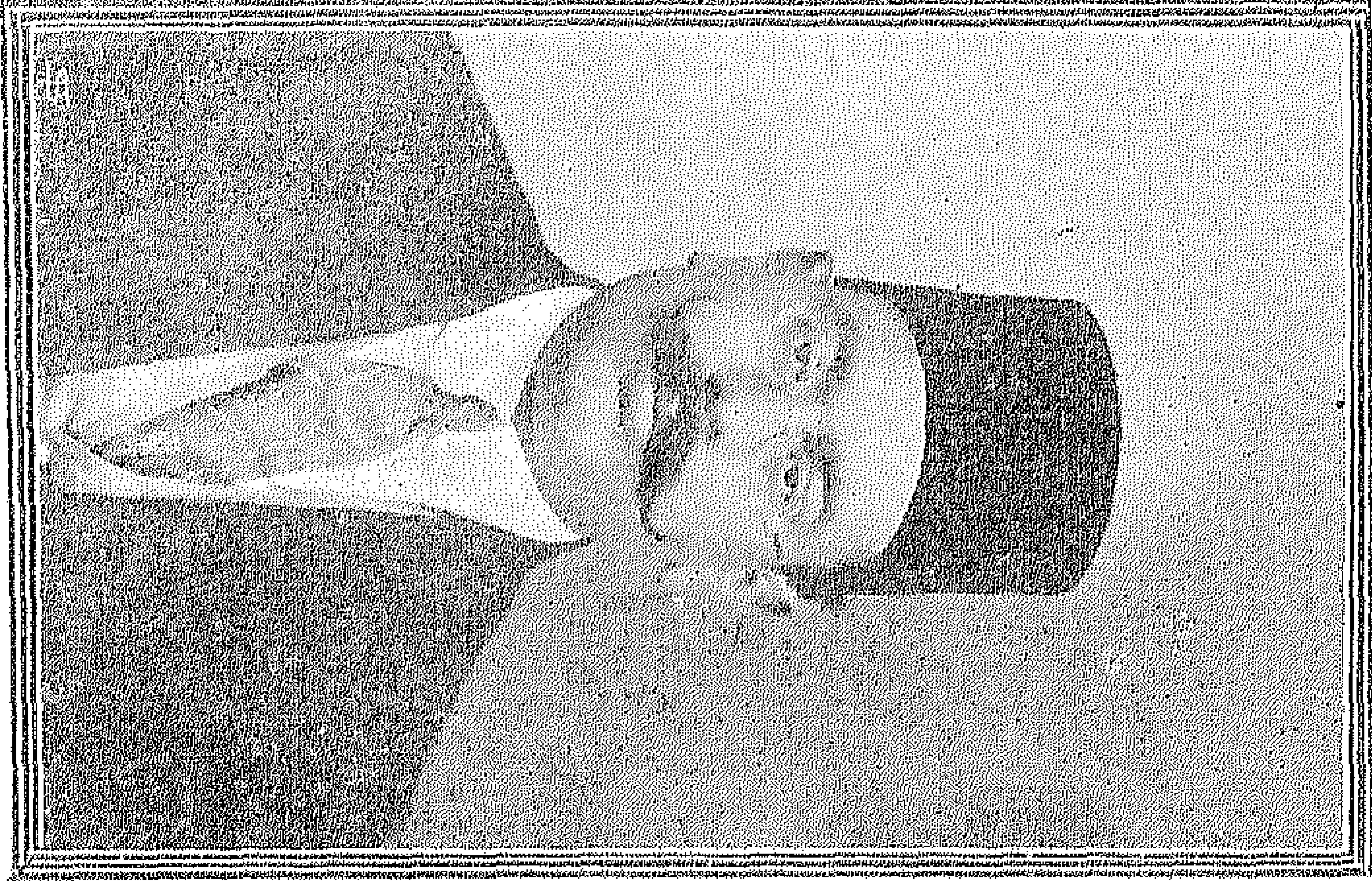
ولقد كان عطف سمو ولي النعم على سعادته كثيراً كبيراً لمآثره في خدمة مديريته عموماً وبلده كوم النور خصوصاً



﴿ حضرة الشاب الاديب عبد الله افندى هلال نجل سعادة عبد الله بك هلال ﴾

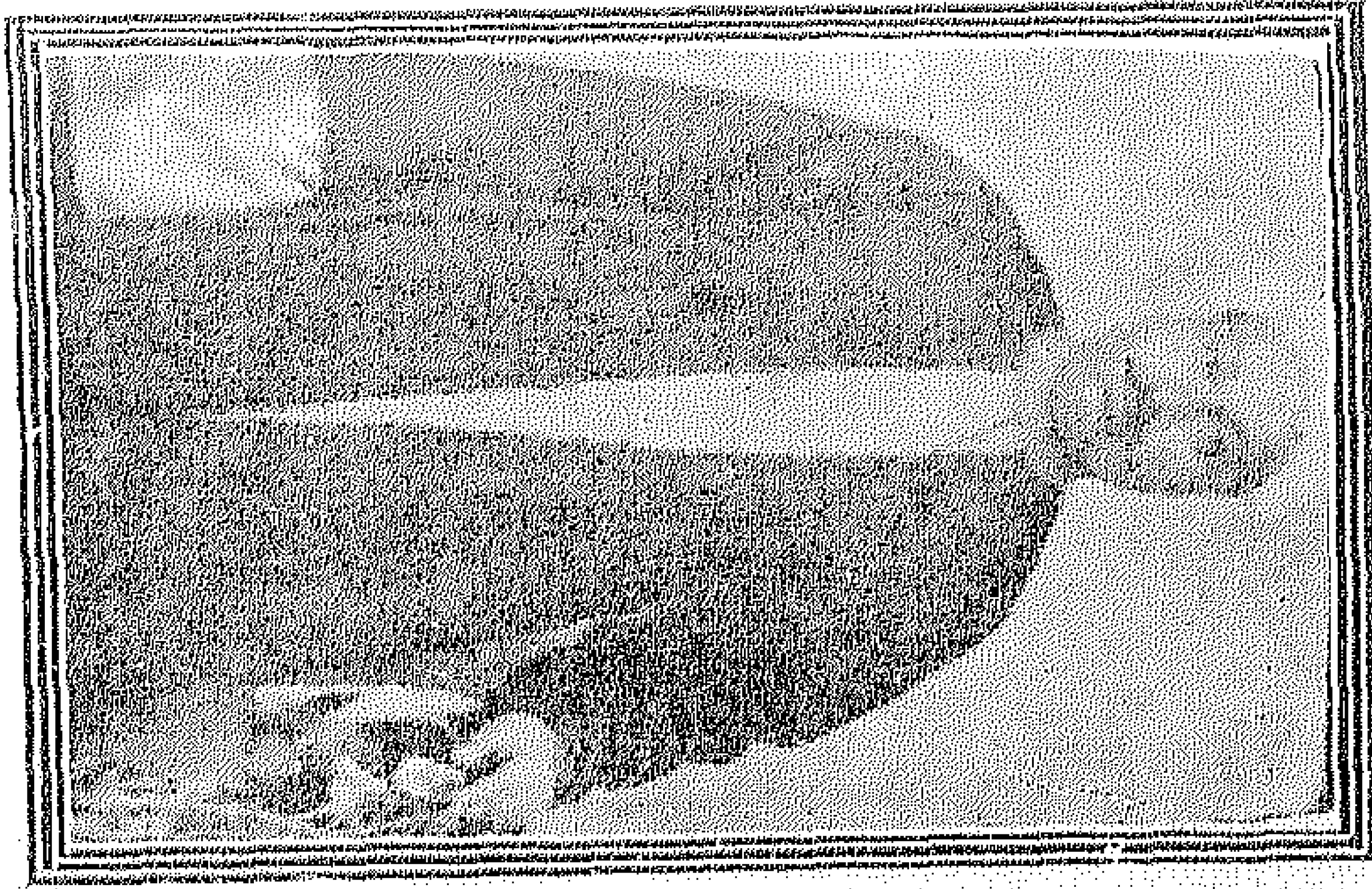
وقد سر سموه من نجابة هذا الشاب وبراعته في الالعاب الرياضية فحباه بالانعطاف السامي والالتفات الخاص (أنظر صفحه ٥٦ و٥٧)

(تابع صحيفة ١٢٩)



﴿ حضرة النطاسي الفاضل الدكتور محمد أمين بك نور ﴾

هذا هو الدكتور النطاسي المشهور في المنصوره الذي تشرف بتقديم القهوة اسمو مولانا العزيز في سراي والده سعادة برهام باشا نور انظر صفحة ٨٧



﴿ صاحب العزة الوجيه أبو الفتوح نصار بك ﴾

من أعيان الغربية والبحيره

(أنظر صفحة (١٢٩ و ١٣٠)

أخلص رجالي واني دائماً أحب أن أراك بجانبي خادماً لي في كل مهامي العموميه والخصوصيه»
الي غير ذلك من غالي المدح ودرر الثناء فقابل الباشا نطق سموه الشريف داعياً أن يحفظ
الله الذات السنيه فخراً للمخلصين من الرعيه

ثم وزعت صناديق الحلوى ملفوفة باطار من الحرير الملون بغلاف ثمين فتناول أعزه الله
صندوقاً منها وأبقاه بيده الشريفه دليل سروره من هذا الاخلاص والولاء

ثم تحرك ركابه العالي فضجت الخلائق بالدعوات الصالحات وتقدم حضرة اسماعيل بك
وعمر بك وابراهيم بك فاضل فلثموا يده الطاهره فأثنى عليهم لاشتغالهم بالزراعه وزودهم
بنصائحه الغاليه وعلى مايعملون لحفظ بيتهم وعماريته فقابلوا هـذا التعطف الملوكي بالدعاء
الى الله أن يبقي ذاته السنيه مظهراً للمجد والاجلال أبد الليال

ونذكر من أعيان البحيره الذين تشرفوا بلثم أنامل سمو العزيز في هـذا الصيوان
حضرة أصحاب العزه خليل بك مبروك الديب عضو مجلس مديرية البحيره ورضوان بك
وعثمان بك الديب وحمدي بك الديب عمدة بتوك وغيرهم كثيرون

﴿ الجناب العالى فى صيوان خليل بك دبوس ﴾

ومازال الموكب العالي سائراً بين صفوف رعاياه المخلصين والزينات العامه على الجانبين
الى آن أشرف على شنديد وكان حضرة الوجيـه عزتلو خليل بك دبوس عين أعيان نـكلا
العنب أقام سرادقاً فرشـه بأفخر الرياش ولمـا شرفه الجناب العالي حفظه الله صدحت
الموسيقى بالسـلام الخديوي فتقدم حضرة خليل بك فلثم أنامله الطاهره وتبعه باقي عائلة
دبوس الـكريمة فشملهم سموه بانعطافه العالي وأثنى على اخلاصهم الثناء الطيب وبعد تناول
الحلوى والمرطبات تحرك ركابه العالي بعد ان شكر لخليل بك اخلاصه وولاءه بنوع خاص

﴿ الجناب العالى فى سرادق أحمـد بك دبوس وأبو الفتوح بك نصار ﴾

ومازال الموكب العالي سائراً بالابهة والجلال الى أن دخل ايتاي البارود بين جماهير
غفيره وفدت من كل حدب وصوب للتيمن بطلعة سمو المليك ولمـا أشرف على السرادق
الذي أقامه حضرة الوجيهين صاحبي العزة أبو الفتوح بك نصار وأحمد بك دبوس وكان
مجتمعاً به عـدد غير قليل من أعيان البحيرة وعمدها فتقدما حيث لثما أنامل سموه وسارا



﴿ انظر الاستدراكات ﴾

﴿ صاحب العزه الوجيه محمد منصور نصير بك عضو مجلس مديرية الشرقيه ﴾
(ونجل المرحوم منصور باشا نصير)

بمعيته وباقي الجمع المحتشد من ورائهم الى أن جلس سموه على العرش المعد لاستراحته وأمرها والحاضرين بالجلوس وكان يحادث الحضور بما يهم البلاد ووجه كلامه الى صاحب السعادة سري باشا ناظر الاشغال الحصيف وقال له انه يؤمل أن تكون حالة الصرف والري الجديدين سبباً لتحسين حالة الاطيان الواطئه والرديئه لان المشروع يعم جميع الزراع ويمكنهم من اصلاح أطيانهم فكانت اشارته حكما استبشر لها الناس وبعد تناول الحلوى سار مشيعاً بالاجلال والاعظام بين نشيد التلامذة وهتاف الاهالي

وقد احيي حضرة الوجيهين المشار اليهما ليلة وجود الجناب العالي فى إيتاي البارود بتلاوة القصة النبوية وتجويد آي القرآن الحكيم وقد كان اخلاصهما هذا محل رضاء سمو ولي النعم فأمر من بمعيته من حضرات النظار أن ينتقل الى صيوان حضرة البيكين ويبلغهما تشكرات سموه وينتظرا سماع آي القرآن الكريم فكنا زهاء الساعة والربع وهذا تعطف ملوكي على حضرة أحمد بك وأبو الفتوح بك قابلاه بالشكر والدعاء وانا لنهنئهما عليه

﴿ زينة الشيخ محمد المغازي ﴾

ومن الزينات التى حازت رضاء سموه الزينة البديعة التي أقام معالمها حضرة الوجيه الأمثل الشيخ محمد المغازي التاجر الشهير امام التفتيش المعد لمبيت سموه فانها كانت فريدة في بابها لما أقامه من أقواس النصر العديده والمصابيح الكهربائيه التي جعلت الليل نهاراً وقد تقدم حضرة الشيخ محمد المغازي فلثم يد سموه الطاهره فاولاه جنابه العالي مزيد الرعايه والانعطاف فسأله سموه متلطفاً « من أين جئت بهذه الانوار » فأجاب من طلعة أفنديناو تشريفه ايانافسر سموه أعزه الله من هذا الجواب الدال على النباهة وسرعة الخاطر

وقد أحي حضرته هذه الليله بتلاوة آي القرآن الكريم في السرادق الفاخر الذي شرفه فيه الجناب العالي وكان مكتوبا على بابه بالانوار الكهربائيه « فليعش عباس باشا حلمي الثاني خديوى مصر » مما جعل سمو ولي النعم ممتناً من اخلاصه هذا فأوفد الى سرادقه في الساعة العاشرة ليلا أصحاب السعاده سري باشا وصدقي باشا وثروت باشا من النظار ومرتضى باشا واللواء مختار باشا واسماعيل أباظه باشا وسعادة مدير البحيره لسماع تلك التلاوة المباركة بالنيابة عن جنابه الرفيع فانطلق بذلك لسان محمد أفندي بالشكر والدعاء على هذه التعطفات الملوكيه

﴿ اعتبار الجناب العالى للعلم ﴾

ولما مرّ سمو الجناب العالي في ايتاي البارود بين الجماهير المحتشدة لتحية وليّ النعم كانت تلاميذ مدرسة سعادة أحمد بك دبوس الذين حضروا خصيصاً من نكلا على نفقة البك المشار اليه لتأدية التعظيم لسمو العزيز واقفين بانتظام ولما أقبل الموكب برز تلميذ صغير والقى خطبة ترحيب أصغى اليها الجناب العالي وأثنى على نجابة هذا التلميذ وهمة صاحب المدرسة فكان هذا برهاناً جديداعلي عناية سموه بالعلم وأهله متعنا الله بطول بقائه

وبعد ذلك سار سموه ومن بمعيته يحتاطه العز والاقبال الى ديوان التفتيش للمبيت فيه

اليوم السادس

« يوم الاحد ٣ مايو سنة ١٩١٤ »

(الجناب العالى فى سراي على باشا مهنا)

لم تكد تشرق الغزالة في صباح هذا اليوم السعيد الطالع حتى تحرك ركاب الجناب العالي من سراي التفتيش تحف به المهابة والاجلال بين صفوف تلاميذ مدرسة أحمد بك دبوس وتلاميذ مكتب الاوقاف الخصوصيه والاعيان والاهالي المحتشدين وهم يكبرون ويهللون وظل الموكب سائراً الى أن أشرف على سراي سعادة علي باشا مهنا وكانت الزينات تكتنفها من الجهات الاربع وقد كانت هذه الزينة الفخيمة دليل جديد على اخلاص صاحب السعادة علي مهنا باشا لسمو مليك البلاد مولانا العباس ولما أشرف الجناب العالى على السراى ذبحت الذبائح ووزعت لحومها على الفقراء وتقدم سعادة الباشا وأنجاله فلثموا أنامل سموه الطاهره ثم تقدم باقي افراد عائلة مهنا وبمقدمتهم حضرة عزتلو عبد الله بك مهنا وعلي بك ابرهيم مهنا وتوفيق افندي مهنا وابرهيم افندي مهنا وحظوا بهذه النعمة أيضاً وبعد أن قدم حضرة محمود بك مهنا نجل سعادة علي باشا الحلوى والقهوه ارتجل خطابة رحب فيها بالجناب العالي أيده الله ومبيناً الشرف العظيم الذي حازه آل مهنا بهذه الزيارة السعيده ثم تقدم بعده حضرة حسن افندي نجل سعادة عبد الله بك مهنا وحذا حذو عمه اذ ألقى خطاباً رحب به بمقدم مولانا المليك وكان سرور سمو ولي النعم كثيراً عظيما من اخلاص آل مهنا المتناهي وبعد ذلك برح الدار مشيعاً بالقلوب والابصار

﴿ زينة احمد افندى توفيق المهندس ﴾

سار الموكب العالي بين الهتاف والاجلال الى ان أشرف على بلدة دمتيوه وكانت تختال بأثواب الزينة التي أقامها على طراز هندسي بديع حضرة الشهم المخلص لمولاه أحمد افندي توفيق المهندس الشهير والذين معه من أعيان دمتيوه وقد استلفت حسن نظامها أنظار الجناب العالي فأمر بالوقوف وحـ[illegible] [illegible]وسنة بالسلام الخديوي وتقدم حضرة

أحمد افندي توفيق المهندس ومصطفى افندي عبدالرحمن وعبد الحميد افندي راشد ومحمد افندي توفيق راشد وعبدالمقصود افندي زيدان العمده والاستاذ الشيخ سليمان أبوحجازي فلثموا أنامله الطاهرة وقد كان من وقوف الركب العالي بهذه الزينـة حظ لعائلة رستم فحظيت بتقبيل أياديه وكانت التلاميذ تنشد أناشيد الترحيب والجماهير مصطفة بكمال الانتظام فحياهم الجناب العالي وأظهر امتنانه من حفاوتهم واحتفائهم وسار الموكب باليمن والاجلال الى ان بلغ بريم

﴿ الجناب العالى فى سراي آل الجوربجي ﴾

ولما أشرف الموكب العالي على بريم وكانت محجوبة عن الانظار بما أقيم على جوانبها الاربع من الزينات البديعه سار أعزه الله الى زيارة مدرسة الجوربجي بك وكانت تختال في حلل الزينة والبهاء وتلامذتها مصطفين على الجانبين ولما أشرقت أنواره السنية نادوا بصوت واحد « افندم جوق يشا » وكانوا يكررون هذا النداء وهم صفوف بانتظام تحت قيادة حضرة ضابط المدرسـه . ثم شرف بالعز والاقبال المـكان المعـد لجلوسه وجلس على العرش البديع الذي أعد لجنابه الرفيع وتشرف بلثم راحاته الـكريمة حضرة مصطفى بك الجوربجي وأمين افنـدي الجوربجي ومصطفى افنـدي أمين الجوربجي فغمرهم سـموه بنظرات الرضاء والانعطاف ثم قدم حضرة مصطفى افنـدي أمين الجوربجي الحـلوى والمرطبات لسموه فتناول منها ما شـاءت ارادته السنية وبعد ذلك وقف الافندى المومى اليه وألقى بين يدى سموه الابيات الآتية

شكر الملوك على الرعية واجب	ومن الملوك معظم ومحبب
كأمير مصر وكهفها وملاذها	عباس ذا الشهم الهمام الأنجب
ملك يجوب بلادها ويرودها	حتى يعود لها الزمان الأطيب
زمن النبي محمـد وصحابه	فبذا يحوز رضا الاله ويقرب
ورضاء شعب مخلص لمليكهم	ويود رفع بلاد مصر ويرغب

فسر جنابه الفخيم وكرر ممنونيته من آل الجوربجي الـكرام ومن ألطف ما جرى أثناء هذه الزيارة المباركة ورود هذا التلغراف أثناء وجود سموه في بريم وهذا نصه

من سوهاج الى سعادة سر تشريفاتي خديوى

نلتمس رفع خالص الولاء لسمو مولانا الخديوى المعظم لاحيائه معالم العدل وسيرة الخلفاء الراشدين في تفقد أحوال رعيته أيد الله عرشه الكريم ولنا الشرف بمشاركة أهل بلدنا بريم في الفرح والاحتفاء بقدم سموه السعيد ولا يسعنا الا أن نقول

ابريم أنت اليوم أشرف بقعة　　بقدوم مولانا الجناب العالي

وتفاخري بملوك مصر وكهفها　　وتفاخري برجاله الأبطال

ربيع عبد الرحمن	حموده ربيع	محمد أحمد حسونه
ناظر مدرسة المعلمين بجرجا	مدرس بجرجا	مفتش مدارس مديرية جرجا

ثم استأنف الجناب العالي السير بين التصفيق والهتاف الى أن دخل كوم حماده .

﴿ الجناب العالى فى سراي عبد اللطيف بك الصوفانى ﴾

ركب الجناب العالى أعزه الله قطاره المخصوص مع نظاره الفخام ورجال حاشيته الكرام من كوم حماده الى محطة الطيريه وكان حضرة الشهم الهمام المخلص لمولاه صاحب العزه عبد اللطيف بك الصوفاني أقام زينة بهجة يعجز القلم عن وصفها لما حوته من بدائع الصناعة وقد كانت ممتدة من محطة الطيريه الى الخطاطبه ومن ترعة الخطاطبه الى سرايه في أبي الخاوي أقيم في وسطها أقواس نصر بديعة ورايات خافقة ومسلات أنيقة

ولما وصل القطار الخديوي الى الطيريه وكانت الابسطة الفاخرة والسجاجيد العجمية مفروشة من المحطه الى شاطئ البحر وهناك كان في انتظار سموه رفاص فخم أعدته نظارة الاشغال فركبه أعزه الله وتبعته بقية الحاشية من الوزراء ورجال المعية ولما أقترب سموه من البلدة صدحت الموسيقات والطبول بالسلام الخديوي . ثم ألقى الرفاص مرساه ونزل الجناب العالي ووراءه حاشيته فتشرف حضرة عبد اللطيف بك الصوفاني وشقيقه محمد بك الصوفاني وباقي العمد والاعيان بلثم راحاته الكريمة ثم سار وسط التهليل والهتاف الى أن دخل السراي وبعد ان جاس سموه على العرش البديع الذي أعد خصيصاً لتشريفه قال جنابه العالي لحضرة الصوفاني بك « انه لم يتيسر لي أن أزور المرحوم والدكم

في منزله بعد ان خدم البلاد خدمات كثيرة ولذلك جئت لازوركم أنتم في منزلكم لانكم تخدمون البلاد بالصدق والاخلاص »

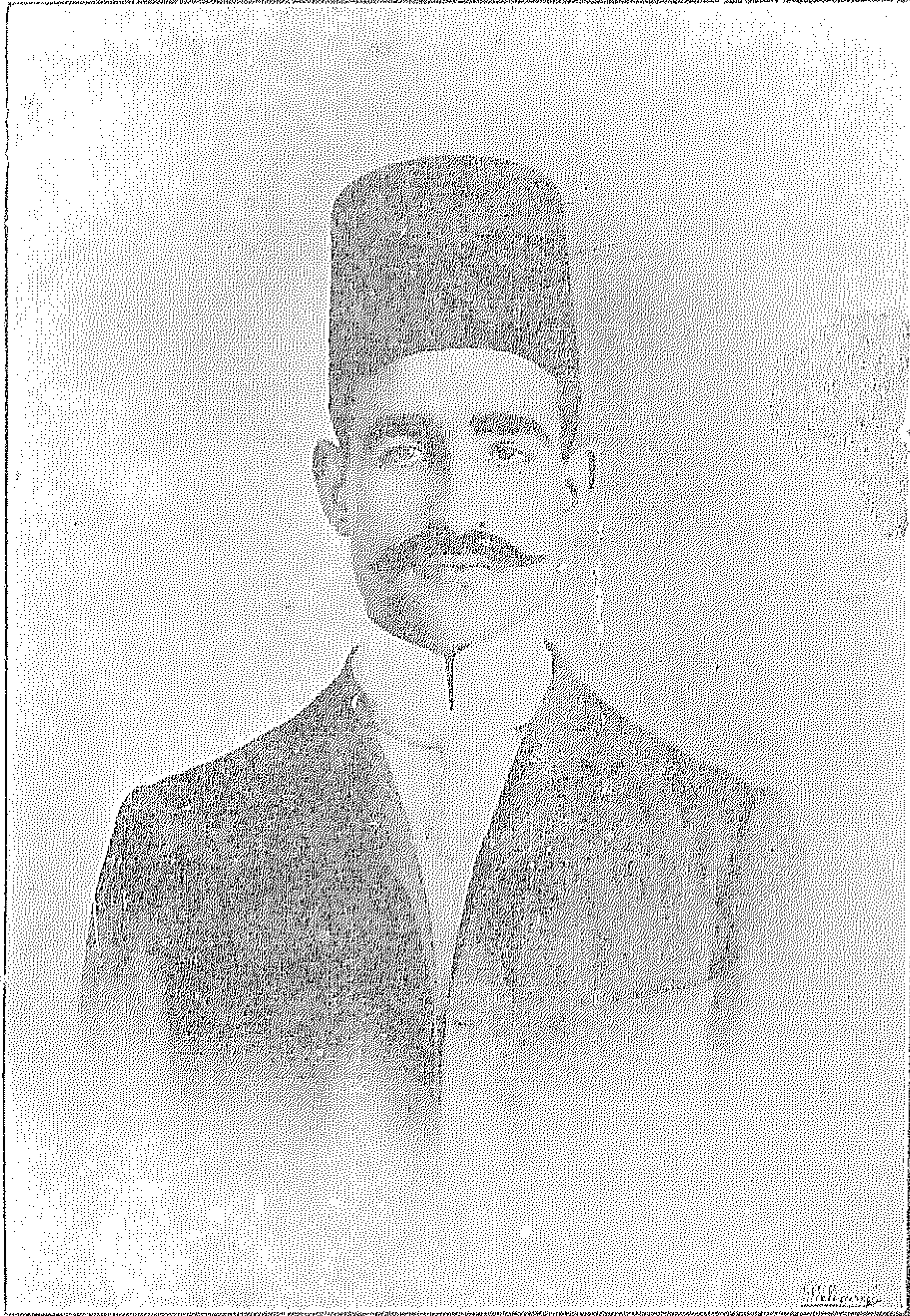
وبعد ان تناول سموه الحلوى وأظهر لحضرة عبداللطيف بك مزيد الرعاية والانعطاف أمر سعادة عثمان باشا مرتضى رئيس الديوان الخديوي بان يدعو أعضاء عائلة الصوفاني فدخلوا جميعهم ويتقدمتهم حضرة محمد بك الصوفاني عمدة أبو الخاوي فلثموا أنامل مولانا المعظم وألقى عليهم درر المواعظ وحضهم على الالفة والاتحاد فدعوا لسموه بالعيش الرغيد والعمر المديد

وبعد ذلك وقف حضرة زكي أفندي عكاشه المطرب المعروف وألقى قصيدة من نظم شاعر الامير سعادة أحمد شوقي بك وهي ·

تحيــة عمرو لكم بل عمر ... وأهلا بكم أي هـذا القمر
وألف ســلام ويا مرحباً ... بسيارة أصبحت في السير
تقل العزيز على المؤمنيـ ... ـن الامير على بدوهم والحضر
ويا صاحب العرش والخوذتين ... ووارث رمسيس بين البشر
تخير اذا لم يبق منزل ... أفي السمع تنزل أم في البصر
تخير مكانك بين القلوب ... وبين العقول وبين الفكر
وتاجـك قبـلة أبنائنـا ... وعرشك ركنهم المدخر
تجـر البحـيرة أذيالهـا ... وتسبق بين يديك الزمر
وتمشي مجمـلة بالحلى ... وقد تتحلى ذوات الخفر
وتزهو بزينتها كالعروس ... وأنت الخطيب المجيب الاغر
وما زينت لك بين القلوب ... أجل وأجمل ممـا ظهر
وتبعث من ملحها حفنة ... لعين الحسود اذا ما نظر
تجلى الصباح على أفقها ... فالقى بغـرته وانتظر
وبشرها بك خفق الرياح ... وبعد الرياح يكون المطر
تهب على الريف من (شوقها) ... كأن سليمان بالريف مر

فسر جنابه العالي من بلاغة أبياتها وطلاوة انشادها ولما تضمنته من معاني الاخلاص وشمل حضرة عبداللطيف بك بكل رعاية وانعطاف ثم سـار أعزه الله الى قاعة أخرى أقيم فيها مقصف جمع مالذ وطاب

﴿ انظر الاستدراكات ﴾



(حضرة المفضال عبد الحميد افندي السيد نصير أحد أعيان الشرقيه)

ولما تفضل سموه أيده الله بافتتاحه قال حضرة عبد اللطيف بك يامولاي ان ولدي عبد العزيز يريد أن يلقي بين يدي سموكم أبياتاً ترحيباً بقدمكم الرفيع لان هذه خير فرصة ينتهزها فصدرت ارادته السنية بذلك كرماً وحلماً وعندئذ قام حضرة عبد العزيز افندى الصوفاني الطالب بمدرسة التجارة العليا وألقى القصيدة الآتيه

أهلا بمقدم رب مصر ونيلها ... بيت القصيد وملتقى الا مال
اليمن في تسياره ومقامه ... والسعد يكتنف الركاب العالي

يا ابن الملوك الصيد يافخر الورى   جاءت مناقبكم عن الامثال
عطرتم صحف البلاد وذكرها   في ذي الزمان وفي الزمان الخالي
الملك بين يديك أنت تسوسه   ماان سواك يسوسه من والي
لا آمر الاك يا ابن محمد   كلا ولا ناه ولا متعالي
والرأي رأيك أن دجت سبل الهدى   والحكم حكمك فيه فصل القالي
مولاي عمت الرحاب فاكبرت   تلك المكارم شاهدات الحال
وتيمنت مصر بطلعة ملكها   فالكل في التكبير والاهلال
وسريت في طول البلاد وعرضها   كالروح تجري الدم في الاوصال
والله ما ندري أضيء رحابنا   بجبينك الوضاء أم بهلال
مولاي جزت ديارنا متنقلا   لم تثن عزمك شقة التجوال
فاذ الزروع نواضر وزواهر   واذ الرياض نواشر الاظلال
واذ الغيوث على الجبال هواطل   والنيل يجري بالحيا السلسال
واذ الوجوه شواخص بسامة   نومي اليك باجمع الاجلال
واذ البؤوس وقد تبدل كربه   بالبشر يجأر بالدعا المتوالي
واذ اللهيف وقد حظي بمراده   جذلان يزهو كالفتى المختال
فلأنت للاجين أطيب موئل   ولأنت للعافين خير ثمال
وربيع عمرك مورق متأنق   الله جمله بكل جمال

فتقبلها سموه أيده الله قبولا حسـ ... جدك كان يخدم البلاد بهمة وصدق
وقد جاء والدك عبد اللطيف بك فاقتد ... "بلاد وأرجو أن تقتدي أنت
بآبائك وأجدادك في خدمة الوطن واسه ... زت في حالتنا أرى أن روح
الحياة مادامت سارية في الشبيبة فهي في خيرفها اجـ ... ر ـ بز كم عملوا فاعملوا أنتم مثلهم
لخدمة البلاد وأولادكم يقتدون بكم وهكذا الى ماشاء الله وأرجو لكم النجاح »

وبعد ذلك تقدم حضرة بدر أفندى من عائلة الصوفاني بك والطالب بمدرسة الحقوق فألقى خطبة رحب فيها بسمو الامير

ثم ودع حضرة عبد اللطيف بك الصوفاني وعائلته شاكراً لهم احتفالهم واحتفاءهم

تمتنا من اخلاصهم لجنابه الرفيع وركب الرفاص بين صدح الموسيقات وهتاف الاهالي ودعائهم الى الله أن يطيـل عمره ويبقيه وبعد ان بلغ الموكب العالي الطيريه ركب سموه بالاجلال قطاره الفاخر الى كوم حماده

﴿ الجناب العالى فى صيوان عمد مركز كوم حماده وأعيانها ﴾

لما أشرف الموكب العالي على الصيوان الذي أقامه حضرة صاحب السعاده علي باشا مهنا وأصحاب العزه مصطفى بك الجوربجي وعبد الله بك مهنا ومحمد بك حمزه وعبـد الله بك الجيار ومحمود بك مهنا وعلي افندي ابرهيم مهنا والشيخ محمد مبروك الجيار ومبارك بك الجيار ومحمود افندي مبروك الجيار وهم عمد المركز وأعيانه صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتف الجمع المحتشـد يعيش أفندينا ثلاثاً ثم تقدم حضرة الذوات الذين تقدمت أسماؤهم الكريمه فلثموا أنامل سموه الطاهره فحياهم سموه بالبشر والايناس وحادثهم بشؤون البلاد وشكرلهم حسن احتفالهم واحتنائهم وحضهم على التآخي والتعاضد

﴿ زينة الخواجه ندره جريش ﴾

وكانت كوم حماده تتألق بالزينات الباهره وأبهاها هي الزينة التي أقام معالمها حضرة الوجيه الخواجه ندره جريش وقد حازت رضاء الجناب العالي وتعطف على صاحبها لمـا تشرف بلثم أياديه في صيوان عمد المركز وأعيانه

﴿ الجناب العالي في سراي عبد الحميد بك عمار ﴾

مهما وصف الواصفون ف باهره التي أقام معالمها سعادة عبد الحميد بك عمار فانهم لايبلغون مناهم ـم حماده وبيبان كانت على أحسن نظام من أعلام مرفوعه وأقواس ـر ورياحين وأعمده مزركشه بالحرير ومصابيح كهربائيه الى غير ذلك من آيات الحسن والابداع مما لو أردنا وصفه اسهاباً لاحتجنا الى مجلدات ولما أشرف الموكب العباسي على سراي البك صدحت الموسيقات بالسلام الخديوى ودقت الطبول وهتف الاهالي وزغردت النسـاء وذبحت الذبائح حيث وزع لحومها على الفقراء وتقدم حضرة عبد الحميد بك عمار وتبعه شقيقاه حضرة عيسى بك عمار ومصطفى بك عمار ونجله حسن بك عمار المحامي الشهير ولثموا يده الطاهره وبعد ان استراح على العرش الذهبي

(تابع صحيفه ١٣٨)



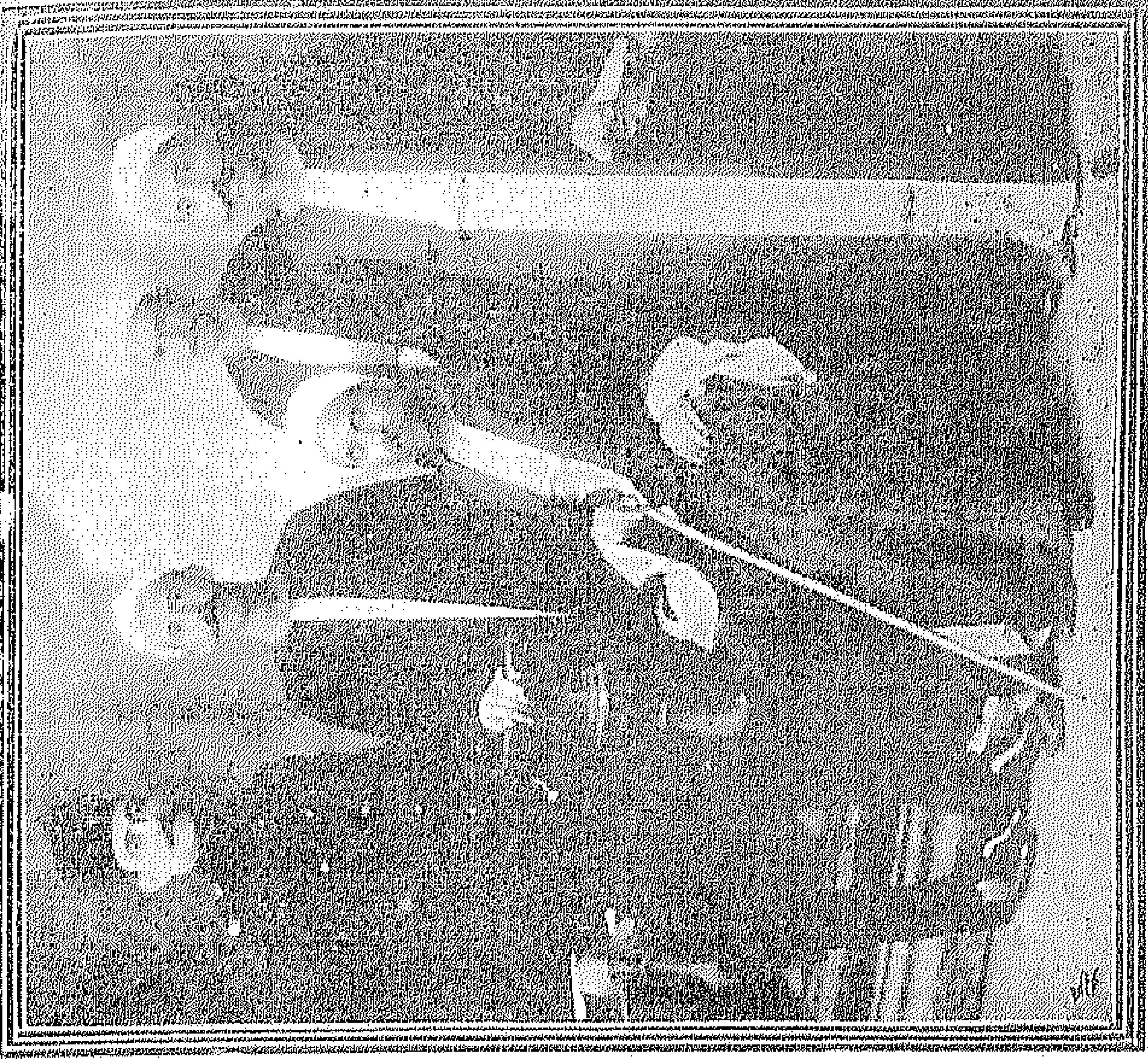
﴿ صاحب العزة الوجيه مصطفى بك عمار من عيون البحيره ﴾

وعقد ما كان سمو العزيز مشرفاً سراي آل عمار الكرام الذين خصهم سموه بالانعطاف الاسمى والتودد الاكمل مال بصورة مخصوصة الي سعادة مصطفى بك عمار وتلاطف به كثيراً وخصه بأجمل عبارات العطف وفى الاخير تفضل سموه عند الوداع وضع يده الكريمة على كتفه دليل الانعطاف الاسمى

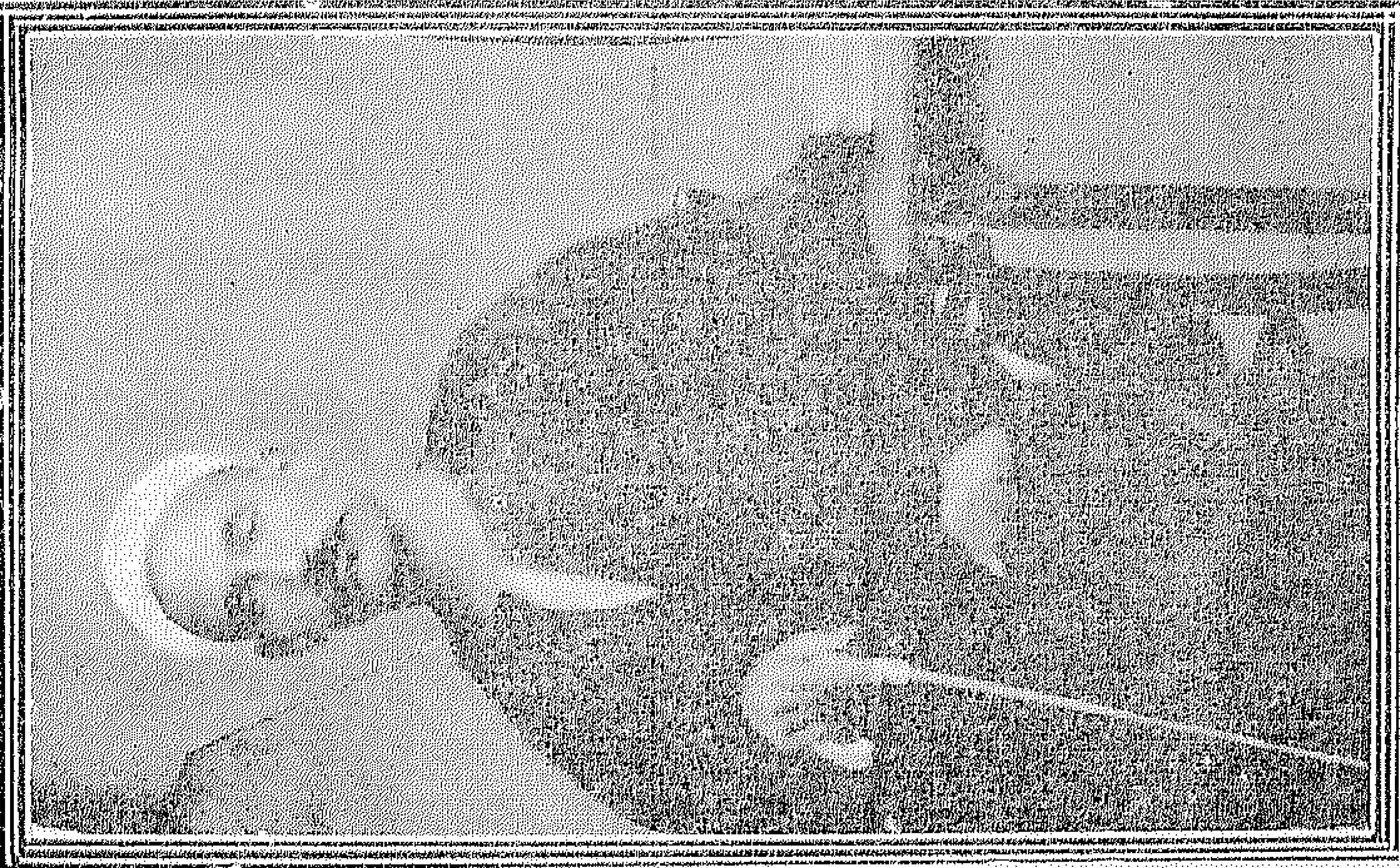
﴿ زينة محمد منير افندي بهنسي ﴾

لقد كانت زينة حضرة المفضال محمد منير افندى بهنسي أحد أعيان طنطا بالغه منتهى الرونق والبهاء فحازت الرضاء العالي ونال صاحبها حسن الالتفات

(تابع صفحة ١٣٩)



(حضرة الوجيه صاحب العزة احمد بك عمر
وعن يمينه الجناب عزتلو عبد الرحمن بك احمد مفتش بوليس
مصر وامين افندي احمد وعن يساره نجله زكي افندي احمد)



حضرة الوجيه عبد القادر افندي أحمد نجل عزتلو احمد بك عمر

وهذا الشاب النجيب قد نال انعطافا خاصاً من سمو العزيز في التشريفات العمومية عندما تقدم من سمو العزيز ولثم راحتيه الكريمتين

(أنظر صحيفة ٤٩)

العمد لسموه وقدم حسن بك الحلوى والمرطبات قدم عبد الحميد بك لسموه جميع آل عمار الكرام ففازوا بتقبيل يده الكريمه ثم التفت الى سعادة عبد الحميد بك عمار وخاطبه بالنطق الكريم الآتي

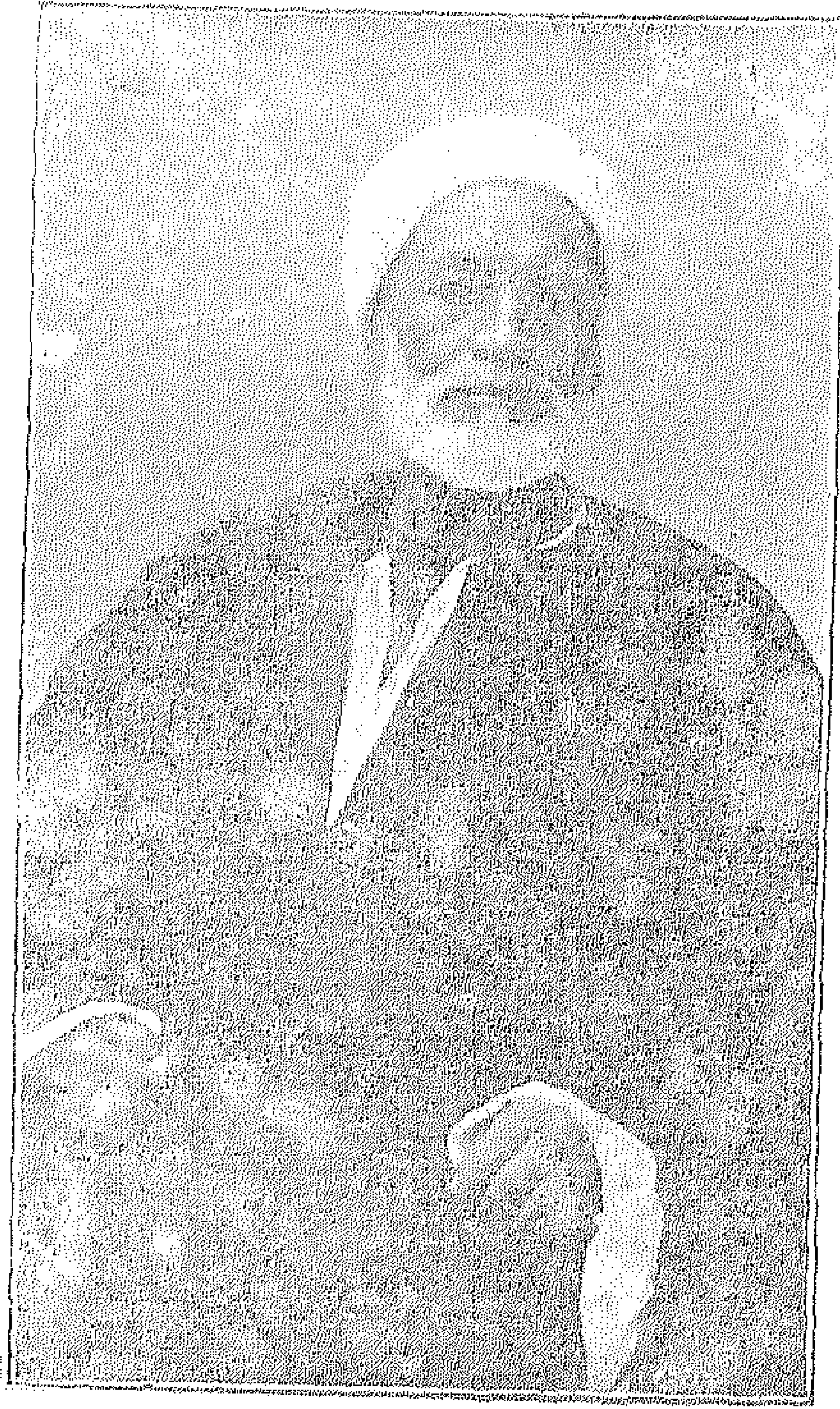
﴿ كلمات الجناب العالى فى سراى عبد الحميد بك عمار ﴾

« إنني يا عبد الحميد بك شاكر لك هذا الاحتفال الذي سرني كثيراً وانني أعدك دائماً من رجالي المخلصين النافعين » ثم التفت الى أعضاء الاسرة العمارية فقال لهم متعطفاً « انني أعتبر الاخلاص الذى يبديه نحوى عبد الحميد بك هو معبر عن اخلاصكم جميعاً ولقد سرني بنوع خاص في هذه الرحلة ماأراه من اتفاق العائلات الكبيرة وارتقاء ناشئتها في مدارج المعارف والتهذيب وأحب أن يكون الناشئون من أبناء العائلات على مثال آبائهم ورؤسائهم في الاستقامة وحسن الخلق لكي يحافظوا على ثروة عائلاتهم التي تلقى بين أيديهم في المستقبل »

وبعد ان جلس مدة وجيزة ينثر الدرر من فيه ويزود آل عمار الكرام بنصائح سموه الغالية ودعهم وحينئذ بادر عبد الحميد بك وعيسى بك ومصطفى بك وحسن بك وسائر آل عمار والموجودين من العمد والأعيان فقبلوا يده الطاهرة وهتفوا بالدعاء وصدحت الموسيقات وسار الموكب العالي بين التهليل والتكبير

﴿ الجناب العالى في سرادق يوسف بك على الناقورى ﴾

الى أن أشرف على كفر خليفه وهناك الزينة كانت آخذة منتهاها من الحسن والرواء فقد أقام معالمها ذلك الرجل المخلص لسمو مليك البلاد صاحب العزه يوسف بك علي الناقوري وكانت ممتده على مسافة أربعة كيلو مترات على الجانبين ورفع على جوانبها الرايات الحريريه وأقواس النصر الفخيمه والمسلات البديعه وأقام في وسط هذه الزينه سرادقاً لم تقع العين على أحسن منه ولا أفخم وفرشه بأفخر الرياش ومدت على أديمه الابسطة الفاخره والسجاجيد العجميه ولدى حلول الركاب العالي صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتف الجمع المنشد « يعيش أفندينا عباس باشا خديوي مصر » فكان من ذلك مظاهرة حماس سرت المخلصين ثم تقدم سعادة يوسف بك وتبعه حضرة أشقائه وأنجاله الكرام والفاضل



(صاحب العزه الوجيه مصطفى بك الجوربجى أحد أعيان البحيره)

(أنظر الجناب العالى فى البحيره)

※

حسين افندي روحي من أعيان البحيره حيث لثموا أنامله الطاهره ثم سار الى أن جلس حفظه الله على العرش الدقيق الصنع الجليل القدر الذي أعد خصيصاً لسموه وبعد تناول الحلوي والمرطبات شكر لحضرة يوسف بك الناقوري حسن احتفائه واحتفاله حيث قال « انني معجب باخلاصك يايوسف بك » فأجابه حضرته قائلا انني يامولاي لم أقم بالواجب لنحو ذاتكم العليه التي طالما شرفتني برعايتها ثم ودعه ممتناً من اخلاصه

﴿ زينة ابرهيم افندى سليم وأحمد افندى بسيونى أبو الفضل ﴾

وكانت الزينة التي أقام معالمها حضرة الوجيهين الفاضلين ابرهيم افندي سليم وأحمد افندي بسيوني أبو الفضـل بالقرب من محطة صفط الملوك ممتدة الى مسافة بعيده ومنسقة أجمل

تنسيق يدل على الاخلاص الاكيد وسلامة الذوق فقد كانت الرايات تخفق في الهواء خفق قلوب الرعايا المتشوقة الى ملاقي سمو مليك البلاد وسيدها ومصابيح الانوار تتلألأ وأقواس نصر عديده وبالجملة فانها كانت مما يقصر القلم عن وصفها وكانت الابسطة الفاخرة ممتـدة من عربات ركابه العالي الى سيارة سموه الملوكيه فاستقبل سموه هذا الجمع الحافل بالبشر والايناس وتقدم حضرة الفاضلين ابراهيم افندي سليم واحمـد افندي بسيوني أبو الفضل وعمدة صفط الملوك حيث لثموا راحات سمو المليك المعظم فأولاهم من جميل عنايته وحسن رعايته ما أطلق ألسنتهم بالشكر والثناء وصادق الدعاء ثم سار أيده الله بالعز والاجلال الى ان دخل ايتاي البارود

﴿ الجناب العالى في سرادق ابراهيم بك مغيب ﴾

دخل الجناب العالي ايتاي البارود بين صفوف الاهالي الذين احتشدوا للتيمن بطلعة مليكهم المحبوب وما زال سائراً بموكبه العالي الى ان دخل سرادق صاحب العزة الوجيه شيخ العرب ابراهيم بك مغيب عمـدة عرب أولاد علي وكان حضرته قـد فرشه بفاخر الرياش وعلق المصابيح الكهربائية على جوانبه ورفع الرايات المصرية على عواميده حتى جاء بهجة للناظرين وفي الحال صدحت الموسيقى بالسـلام الخـديوى وارتفعت أصوات الاهالي المحتشدين بالهتاف والدعاء لسموه وتقدم حضرة صاحب العزة ابراهيم بك مغيب ولثم يده الطاهرة وأعرب عن صدق ولائه وعبوديته للاريكة الخديوية وبعـد ان تناول سموه وأصحاب السعادة النظار وسائر رجال معيته المرطبات جعل الفرسان يلعبون على متون الصافنات المسرجة بالسروج المذهبة العالبا أبهجت الخواطر وأقرت النواظر ونالت استحسان سمو مولانا المليك أيده الله سيما من أبطال حضرة البك المشار اليه الذين أبدوا فروسية وشجاعة نادرة المثال ثم شمل سموه حضرة ابرهيم بك بالتفاته العالي وشكر له احتفاله الدال على اخلاصه وولائه وودعه فودع بمظاهر الاحترام والاجلال ومما يذكر لسعادته انه أوفد فرسان العرب بركاب سمو الامير حتى مركز الدلنجات مما أوجب رضاء الجناب العالي وممنونيته وقضى سموه تلك الليلة في سراي التفتيش

———*———

اليوم السابع

« يوم الاثنين ٤ مايو سنة ٩١٤ »

الجناب العالي في صيوان عمد وأعيان الدلنجات

في الساعة السابعة من صباح هذا اليوم المبارك تحرك الركاب العالي من تفتيش ايتاي البارود بين صفوف الاهالي المحتشدين لتوديع مليكهم المعظم وكان تلامذة المدارس مصطفة بغاية الانتظام والموسيقى تصدح بالانغام الشجية وكان سموه أعزه الله يحيي الجماهير بما فطر عليه من البشر والايناس وما زال الموكب سائراً حتى دخل سرادق عمد وأعيان الدلنجات فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتف الناس بالدعاء لسموه وتقدم حضرة صاحب العزة هندي بك سعد عمدة الدلنجات وعلواني افندي عمر والشيخ محمد مغرب وعبد المقصود افندي زجير وعبد القادر افندي أبو غزاله فلثموا أنامله الطاهرة وبعد ان استراح سموه ألقى على الأعيان المجتمعين النصائح الذهبية التي تقبلوها بملء الاجلال والاعظام شاكرين وبعد ذلك شكر الاعيان الموما اليهم على احتفالهم وسار تشيعه القلوب والابصار وترافقه المهابة ويصحبه الوقار

الجناب العالي في حاضرة البحيره

يعجز قلم البليغ عن وصف حاضرة البحيره يوم ان دخلها سمو مليكنا العباس فانها اكتست من الزينات ثوباً معلم الطراز أقام معالمها أعيان البلدة وتجارها بحيث لم يبق قيد شبر من تلك البلدة الكبرى لم يأخذ حظه من الزينة والبهاء والفضل في ذلك لاخلاص أعيان دمنهور وتجارها بارك الله فيهم وبارك في اخلاصهم وولائهم لسمو حاكم البلاد وسيدها

ولم تكد تبلغ الساعة الحادية عشرة ونصف الا أطلقت المدافع من عاصمة البحيره ايذاناً بتشريف سمو مولانا العباس أيده الله وصدحت الموسيقات بالسلام العالي وهتف الاهالي هتافاً شق عنان السماء دعاء الى الله أن يبقي هذا المليك العادل الذي أتعب نفسه في تفقد أحوال رعاياه سبعة أيام متواليات وظل الموكب العالي سائراً وبركابه الجند

وعربان القبائل وقلوب الرعايا حتى بلغ مسجدسيدي عطيه أبوالريش حيث تبرك بزيارته

﴿ الجناب العالي فى سراي محمود باشا الحبشي ﴾

وبعد ذلك عرض على أعتابه السنية انحراف صحة الرجل الكريم المخلص للسدة الخديويه صاحب السعادة محمود الحبشي باشا عين أعيان البحيرة وكبير حاضرتها فرأي حفظه الله أن يتفضل بزيارة هذا الرجل المخلص لسموه ولآبائه من قبله فسار الموكب بجلاله وبين يديه عطوفة رئيس نظاره حسين رشدي باشا ووزراءه أصحاب السعادة اسماعيل سري باشا وعبد الخالق ثروت باشا ومحمد محب باشا واسماعيل صدقي باشا واحمد حلمي باشا ويوسف وهبه باشا ورجال معيته السنية يتقدمهم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا ولما بلغ سراي سعادة الحبشي باشا وكانت مزدانة بابهى زينة تخفق على جوانبها الاعلام وفرش أديمها بالابسطة الفاخرة فضلا عن الرياش الفاخر الباهر الذي ملأ رحباتها تقدم سعادة محمود باشا الحبشي فلثم أنامله الطاهرة وبعد ان استراح أعزه الله وتناول الحلوى والمرطبات هو ومن أسعدهم الحظ بالسير في ركابه العالي قال له سموه « وجدتك من أخلص المخلصين فجئت لزيارتك » فقال يامولاي أنا عبدك المطيع فهذه الزيارة جعلها الله لي شفاءاً من كل سقام فشكره سمو مولانا المعظم

ولقد استحسن الناس جواب سعادة محمود باشا لسمو المليك المعظم لما حواه من معاني الاخلاص والبلاغة في آن واحد وعلى ذكره نقول ان سعادة محمود باشا الحبشي من الافراد المعدودين في تضلعه باللغة العربية وقد دخلنا عليه يوما فرأيناه يلقي خطابا على جالسيه هو السحر الحلال من علو العبارة وبلاغة الانشاء فهو والحالة هذه قد جمع الى العز وعلو الجاه والاخلاص لسيده ومولاه الادب الجم والفضل الكبير

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

﴿ الجناب العالى فى سراي المديريه ﴾

سار الموكب العالي باليمن والاقبال الى سراي المديريه وقبل الصعود الى الدور الاعلى وقف جنابه الرفيع على الدرجة العليا لباب المديريه العمومي وأشرف على الجمع الكثير الذي اجتمع للتيمن بطلعة سموه وفي الحال تقدم سعادة محمد باشا محمود مدير البحيرة وألقى الخطاب الآتى



(حضرة الوجيه محمد افندي عبد الرحمن الصباحي عمدة مصطاي وكفر سليمان)

(انظر الجناب العالى فى المنوفيه)

﴿ خطاب مدير البحيره ﴾

مولاي

أقدم بين يدي سموكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن أهل مديرية البحيرة السعيدة بقدمكم المبارك وهذا الجمع لنتشرف جميعاً بتقديم فرائض الشكر على هذه الزيارة التى تفضلتم بها يامولاي على عبيدكم المخلصين والتى ستخلد في قلوب سكانها أثرا خلدا لا تمحوه الايام

ان التقدم الادبي والمادي اللذين نما في عهد ملككم السعيد قد خطا بالامة خطوات واسعة وستكون رحلتكم هذه دافعة الى خطوات أوسع وأتم نفعاً ان شاء الله

مولاي

ان ماسترونه اليوم من المعاهد العلمية والصناعية والزراعية وغيرها التي قام بتشييدها عبيدكم المخلصون أعيان وأهل هذه المديرية لدليل على ميلهم الى التضافر على مافيه رقي بلادكم وانه يسرني خصوصاً أن أعرب لسموكم عن روح الوئام التي تسري الآن بين جميع الطبقات في هذه الاقاليم وان في زيارتكم يامولاي لاكبر مشجع لنا على القيام بواجبنا لبلادنا في ظل عرشكم العظيم وتحت رعايتكم السامية أدامكم الله يامولاي ذخرا للبلاد وعضداً قويا لشعبك الامين

فتفضل سموه بالخطاب التالي فكان خطابه أزهى من الدرر الغوالي

﴿ خطاب من العرش ﴾

ياسعادة المدير

سرني جدا ما أعربتم عنه من اخلاصكم الشخصي واخلاص أمتي لذاتي ولعرشي

ويسرني أن أذكر في هذا المقام مارأيته في طول البلاد التي مررت بها من دلائل التقدم المادي والادبي مما دل على ان جميع رعاياي يشعرون باهمية المركز الراجين أن يشغلوه بين غيرهم من الامم الراقية في هذا العالم

ونصائحي التي أوجهها الى افراد رعيتي هي السلوك في طريق المحافظة على النظام والوئام والتسامح والتمسك بمبادي الاقتصاد لحفظ الثروة الاهلية وقيام الاغنياء بالاعمال النافعة للبلاد ومساعدة الفقراء على الاخذ باسباب العمل النافع

واني أشكركم جميعا كما أشكر كافة الاجانب الذين اشتركوا مع رعيتي اشتراكا ممدوحا في اظهار شعائر الاخلاص والولاء والله تعالى يوفقنا جميعاً الى مافيه الخير والفلاح للبلاد

ولما أتم سموه خطابه الملوكي هتفت الجموع ثلاثاً بحفظ مولانا العباس ثم صعد جنابه الرفيع الى غرفة سعادة المدير وابتدأت التشريفات الخديوية

﴿ التشريفات الخديويه ﴾

أجريت التشريفات الخديويه على أتم ما يكون من الرونق والبهاء حيث كانت جامعة لكل أعيان المديريه وسراتها بحيث لم يتأخر منهم فرد عن أداء هذا الواجب ويتقدمتهم الرؤساء الروحيون وقناصل الدول والعلماء والقضاة ورجال النيابة وكبار الموظفين

﴿ تحية البحيره بلسان أعضاء مجلس مديريتها ﴾

ولما تشرف أعضاء مجلس مديرية البحيره بالمثول امام الجناب العالي أيده الله وفي الحضرة عرضوا على الاعتاب الكريمة هذه الابيات التي كل حرف من حروفها ينطق عن شعور المديرية التي ينوبون عنها وهي

أشرق عباس على شعبه   كأنه المأمون في ركبه
زار رعاياه فاغناهمو   عن زورة الغيث وعن خصبه
واستبشر القطر فاهلوه في   أمن من العام ومن جدبه
مرّ بهم والارض في جنة   وبيعها يختال من عجبه
فزادها طيباً على طيبها   وزادهم يسراً فأهلا به
ماجت دمنهور بسكانها   وهزها الشوق الى قربه
فأقبلت تسعى الى حضرة   ما ان لها في البر من مشبه
ترجو قبولا علها ترتوي   من مورد تهفو الى عذبه
يالابس التاجين عش سالماً   ترعاك عين الله من حجبه
حزبك حزب الله في أرضه   والله لايرغب عن حزبه
فكل من والاك مستعصما   رضاك عنه من رضا ربه
كأنما حبك وهو الهدى   يجري مع الايمان في قلبه

﴿ تأفف الجناب العالى من مشاغبة حكام البلاد ﴾

وفي أثناء التشريفات اتصل بمسامع الجناب العالي أيده الله الحكم الذي صدر على محمد بك الحوشي وأخيه الشيخ مسعود الحوشي وهو الحكم بالسجن شهرين على كل منهما جزاء تقديمهما بلاغاً كاذباً على مدير البحيره سعادة محمد باشا محمود فأظهر سموه عدم رضائه عن مثولهما بين يديه الكريمتين أثناء التشريفات فأبلغهما ذلك حضرة صاحب العزه عبد العزيز بك يحيي وكيل مديرية البحيره فانصرفا مأيوسين وبذلك أعطى سموه درساً لاولئك الافراد الذين يقدمون البلاغات الكاذبه ويشاغبون حكام البلاد لا لقصد سوى المشاغبة فقط

﴿ الجناب العالى في مستشفى الرمد ﴾

وسار بعد ذلك سموالعزيز بموكبه الحافل بين جموع الاهالي والزينات البديعه الى أن بلغ مستشفى الرمد الثابت وكان في استقباله حضرة الدكتور محمودافندي جمال الدين حيث لثم يده الطاهره وكان هناك مئات من المصابين بأمراض العيون من النساء جالسات في رحبة المستشفى ومعهن كثير من الاطفال المصابين بأدواء الرمد على أنواعها وكان سموه يستفهم عن عدد المصابين وحضرة الدكتور جمال الدين يعرض على مسامعه الشريفه انتشار هذا الداء ومايعانيه من الواجب في سبيل محاربته وفي أثناء ذلك كان أعزه الله يتفقد غرف المستشفى ومحال العمليات والتبخير واسرة الفقراء المصابين تسهيلا لشفائهم ولدى مبارحة سموه المستشفى صاحت النسوه يعيش أفندينا وأردفن دعائهن بالزغاريد المبهجة فردد الجمع المحتشد وراء أسوار المستشفى الدعاء وقبل خروج سموه تقدم حضرة الدكتور ولثم يده الطاهره فقال له اني مسرور من رؤية هذا المستشفى الذي يفيد جمهور الاهالي المصابين بأمراض العيون وهزّ يده بشدة مظهراً له مزيد امتنانه من أعماله الخيريه الآيلة الى نفع افراد الرعية وأوصاه خيراً بالمرضى فتقبل هذا الالتفات بالدعاء الى الله أن يحفظ ذاته السنيه

﴿ الجناب العالى في مدرسة البنات الكبرى ﴾

ثمّ سار بموكبه العالي الى أن بلغ مدرسة البنات الكبرى يحفّ به وزراؤه الفخام ورجال معيته الكرام فاستقبل بصدح الموسيقى بالسلام الخديوي وكانت التلميذات واقفات في رحبتها ومعهنّ الناظرة الانكليزية والمعلمات بملابسهن البيضاء وعلى صدورهنّ شارات مختلفة الالوان وتكرم أعزه الله فتفقد الغرف وشاهد الاشغال اليدويه حيث تقدمت بين يديه حضرة ألانسه كريمة صاحب العزة الوجيه محمد بك الوكيل صاحب وابور القطن المشهور وقدمت لاعتابه الكريمة بقجة من الحرير الابيض جميلة الشكل من صنع يدها فتقبلها سموه وناولها لعزتلو محمد بك فهمي التشريفاتي ثم زار غرفة تحضير عملية التدبير المنزلي وشاهد بعض التلميذات يحضرن الخضروات ثمّ شاهد أودة الاكل وبعد ذلك لعبت التلميذات أمام سموه ألعاباً جميلة بغاية الخفة والرشاقة على نغم البيانو وكان سموه أعزه الله بغاية السرور ثم التفت الى سعادة اسماعيل أباظه باشا وقال انه ممنون مما رأى من رشاقتهن وانتظامهن



﴿ صاحب العزه المفضال عبد الله بك هلال عمدة كوم النور ﴾

(انظر الجناب العالى فى الدقهليه)



حتى اذا أردن منع خطر أوركوب وابور تمكن من ذلك بسرعة وقبل مغادرته المدرسة اعرب عن شكره للناظرة والمعلمات وحثهن على مداومة السعي والاجتهاد

﴿ الجناب العالى في المدرسة الصناعية ﴾

ثم سار الموكب العالي بالابهة والاجلال الى المدرسة الصناعيـة التي شيدت من مال أهل البحيره وهي من أرقى المدارس التي من نوعها حيث كانت الساعـه ١٢ ظهراً فجلس في المكان المعد لتناول الغذاء من قبل مجلس المديرية والمجلس البلدي والذين أسعفهم الحظ

بشرف تناول الغذاء بمعيته هم أصحاب السعادة اسماعيل سري باشا وصدقي باشا ووهبه باشا ومحب باشا من الوزراء وشفيق باشا وعثمان مرتضى باشا واللوا مختار باشا واسماعيل أباظه باشا والتشريفاتي محمد فهمي بك من الحاشية الكريمة ومن أعضاء الجمعية التشريعية حضرة أحمد باشا محمود وعبد اللطيف بك الصوفاني ومحمد بك المنياوي والشيخ عبد الجواد نوار وابرهيم بك نصار ومن الاعيان حضرة علي باشا مهنا وعبد الحميد بك عمار وسيد أحمد بك الانصاري وأحمد بك حسن اسماعيل ومحمد بك محجوه ومصطفى بك كامل السلانكلي وابراهيم بك مظهر وغيرهم ومن الموظفين سعادة المدير وعبد الفتاح بك محمد الباشمهندس وكانت موسيقى المدرسه تعزف بالحانها الشجية أثناء الاكل وبعد تناول الغذاء قصد حفظه الله غرف التدريس فتفقدها واحدة فواحدة ثم انتقل محفوفاً بنظاره ورجال معيته والاعيان الى غرف الصناعه فشاهدها وسرَّ بمارآه من علائم نجاحها وما تخرجه من أنواع الصنائع المتقنة ثم تقدم اليه حضرة الشيخ محمد العصار أحد علماء الازهر الشريف بقصيدة غراء تتضمن شكر سموه لتنازله بزيارة البحيره فتقبلها أعزه الله قبولا حسنا

❋ هدية المدرسة الصناعية للجناب العالى ❋

وبهذه المناسبة أهدى تلامذة المدرسة الصناعية لجنابه الرفيع كرسي صنعه التلامذة من خشب الجوز على مثال كرسي موجود في دار الآثار المصرية • وهو محمول على أرجل أسد ترتكز مخالبه على قواعد من فضة وعلى ظهر الكرسي الاله أيبيس يكتنفه تمثالان يرمزان الى معبودين من معبودات القدماء وعلى ذراعي الكرسي صورة بارزة لغزال قائم وعنقه مذهب وفي عنقه قلادة من الازهار وعلى ظهر الكرسي بيت من الشعر بحروف من سن الفيل وهو

يالابس التاجين عش سالماً   ترعاك عين الله من حجبه

وتتبع هذه التحفة تحفة أخرى وهي صندوق صغير أخذ رسمه من دار الآثار فتفضل سموه بقبولها وأمر بارسالها الى قصر المنتزه

﴿ الجناب العالي فى نديبه ﴾

ثم سار باليمن والاقبال الى نديبه لزيارة عائلة نوار الشهيرة بالبحيرة ولما أشرف على البلدة كانت محجوبة بفخيم الزينات التي أقيمت عليها وقصد توآ السرادق الفخم الذي أقامته عائلة نوار الكريمة ولدى حلول ركابه العالي صدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وتقدم حضرة عبد الحميد بك نوار ونجله الشيخ عبدالجواد نوار عضو الجمعية التشريعية ومحمد بك ابراهيم نوار وعلى بك عيسى نوار ولثموا يده الطاهرة وبعد ان استراح وتناول الحلوي والمرطبات شكر لهم حسن احتفائهم واحتفالهم وتابع السير باليمن والاقبال

﴿ الجناب العالي فى صيوان محمد بك قريطم ﴾

الى أن بلغ صيوان حضرة صاحب العزة الوجيه محمد بك قريطم وكان مفروشاً بفاخر الرياش فقوبل بالهتاف والدعاء وتقدم حضرة البك حيث لثم أنامله الطاهرة وتبعه باقي العمد والاعيان وكان سموه حفظه الله يقابل الجميع بصدره الرحب وثغره الباش

﴿ زينة جناب البارون فلكس منشه ﴾

البارون فلكس منشه من آل منشه العريقين بالمجد القاطنين بالاسكندرية ومشهورين منذ قديم الزمن بالاخلاص للعائلة الخديوية العلوية ولسعادة البارون فلكس منشه أطيان فى البحيرة تقع فى النقطة التي يجتازها سموه أثناء رحلته وقد أسرع حضرته الى أبعديته حيث أقام زينة يعجز القلم عن وصف معالمها بما حوته من آيات الابداع من اعلام ومصابيح وأقواس نصر وأزهار ورياحين الى غير ذلك مما يدل على التأنق وسلامة الذوق ولما وصل الموكب العالي امام هذه الزينة تفضل بالوقوف وكان سعادة البارون والبارونة ولفيف من الاعيان بانتظار سموه فتقدموا حيث حظوا بعرض فروض الاحترام والخضوع وصدحت الموسيقي بالسلام الخديوي وبعد ان شكر سموه لحضرة البارون منشه والبارونة قرينته حسن احتفالهما وجميل احتفائهما سار باليمن والاجلال الى سيدي غازي

﴿ الجناب العالى في صيوان مدير الشركه البلجيكية ﴾

لم يكد يشرف الركاب العالي على أبي المطامير حتى لاحت الزينات التى أقامها حضرة الوجيه الاداري الخواجه جورج عيد مدير الشركة البلجيكية الزراعية وكان جنابه أقام صيواناً فخما فرشه باحسن الرياش فقوبل سموه بالاعزاز والاجلال وبعد تناول المرطبات شكر سموه جناب المدير على حسن اخلاصه واحتفاله

﴿ الجناب العالى فى صيوان آل المغازي ﴾

لما أشرف الموكب العالي على سيدي غازي وكانت الناس صفوفا وألوفا على الجانبين نحرت الذبائح ووزع لحومها على الفقراء والمساكين وتقدم حضرة الاستاذ السيد محمد علي المغازي وحضرة شقيقه عمدة سيدي غازي وعضو مجلس المديرية وباقي الاعيان الموجودين حيث لثموا أناملة الطاهرة وبعد تناول القهوة والمرطبات أثنى سموه حفظه الله على العائلة المغازية وودع بين صدح الموسيقات وهتاف الشعب الى أن شرف باليمن والاجلال كفر الدوار وكانت الساعة حوالي الرابعة ونصف

(الجناب العالى في صيوان علي بك بسيونى)

لما أشرف الموكب العالي باليمن والاقبال على كفر الدوار ودخلها بين اطلاق المدافع وصدح الموسيقات وهتاف الشعب وزغردة النساء سار تواً الى صيوان حضرة صاحب العزة الوجيه علي بك بسيوني وكان آخذ رونقه من الابهة والجمال وبصدره عرش جليل الصنع رفيع القدر جلس سموه عليه وتقدم حضرة علي بك ونجله الفاضل حيث لثما أنامل سموه الطاهرة واستراح برهة تناول في أثنائها القهوة والمرطبات وأثنى على اخلاص علي بك ثناءاً كثيرا ثم ودع بين مظاهر الاحترام والاجلال

(الجناب العالى فى سرادق أعيان كفر الدوار)

ثم سار الى الصيوان الذي أقامه عمد وأعيان مركز كفر الدوار وحال وصوله تقدم عمد المركز وأعيانهم وبمقدمتهم حضرة صاحب العزة عبد الجليل بك القراجي عمدة البسلقون وسعد بك خليف فلثموا يده الطاهرة وبعد ان استراح سموه قليلا زودهم في خلالها

بنصائحه الغاليه ثم صدر الامر الكريم بالسفر الي الثغر الاسكندري فكان ماشاءت ارادته السنية حيث دخل الموكب العالى الثغر في الساعة السادسة تماماً

﴿ الجناب العالى فى الاسكندريه ﴾

لما وصل الموكب الخديوي الى عزبة خورشد انضم الى حاشيته الكريمة أصحاب السعاده أحمد زيور باشا محافظ الاسكندريه واللواء هوبنكسون باشا حكمدارها ومحمود فخري بك وكيلها وظلوا بخدمة سموه الى حين بلوغ الموكب العالي الاسكندريه واصطفت تلامذة مدارس الاسكندرية كلها مصرية وأجنبيه باستقبال جنابه العالي على هذا الترتيب

تلامذة المدرسة العباسيه الثانويه بمحرم بك في ساحة وابور المياه

تلامذة جمعية العروة الوثقى بقرب مخفر محرم بك أمام الحدائق الكائنه بجوار مدرسة محمد علي الصناعيه

والمدارس اليونانيه أمام بيت الناضوري في رأس الشارع بعد الحدائق

والمدارس الاسرائيليه أمام سافوى أوتيل بشارع باب شرقي

وتلامذة المدارس اليونانيه الذين يتعلمون الحركات العسكريه (يدي سكوتس) مع جوقة موسيقيه أمام النادي اليوناني

والمدارس الايطاليه أمام النادي الايطالي

وقسم من تلامذة المدارس الاسرائيليه في أول شارع شريف باشا

وقسم من المدارس الالمانيه أمام دائرة طوسون باشا

ومدارس الفرير في المنشيه

والمدرسه العثمانيه الفرنساويه أمام كنيسة سان مارك

والمدارس القبطيه أمام وكالة مونفراتو

والمدارس الاميريه في رأس التين في نقط معينه على جانبي شارع رأس التين

ومع كل واحدة من هذه المدارس جوقة موسيقية ورافعة علمها الخصوصي فلما لاحت العربه الملوكيه يحرسها الحرس الخصوصي صدحت الموسيقات وهتف عشرات الالوف من الناس المجتمعين للتيمن بطلعة مليكهم في الازقة والشوارع وشرف المنازل وأسطحتها بالدعاء

الى الله بحفظ سموه وأطلقت طابية صالح باشا واحد وعشرين مدفعاً فكان من ذلك مظاهرة اخلاص حازت رضاء سمو مولانا العباس ولما وصل سموه الى ميدان رأس التين حيته الجنود الكثيره التي كانت هناك بانتظاره وكبه الفخيم وكان في استقباله وزراءه الفخام وفي الليل أضيئت الزينات والمصابيح الكهربائيه كان بها ليل الاسكندريين نهاراً ولا غرو فقد رجع للثغر حياته بوجود سمو مولانا العباس أيده الله

﴿ دولة البرنس محمد علي باشا ﴾

وفي يوم الثلاث ثاني يوم وصول سمو مولانا العباس الى الاسكندريه تشرف بمقابلته دولة شقيقه البرنس محمد علي باشا في قصر المنتزه فزوده سموه برساله وديه الى جلالة ملك ايطاليا وبالنشان العثماني الاول الى دوق دابروزو عم جلالة ملك ايطاليا الذي كان زائراً الاسكندريه منذ أشهر باسطوله وهكذا سمو مليكنا المعظم لا يغفل عن سياسة الملك كيفما سار وأينما حل الرحال فهو يدير ها داخلا وخارجاً أطال الله أيام ملكه السعيده بالخير على الرعية آمين .

استدراكات

لقد فاتنا ذكر طائفة غير قليلة من الاعيان الذين أقاموا الزينات أو الذين حازوا الالتفات الملوكي وليس العجب بأن يفوتنا انما العجب لو لم يفتنا ذلك اذ لو أردنا أن نذكر الرعايا الذين قاموا بالواجب عليهم لاقتضى لنا أن نذكر أغلب سكان الدلتا فضلا عن العجلة التي وضعنا بها هذا الكتاب ارضاءاً للالوف الذين كانوا يستعجلوننا باصداره وانما نذكر الآن الذين أشعرنا بواجب ذكر أسمائهم الكريمة وتسجيل ولائهم في هذا السفر الخالد لان منهم من امتاز باقامة زينات بديعه ومنهم من حاز التفاتاً خصوصياً وهو شرف لهم لا يجوز للمؤرخ أن يغفله لان كتابنا هذا يخلد بالمكاتب فيكون تراثاً باقيا للاحفاد عن شرف ومجد الاجداد فمن هذه الاستدراكات

﴿ الجناب العالى فى صيوان آل الشواربى ﴾

فان من الذين نالوا نعمة لثم أيادي سمو ولي النعم غير من ذكرنا حضرة الفاضلين شيخ العرب حامد طه الشواربي وشيخ العرب محمد مغربي الشواربي من كبار العائلة

الشواربية فقد لقيامن سمو مولانا المعظم كل رعاية وانعطاف وانهما أهل لمثل هذه الالطاف

﴿ انعطاف الجناب العالي على محمد بك منصور نصير ﴾

وفي أثناء التشريفات الخديوية في مديرية الشرقية تقدم بين يدي ولي النعم حضرة أعضاء مجلس مديرية الشرقية ومن بينهم حضرة محمد بك منصور نصير نجل المرحوم منصور باشا نصير ولثم يده الطاهرة فشمله سموه أيده الله بالالتفات العالي وانعطافه السامي وقال انه يعد عائلة نصير من العائلات الكبري التي حافظت على مجدها الموروث وامتازت في خدمة البلاد وكذلك لما تشرف بلثم أنامله حضرة الوجيه عبد الحميد افندي السيد نصير شمله بالرضاء العالي وحباه التفاتا خاصاً فالبسه بذلك حلة من المجد يتيه بها على الاقران ولا يفنيها الزمان

ومن الذين نالوا الانعطاف من سمو مليك البلاد حضرة صاحبي العزة محمد بك الفقي وكامل بك نجل المرحوم حسن باشا زايد فانهما تشرفا بلثم أنامله الطاهرة في شبين الكوم أولا وفي سرادق سعادة عيسوي بك زايد ثانياً وفي الدفعتين كانا موضع رضاء الجناب العالي حفظه الله وانعطافه وأما

﴿ زينة قليشان ﴾

فانها كانت في غاية البهاء والرواء أقام معالمها حضرة الوجهاء حامد بك وعبد الحليم افندي وزكي افندي والشيخ ياقوت من آل الصيرفي الكرام الذين اشتهروا بالاخلاص للعائلة الخديوية منذ قديم الزمان ومما يعد من قبيل الاستدراك أيضاً هذه الرسالة التي جاءت متأخرة وهي من حضرة المفضال محمد افندي عبد الرحمن الصباحي عمدة مسطاي وكفر سليمان واليك هي بنصها الرائق المعرب عن شريف العواطف والولاء الصادق

عزتلو افندم صاحب العمران الأغر

أقعدني مرض فجائي حلّ بي فلم أتشرف بالذات البهية السنية وأعرض على أعتابها الكريمة رغبتي في أن يجبر سمو العباس خاطر عبد من عبيده المخلصين فيحل ركابه العالي ببيتي أسوة بمن نالهم شرف تشريفه ولقد منّ الله عليّ بالشفاء فشددت الرحال الى السراي العامرة قبل أن تصدر الارادة السنية بالبدء بالرحلة المباركة ولما مثلت بين يدي سموه

أطال الله عمره وأدام بقاءه وقفت باهتاً وأخذني جلال الموقف فلم أنبث ببنت شفه وقد أدركت فراسة مولانا عزيز مصر العباس الثاني ما قام بخاطري وفطن لما جاش في صدري فبدرني بقوله الكريم ولكنك جئت متأخراً

مولاي

أقعدني المرض فلما ان وصل الي خبر الرحلة الكريمة الخديوية زالت آلامي وتجددت قواي وحضرت مسرعاً آملا أن تشملني رعاية سموكم فتشرفون منزل هذا العبد المخلص العاجز

طيب يا محمد أنت عند ظنك قابل رئيس الديوان الخديوي يعمل ترتيبه لزيارتك

فدعوت وشكرت وخرجت فقابلت صاحب السعادة رئيس الديوان الخديوي وعرضت عليه الامر الكريم فطأطأ وانحنى والذي يعرف من اخلاص وعبودية عثمان مرتضى باشا لذات ولي النعم لا يستكثر ما يراه من شدة احترامه للحضرة الخديوية وقام لفوره فأرسل التعليمات اللازمة للمديرية وأخطر نظارة الداخلية ليأخذا عدتهما وليضما لمختلف الزيارات زيارتي فخرجت حامداً شاكراً وخررت ساجداً شكراً لله على توفيقي لرضاء سمو المليك وان في زيارة سموه لمعنى ربما لم يك في غيرها فأنا ذاك الذي اتهموه ظلماً بالخروج على الحضرة الفخيمة الخديوية « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذباً وميناً » فأني غرس من غراس البيت الخديوي ولوالد العباس الثاني ساكن الجنان محمد توفيق باشا أياد كبيرة على جدي أحمد بك الصباحي والذي يقلب من صفحات التاريخ قليلا يرى ان أحمد الصباحي كثيراً ما شن الغارة على العرابيين ودعا الناس للخروج عليهم وأهاج الخواطر ضدهم وكان في رأس الذين نادوا (حي على حكم الخديوي العدل) وكثر ماوقف الوقفات التي دونت له في مجلس الشورى المنحل ذكراً وطنياً باقياً فلا يمكن والحالة هذه أن تخرج هذه الشجرة فرعاً فاسداً يعمل ضد مبادئها الاصلية وانه لو قدر الله او سولت لي نفسي أن أخرج على ولي أمري وسيدي وملاذي وأصل نعمتي وصاحب الفضل علي لآثرت الخروج من العالم على تنفيذ هذه الفكرة السافلة وانها لكبيرة الكبائر ورأس الخطايا خصوصاً وسمو العباس الثاني من الملوك الذين يهتمون لشعبهم أكثر من اهتمامهم بنفسهم ويقتلون ثمين وقتهم في الاشتغال بما يعود على أمصارهم بالرفاهة والهناء والسعادة والرفاء



﴿ جناب الوجيه الخواجه جورج عيد قنصل البلجيك ﴾
(ومدير الشركه البلجيكيه الزراعيه)
(انظر الجناب العالى فى البحيره)

فالأمة على بكرة أبيها لا فرق بين صغير وكبير فيها أو غني أو وضيع منها تقدس العباس الثاني وتحبه ولسموه في قلوبها أسمى مكانة وأكبر موقع أطال الله بقاءه وأدام علاءه وجعله ذخراً لمصره في العالمين ونفع به الناس أجمعين آمين

محمد عبد الرحمن الصباحي
عمدة مصطاي منوفيه

نقول ان محمد افندي الصباحي عند ظنه براحم سمو الجناب العالي وجليل رعايته للمخاصين الى عرشه السامي وبيته الكريم ونحن على ثقة كبرى بان سمو ولي النعم أعلى وأقدس من أن يصغى الى الوشاة الكاذبين ويسيء ظنه بعبيده المخلصين وان كل ما يتقوله المتقولون في هذا الباب ان هو إلا من عوامل الحقد وفي هذا فصل الخطاب

﴿ الجناب العالى فى كوم النور ﴾

(وتقرير عمدتها)

ان التطويل في ذكر كوم النور ونقابتها مهما كان لا يكون مملا لانهـا بشهادة سمو العزيز وشهادة الواقع انها كثيرة العمران وان ولي النعم حفظه الله كان يظهر تمنياته في أن تسلك كل بلاد القطر على الخطة الاقتصادية الرشيدة التي سلـكها آل هلال الأكارم في نقابتهم التي أصبحت مضرب المثل والتي تشابه أعظم النقابات الاقتصادية في أوروبا

ولقد اتصل بنا تقريران عن هذه النقابة أولها عن سنة ١٩١٢ والثاني عن سنة ١٩١٣ ومن تصفحهما ألفينا من دلائل النجاح والارتقاء ما يجب أن يفتخر به كل مصري على العموم وبياناً لفضل هذه النقابة ننشر التقرير الذي رفعه سعادة عبد الله بك هلال عمدة كوم النور واليك هو بحروفه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

مولاي ومليكي

أتقـدم الي أعتابكم الشريفة وسـدتكم السامية معلنا أن لي ولبلدي الشرف العالي بتنازلـكم لزيارتنا . ولقد عودتنا مكارم أخلاق المليك أن يعطف على رعيته الخاصة وأن يقدر الاعمال قدرها اللائق بها

مولاي

يتقدم اليكم عبدكم الخاضع عبد الله محمد هلال عمدة كوم النور وهو يرجو أن يتنازل مولاه لقبول هذا التقرير الذي يقدمه الى سموه مبيناً فيه أحوال بلده مدة رياسته عليها في عصر مليـكه السعيد وأيامه البيضاء

مولاي

كنت ملازماً ثانياً في جيش سـموكم المصري أيام ان توجهت عناية المليك الى فتح بلاد السودان فـكنت ممن حضر واقعة كررى سـنة ١٨٩٩ وعملت في تأسيس شوارع الخرطوم والحلفايه ولم يدم لي الحظ لأخدم مولاي في الجيش أكثر من ثلاث سنوات ثم استقلت إذ كان والدي مريضاً وذلك سـنة ١٩٠١ فأتيت الى بلد الذي له الفخري

الكبير بتشريف سيده ومولاه أمير البلاد . أتيت فأدرت دفة أعمال بلدي ومضيت فيها بهمة الجندي متبعاً آثار التربية المدرسية التي نلتها في عصر مولاي الزاهر . وما زلت جاداً في عملي حتى حزت رضاء الاهالي فاختاروني عمدة لهم في أوائل سنة ١٩٠٥ وبذلك عدت الى خدمة مولاى الامير بخدمة رعيته المخلصة وما كان أسرّني بهذا العمل الذي أعده براً وخيراً محضاً وذلك في حياة أبي المرحوم الذي توفي في أواخر ذاك العام تقريباً . على اني لم أنجح في بدء أمري إذ لم أكن بلوت الناس واختبرتهم ولكني بطول العشرة وتعرف أخلاق الناس تمكنت من السير في الطريق القويم فكنت أعاملهم طوراً معاملة الجندي وطوراً معاملة الانسان العادي آناً شديداً وآناً ليناً حتى بثثت فيهم روح الاتحاد والوئام فأصبحوا يداً واحدة وصدق فيهم قول الرسول عليه الصلاة والسلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)

سيدي ومولاي

هذه أعمالنا نقدمها الى سموكم لتسعدها بنظركم الميمون

(١) تبصرت والناس معي فرأينا أن الفلاح وما يملك كثيراً مايتعرض للتلف بالحريق وغيره ففكرنا في إيجاد طلمبة (مضخة) للحريق بلغت نفقاتها ١٥٠ جنيهاً

(٢) بين بلدنا كوم النور وبلد آخر اسمه دقادوس قنطرة (كوبري) على الرياح التوفيقي وقد كانت هذه القنطرة لاتستمر على حال من الزوال لعدم متانتها وفي أوائل سنة ١٩٠٧ اهتممنا وألفنا لجنة جمعت من أهل البلد ١٠٠٠ جنيه وتقدمنا الى حكومتكم الساهرة على راحة رعيتكم فساعدتنا على بناء هذه القنطرة بناء متيناً ولقد كانت نتيجتها يانعة كل الينع إذ سهلت طرق المواصلات ونهضت الحركة التجارية أيما نهوض

(٣) فكرت في انشاء مدرسة بدلا من الكتاتيب فجمعت لها ما يبلغ ٣٠٠ جنيه وتأسست المدرسة في سنة ١٩٠٨ وهي الآن غربي البلد

(٤) نظرت في حال الناس عند اجتماعهم لامر ما كالمآتم والافراح فاذا هم يقيمون خياماً لذلك وربما تعسر عليهم ذلك فاخترنا بالبلد خمسة أمكنة بنيناها من الخشب وسيراها مولاي عندما يمر بطلعته المأنوسة حول البلد ولقد بلغت نفقاتها ١٥٢٠ جنيها ولكنها للفلاح خير معين في قضاء مآربه

(٥) في أوائل سنة ١٩١١ سمعنا بهذا العمل الجليل (مشروع النقابات الزراعية) فتاقت نفسي لايجاد نقابة في البلد فجمعت وجوه القوم وأفهمتهم المشروع فترددوا كثيراً في الاقدام على هذا العمل ولكنهم مضوا معي فجمعنا رأس مال قدره ١١٠٠ جنيه ولما مضت عليها سنة أحس الناس عقبها بفائدتها الكبرى فتهافتوا عليها سراعاً يقدمون أموالهم مشتركين ولقد صار رأس مالها الآن ٤٣١٦ جنيها وعدد مشتركيها ٣٦٨ عضواً كما سيرى ذلك مولاي فى تقريراتها الثلاثة وأنالنا أملا كبيراً بنبوغها كل النبوغ اذا أعارها مولاي نظرة من نظراته المباركة

(٦) في هذا العام أيضاً فكرت في ايجاد طريقة يسهل بها على الناس الوصول الى ميت غمر إذ هي المحل السياسي والمالي والاداري لاهل البلد وجمعت الناس لذلك فأقبلوا وهم فرحون يشتركون في هذا المشروع النافع فجمعنا ٤٥٠ جنيها واشترينا عربات وخيولا وسارت بالناس بين بلدنا ومركزنا فخففت عنهم آلام الركوب للدواب وانتفعوا بوقتهم وأن قدوم مولاي سيصل بنا ان شاء الله الى رقي دائم

(٧) وفي هذا العام المبارك نفسه قمنا بعمل جليل ذلك أني أسست شركة تجارية هي أشبه بشركات التعاون المنزلي فيها كل مايحتاجه أهل البلد من أثاث ومتاع منزليين ووسمناها بشركة الاتحاد التجارية وقد بلغ رأس مالها ٢٠٠ جنيهاً وستحول في هذا العام في عصر مولاي وحياته الى شركة تعاون منزلي وسيسمع بذلك مليكنا عن قريب

(٨) في سنة ١٩١٢ نظر الينا مجلس المديرية نظر الاكبار فساعدنا بالمال حتى أقمنا مدرستين احداها للذكور والاخرى للاناث وقد نظمتا على النمط الصحي الحديث وبلغت نفقات هاتين المدرستين ١٠٠٠ جنيه ونيفاً

وقد أصبح في مدرسة الذكور ثلثماية تلميذ وزيادة وفي مدرسة البنات ماية وستون أو يزدن يتعلمن فيها مايؤهل البنت لتكون ربة بيت في المستقبل ولقد كان في مدرسة البنات أولا مالا يزيد عن ست بنات ولكنهن وصلن الى هذا العدد الذى سيزيد في أيام مولاي المليك وذلك بأفهام الآباء والامهات الثمرة الحسناء التي ستنالها البنت من تعلمها حفظ الصحة والنظافة فضلا عن اتساع مداركها

(٩) كان بالبلد مصنع بسيط لنسج الملابس لصاحبه عبد الرحمن العجمي أحد أهالي البلد وكان قاصراً على صنع مايحتاجه أهل البلد فأخذت بيده وشجعته على عمل أنواع كثيرة فأصبح حافلا بضائع البلد الكتانية والصوفية والقطنية والحريرية على اختلاف أنواعها مما يقربه من مضارعة مصانع أوروبا وبثت مصنوعاته في انحاء قطر مولاى العظيم فاستعملها الناس وأقبلوا عليها من كل فج وصار بعد ذلك الى أقاصي السودان وسيرى مولاي هذا العمل الباهر الذي أرجو أن يكون له حظ من عناية المليك

(١٠) لما رأت الحكومة الحركة التجارية بالبلد عظيمة أوجدت لنا مكتباً للبريد (البوستة) فسهلت المواصلات كل السهولة وأرجو أن يصل في أيام مولاي الى مكتب عام بجانبه تلغراف

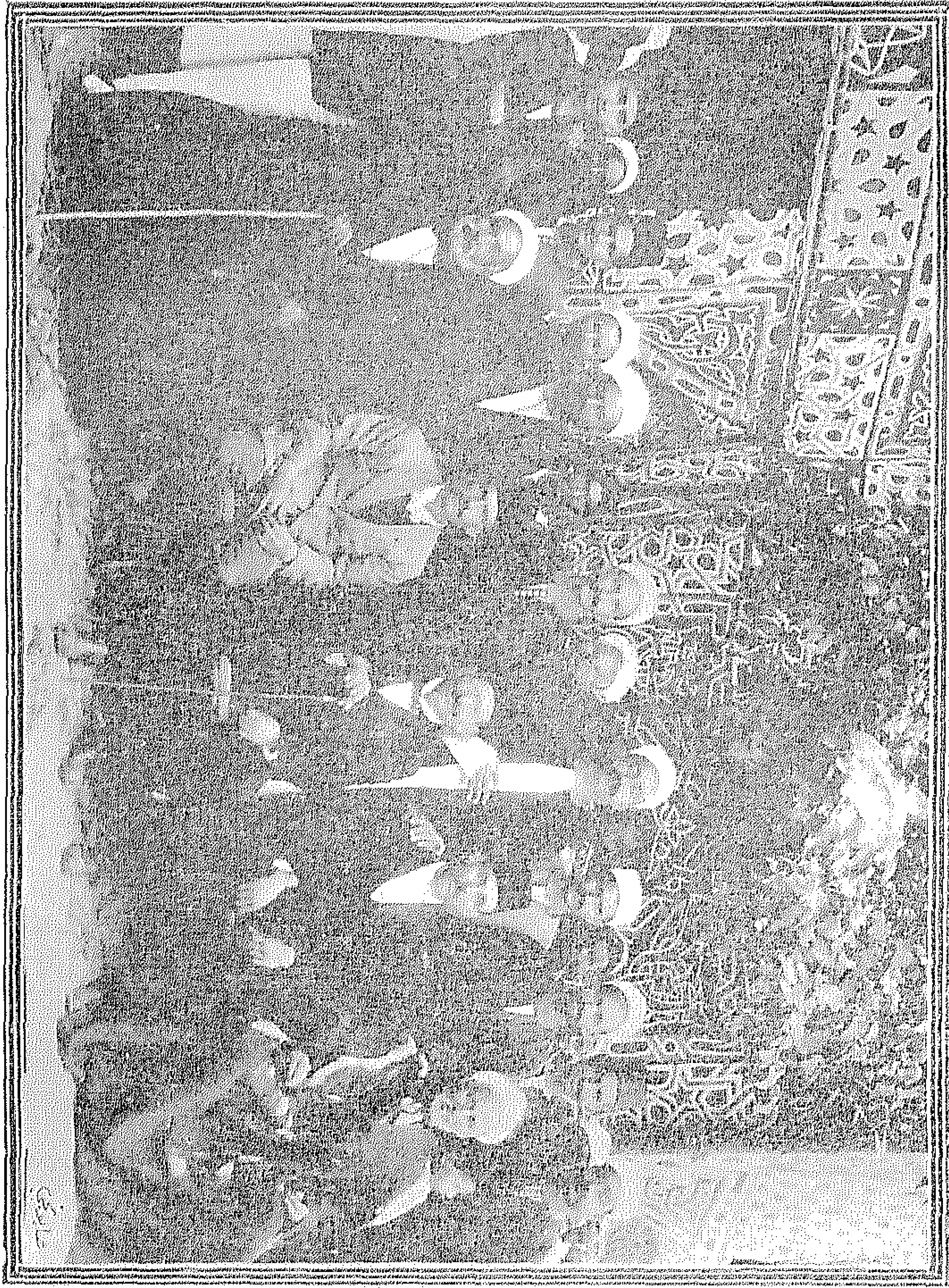
(١١) في شهر ابريل سنة ١٩١٣ خطر لي خاطر وهو انشاء موسيقى وطنية من التلاميذ الفقراء حتى يرتزقوا منها وتكون حاجزاً حصيناً بينهم وبين سوء السلوك فما أسرع ماسافرت الى مصر ورجعت ومعي عدد الموسيقا ومعلم لها ولم يمض عليها زمن كبير حتى نجحت وكانت أولا بالصفافير والقرب فيسر الله لنا واستبدلنا بها هذه الآلات النحاسية وها هى الآن تصدح امام مولاي بنغماتها المطربة ولم يمض عليها بهذه الحالة ثلاثة أشهر بعد

(١٢) في هذا العام عام قدوم مولاي الامير وهو العام الذي سيكون من أيام احتفالنا فيما بعد رأيت أن يكون الناس في صحة تامة فاتفقت مع أحد الاطباء القاطنين بميت غمر أن يحضر الينا كل يوم ويتخذ له محلا يعود فيه المرضى بأجر يسير فرضي بذلك واستأجرنا له محلا فى الابنية الصحيه خارج البلد وهو الآن قائم باعمالها خير قيام وسننتظر منه الفائدة العظمي فيما بعد

وبعد فليسمح لي مولاي أن أقول كلمة عن حالة البلد العامة

ببلدنا من السكان اثني عشر ألف نسمة وزمامها ٢٥٠٠ فدان ولكن ممتلكات أهلها ٦٠٠٠ فدان تقريباً من الافدنة العظيمة التى يزرع بها كل أنواع المزروعات من قطن وغلال وذرة وفواكه وبرسيم وغيرها . ولما صدر قانون حصر الديون ظهر أن كل فدان مدين بمقدار ١٧ جنيهاً والدين لاهلها ليس لاحد خارج عن البلد اللهم إلا النذر اليسير

﴿ تابع صفحة ١٦٠ ﴾



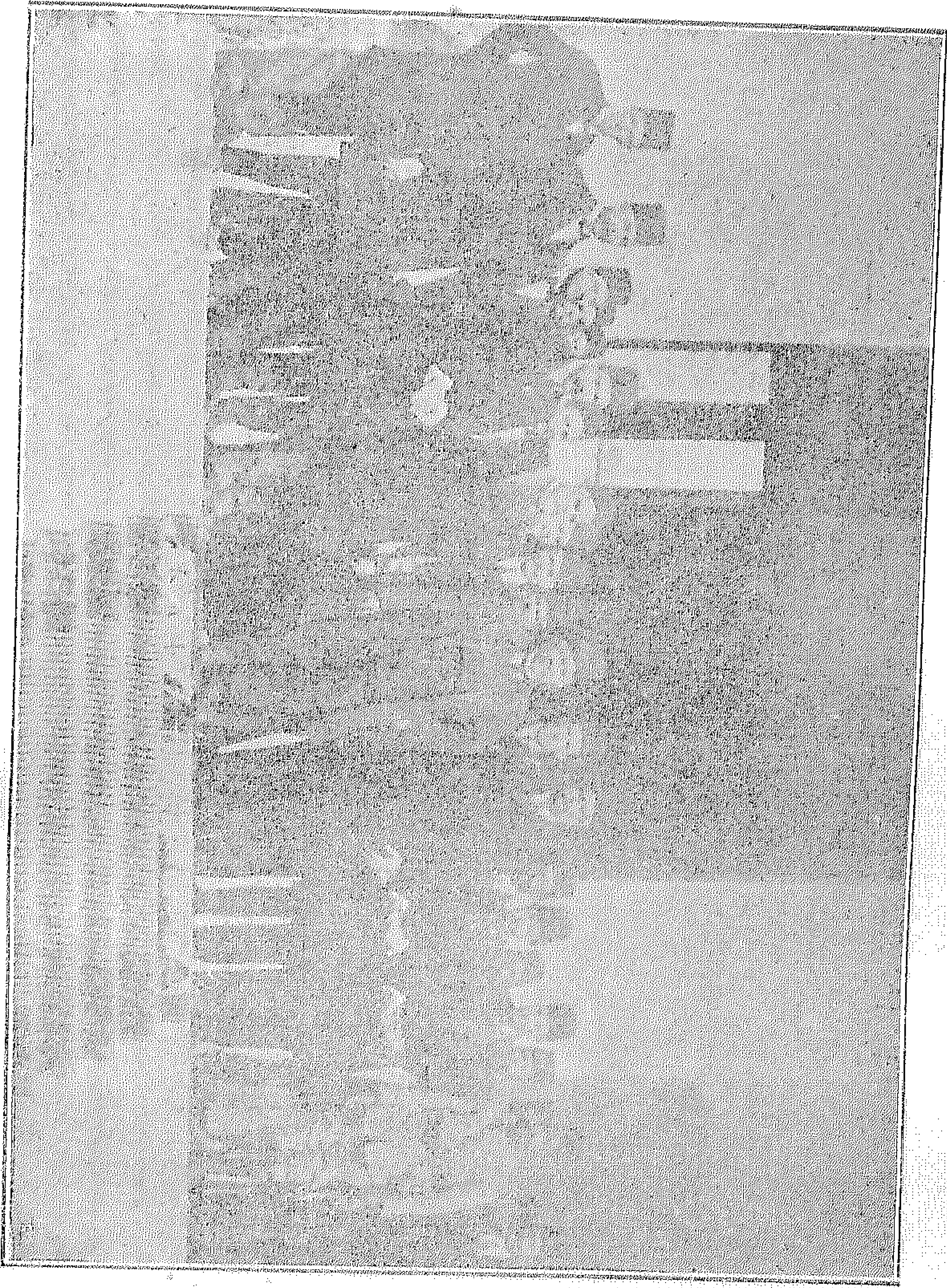
﴿ نقابة كوم النور التجارية الزراعية الصناعية ﴾

هؤلاء هم الذوات الكرام الذين قاموا بأعظم عمل اقتصادي في مصر سرَّ منه سمو وليّ النعم وامتدحه غير مرة وطلب أن يكون خير مثال لرقي مصر وهؤلاء هم الرجال الذين يحق لنا أن نقول فيهم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم　　وتأتي على قدر الكرام المكارم

ويعظم في عين الصغير صغارها　　ويصغر في عين العظيم العظائم

﴿ تابع صفحة ١٦١ ﴾



﴿ الجناب العالي بمدرسة طنطا الثنوية ﴾

شرف سمو الجناب العالي مدرسة طنطا الثنوية على ما ذكرنا في صفحة ١٠٦ وأخذ رسمه العالي محاطا بوزرائه الفخام ورجال حاشيته الكرام وكان سعادة الفريق ابرهيم فتحي باشا عن يسار سموه وانه لمنظر مفرح يدل على رغبة ولي النعم في ترقية العلم وتكريم أهله



﴿ صاحب السعادة البارون جاك دي منشه أحد أعيان الاسكندريه ﴾
(انظر المآدب الخديويه)



والحالة الاقتصادية حسنة جداً فليس فيها من يضع ماله في غير مصارفه كما أن الحالة الاخلاقية أحسن ماوقع عليه نظر انسان

ولقد قامت النقابة بعمل تجارب زراعية لفتت نظر العامة اليها فساروا وراءها فحسنت الزراعة جداً كذلك أضاءت النقابة البلد من جميع جهاتها ليلا فصار السائر يسير الليل كما يسير النهار

وأيضاً قد اشترت رشاشة (فنطاساً) ليرش حول البلد وفي داخلها حتى لا يثور الغبار الذي طالما أضر بالعيون

هذا يامولاي تقريري عن بلدي وهذه أعمالي في مدى تسع سنوات أرجو أن أكون سرت فيها سيراً نافعاً وخطوت خطوات واسعة الى الامام في عصر مولاي السعيد

أني وان انفردت بنفسي وباعمالي فليس هذا بزائدي شرفاً حتى أكون مشمولا برعاية مولاي

أني أنا العبد الخاضع وجميع اسرتي وأهل بلدي الحاضرين الآن ليمثلوا شعائر الاخلاص لمولاي ومولاهم وليقدموا فرائض الولاء نتقدم اليكم وكلنا ألسنة ناطقة بمنتكم العظمى لزيارتكم الفضلى أبقاكم الله يامولاي لامثالها والله على كل شئ قدير . اه

نقول ان هذا التقرير النفيس الذي قدمه حضرة الفاضل الوجيه والاداري الحازم سعادتلو عبد الله بك هلال قد وقع من نفس سمو الجناب العالي أحسن وقع كما لانشك بحسن موقعه في صدور المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً ونحن نقول بدورنا ان هذه النهضة الجديدة التي قام بها عبد الله بك هلال وعموم أفراد هذه العائلة النبيلة لتستحق مثل العطف والتقدير اللذين خصهم بهما سمو العزيز المحبوب كما ان هذه النهضة تستوجب شكر كل من يحب لمصر رقياً ونجاحاً واننا على أتم الثقة بان سمو خديوينا أعزه الله الذي لايغفل عن تنشيط ذوي الهمم وتشجيعهم سيوالي احساناته ونعمه وتوجهاته العالية على هذا العمدة الهمام ومن حوله من أفراد عائلته الكرام وسيكون ذلك في الاقرب العاجل ان شاء الله

﴿ محاورة نافعة ﴾

« قام بها تلميذان في مدرسة كوم النور — بحضرة الجناب العالي »

محمد — صباحاً سعيداً أيها الاخ

على — صبحك الله بالخير والسعادة

محمد — مالي أراك تمرح في اللعب وقد مررت على حقلك بالامس فوجدت فيه شيئاً فظيعاً هالني رؤياه

على — ماذا رأيت ؟ ؟

محمد — رأيت تلك الآفة القاتلة بكل ما تمرّ عليه بالزرع

على — وماذا اصنع وقد قضى بذلك الله ولا راد لما قضاه فسأسلم أمري للقضاء والقدر والله الذي أتى بها يأخذها

محمد ولماذا لا تجتهد في ابادتها حتى يسلم زرعك ويحسن ثمره

على كيف اعاند الله · من الذي يغلب القضاء والقدر · أني اذاهممت بذلك وصادرت صنع الله فاني أكون في عداد الذين لايؤمنون · فضلا عن عدم نجاحي

محمد انك مخطيء فيما تعتقد · ياهذا ان القضاء والقدر واقع لامحالة غيرأن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نحترس من كل مايضر · فقد قال تعالى في كتابه العزيز «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » هل اذا رأيت بيتاً مائلا الى السقوط تقف تحته ولا تخاف من أن يسقط عليك · أتفعل ذلك اتكالا على القضاء والقدر ؟

على دعني من هذا فاني لست مصدقاً به والله حسبي ونعم الوكيل · ان شاء الله أتلف الزرع وان شاء نجاه

محمد ان ميلي اليك وحبي لمنفعتك يمنعني من تركك وان كنت لاترضى بقولي فانظر الى جيرانك كيف نجا زرعهم وحسن حالهم

على انما نجازرعهم لان الله أراد بذلك فقد قال في كتابه العزيز « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون »

محمد أنهم عملوا ماينفع فقبل الله منهم وجزاهم أحسن الجزاء فنجا الله زرعهم

على أني غير مقتنع بما تقول ومع هذا فسأعمل بارشادك وأرى ماسيكون

محمد أني سائر معك على اعتقادك وسترى العاقبة الحسنة ان شاء الله · واعلم أني لا أقول لك الآن شيئا وسأذهب معك الى غيطك واعطيك درساً عملياً لتقتنع به

على ومن أين علمت ماستدرسه لي ؟؟

محمد تعلمته في المدرسة

على وهل المدرسة تعلمك الزراعة

محمد نعم تعلمني الزراعة وأشياء كثيرة من العلوم النافعة · من قراءة وزراعة وحساب وقرآن وديانة وتاريخ ولغة عربية وعلم تقويم البلدان · فان هذا العصر السعيد عصر سيدنا ومولانا عزيز مصر الحاج عباس باشا الثاني قد نهضت فيه الحركة العلمية نهضة لم يكن لها نظير فيما سلف من الازمان وأنا تلقاء هذه الحركة المباركة لايسعنا إلا أن نرفع أكف الضراعة مبتهلين الى الله أن يبقي لنا ذاته المحروسة

وطلعته المأنوسة أنه سميع مجيب

وأنا أؤمن على دعائك.وأقول فليعش سمو الامير على

فصاح التلامذة حينئذ فليعش أفندينا وقد سرّ سمو مولانا العزيز من هذه المحاورة غاية السرور وتفضل فأطرى الاساتذة وشجعهم على بث هذه المبادي السامية في صدور النشء الجديد وبمثلها تتبدد عن العقول غياهب الجمود

﴿ زينة الخواجه اسكندر مظهر ﴾

ومن الزينات التي حازت الرضاء العالي زينة حضرة الوجيه الخواجه اسكندر مظهر صاحب فابريكة الدخان امام المديرية بدمنهور فانها كانت متناهية في الاتقان والابداع مما دل على سلامة ذوق صاحبها واخلاصه للحضرة الفخيمة الخديوية

﴿ محمد افندى مصطفى الاسلامبولى بين يدي الجناب العالي ﴾

ولما تشرف حضرة المفضال محمد افندي مصطفى الاسلامبولي من أعيان البحيره بلثم أيادي سموه حفظه الله في سراي المديرية أنشد بين يديه الكريمتين هذه الابيات

عزيز مصر ومولاها وسيدها ... ومن بجودك تحييها وتسعدها
وأفيت بالخير والاسعاد فابتهجت ... كل القلوب وقام الصفو ينشدها
عباس نورك في كل البلاد بدا ... حتى غدا الافق في علياه يحسدها
أعز أمنية حققتها كرماً ... وكان كل امرئ في القطر يقصدها
تم الهناء لنا والسعد حل بنا ... لما رأينا الاماني صحّ موعدها
فاقبل تحيتنا بالشكر نقرأها ... بنعمة منك يا مولاي نحمدها
ودم لمصر وأهليها تسير بها ... الى النجاح وتهديها وترشدها

فتقبلها سموه قبولا حسناء وأثنى على حضرة ناظمها وحباه بالانعطاف والالطاف

اعتذار

هذا ماتم تسطيره وتسجيله واننا نعتذر لحضرة الاعيان الذين سهونا عن نشر أسمائهم كما اننا نشرنا رسوم هذا الكتاب حسبما وردت لنا أولا فأولا واضطررنا الى اهمال كثير منها مما ورد علينا بعد ان انتهينا من الطبع وبالاختصار نقول مع الشاعر

ان تجد عيباً فسد الخللا ... جلّ من لاعيب فيه دعلا

(شهادة الجناب العالى لأمته)

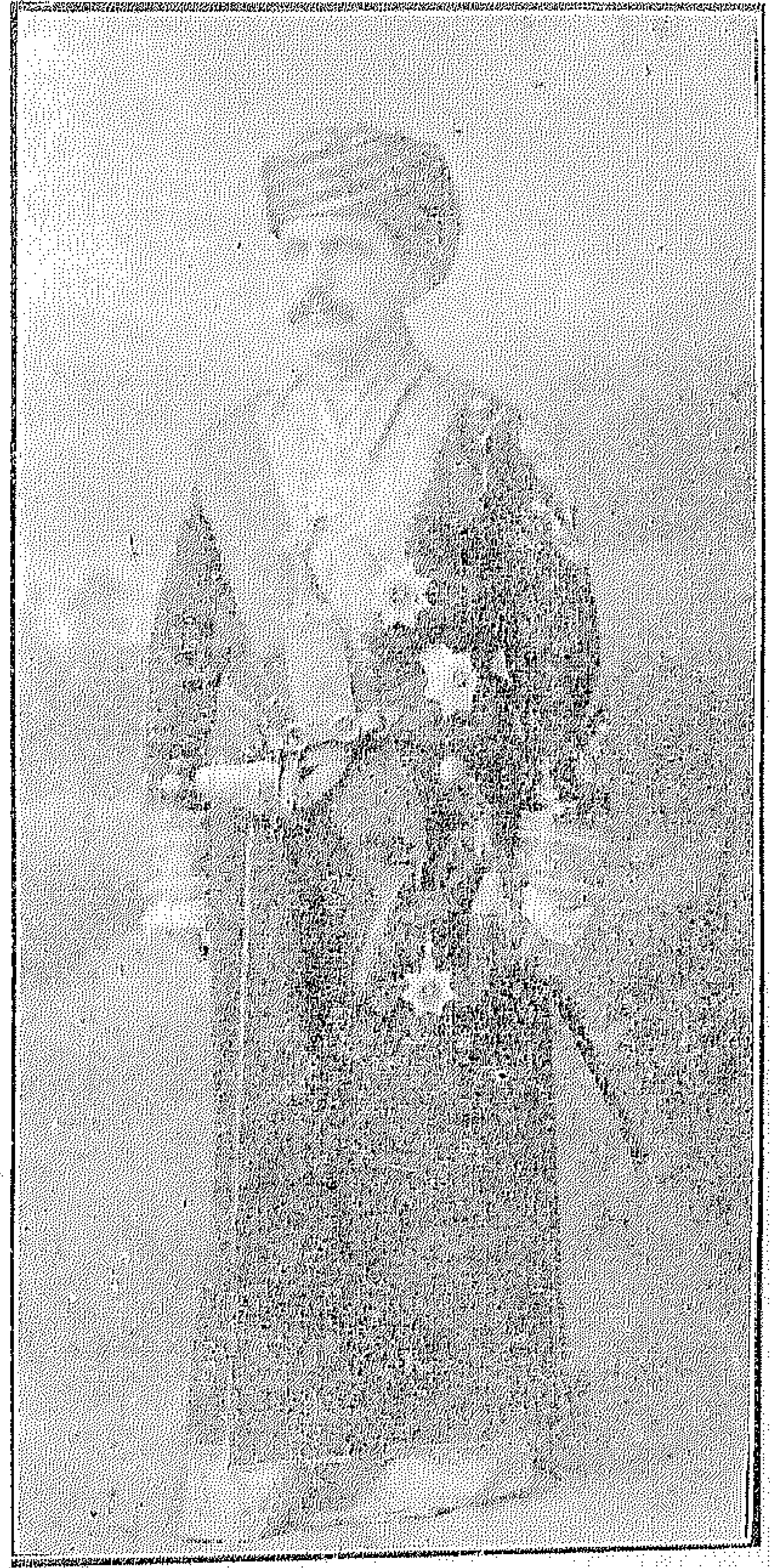
لما انتهت رحلة سمو المليك المعظم وسرته مظاهر الاخلاص والولاء التي أبدتها رعيته المخلصه أرسل الى عطوفة رئيس نظاره هذه الاراده السنيه التي ننشرها بملء الافتخار والاستبشار وهي

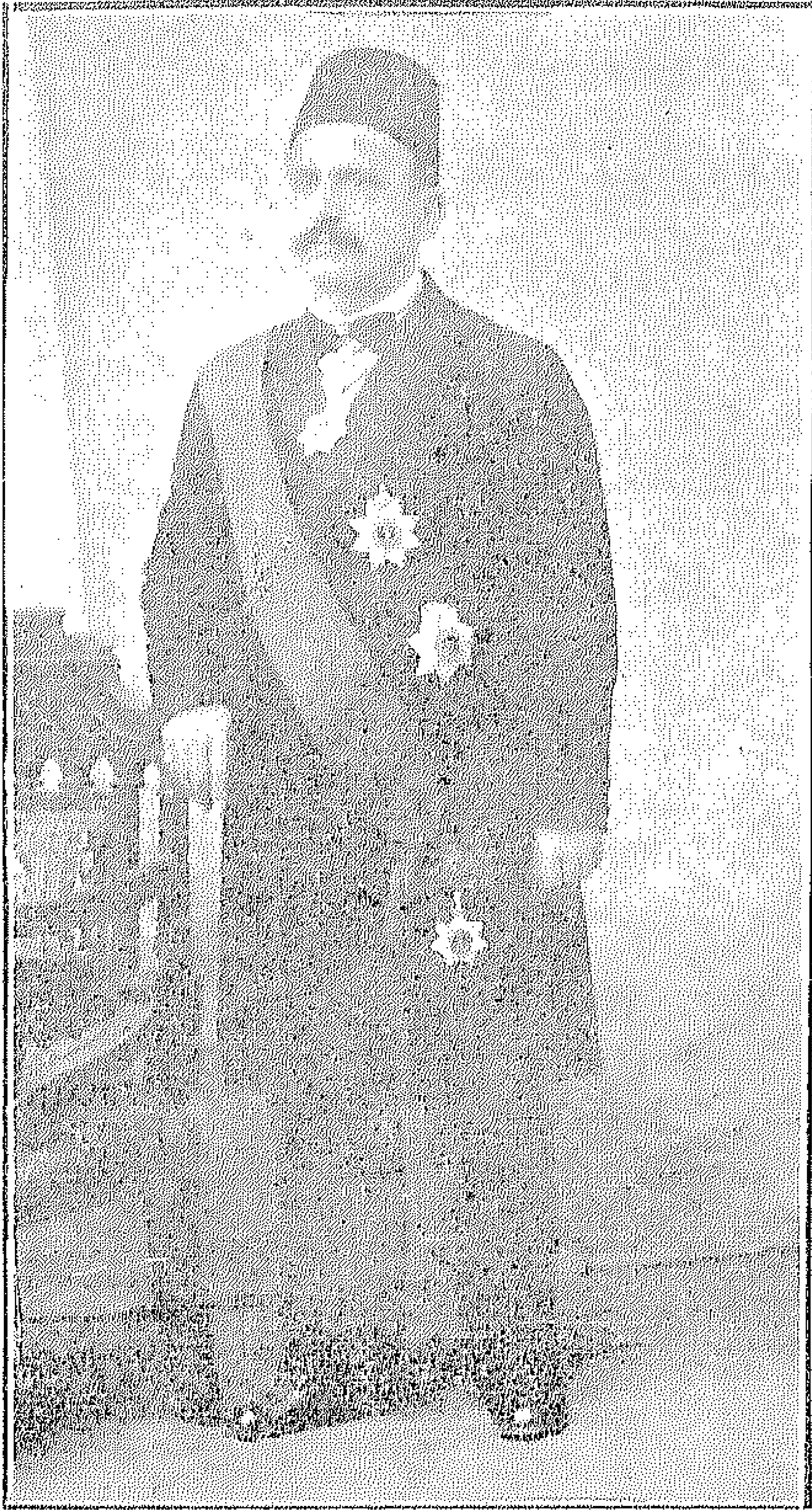
صورة الارادة السنية

عطوفتلو حسين رشدي باشا حضرتلري

لقد تمت بعون الله رحلتنا بأقاليم الوجه البحري واننا لمنشرحو الخاطر لما رأيناه في جميع الانحاء التي مررنا بها من علائم الترقي والتقدم كما اننا مبتهجون بما أظهره لنا الاهالي على اختلاف طبقاتهم من عظيم الولاء والاخلاص . ولقد قامت لدينا من هذه الرحلة أدلة جديدة على أن التقدم المشاهد بالمدن الكبيرة قد تعداها الى القرى وانه لم يقتصر على العمران وتحسين المرافق بل كان للتعليم والتربية منه أكبر نصيب ولقد سرنا كثيراً زيادة على ماشاهدناه من تحسن أحوال الزراعة واستصلاح الأراضي وما عايناه من أعمال الري والصرف العظيمة وماتخذ من الحيطة تلقاء انخفاض النيل ومن انتظام كافة الطرق التي مررنا بها أن دور التعليم بأنواعه ودرجاته قد أخذت تنتشر في البلاد انتشاراً يدعو الى حسن التفاؤل بالمستقبل ، واذا كان لحكومتنا الفضل في بث هذه الروح الطيبة فان الشكر واجب أيضاً لمجالس المديريات التي قامت للتعليم بأكبر الخدم وأسماها وللجمعيات والسراة والأعيان الذين عاونوها في هذا السبيل المفيد وانه لمن أكبر أمانينا أن تثابر هذه المجالس على خطتها وأن تكثر من العناية بالتعليم الأولي وتعمل على نشره بكل النواحي ليكون النفع به عميما وأسهل منالا ولا يفوتنا الثناء على المجالس البلدية والمحلية التي يدل حسن النظام المشاهد بمدن الأقاليم على أنها أدت بها كثيراً من الخدم وانه ليسرنا في الختام أن نعلن امتناننا مما أظهره الموظفون عموما وبالاخص حضرات المديرين من الهمة سواء في أعمال تمهيد الطرقات أو في المحافظة على النظام أثناء الرحلة الأمر الدال على ما اتخذتموه من حسن التدبيرات التي دلت على كمال اقتداركم وجليل اخلاصكم كما أننا نبدي مزيد ارتياحنا مما هو مشاهد من قيام أفراد الامة بما هو مفروض من خدمة البلاد والسعي في رقيها متخذين في ذلك طريق الوئام والارتباط ونسأل الله أن يوفقنا دائما لما فيه الخير والفلاح انه سميع مجيب

《 عباس حلمي 》





أصبحت في العرب الكرام مروعا   وبحبهم أمسيت صبا مولعا
ولاجل خدمتهم طويت الارض أجـ   ـمعها وأنفقت الشباب الأينعا
وبهم فخرت وانهم قومي الألى   زكوا بفخرهم البرية خشعا
أسعى لخيرهم العميم مجاهداً   جهد المقلّ لكلّ مرءٍ ما سعى
طوراً «بعمراني» وأخرى في البيا   ن على اللسان منسقا ومسجعا
وأطالب الاعراب في المسعى الى   رقيٍ صحيح كي نردّ مضيعا
فاذا نجحت فذاك ما أرجو وان   أعيِ فحسبي قد قصدت ممنعا

عبد المسيح انطاكي

آية الشعر

﴿ في الترحيب بمليك مصر ﴾

ولقد تبارى الشعراء في انشاد القصائد بين يدي سمو العزيز في رحلته الكريمة مالو اتصل بنا وجمعناه لكان ديواناً كبيراً غير أن اضطرار أخينا لمرافقة الموكب العالي في السرعة التي سار بها حال دون جمع القصائد التي أنشدت في الحضرة السنية العباسية ولذلك على الرغم منا ننشر هنا ما اتصل بنا منها ونفتتح ذلك بقصيدتنا التي نظمناها في هذه الرحلة المباركة قلنا

حيي العزيز النيل والاهرام ومشت بموكب ركبه الاقوام
وأقيمت الزينات طول طريقه فرحاً وقد ضربت لذاك خيام
والارض من مصر لثغر اسكندري ة بالبهـا رفعت بها الاعلام
وتزينت بأزاهر عطرية مسكية فيها الشذا نمام
والموسيقات تردد الانشاد في أرجائها اذ تطرب الأنغام
والناس بين مهلل ومكبر ولهم بمولانا العزيز غرام
وقفوا صفوفاً بالدعاء الى الاله بان يعيش الاروع الضرغام
عباس من فيه ازدهت أملاكه زهواً كما سعدت به الايام
ملك لقد ملك القلوب وقلما ملك القلوب مسيطر قوام
واستعبد الاحرار في أفضاله فهمو طواعية له خدام
هذا العزيز وهذه ألبابنا بيديه لا نقض ولا إبرام

***

عباس مصر أصبحت بظليل ظلا لك جنة فيها هنا وسلام
بل كعبة القصاد نحو ربوعها يسعى الحجيج ويحسن الاحرام
فالعدل عدلك شامل والفضل فضـ لك واصل والخير أنت امام
قدستها فأعدت زاهر زهوها وافترّ فيها ثغرها البسام
فكأن رامسيس عاد بمجده فزهت بزاهر حكمه الاحكام

أو يوسف الصديق في إقباله   فيها وقد صدقت له الاحلام

*
* *

مولاي مصر أقدم الامصار في   عمرانها للمفخرات ترام
كانت على عهد الفراعنة الكرا   م بسؤدد تحنى لديه الهام
ثم عدا عادي الزمان على مفا   خرها فجدّد زهوها الاسلام
بخلافة الخطاب خير خليفة   آثاره بالمفخرات جسام
والفتح لابن العاص عمرو تمّ إذ   دخل البلاد فدانت الاقوام
وأقام أحكام العدالة في مرا   بعها فلا ظلم ولا ظلام
واستبشر الاهلون فيه ورحبوا   وعلى ولائهم الصحيح أقاموا

*
* *

ثم تبدلت الامور مع الزما   ن وللزمان بأهله أحكام
حتى أتيح لها بآل محمد   رقياً وهم يا ابن الكرام كرام
نهضوا بها من بعد سقطتها وقد   يئس المحب وعمت الآلام
ولهم بها آثار مجد خالدا   ت كل مأثرة هي الاهرام

*
* *

فمحمد وضع الاساس لسؤدد   عال أشاد صروحه الاقدام
دخل البلاد وكلها فوضى ويا   سرعان ان ساد البلاد نظام
وقضى على أهل المظالم حازماً   فقضوا ومعهم تلكمو الآثام

*
* *

والاروع ابرهيم نابليون هـ   ذا الشرق وهو الباسل المقدام
ربّ المغازي من لصولة بأسه   خضعت ربى نجد ومعها الشام
الباسل القرم الذي خاض الحرو   ب مظفراً والجيش فيه لهام

*
* *

وكذاك عباس الذي حكم البلا ... د بعدله فاستبشر الاقوام
وليّ البلاد كعمه وكجده ... وبه لها بالرقي تمّ مرام
وبها أقام معالم العمران زا ... هرة يحوط بها صفا وسلام

*
* *

وسعيد قد حكم البلاد وانما الـ ... إسعاد للعهد السعيد لزام
من لم ينل في عهده سعداً فقل ... ان السعود لمثله لحرام
سعدت به مصر وكان الناس في ... نعمى فلا كدر ولا آلام

*
* *

وبجدك اسماعيل قد بلغت مفا ... خرها الديار وعهده بسام
ملك له غرر من الآثار والا ... عمال ليس تعدها الارقام
فيه غدت مصر عروس المشرقيـ ... ـن بها صروح المفخرات تقام

*
* *

وتوفقت بأبيك توفيق البلا ... د وحكمه بالمحمدات يشام
كان الرؤوف على رعيته التي ... طاشت بها في عهده الاحلام
متلافياً في حزمه الخطر الذي ... قد أنزلته على البلاد طغام

*
* *

مولاي ياخير الملوك الصيد قد ... كنت العظيم وأنجبتك عظام
يا ابن البهاليل الألى آثارهم ... تعيي بوصف فخارها الاقلام
علم الفخار بمصر أنت كذاك كا ... ن لفخرها آباؤك الاعلام
بجلوسك المأنوس قد أنست نفو ... س المخلصين وصافت الايام
ووليت مصراً حازماً فتقشعت ... عنها من الخطر المحيق غمام
تاه السرير بك افتخاراً والمنا ... بر عزة والحكم والاحكام
ياصاحب التاجين يامن عهده ... في مصر فيه المكرمات ترام
فكأنّ حكمك حكم يوسف بيننا ... يحدوه وحي الله والالهام
لم يذكر التاريخ مثلك حاكما ... عدلا رقت في عهده الافهام

وتبادل الناس الهنافيه وقد بلغوا المنى وتصافت الاخصام
والتف جمعهمو كاحسن هالة عباس فيها البدر وهو تمام
ولقد سهرت عليهم متدبراً حاجاتهم فاستأمنوك وناموا
ولانت مصدر خير مصر ومظهر ال علياء فيها وما سواك همام
فالعلم أزهر في مرابعها وقد ربي به طفل وشب غلام
والزرع أينع حيثما يرويه في ال نيل السعيد تدبر ونظام
فهناك لا غرق ولا شرق ول كن تزهر الاشجار والاكام
فيم مصر الخير خير اميرها ال عباس ما كرت بنا الاعوام

***

مولاي زرت رعية لولا التقى عبدتك أنت بحبها علام
فرشت لك الالباب حيث حللتها رحباً واقبالا فطاب مقام
ونظرت في حاجاتها الكبرى فيه ناها وأنت لها منى ومرام
ونصحتها بجواهر النصح التي أسديتهن وانهن كلام
ودعوتها لاخوة وطنية دينية يقضي بها الاسلام
وحضضتها في أن تسير الى العلا ء وأنت فيها القائد المقدام
وأمرت ان تمضي الخطى للرقي أم رك نافذ فيها له الزمام
فابشر عزيز القطر في اخلاصنا ولنا بعرشك بيعة وزمام
وابشر بنا انا العبيد وأنت ما لك أمرنا منا عليك سلام
واسلم لنا ذخراً وفخراً ماشدا في الايك قمري وناح حمام

وقال شاعر البحيرة الاشهر احمد افندي محرم في دمنهور

أو كلما سكن المشوق فأقصرا هاجته أسراب المهى فتذكرا
مرت تجد لذي الصبابة شجوه وترد من سري الهوى مانفرا
سنحت وقد أخذ الاصيل بمئزر من عسجد صاف وألقى مئزرا

يجري بمستن البطاح مروعا ... وعلى المتالع والربى متحيرا
عجلان يأخذ للرواح سبيله ... ويلمّ من أذياله ما انتشرا

***

يا من لمستلب القرار مفزع ... ما يستكن خياله الا انبرى
ذكر الاحبة فاستبدّ به الاسى ... ورأى المنازل باللوى فاستعبرا
متحير طلب الدنو ففاته ... وأراد نسيان الهوى فتعذرا
كالف الجوانح والحشا بمنعم ... قاسى الشدائد في هواه وما درى
أعلى الوشاة عطفت سمعك فافتروا ... أم شاء قومك أن تصدّ وتهجرا
فتش بربك في الفؤاد (محققاً) ... الحكم حكمك (والحقيقة) ماترى
كذب الذي نقل الرواية وافترى ... ليس الهوى مما يباع ويشترى
والحب ليس بغالب في حكمه ... حتى يكون على القلوب مؤمرا
ملكته رقي (أبحت له دمي ... حالفت فيه السهد) خاصمت الكرى
والحبّ في دين الوفاء أمانة ... ترعى ووردة عاشق أن يغدرا
مشت النمائم بيننا فعرفتها ... وعرفت من لحظات عينك ماجرى
لك أن تصد وأن تتيه مجانبا ... وعلي أن اعصى الوشاة واصبرا

***

ركب (العزيز) لك القلوب منازل ... فاطلب مكانك في المشارف والذرى
لما طلعت على البلاد تهللت ... واهتزّ من طرب لمقدمك الثرى
ومشى الرخاء بكل أرض ساحبا ... ذيلا على وجه البقاع مجررا
لو لم تكن بركات ربك آية ... ما أورق الصخر الاصم وأنهرا
النيل طوع يمينه ماياتلي ... يجري على الحكمين منه مسخرا
والملك آيته ومظهر عزه ... بوركت من ملك وبورك مظهرا
أهلا برب النيل يلقى شعبه ... فرحا يضجّ مهللا ومكبرا
عيد الرعايا في ركابك سائر ... يحيي النفوس محييا ومبشرا
لم يسد أنعمك (الرشيد) ولارأت ... (بغداد) عصراً مثل عصرك أزهرا

لما أقمت على الحياة أساسه فتّ الملوك به وفات الاعصرا
(فرعون) ينظر من خلال عصوره خزيان يرفع كفه مستغفرا
سست الرعية عادلا تبغي لها عزّ الحياة وساسها متجبرا
جحد الاله وفي يديك كتابه تقضي به وتعيده متدبرا
الملك اصلاح وعدل شائع يحمي الضعيف ويقمع المستكبرا
ورعاية تهب النفوس حياتها وترد جيش البؤس عنها مدبرا
مولاي أحييت الرجاء لامة شهدت بطلعتك الرجاء الا كبرا
علمتها معنى الحياة وسهلت نعماك من أسبابها ما استوعرا
حملت اليك يد الولاء قلوبنا تسعى بأمرك بين سيرك والسرى
تمشي القلوب ولو أردت زيادة مشت المدائن في ركابك والقرى
صدق الولاء أمانة لك في دمي يأبى لها الايمان أن تتغيرا
أنا من طيورك ان أردت مغردا عاد الجديب المحل روضاً أنضرا
النيل يشهد انني لم آله برا ولست بصادق أن أنكرا
لست الذي يرضى العقوق سجية ويرى التقلب في المذاهب متجرا
لو كنت طالب حاجة لوجدتني أسعى اليها في ذراك مشمرا
ولو انني ممن يتوق الى الغنى لوجدته بندى يديك ميسرا
ما في الحياة على تعاظم شأنها ما يستخفّ العاقل المتبصرا
لو كان لي قصر بزار جعلته لوفادة العباس بدعا في الورى
وجمعت فيه أعز ماتهب الدنى وأجله في كل عين منظرا
وأخذت من غرف الجنان مثاله وفتحت فيه على يديك الكوثرا
ان تعيني شم القصور فان لي شعراً أجل من القصور وأخطرا
أسكنت ذكرك في أعز مكانة منه وكنت به أحق وأجدرا

وقال الشاعر المطبوع والوجيه اللبيب ابرهيم بك العرب في اسكندريه

لك المجد والشرف المستقل وملك عليه مضيئا تهل
تلوح على أفقه مشرقا بنور عليك به يستدل

هديت الى الخير حيزى النفوس   فما بعد هديك نفس تضل
طلعت على الشعب في موكب   يحفك فيه من الله رسل
تحيي البلاد وأهل البلاد   وذلك من صاحب النيل فضل
فنافست المدن فيك القرى   وهش للقياك قصر وحقل
وخفت اليك سراع الوفود   يكبر حولك كهل وطفل
تطوف بسيارة لم يطف   على الملك فيها سليمان قبل
تمر مع الريح مر البراق   فتهفو القلوب على من تقل
فاهلا بعباس من زائر   يرافقه اليمن أنى يحل
تباركت من ملك عادل   بك الملك يعتز قدرا ويعلو
تملكت بالبر رق النفوس   فامر ونهي وعقد وحل
تدوم الممالك للمالكين   ما دام في الملك بر وعدل
أيرضى العزيز بان الكرام   بعصر العدالة ظلما تذل
يظل الورى روض نعمائه   وما لبني العرب في الروض ظل
ولي فيه شعر يهز الملوك   به سيرة الملك تبقى وتحلو
أعباس أقبل فان الزمان   عليك باقباله يستهل
أعدت الى الثغر ايناسه   على وحشة كاد منها يمل
جبرت الكسير فلا تنسني   ومن غير عباس للجبر أهل

وقال حضرة القانوني الاديب النابغة حسن افندي صبحي سكرتير نيابة تلا

طلع البدر علينا واعتلى   من سنا التاج الرفيع العلم
يامليك النيل شرفت «تلا»   عشت للشعب أمير النعم

***

مرحباً سيد مصر مرحباً   كوكب الشرق ومجد الزمن
مسعف النيل اذا النيل أبى   موئل الأمة عند المحن
يا أثيل المجد جداً وأباً   كم لكم في ملككم من منن
كان هذا القطر ربعاً مهملا   دارس الركن وشيك العدم

فبنيتم صرحه حيث علا   فعلا شعبك بين الامم

***

يا ابن من بث على النيل (العيون)   ترصد الماء ليجري بقدر
وابن من شاد على الماء الحصون   تدفع النيل اذا النيل غدر
همة قد قصرت عنها القرون   لو رآها « قائد الجن » انبهر
أين من جدك جداً وعلا   صاحب الصرح وباني الهرم
ليس من يبني لاسعاد الملا   مثل من يبني لحفظ الرمم

***

يا ابن من مدّ شرايين الحياه   جاريات بين أعصاب البلاد
من محا ظل المماليك العتاه   طغمة الظلم وأوباء الفساد
أسس العدل بمصر وبناه   ثابت الأركان مرفوع العماد
(روضة البحرين) ماست جذلا   في عقود اللؤلؤ المنتظم
وله الصداح فيها رتلا   وتغنى بين رقص النغم

***

جئت والنيل على الزرع ضنين   فسرت فيه حياة من حياك
كل ما في النيل من ماء معين   قطرات من شآبيب نداك
يستهل الغيث في جدب السنين   حينما تومي الى السحب يداك
ما الربيع النضر أحيي وجلا   صدأ الارض بجالي النسم
لا ولا النيل بأوفى منهلا   ومناك من نداك العمم

***

يا حياة القطر يا كل الرجاء   يا مناه وأمانيه الكبار
حيثما يممت خير ونماء   يخصب الجدب ويخضر البوار
ركبك الميمون يمن ورخاء   بركات الله تجري حيث سار
وجهك الوضاح كالبدر جلا   ومحا عنا دياجي الظلم
ثغرك البسام أحيي الأملا   واقتبسنا منه نور الحكم

***

من محياك تجلى وبدا ذلك النور الذي عم القرى
كلما واجهت منها بلداً أطلع الله عليه قمرا
واستقرّ الامن فيه والهدى وزهت جناته وازدهرا
سرت في سيارة منتقلا سيرة الاقمار بين الانجم
ومدار السعد مرسوم على أثر من ركبكم مرتسم

***

حبذا عيد سعيد في القرى وابتهاج ماثل في كل دار
وشعور في الاقاليم سرى سريان الروح في الجسم وسار
جعلوا الاعلام فيه مظهرا وكذا الاعلام للقلب شعار
فتراها مشرفات في العلا خافقات كفؤاد المغرم
وهلال العرش وضاء على جانبيها كفم المبتسم

***

أيها الزراع هذا عيدكم فانعموا فيه بتشريف الامير
أمل طال عليه عهدكم حققته منة المولى الكبير
ومنى في نيلها اسعادكم نلتموها عقب الصبر الكثير
فارفعوا الاعلام رمزاً للولا حين يعتزّ مقام الكلم
واجعلوها للتهاني رسلا في تحيات المليك الاعظم

وقال حضرة الفاضل الشيخ علي سيد أحمد الشرقاوي الازهري في دسوق

قدومكم قد تمنيناه أحيانا وكيف لا وهو بعد الموت أحيانا
أهلا وسهلا بركب زانه ملك من قبل ما نحن حييناه حيانا
شكراً لموكبه الزاهي فقد شملت به المسرات أقصانا وأدنانا
وكم له في الرعايا من يد عظمت لسنا نوفي لها والله شكرانا
أحيا العلوم أمات الجهل أبصر ما يكون مما انطوى عنا وما كانا
هذي الرعايا وهذا رب نعمتها قامت رجالا تحييه وركبانا

لولا تقى الله ودوا في تحيتهم ... لو عفروا سجدا بالترب اذقانا
يا أيها الملك العباس قد ملكت ... منا أياديك أرواحاً وأبدانا
حزم وعزم ورأي صائب وندى ... سبحان من بك أحيا المجد سبحانا
لو كنت في عهد بسطام لما نصبت ... جديس من جهلها بالله أوثانا
بوركت ياتاج هام الملك من ملك ... تعنو الوجوه له مثنى ووحدانا
مولى غدت مصر في أيام دولته ... روضا أريضا نما زهرا وأغصانا
ساس الأمور فأنستنا سياسته ... اسكندر الروم وابن العضب ساسانا
لو صح عندي قول النسخ ماز عمت ... نفسي سوى كون (عباس) سليمانا
أضحى به ثغر هـذا الملك مبتسما ... وأصبح الآن بالاسعاد ملآنا
واليوم سرت بما لاقت دسوق وقد ... كادت ترينا الحصى دراً ومرجانا
كأنما هي مذ ضاءت بطلعته ... فردوس أنس حوى روحا وريحانا
فازت بما لو به فاز السماك سما ... ولم ير الغفر والمريخ أخدانا
يود نجم الثريا أن يكون ثرى ... بطحائها باذلا ماعز أو هانا
وكيف لا وخديونا أتاح لها ... مجـداً يرتله التاريخ أزمانا
فاستبشري يادسوق اليوم وابتهجي ... وانشدي من رنين الانس ألحانا
قد فات صيتك عمانا ولا عجب ... لو عم ذاك الصدى صينا ويابانا
وأنت يامعهد العلم ابتهج طربا ... آن الأوان الذي أملته آنا
هـذا المليك الذي أنشاك محتسباً ... سل منه غيثا تجد يمناه هتانا
هـذا المليك الذي عمت مكارمه ... الدنيا وقد ملأ الاكوان احسانا
مولاي ذا معهد في المهد ان أسى ... وشاب رأساً وحين الشيب ما حانا
فانظر له نظرة المعنى بغرسه ... كيما يريك فنون العلم أفنانا
أليس أول غرس منك طاب شذا ... ولو نظرت له لازداد وازدانا
مولاي رحماك قد أعيا كواهلنا ... ما كان من ثقل ذاك الحجر لا كانا
مولاي رفقا بنا عطفا بمعهدنا ... فذلك الحجر أشجاه وأشجانا
اليوم تبصرنا شيبا عليه أسى ... وكنت تبصرنا بالامس شبانا

قد أسرع الشيب فينا من تقلبنا ... في مأزق الحجر نأباه ويأبانا
فامنن علينا بما يزجي مداركنا ... للنفع منا وما يحيي مزايانا
ها نحن ابناك أعلام فتكرمنا ... فضلا كما أكرمت آباك آبانا
نعوذ مجدك أن نشكو وليس لنا ... سوى جنابك من يصغي لشكوانا
زدنا كمالا فقد عودتنا كرما ... أوسعت أرزاقنا أكرمت مثوانا
أينعت فينا رياض العلم فانبسقت ... اعراقها في فضاء العقل عرفانا
لازلت للخير معوانا ولا برحت ... لك المقادير أنصاراً وأعوانا
ولم يزل ملكك الزاهي حليف صفا ... تجر فيه ذيول العز جذلانا
وأسأل الله ربي أن ينيلك ما ... أناله في البقا نوحا ولقمانا
وعش ودم عز تاج الملك مالبست ... هامات تلك الملوك الشوس تيجانا
وخلد الله فضلا مجد دولتنا ... أدم لسلطاننا عزاً وسلطانا



وقال حضرة الاستاذ الشيخ محمد الخشن أستاذ مدرسة الاقباط في طنطا

مولاي أشرقت مثل الشمس في فلك ... والبدر في شرف ترنو لك الناس
شرفت طنطا وعين الله ناظرة ... اليك والرسل والاملاك حراس
زرت المدارس تشجيعاً وتبصرة ... فأنت للعلم والارشاد نبراس
أحييت ما مات من علم ومنقبة ... للقطر حتى بدا مافيه ايناس
من ذا يخلد ماخلدت من أثر ... من الملوك فللاثار قسطاس
أنسيت مولاي أخبار الألى سافوا ... في الملك فازددت قدرا فوق من ساسوا
فعدل كسرى من الانواع مقتبس ... وعدل مولاي أنواع وأجناس
مقدمات العلا بالملك صادقة ... فصح ما أنتجت بالشكل مقياس
فالشعب يشكركم والله يكلأوكم ... ماقد تحلى بآي المدح قرطاس
وليبق ربي لكم أنجالكم أبداً ... ما ماس في طلب العلياء مياس
وليلحظوا بالرضا نظار دولتكم ... مارتلت آية الترحاب أنفاس
بشرى لمدرسة الاقباط أرخها ... نيل المنى بخديوي القطر عباس

وقال حضرة الشاعر اللبيب علي افندي علي في المحلة الكبرى

سلب الفؤاد بناظريه جهارا ونفى الكرى عن مقلتيّ وسارا
ما ضره قبل الرحيل لو انه حيي وأوفى بالوعود وزارا
لا تعذلوه فليس يعلم انه أذكى بقلبي والجوانح نارا
ما كنت أحسب ان من ذاق الهوى حمل الأسى وتجشم الأخطارا
ازداد قرباً إذ يزيد تنائياً وأهيم شوقاً إذ يهيم نفارا
أنا لست أسلو ما حييت غرامه مهما جنى ظلماً عليّ وجارا
أسراره كانت لديّ مصونة فأذاع دمعي هذه الاسرارا
دمع اذا ذكر الشباب وعهده يهمي كما انهلّ الحيا مدرارا
سل من يدير عليّ ذكر شبيبتي أيدير ذكراً أم يدير عقارا
واهاً لها واللائمون بمعزل عن حينا والحاسدون حيارى
انا قتلناها بكاسات الطلا حتى كأنّ لنا عليها ثارا
ولى الشباب وأنذرتني بعده بيض حللن بلمتي انذارا
لا بد أن أسلو اويقات الصبا وأفر من أسر الغرام مرارا
أبغي الرضاء من المليك فان من أرضاه أرضى الواحد القهارا
ملك اذا ذكر اسمه في غيهب متسربل بالحالكات دثارا
واذا لفظت به وأنت أخو أسى أحيي السرور وأعدم الاكدارا
أو قيل للصخر الاصم رأيته أجرى العيون وفجر الانهارا
أو للصحاري المجدبات لأخصبت أو للحديد العضب صار نضارا
هو رحمة الرحمن أنزلها على قوم من النوب الجسام سكارى
فوقاهمو من شرها وحباهمو نعماً أعاد بها الهناء غزارا
يا طلعة العباس ساطع نورها كسف الشموس وأخجل الاقمارا
طاف العزيز على البلاد مخلداً لعلاه بين ربوعها آثارا
الشعب ملتف حوالي ركبه مستبشر بقدومه استبشارا
من كان ذا عسر فيغنم نظرة لسنائه لا يعرف الاعسارا

يابن الألي تخذوا المجرة مورداً ... وعلوا على هام السماك جوارا
الكاشفين عن السرور غطاءه ... السادلين على الشقاء ستارا
الخافضين الكائدين لعرشهم ... الرافعين لمجد مصر منارا
الباذلين لكل عاف عرفهم ... المقتفين به حلا وفخارا
اني امرؤ تخذ الولاء سجية ... والحب للملك الهمام شعارا
لا يرتضي ان جاء يـ حكم سوى ... درر البيان يزفها أشعارا

وقال حضرة الاديب اللبيب يوسف افندي سعد في كفر الدوار

الملك ملكك كيف شئت فسر به ... من ذا يعارض راعيا في سربه
وأدر لحاظك حيث سرت لخصبه ... ينبيك ان التبر ناجم تربه
واعطف على ارباطه ورياضه ... فشذا يروي عن عواطف من به
وأصخ الى همس النسيم فضمنه ... ماليس يوصف من تحية صبه
وانشق رياحين الولاء هدية ... منا الى مولى الفخار وربه
وفد القلوب فما أرى ذا فطنة ... الا وشخصك ساكن في قلبه
ما لابن مصر غير حبك عاصم ... فاذا أحب فانت غاية حبه

***

ركب الامير وقد تحرك خاشعاً ... جيش المهابة في طليعة ركبه
متنقلا كالبدر في أبراجه ... متجليا في هالة من صحبه
متقلداً عضب الامارة حاليا ... بالرأي اذ هو في المضاء كعضبه
متعهداً حال الرعية شافيا ... أوصابها لطفا بباسم قربه
مترفقا بضعافها كأب على ... أولاده يحنو بدافع جذبه
أغضى الزمان مهابة لما بدا ... ما بين اعجاب الزمان وعجبه
في موكب يطأ الثريا لا الثرى ... متدفقا كالسيل عند مصبه
لبس السكينة جانباه جلالة ... ونوى الوقار تهيبا في قلبه
يا ابن الذين بنوا معاقل ملكهم ... بالعدل حتى اخضرّ عقبى جدبه

الشعب رهن مكارم أسديتها ... نبأيها لم تصبه أو تسبه
بل أي حمد يستطاب ولم تكن ... بنداك أهلا ان تخص بكسبه
رحبت بك الدار التي شرفتها ... فكأنها السهل الفسيح برحبه
وليومها ألعز مثلك سيداً ... فكلاهما متنزه عن مشبه
والشعب يسعده لقاء مليكه ... وسعادة الملك العزيز بشعبه
ياأرض وادي النيل حياك الذي ... منه الحياة بعارض من سحبه
ساء الذي قد ظن عامك مجدبا ... سيكون عامك آية في خصبه

وقال الاديب اللبيب عبدالله افندي بدران في كفر الدوار

الى الساحة العظمى ومهد العظائم ... الى الذروة العليا سماء المكارم
الى المقصد الاسمى منى كل قاصد ... الى الموئل الاعلى ملاذ العوالم
الى البر والتقوى الى الفضل والنهى ... الى السيد المولى الكثير المراحم
الى منتهى الآمال يوم ملمة ... الى الملجأ الا على متين الدعائم
الى ذلك النور العميم الى الهدى ... الى الآمر الناهي قوي العزائم
اليك خديوي مصر آمال معشر ... من النفر الغر الكرام الاعاظم
اليك خديوي مصر آمال أمة ... تؤم بها نهجاً منير المعالم
اليك أتينا يا أخا الحلم نرتجي ... عدالتك العظمى لمحو المظالم
فانت لنا عباس حصن ومؤئل ... وأنت لنا عون على كل غاشم
وأنت لنا ذخر وأنت لنا حمى ... وأنت لسيف من كرام اللهاذم
قدومك يا عباس أكبر نعمة ... تخلد مجدا فوق تلك المراسم
فيا حبذا هذا القدوم الذي به ... جنينا جنى الآمال يوم المغانم
تسير ولا سير البدور طوالعا ... وهل سرت الا بين راج وباسم
تسير بنور العدل بين رعية ... رضاك مناها وابتهاج المباسم
وتسعى لان ترقى بلادك للعلا ... وتعلو على العلياء يا خير قائم
ملكت قلوب العالمين بحكمة ... كانك يا مولاي مختار هاشم
أضاءت قصور المجد في كل منزل ... حللت فكان النور أول قادم

أضاءت لناالدنيا بنورك والهدى وبتنا ووجه الدهر ليس بقاتم
علونا على هام السماك تفاخرا ونلنا المنى وارتدّ دهر النمائم
حنانيك يا مولاي رفقا بامة رضاك عليها من أجل الغنائم
تمني وترجو أن تدوم الى المدى وعرشك عرش المجد فوق العواصم
تعيش لنا ذخرا وغوثا وساعدا وتسمو على الهامات رغم المقاوم
وتبقى بقاء الدهر يا كهف أهله لشعب على عهد المودة دائم

وقال الاديب يوسف افندي فهيم الكريدلي برشيد

ركبك الميمون باسم الله سائر مرحبا بالنيل يحيي القطر زائر
فليحل الركب آناً بالحشى وليحل الركب آنا بالنواظر
أيّ دار حل فيها كعبة شطرها ولت وأمتها الحواضر
ما ولاء القوم فيها أعلنوا بل ولاء القوم أسمى في السرائر

***

مجد مصر في حمى (عباسها) فاق بغداداً وتاج الملك ناضر
ها رياض العلم فيها أينعت أنت مولاها بها الدولات فاخر
روضة الاشعار أشهاها جنى أزهرت فاستجل هاتيك الازاهر
سقيها منك الايادي والندى عرفها يزري بعرف الزهر عاطر

***

حول (عرس النيل) حفت فتية سبحوا أو غردوا تغريد طائر
قبلهم دل ولم (تواد) لهم من عداواهم عديات النظائر
ما (لمولاهم) نظير في الورى ماهم في مدح أيديه مشاطر
فاتح بالعلم فاز بالحجى لم يرق دما قبيل الفتح طاهر
قائم بالعدل كسرى عصره آخذ بالعفو كالفرقان آمر
عامل للدين والدنيا معا كل ملك قام بالامرين عامر

***

ثاني (الفاروق) يامولى الندى أول شعبا مخلصا هذي المآثر

والق (ثغر الملك) يبسم ثغره   معلنا للمقدم الاسمى البشائر

وقال حضرة الاديب أحمد أفندى فوزي منسى بشبين الكوم

أشرقت يا بدر السعادة فازدهت   بقدومك الارجاء والانحاء
يافخر مصر ويا دعامة مجدها   مصر بفضلك روضة فيحاء
بلغت بك العلياء قدراً ساميا   من دونه الزهراء والجوزاء
جاء الربيع كسا البلاد نضارة   وربيع عدلك فوقه وضاء
جبت البلاد تزور شعبا مخلصا   وشعاره للمليك مصر ولاء
أهلا بمقدمك السعيد ومرحبا   أمل رجوناه فتم رجاء
أفعمت منا القلب فيه محبة   سعدت بها الآباء والابناء
بشرى لنا بين الشعوب يظلنا   من فوق عرشك يا أمير لواء
واذا الملوك نظمت درّ مديحهم   عقداً فانت الدرة العصماء
ظهرت بدور النشء في افق العلا   تزهو وأنت على الجميع سماء
وأتتك أبناء المساعي قلبهم   ولسانهم لك يا عزيز ثناء
يسعون في سبل النجاح بهمة   وطريقهم بالرشد منك يضاء
يتسابقون الى المعالي جهدهم   آمالهم بالنابغين لقاء
واذا المليك حباهم بعناية   زادت سعادتهم وتمّ هناء

﴿ نشيد كوم النور ﴾

﴿ على لسان موسيقاها ﴾

ياقوم هيا الاتحاد   الاتحاد الاتحاد
فهو الطريق الى الرشاد   فيه الغنى فيه السداد

أنى اتحدتم تنصروا   ومتى اتفقتم تظفروا
فتألفوا وتآزروا   وتمسكوا بعرى الوداد

إنا مثال الالتئام   نحن الالى عرفوا الوئام

نحيي ونعمل في سلام ... والله نرجو الازدياد

هيا انظروا أعمالنا ... بوفاقنا نلنا المنى
والكل يشكر صنعنا ... نحن المثال لمن أراد

هذي مزارعنا نمت ... وكذا مصانعنا سمت
ومعاهد العلم ازدهت ... والامن حالفنا وساد

يا ربنا اشدد أزرنا ... واصعد الى العليا بنا
وانشر بعصر ذكرنا ... وهب القلوب الاتحاد

وأنشد حضرة الماجد الكريم المخلص للعزيز في السر والجهر عزتلو عبدالله بك هلال عمدة كوم النور هذه الابيات ترحيباً بسمو ولي النعم عند ما شرف سموه داره العامرة

أجل مرادي بل وأسعد مقصدي ... مديح مليك القطر أكرم سيد
تسامى فلم تدرك معاني صفاته ... بعقل عليم أو بفكرة مرشد
رأى المجد مغروساً ببيت جدوده ... فتاه على الدنيا بأصل ومحتد
تنازل عفواً بالزيارة إذ بدا ... الينا بعطف المشفق المتودد
فبشرى لكوم النور إذ مس تربها ... ركاب سمو الداوريّ الممجد
ومذ سار سار الغيث خلف ركابه ... ففزنا بعيش من عطاياه أرغد
وأمل كل من سياحته ندى ... كما فاز بالاسعاد معط ومجتدي
برحلة مولانا العزيز تفاءلت ... جميع رعاياه بيمن وسؤدد
يعيش لنا العباس وليبق ملكه ... على الدهر مشمولا بعزّ مؤبد
ويبقى لنا الانجال دهراً مجملا ... بعزّ على عرش الفخار مشيد

وأنشدت تلميذات مدرسة البنات في كوم النور هذا النشيد بين يدي ولي النعم عند ماشرف المدرسة بزيارته

لمليكنا الشهم الهمام ... نهدي فروض الاحترام
والشعب يهتف بالسلام ... عند التنقل والمقام

يامصر سعدك أقبلا ومنحت عزك والعلا
فبطلعة المولى انجلى لك نور مجد لايرام
بقدومه شرح الصدور وبيمنه عمّ الحبور
والزرع أينعه السرور والروض يزهو بابتسام
انظر الى هذا الملا قد شام نورك مقبلا
فأتى سريعاً عاجلا وله بموكبك ازدحام
هذي وفود رعيتك الخاصين لسدتك
فاشملهمو بعنايتك وامنحهمو نظر الكرام
هيا بنا هيا بنا أبناء مصر بجمعنا
نخطو بعزم أميرنا حتى يتمّ لنا المرام
يارب ّ ياولي النعم احفظ لنا مولى الكرم
عباسنا باهي الشيم المرتضى بين الانام
واحفظ لنا أنجاله المنجبين وآله
واحفظ لمصر رجاله لتعيش مصر في سلام

ووقفت التلميذة النجيبة الآنسة فهيمه كريمة جناب الوجيه المخلص لمولاه عزتلو عبد الله بك هلال عمدة كوم النور بين يدي ولي النعم أعزه الله وأنشدته هذا النشيد

سيدي ملك العباد اننا نلنا المراد
اذ تجلت للبلاد طلعة البدر المنير
اننا الجنس اللطيف قد علمناك تطوف
تنشر العلم الشريف شأن ذي الفضل الكبير
فاتخذنا منه حظاً واجتنينا منه لفظاً
واستقينا منه وعظاً تنجلي منه الصدور
ما رأينا قبل بنتاً تزدهي عطفاً ونعتاً

بل ولا داراً وبيتاً يجتلي فيه السرور
لم نكن من قبل نقرا ذا مكان كان قفرا
قد غدونا فيه تترى نستقي منه الضمير
ربّ ان القطر أزهر والبلاد اليوم تفخر
كل هذا صار يذكر في علا المولى الامير
فابقه رب الانام كي به نمشي امام
فهو عباس الهمام انه المولى النصير

وأنشدت الانسه المهذبه احسان كريمة جناب الوجيه الخاص لمولاه عزتلو محمد بك هلال بين يدي ولي النعم هذه الابيات

أهلا بمقدمك السعيد ياصاحب القدر العظيم
شرفت بلدتنا وقد أوليتها الخير العميم
ابقاك ربي غانما ما دمت للعلم تقيم

ثم تليت بين يدي سموه هذه الابيات بعنوان « هدية مدرسة البنات في كوم النور »

مولاي بشرى للبلاد فانها سطعت بوجه كالصباح المقبل
رأت العزيز فاشرقت ارجاؤها لما طلعت بوجهك المتهلل
فلتسم كوم النور منك بزورة تعلو بها في القادم المستقبل
سعدت فاشرق كل ناد مظلم فيها واخصب كل واد ممحل
ولتهن مدرسة ويسعد نجمها بأجل مأمول وخير مؤمل
لازال عرشك يا ابن توفيق على طول المدى للخلق أحرز معقل
لك ملك مصر لايزال موطداً بأجل مجد في العلاء مؤثل
أنت العزيز أريتنا سبل الهدى . وقضيت فينا بالكتاب المنزل

وأنشد تلامذة مدرسة البنين في كوم النور هذا القدّ الملحن عند ماشرف ولي النعم مدرستهم بزيارته المباركة

هـذا الخديوي للبلاد روح ونور للعباد

بقدومه انشرح الفؤاد وبه اهتدينا للرشاد
اليوم حقاً سعدنا نظر الرضا منكم لنا
فيكم تمطر جوننا والعزّ في البلدان ساد
ان التلامذة اقبلوا بحلى العلوم تجملوا
ولآي شكرك رتلوا والشكر اسمى ما يراد
انظر الى آبائهم قد أقبلوا في جمعهم
يبدون خالص شكرهم بالود ممتلئ الفؤاد
هذا الربيع بمصركم قد عمها من خيركم
وأفاض سابغ بركم في كل ناحية وواد
ان المدائن تزدهي بقدوم موكبك البهي
وتنال ما هي تشتهي فلها بكم رفع العماد
سر بالسلامة يا أمير ورعاية الرب القدير
منه لكم نعم النصير في كل حاضرة وباد
فاقض الطواف بصحة تحظى بها وعناية
لتخصنا برعاية منكم تبلغنا المراد

وقال حضرة الفاضل الاديب ابراهيم افندي عبده بكوم النور

سفر السعود ولاح منه ضياء فتبلجت بقدومك الارجاء
وبدا لنا الملك الرحيم فصفقت أرواحنا وتمايل الأعضاء
وبدا لنا الفاروق منك وانها لعجائب تحيي بك القدماء
وأريتنا وجهاً يفيض جلاله وعليه من نور الهدى أضواء
توّجتنا تاج الرعاية مشرقاً فلنا حياتك رحمة ونجاء
كشف السرور عن القلوب غياهباً لما مننت وزالت البرحاء
يومي اليك بحمده نبت الربى معنا فانا في الهبات سواء
لك يا عزيز مكانة دانت لها شم الانوف وأمها العظماء
يسعى الملوك وراءها ونصيبهم منها وقد بذلوا النفيس إباء

أيرام حظك يامليك وقد شدت ... بجميل حمـدك في الوري البلغاء
ان فاخروك فما لمجـدك غاية ... يسعى لها من غره الاهواء
فحديث مجدك صح في اسـناده ... عن أكرمين فمن هم النظراء
ولقد لبست من الامارة والتقى ... حلل الـكمال طرازهن سناء
تقضي بما في محكم التنزيل لا ... ميل تحاوله ولا اغضاء
فاذا حكمت فبالصواب مؤيد ... في كل حكم حكمة غراء
ولقد بهرت أولي السياسة بالذي ... تأتي به وبك اقتدى الحـكماء
نظروا اليك فأكبروك وصدقوا ... ما جاءهم بصحيحه الأنباء
يسري السحاب الى حماك فيغتدي ... وله بكفك قدوة حسـناء
من أمّ بابك والرجاء أمامـه ... أمّ الهـدى وتحفـه النعماء
باب على أعتابه يتزاحم الـ ... أمراء والفضـلاء والنبـلاء
فليعتصم بعضادتيه من اتقى ... بأس الحوادث لم يرعـه عناء
لسنا نخاف وظلّ عدلك وارف ... أمنت به سطو الذئاب الشاء
فبعرشك السامي الذرى أرواحنا ... شغفاً يطفن وراقهن بهاء
شرفت كوم النور لما زرتها ... فـكأنها بك درة زهراء
وردت بشائر ما أملت فصادفت ... مهجاً لها هذا الورود دواء
يا خـير من أحيا العلوم بملـكه ... وعليـه من نور الرشاد قباء
وابن الألى سبقوا الصفوف الى الوغى ... في كل معترك وهم أمراء
لزموا ظهور الصافنات وأقسموا ... أن لا يمس جفونهـم إغفاء
حلفت سيوفهمو بأيديهم لهم ... لا تستكنّ وفي العداة ذماء
كتبوا على ورق الحديد ببأسهم ... قصص الجلاد وصدق القتلاء
شهدت لصدق ثباتهم آثارهم ... وله الوقائع كلها شهداء
عشقوا الـكفاح وقدرأوه ألذ من ... عيش به يتمتع الجبناء
أغراهم الشرف الرفيع به وفي ... بعض المواضع يحسن الاغراء
ملـكوا العواصم واستذل لبأسهم ... من عزته الرتبة الشماء

جمعت فضائلهم اليك وهكذا ... شرف الجدود يحوزه الأبناء
فلتحي يا عباس والأنجال ما ... صبح أضاء وبانت الجوزاء
يا أيها الملك الجليل ومن به ... سعدت رعيته فهم سعداء
أصبحت في عقد الملوك ثمينه ... فلأنت فيه الكوكب الوضاء
وعلى أساس العدل عرشك قائم ... وبه استعزت ملة سمحاء
والله قد رضي الذي قدمته ... فافخر فما فوق الرضاء جزاء

(وأنشدت بحضرة ولي النعم هذه الابيات بعنوان شعور كوم النور)

على وجهك الميمون أكرم غرة ... وفيك لمصر ما تشاء من البر
ملكت بها بضعاً وعشرين حجة ... وعلاك فيها ما تريد من العمر
ملكت وأسعدت البلاد وأهلها ... وتمت بك الآمال في المجد والفخر
نعيش على عزّ المليك أعزة ... ونحيا مدى العباس في صالح الدهر
ألا انما العباس للناس عصمة ... اليه ينيب الناس في معضل الامر
له في قلوب الشعب حبّ مؤكد ... وآلاؤه البيضاء خالدة الذكر
سعدنا به لما لمحنا ضياءه ... كما يسعد الساري لدى رؤية البدر
تجوب بلاداً أنت روح لأهلها ... وحيد علاء نافذ النهي والامر
اذا ما رآك الناس قرت عيونهم ... وترجع ملأى بالعزيز أبي مصر
وحفزهم شوق اليك فأقبلوا ... جميعاً كعطشى يزحمون على نهر
يظن الذي لاقى الامير كأنه ... أمير على الباقين مرتفع القدر
زها البشر في هذي الوجوه فأصبحت ... حوالي أمير النيل كالأنجم الزهر
فلا تحرم الشعب الزيارة واغتفر ... لشعبك هذا الوجد فهو على جمر
يرى فيك أن يحيا ويصعد للعلى ... فيرجو بكم ما يرتجي ليلة القدر
يصور في الزينات صدق ولائه ... وقد ضاق عنه الوصف بالشعر والنثر
منئت عليه أنعماً يستجلها ... فترجم بالزينات عن واجب الشكر

وأنشد بين يدي ولي النعم حضرة الاستاذ الفاضل محمد افندي سليمان المدرس بمدرسة القضاء الشـ رعي هذه الابيات عند ما كان سمو ولي النعم في كوم النور

حللت بكوم النور فاخضر روضها وفتحت الا كمام عن عاطر الزهر
غدت تزدهي في مصر بالشرف الذي حباها مليك حكمه بهجة العصر
اليك مع الاخلاص للعرش مدحة من الشعر أغلى من منضدة الدر
وصـفت بها أميال مصر لربها وقلبك يامولاي أصدق من شعري
يعيش أفندينا عزيزاً مؤيداً وتسعد مصر في الهناء وفي اليسر

نقول هذا ما اتصل بنا من شعر الشعراء فنشرناه وحسبنا به للدلالة على شعور الامة بحب عزيزها المعظم خلد الله ملكه ومتعنا بطول بقائه

الاستئناس

فى رحلة العباس

﴿ أو كلام الملوك ملوك الكلام ﴾



وضعنا هذه الرحلة بسرعة لم نستطع معها أن نقول « ليس في الامكان أبدع مما كان » ومع ذلك جاءت على ما يراه القاري الكريم عند الظن بها مسجلة انعطاف عزيزنا المحبوب المفدى بالمهج والقلوب على رعيته التي يحبها حب الاب لبنيه والسيد لمواليه كما سجلت تعلق الامة المصرية الكريمة بصاحب العرش تعلقاً لا انفصام له ان شاء الله تعالى

على أن ليس هذا كل القصد من نشر هذه الرحلة المباركة بل لنا من وراء ذلك غرض اسمى وهو بيان المنافع التي تسببت عن تشريف العزيز رعاياه بزيارته الكريمة التي حسبها كل فرد تشرف بالزيارة شرفاً خالداً ومجداً طريفاً يورثه لابنائه وأحفاده من بعده ولبيان هذه المنافع نقول

ان الملوك الغابرين مازالوا يتعالون عن رعاياهم ويستعبدونهم حتى شاركوا الاله بالدعوة

فكانوا آلهة وانصاف آلهة وما زالوا كذلك الى أن ظهر الاسلام فأشرك بين الدين والسياسة وجعل للملوك اسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العربي الامي الذي كان يجلس للناس وينظر في حوائجهم ويعلمهم قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » وقوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وقوله تعالى مخاطباً نبيه « وشاورهم في الامر »

فالاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت خلائف المسلمين وملوكهم على غير ماعهد الناس بالملوك والقياصرة والاكاسرة والفراعنة فلا آلهة ولا انصاف آلهة ولا حجاب بين الرعاة والرعية حيثما تكثر المظالم وتعم المغارم ويسود الحيف على العامة من الخاصة وهذه الميزة للحكم الاسلامي مازالت فيه الى الحروب الصليبية حيث اختلط الفرنجة بالعرب وتلقوا عنهم كثيراً من علومهم وآدابهم وفي جملتها الاختلاط بين الملوك ورعاياهم بحيث يصل صوت الصعلوك الى مسامع الملوك وما من حاجب بينهما وهذا مبدأ عهد الاوربيين بالشورى

ألا ترى الخلفاء الراشدين « رضي الله عليهم أجمعين » ومن تبعهم من خلائف بني أمية وبني العباس وغيرهم من الملوك والامراء كيف كانوا يتفقدون رعاياهم وينظرون في حوائجهم فينصفون المظلومين ويغيثون المستغيثين ويحسنون الى الفقراء ويرشدون من ضلوا سواء السبيل اذا كنت لم تسمع بهذا أو لم تستطع أن تتصوره فدونك مثال حيّ له في سمو عزيز مصر وخديويها العظيم الحاج عباس حلمي باشا المتأدب بآداب القرآن والمقتفي آثار الراشدين من الخلفاء والصالحين من الملوك والامراء والذي له برسول الله أسوة حسنة

فان سموه أعزه الله ما اكتفى ان اهتم بكل عريضة ترفع اليه وصوت يصل الى مسامعه الشريفة مع مالديه من وزرائه الكرام الذين ناط بهم النظر في شؤون الرعية على ما يرضي الله ورسوله والوجدان وما فيهم الا الحازم الرشيد والعادل الصالح ما اكتفى سموه بكل هذا حتى أراد أن يتأثر خطوات الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطوة خطوة فأصدر ارادته السنية باجتياز الوجه البحري في طريقه الى اسكندرية قرية فقرية على متن السيارات ليشرف بنفسه على رعيته المحبوبة وينظر في حوائجها وما وصلت اليه من الرقي الادبي والاقتصادي وقد فعل وانا لنحمد الله انه كان مسروراً من رحلته المباركة راضياً أتم الرضاء عن رعاياه فيها

وقد حدثنا سعادة اسماعيل باشا أباظه المعروف باخلاصه لعرش مولانا العباس حفظه الله والذي كان بركاب سموه في هذه الرحلة المباركة قال

« كانت رحلتنا في منتهى السرعة حيث كانت السيارات تجري بنا حثيثاً وكنا في طول طريقنا بين الزينات الآخذة بعضها برقاب البعض حتى كنت تخال ان أرض مصر قد أنبتت مصابيحاً وأعلاماً وكان موكب الجناب العالي في طول طريقه يخترق الجموع بين التهليل والتكبير حيث كان الناس كالبنيان يشد بعضه بعضاً وكانت دلائل الاخلاص والحب طافحة على الوجوه ظاهرة على الألسن والدعوات الصالحات بطول بقاء ولي النعم حفظه الله تكاد تبلغ عنان السماء »

« وكان سمو العزيز في طول رحلته المباركة مسرور القلب بادي الجزل والحبور بهش ويبش لرعاياه فينعش نفوسهم وينمي فيها الحبّ والاخلاص وقد أنسته مظاهرات رعاياه الطيبة نفسه فكان متعرضاً في طول طريقه على مدى السبعة أيام الى الشمس اللافحة حتى لا يتحجب عن أعين رعاياه ويحرمهم من طلعته السنية وانا كنا نعجب لهذه الجلادة التي عجزنا عنها نحن حيث كنا متحجبين بسياراتنا وكان سموه أعزه الله يتلطف بالاكابر والاصاغر وينعطف عليهم جميعا شأن الأب العادل الرحيم الرؤوف مع بنيه وقد أعطى بذلك أحسن درس لعمد البلاد وأعيانها واني لواثق بان أهالي البلاد سيكون لهم بسموه الاسوة الحسنة » اه

ونقول نحن ان تعرض سمو العزيز أعزه الله لرعاياه في طول طريقه حيث الملوك يتحجبون خوفاً ورهبة ان هو الا نتيجة عدله الشامل وفضله العام وحبه المتأصل في النفوس وقد أذكرنا سموه في رحلته المباركة هذه على هذا الشكل المفرح بالامام عمر رضي الله عنه فقد كان مرة خارج الشام فنعس فجاء بحجر وضعه تحت رأسه ونام هنيئا قرير العين لاحارس يحرسه ولاعين تسهر عليه فمرّ به أحدهم فنبهه وقال له كيف تنام على مثل هذه الحالة ؟ فقال « عدلت فامنت فنمت » وان سمو مولانا العباس عزيز مصر لو سئل كيف سرت بين رعاياك بمثل هذا التعرض بلا خوف من فوضي ولا وجل من فاسق لاجابهم « عدلت فامنت فسرت » أدام الله سمو العزيز ووفق البلاد والعباد بطول بقائه مصدراً للاسعاد ومظهراً للارشاد وذخراً للناطقين بالضاد

٣

« ونصائحي التي أوجهها لجميع أفراد رعيتي هي السلوك في طريق المحافظة على النظام والوئام والتسامح والتمسك بمبادي الحيطة والاقتصاد لحفظ الثروة الاهليـة وقيام الاغنياء بالاعمال النافعة للبلاد وبمساعدة الفقراء لـكي يأخذوا بأسباب العمل النافع »

« من خطبة ولي النعم بدمنهور »

كان سمو العزيز أعزه الله حينما حـل بموكبه العالي يبادر الناس بالنصائح والمواعظ معتبراً أن العبودية الصحيحة التي يجب أن تظهرها رعيته المحبوبة لعرشه السامي هي تلقي نصائحه الدرية بالقبول والعمل بأقواله العسجدية فنشر من درر الاقوال ما يزري بالدرر الغوال وأمر وأمره المطاع بمـا معه تصلح الاحوال وتتحقق الآمال

ألا أن سموه أطال الله بقاءه لم يكتف بأقواله المنثوره ونصائحه العالية التي فاه بهـا في المضارب والدور بل قبـل أن يودع « الدلتا » ويدخـل اسكندرية أراد أن يسمع الخمسة عشر مليونا من رعاياه نصائحه الابوية فوقف في سراي مديرية البحيرة في دمنهور على الدرجة الأولى من درج الدور العالي وحوله وزراء الدولة ورجال الحاشية كنصف دائرة وبين يديه أعيان المـديرية وفاه بخطاب نفيس يجب أن يتخذه الناس أمراً واجب الاتباع لمـا فيه من تدارك أسباب الاجتماع على مايطالعه القارئ الـكريم في موضعه من كتابنا هذا وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ٩ جمادي الاخرى سنة ١٣٣٢ الموافق ٤ مايو سـنة ١٩١٤ وفي جمـلة ماقرط به المسامع الدرر التي صدرنا بها هذا المقال واتخذناها موضوعاً له

ينصح سـموه حفظه الله جميع أفراد رعيتـه أن تحافظ على النظام وبالبداهـة أن النظام هو أساس كل تقدم ورقي وعمران بحيث تنصرف الامة المحافظة عليـه الى الاهتمام بمصالحها حيث لافوضى ولا اعتداء ولا مظالم ولامغارم مما يشغل الناس عن تدارك مصالحهم والاهتمام بشؤونهم

ثم ينصح سموه بعـد ذلك بالوئام وما كالوئام سبب الى رقي الامم وتقـدمها بحيث يتبادل الناس المنافع ويتعاونون على دفع المضار ولذلك حضت عليه كل الاديان وفي مقدمتها

الدين الحنيف الذي يجعل المؤمنين اخوة وكالبنيان يشد بعضه بعضا واذا عرفنا أن كل اجتماع قوة وكل تفرق ضعف ظهرت لنا الحكمة السامية التي يرمي اليها سمو الجناب العالي في حضنا على الوئام والاتحاد

ثم ينصح سموه بالتسامح ويرمي الى التسامح الديني والأدبي أما التسامح الديني فهو من مميزات الدين الاسلامي الحنيف على ماهو صريح في القرآن الشريف والسنة وسيرة السلف الصالح مما يتعلق بمعاملة المسلمين لمن لايدين بدينهم المعاملة الفضلى التي يجمعها قوله تعالى « لكم ماالهم وعليكم ماعليهم » وأما التسامح الادبي فهو مايقضي به العقل فان التشديد في معاملة الناس بعضهم لبعض مفض الى الضغائن والاحقاد والتقاطع والتدابر وهذا من مقوضات أركان العمران بالاجماع

ثم ينصح سموه رعيته بالتمسك بمبادي الحيطة والاقتصاد لحفظ الثروة الاهلية وهذه النصيحة الغالية هي أفضل درس يلقى على أبناء الوطن المصري ويجب الاسهاب فيه في كل وقت فان الحيطة لطوارئ الزمان والاقتصاد الذي أراد به الجناب العالي التدبر بالكسب والانفاق بحكمة وروية هما السببان الموصلان الى حفظ الثروة الاهلية وفي حفظ الثروة الاهلية ضمان لوجود الامة وعزتها معاً طالما المال في هذه الدنيا هو القوة الكبرى

ثم ينصح سموه الاغنياء بأن يقوموا بالاعمال النافعة للبلاد وقيامهم هذا هو فرع من فروع الاقتصاد الذي قاعدته الاساسية « اشتراك المنافع بين أهل الوطن الواحد » ولذلك كان كل عمل عام ينفع البلاد راسمالا للثروة الاهلية التي فيها كما سبقت الاشارة ضمان وجود الامة وعزتها

ثم ينصح سموه معاشر الاغنياء بمساعدة الفقراء ومع أن مساعدة الفقراء من أسمى المبادي الدينية تحض عليها وتوجبها جميع الاديان حتى أن الدين الحنيف جعلها ركناً من أركان الاسلام وحقاً واجب الاداء على كل مسلم باسم « الذكاة » مع ذلك فان مساعدة الفقراء هي سبب من أسباب حفظ الثروة الاهلية اللهم اذا كانت مساعدة الفقراء مساعدة جدية تساعدهم على الرقي حتى تستفيد البلاد مما أوتوه من القوى العقلية والبدنية وهذه هي الاشتراكية المعقولة المحمودة لاتلك التي ينادي بها في أوروبا ويراد بها الخراب العام ولهذا احتاط سموه في القول فبين كيفية مساعدة الفقراء بقوله « لكي يأخذوا بأسباب العمل النافع »

فهذه هي بعض نصائح ولي النعم أعزه الله ألقاها على مسامع أمته الكريمة فليكن كل فرد لها واعياً وبها عاملا فان العزيز ينادي أمته بها للرقي والنجاح والاخلاص لسموه لا يكون صحيحاً الا اذا ائتمرت رعيته المخلصة بأوامره وانتهت بنواهيه ولا سيما فيما فيه مصالحها

٣

« ويسرني أن أذكر في هذا المقام ما رأيته في طول البلاد التي مررت بها من دلائل التقدم المادي والادبي مما دلّ على ان جميع رعاياي يشعرون باهمية المركز الواجب أن يشغلوه بين غيرهم من الامم الراقية في هذا العالم »

« من خطبة ولي النعم بدمنهور »

ارتاح ولي النعم سمو الجناب العالي مما رآه في رحلته المباركة من رقي البلاد أدبياً ومادياً واستدل من ذلك على ان جميع أفراد رعيته يشعرون بالمركز الواجب أن يشغلوه بين غيرهم من الناس وهذا يسرّ المحبين والاصدقاء ويكبت الحساد والاعداء فالحمد لله

غير ان ارتياح سموه هذا لا يجب أن نتخذه دليلا على ان الامة المصرية قد بلغت أقصى درجات الرقيين الادبي والمادي بل بالعكس ان سموه قد اتخذ مالقيه من طلائع هذين الرقيين دليلا على ابتداء أمته بهما ابتداءاً يبشر بشعورها بقدرها وعزة نفسها وبانها اذا جدت بلغت به الدرجة القصوى التي بلغتها سواها من الامم الراقية على حدّ قول الشاعر

واذا رأيت من الهلال نموه   أيقنت ان سيصير بدراً كاملا

فما الذي رآه سمو ولي النعم في البلاد واستدل به على رقيها أدبياً ومادياً ؟؟ انه حفظه الله رأى في البلاد حياة قومية تضامنية ووطنية صادقة وانصرافاً الى تحسين الزراعة وتعميم الآداب وانه والله لقد رأى حسناً وفوق الحسن فلا عجب اذا اتخذ ذلك سموه دليلا على ان رعيته شعرت أو بدأت تشعر بأهمية المركز الواجب ان تشغله بين غيرها من الامم الراقية فعليها اذن ان تظل على خطتها المحمودة وتواظب عليها لتبلغ ما يرجوه لها أميرها وما يرجوه كل محب مخلص

اما المركز الواجب ان تشغله الامة المصرية بين الامم الراقية حسب اشارة الجناب

العالي الذي استدل انها تشعر فيه فهو « المركز الأول » ولايجب ان نرضى لانفسنا سواه

اذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرامها الاجسام

فان المصريين وارثو مجد الفراعنة وعمرانهم قد كان أجدادهم في تمدنهم وعلومهم وأدابهم في المركز الأول بين الامم الراقية وقتئذ كالفرس واليونان فلا عجب اذا كان عزيز مصر وهو مليك البلاد يتمنى لرعيته تجديد ذاك المجد الذي يطاول السماكين ويناطح الفرقدين

هـذا من جهة ومن الجهة الثانيـة فان قرب مصر من أوروبا وهي مهد الحضارة العصرية وكثرة اختلاط المصريين بالاوربيين مما يسهل عليهم ـ اذا أرادوا ـ الوصول الى ذلك الرقي الموموق الذي أشار اليه سمو الجناب العالي خديوينا المحبوب

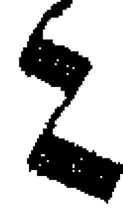
وفوق هـذا وذاك فان الحكومـة المصرية الحاضرة وعلى رأسها سمو الامير المعظم الحاج عباس حلمي باشا هي خير الحكومات في مساعدة الامة على هـذا الارتقاء العظيم بل نستطيع القول ولانخشى فيه لومة لائم ان المصريين بحكومتهم الخديوية الجليلة في العصر الحاضر هم من أسعد الناس . فالعدل شامل ، والامن ضارب أطنابه في طول البلاد وعرضها ، والرشوة معدومة ، والحقوق مصانة مقدسة ، والاهلون غـير مثقلي الكواهل بالضرائب الباهظة التي تقصم ظهور الناس في اوروبا ، والحكومة مستريحة البال من الحروب والمغازي وغير مثقلة خزائنها بالمصاريف العظيمة في سبيل تعزيز الجندية والاسطول كما هو الحال في كل ممالك الدنيا ، وبعد هذا كله فان أركان حكومتنا السنية من سمو عزيزنا المفدى الى وزرائه الفخام فمن يليهم من الموظفين الكرام لاهمَّ لهم الا اسعاد البلاد وأهلها فاذا كنا نحن معاشر المصريين لا نعرف أن نستفيد من هذه النعم التي نرتع في بحابحها لنحصل على المركز الاول بين الامم الراقية اللائق بنا وبمصرنا التي هي سيدة العمران القديم فما نحن بالرجال الاكفاء وحاشا أن نرضى لانفسنا هذا

وعليه فيجب أن نكون عند موضع ظن خديوينا المعظم وهذا هو المأمول من أكابرنا وأعياننا المتفوقين بالاداب والثروات الذين يستطيعون تحقيق نيات سمو العزيز .

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

فهبوا يا اخواني المصريين هبوا لتحقيق نيات سمو خديوينا المحبوب الراغب في خيرنا العامل على نجاحنا وخيرنا وتقدمنا الساهر على رقينا واسعادنا فانه أعزه الله يدعونا ليس

بنصائحه وارشاداته فقط بل وبمساعيه ومجهوداته لنبلغ في ظله الظليل المركز الواجب ان نشغله بين الامم الراقية والذي نحن أهله جعلنا الله سبحانه عند ظن سموه وأدام علينا ظله الوارف أبد الابيد



« ولقد سرني بنوع خاص في هذه الرحلة ماأراه من اتفاق العائلات الكبيرة وارتقاء ناشئتها في مدارج المعارف والتهذيب وأحب أن يكون الناشؤن من أبناء العائلات على مثال آبائهم ورؤسائهم في الاستقامة وحسن الخلق لكي يحافظوا على ثروة عائلاتهم التي ستلقى بين أيديهم في المستقبل »

« من كلام سمو ولي النعم في بيت عمار في البحيره »

أن قاعدة الحكم عند الحكام المستبدين الظالمين التفريق بين العائلات الكبيرة على قاعدة (قسم تملك) ليتسنى لهم حكمها بالظلم والارهاق علماً منهم أن الامة اذا اجتمعت كلمتها وتصافت قلوبها أبت الصبر على المظالم والمغارم ونهضت نهضة الاسد للانتصاف من حكامها الظالمين وبعكس ذلك الحكام الشوريون العادلون فان هؤلاء يهمهم قبل كل شيء أن تتحد كلمة رعاياهم وتتصافى قلوبهم بالحب والاخلاص ليلتفوا جميعاً من حولهم وينهضوا معهم بالوطن نحو العلاء والارتقاء

فمن أي فئة سمو مولانا العزيز الحاج « عباس حلمي باشا » خديوينا المحبوب ؟ انه بغير جدال من الفئة الثانية على ماعرفنا في البضع وعشرين عاما التي تشرفت البلاد بحكمه فيها . وطالما واجه سموه أعزه الله وجوه البلاد وأرباب البيوتات النبيلة بالحض على الالفة والولاء والوداد واطراح الضغائن والمنافسات والاحقاد وما كفاه هذا حتى أوجدت الحكومة (دعاة سلام) يتنقلون في البلاد لدعوة الناس الى الصلح والسلام وعند ماسعى بنفسه لزيارة رعاياه في هذه الرحلة المباركة سمعنا من فيه العسجدي مراراً وتكراراً وفي أكثر مجالسه العالية حضه رعاياه الامناء على اطراح الاحقاد والاضغان واجتماع كلمتهم فيما فيه تقدم البلاد وترقية الاوطان ومازال يوالى نصائحه بالاتحاد والمصافاة الى أن وصل مديرية البحيرة وهي آخر المديريات في الوجه البحري فاغتنم حفظه الله فرصة وجوده

بين اعيان البلاد وعمدها وفاه بينهم بخطاب دري وكرره في بيت آل عمار الا كارم وكان مطلعه ابداء سروره بما رآه من اتفاق العائلات الكبيرة وترك لنا أن نقول تذييلا لمقاله الشريف بان ارادته السنية ـ وارادته حكم وطاعته غنم ـ بأن تكون الالفة رائد عموم العائلات المصرية لتتضافر حول سمو مليكها العظيم على اعلاء شأن مصر وتعزيز رقيها الادبي والمادي ويد الله مع الجماعة

ثم استتبع سموه هذا البيان السار بمثله وهو بيان سروره حفظه الله مما رآه من ارتقاء ناشئة العائلات في مدارج المعارف والتهذيب وكيف لا يسر سموه من هذا وتمنياته السامية في رقي رعاياه الادبي والمادي لاتتم الا على أيدي مثل هؤلاء ؟؟

غير أن سموه حفظه الله أشار بخطابه من طرف خفي الى مايلاحظه كل عاقل رشيد على البعض من هؤلاء المتعلمين المصريين فقال انه يجب أن يكونوا على مثال آبائهم في الاستقامة وحسن الخلق فان كثيرين منهم بعد أن يتربوا في القاهرة أو أوروبا يتمسكون بمظاهر المدنية الحديثة كالتأنق في الملبس والمأكل ولا يكتفون بهذا بل ينفرون من ملازمة مزارعهم ويؤثرون الاقامة في مصر أو الاسكندرية حباً بترف الحضارة وبهذا ينفقون من أموالهم كثيراً ويخسرون باهمال مزارعهم أكثر ويكون ما اكتسبوه من المعارف والآداب بلاءاً عليهم وعلى عائلاتهم أيضاً على أن مثل هؤلاء لو تدبروا حقائق المدنية الاوربية التي تربوا في وسطها لعملوا كما يعمل أولئك المتمدنون من الانصباب على تنمية مزارعهم بما استفادوه من المعارف والآداب وكانوا كآبائهم في الاستقامة وحسن الخلق وأحسن منهم في تنمية الثروات التي ستتصل بهم بطريق الارث وبمثل هذا يحققون متمنيات سمو العزيز المحبوب من الاحتفاظ بثروات عائلاتهم التي هي حسب مبادي الاقتصاد ثروة الامة كلها

وعلى هذا فخطاب سمو العزيز في بيت آل عمار الا كارم كانت ترمي الى غرضين ساميين حيويين للقطر المصري أحدهما ارتباط العائلات الكبيرة بربط الولاء والثاني تربية النشء الجديد تربية صحيحة رشيدة وعلى الامة المصرية أن تكون عند ظن مليكها لتنهض بجميل عنايته ورعايته الى المركز الاول الذي هو من حقها بين الامم الراقية

هذا ماأحببنا الاشارة اليه استئناساً من هذه الرحلة الكريمة التي عمت فوائدها البلاد وحمدها الناطقون بالضاد

كلمة ختام

وفي ختام هذا الاستئناس نقول ان هذه الرحلة المباركة قد توفرت فيها ومن حولها أسباب الرخاء فان ما أنفق فيها على الزينات وما كان من كثرة حركة الانتقال قدأ كثر من الاخذ والعطاء بين الناس فكانت رحلة سموه أعزه الله مولداً كبيراً في عرف الشرق ومعرضاً تاماً في عرف الغرب انتفع به الوسط والفقير كسباً حلالا واستفاد الوجيه والغني جاهاً ومجداً وفوق ذلك فقد تقربت القلوب المتباعدة وتألفت الميول المتنافرة وحسبنا في هذا سروراً وغبطة وخليق بنا أن نسدي عباسنا المحبوب رب هذه الفكرة النيرة ثناءاً وفيراً وندعو بطول بقائه ذخراً لمصر ومظهراً للفخر

آمين آمين لا أرضى بواحدة   حتى أضيف اليها ألف آمين

تادية الشكر

بعد أن دخل سمو الجناب العالي اسكندرية وحل الحي بقصر رأس التين العامر أسرع أعيان وعمد البلاد الذين تشرفوا بزيارة الجناب العالي لتأدية واجبات شكرهم على هذه الزيارة المباركة التي أزادتهم شرفا ومجداً وتفضل سموه فجعل يقابل وفودهم برحابة صدره وبشاشة ثغره ويعيد على مسامعهم نصائحه الغالية مظهراً لهم توجهاته العالية وانعطافاته السامية مما جعلهم بجملتهم السنة تحمد وتثني وتجأر الى الله بطول بقاء سموه فخراً للبلاد وذخراً للاسعاد

على أن سموه رأى بحكمته السليمانية أن لا يقف بعطفه على رعاياه عند هذا الحد المحمود فرغب بكرمه أن يطوق أعناق الرعية بمنة فوق منة وعرف بعد عرف فاقتضت رغبته السامية بعد ان أدى حضرة الاعيان الذين تكرم بزيارتهم في منازلهم وصواوينهم ، واجب الشكر على هذه العارفة الكبرى في الاسكندرية أن يراهم مرة ثالثة فأمر بدعوتهم الى سراي رأس التين العامرة في مأدبتين ليومين أحدها يوم الاحد ١٧ مايو والثاني يوم الثلاثاء ١٩ مايو وخصت المأدبة الاولى باعيان ووجوه مديريات القليوبيه والدقهليه والبحيره والمأدبة الثانية باعيان ووجوه مديريات المنوفيه والشرقيه والغربيه ووعد سموه بان يشرف المأدبتين بوجوده السامي وبالفعل توزعت الدعوة على الوجوه والاعيان من جانب المعية السنية



﴿ صاحب العزه الوجيه عبد الله بك السيد أباظه عضو الجمعيه التشريعيه ﴾
(انظر المآدب الخديويه)

المادبة الخديوية الاولى

ولقد باتت الاسكندرية ليلة الاحد وهي تموج بأعيان المديريات الأولى الذين حضروا لتأدية واجب الاجابة والتمتع بمشاهدة الانوار أنوار مليكهم المحبوب

ويوم الاحد قبيل الساعة الواحدة الافرنكية بعد الظهر رأينا سراي رأس التين وقد أمها هذا الجمع المشتاق في العربات والسيارات ثم صعدوا الى تلك السراي الفاخرة بملابسهم الرسمية يقابلهم رجال التشريفات حتى اذا ارتاحوا هنيهة أشرق ضياء الطالع العباسي السعيد والبشر يتدفق من محياه الكريم وتشرف الجميع بلثم راحته الكريمة وقد أعد لكل من حضراتهم مكان معلوم على المائدة السنية التي يرأسها الجناب العالي بذاته الفخيمة فأموا قاعة المائدة وكانت بهجة الناظرين بما حوت من أثاث جميل وثريات فاخرة ومرايا ثمينة وهي تطل على بستان نضير في شجر باسق وماء نمير وعلى المائدة الاواني الملوكية النفيسة والرياحين والورود التي يفتن حسنها الابصار ويستهوي جمالها النفوس فكانت غنية بنضرتها عن وصف الواصفين وتنميق الكرام الكاتبين ٠

وما وافت الساعة الأولى حتى أقبل الجناب العالي الخديوي والقوم وقوف ثم أخذ مكانه في رأس المائدة وعلى يمينه سعادة محمد باشا محمود مدير البحيرة وعلى يساره سعادة حافظ باشا حسن مدير الدقهلية وأمام سموه سعادة محمود بك قطري مدير القليوبية ٠

ويلي أصحاب السعادة المديرين من الجانبين أصحاب السعادة والعزة سائر المدعوين بترتيب رتبهم وأقدميتها لا فرق بين مديرية وأخرى وكان أمام كل مدعو ورقتان مذهبتان على احداهما من الخارج اسم المدعو ومن الداخل أنواع الاطعمة تعلوها صورة التاج الخديوي المحبوب وعلى الورقة الثانية أدوار الموسيقى التي كانت تعزف فتفعل في الارواح مالا تفعل الراح ٠ وهاك صورة ما في الورقتين

بيان ادوار الموسيقي

(السلام الخديوي)

(١) مارش بحري	باخو
(٢) دور تركي	ميخائليس
(٣) دور نمسوي	أوفنباخ
(٤) دور عربي (البدر لاح في سماه)	بيومي
(٥) فالس	مورينا

بيان الاطعمه

سمك سلطاني

فخذ قوزي على الطراز المصري

فراخ على الطراز الملكي

ديك رومي محمر

سلطة

كشك ألماز بصلصة خيار

(٦) دور عربي (بعد الخصام حبي اصطلح) بيومي — أرز على الطراز التركي

(٧) قطعة أوبرا ألمانية — فاجنر — فطير على الطراز الافرنجي

(٧) مارش مصري — ستراوس — دندرمة شليك

السلام الخديوي — فواكه

وهاك أسماء الذوات الكرام الذين تشرفوا بمناولة الطعام على المائدة الخديوية السنية في المأدبة الأولى

﴿ خارج المائدة ﴾

﴿ وجلس عن يمين سموه أصحاب السعادة والعزة ﴾

محمد محمود باشا . السر رجنالد أوكس . أحمد محمود باشا . مصطفى الجورجى بك . محمود سامي بك . جورج عيد بك . عبد الحميد عمار بك . عبد السلام الجيار بك . أحمد الطاهري بك . أنطون صباغ بك . مبارك الجيار بك . حسن عمار بك . ابراهيم مغيب بك . يوسف الناقوري بك . محمد ابراهيم نوار بك . أحمد الجمل بك . علي جميل أفندي . اسماعيل فاضل بك . الشيخ أحمد محمود . الشيخ أحمد يوسف . حسن عبد الله مهنا أفندي . الشيخ سعد قاسم . عبد العزيز عبد اللطيف . السيد على الطحاوي المغازي . علي بك عبد الله . مسيو ماكس ارسليدس . محمد بك قريطم . محمود بك شريف . الشيخ هلال هلال

﴿ وجلس عن يسار سموه أصحاب السعادة والعزة ﴾

حافظ حسن بك . علي مهنا باشا . عبد الواحد الوكيل بك . عثمان سليط بك . عبد الله شريف بك . خليفه علي محمود بك . عبد اللطيف الصوفاني بك . السيد أبو علي بك . محمد توفيق رستم بك . علي بسيوني بك . محمد علام بك . بحيري حلاوه بك . السيد علي محمود بك . محمد أبو وافية بك . محمود مهنا بك . لطفي السيد بك . ابراهيم فاضل بك . أحمد عبده بك . أمين هندي أفندي . حامد الشواربي بك . خليل الديب بك . الشيخ سعد خليف بك . الشيخ محمد عبد الغفار عمار . علي داوود أفندي مأمون اسماعيل بك . الشيخ محمد حسن عامر . محمد أحمد محمود أفندي . محمود عزمي أفندي . مصطفى عمار بك

﴿ داخل المائدة ﴾

﴿ وجلس عن يمين سموه أصحاب السعادة والعزة ﴾

اسماعيل أباظه باشا . محمدالوكيل باشا . محمدالشناوي بك . حافظ عوض بك . عوضين طه بك . أحمد دبوس بك . هندي سعد بك . أبو الفتوح نصار بك . عبد الحميد نوار بك . عمر فاضل بك . أحمد أفندي محمد صيام . حسن فيضي بك . عبد المجيد بك الشرقاوي . عطيه أفندي الكفراوي . السيد محمد المغازي . محمود أفندي بالي . الدكتور محمد عبد العزيز بك . سيد كامل أفندي (مصطفى غالب بك — تشريفاتي)

﴿ وجلس عن يسار سموه أصحاب السعادة والعزة ﴾

محمود فهمي القطري بك . أمين سامي باشا . برهام نور باشا . علي خليفه محمود بك . متولي نور بك . خليل دبوس بك . مصطفى عبد الرزاق بك . حسين هلال بك . أحمد رمزي بك . محمد حمزه بك . محمد أفندي خليفه محمود . أحمد أفندي بدر . حبيب جرجس رزق الله أفندي . عبد الله هلال أفندي . الشيخ عبد المقصود رحيمه . الشيخ محمد المغازي . مصطفى أمين الجورجي أفندي محمد فهمي بك — تشريفاتي أول

وقد تخلف عن التشرف بهذه المأدبة السنية سعادة محمد نافع باشا لرمد لحقه ومحمد افندي محمد الشناوي لانحراف ألم بصحته فتفضل سمو العزيز وأمر باهدائهما تحياته وانعطافه

وابتدأ الطعام في الساعة الواحدة وكان يقوم بالخدمة على أحسن ترتيب وأجمل نظام غلمان السراي وهم لابسون الملابس التي تأخذ بالابصار وقد تحلوا بما يحملون من الاوسمة وكان كل من حضرات المدعوين يحادث من الى جانبه محادثة حلت عقدة التكليف وأغنت عن سابق التعريف ، وبين كل آن وآخر يقدم الطعام الشهي وقد تجلت بين القوم روح التآلف بأحسن مجاليها وأكمل معانيها وكان يزيدها قوة فوق قوة ذلك التعطف الملوكي والمنطق العذب بل السحر الحلال الذي كان ينبعث من فم سمو المليك المعظم فتسري كهرباؤه المحبوبة في الصفوف والبشر باد على كل الوجوه والنفوس مطمئنة متحابة في ظل ملك عظيم بل ملك كريم

وقد أظهر هؤلاء الضيوف الكرام من عواطف الاخلاص والامتنان لسمو مولانا الجناب العالي ما كانت تنطق به جوارحهم قبل ألسنتهم

وكان من كلام سمو الجناب العالي حفظه الله شكر حضرة المدعوين على ماقابلوه به من صنوف الحفاوة والاكرام في رحلته المباركة وأنه سر سروراً عظيما لهذه الرحلة وسيتبعها بغيرها كلما سنحت الفرص الى آخر مايدخل تحت ذلك اللطف والعطف المشهورين عن سموه

واننا لا نبالغ اذا قلنا ان من حاول وصف هذا المنظر البهج الرائع وما كان فيه من هيبة ووقار وبهجة بصائر وأبصار الى انشراح أنفس وبسط آنس ، فقد أعجزه البيان ولو كان في بلاغة عبد الحميد أوفصاحة سحبان . سبحانك اللهم أتجمع أمة تحت سقف واحد وتدمج القلوب في قلب واحد جلت قدرتك لاعجب ولاانكار . فقد كان واسطة العقد وتاج الرأس ذلك المليك الذي اذا تفرقت الاهواء يوما اجتمعت تحت رايته واذا تباينت المشارب وقتا اتحدت في محبته حتى كأنما ليس بين ماضي الامر والآخر غير فعل الامر أو سحر ساحر

انتهى الطعام في نهاية الساعة الثانيـة وقام سمو الجناب العالي وقام حضرة المدعوين وانصرفوا من قاعة المائدة الى حيث جلسوا باغتباط في القاعات الفسيحة البهجة يتناولون ماطاب لهم من أنواع السيجار الافرنكي والسجائر المصرية والقهوة ويمتعون النفس بمناظر البحر الخضم تمخر فيه الجواري المنشآت كالاعلام وقد قضوا نحو ساعة أخرى في سرور وحبور يتحدثون بمكارم المليك المحبوب وجميل عطفه عليهم وحبه لهم حتى اذا كانت الساعة الثالثة وافهم جنابه العالي نتشرفوا بلثم راحته الكريمة وهو يلاطفهم ويجاملهم وانصرفوا وكلهم ألسنة تدعو لسموه بالعمر المديد والعز والتأييد

مأدبة معترضة

﴿ في مساء الاحد لآل منشه الاكارم ﴾

كان آل منشه من سراة اسرائيلي اسكندرية دعوا سمو الامير الى صيوان فاخر مزين بأبدع زينـة أقاموه في أملاكهم قبـل دخول الاسكندرية أثناء الرحلة الخديوية المباركة وقد أظهروا في تلك الزينة وما تبعها من ضروب الحفاوة ما أدخل السرور على قلب سمو الامير ولهذا تفضل سموه فدعا آل منشه وبعض سراة الاسرائيليين في الاسكندرية من الذين استقبلوا سمو العزيز مع قريناتهم في ذلك الصيوان الى مأدبة فاخرة أعدت لهم في

سراي رأس التين مساء يوم الاحد وقد دعي لهذه الحفلة الشائقة حضرة الاماثل

البارون فيلكس منشه وقرينته . مسيو جاك سوارس وقرينته . سعادة محمد يكن باشا وقرينته . أرملة المرحوم لوزاتو باشا . مسيو همروس قنصل النمسا باسكندرية . البارون جاك منشه . البارون الفرد منشه . مسيو كايمان سوارس وقرينته . مسيو أوغست روبينو وقرينته . مسيو فيلكس طوبي وقرينته وكريمته . مسيو امبرون وقرينته . البارون جاك ايلي منشه وقرينته . الدكتور غرانفل مدير المجلس البلدي . المسيو جون ساكس وقرينته . المسيو ابصار سوارس وقرينته . المسيو جاك أجيون وقرينته . المسيو الفرد سوارس وقرينته . المسيو فيلكس حرين وقرينته . المسيو جوار وقرينته وكريمته المسيو كاود رولو وقرينته . المسيو دافيد باردا وقرينته . المسيو موريس بيحه وقرينته المسيو بونان وقرينته . البارون أميل منشه . مسيو بنجمان طوبي وقرينته . مسيو دافيد ساكس وقرينته . مسيو دايموند جاندور وقرينته . مسيو أميل قطاوي . البارون ادمون منشه . البارون أوجين منشه . البارون جورج منشه . سعادة اللوا تورنيزن باشا سعادة وطسن باشا . سعادة بروستر بك . سعادة محمد فهمي بك . قائمقام بولس بك . البكباشي دار فاي .

وبعد تناول الطعام الفاخر على مائدة زينت بأفخر الريش وأجمل الازهار على نسق يأخذ بالالباب يتخلل ذلك حديث سمر رقيق تهمس به الافواه في الاذان تحت أشعة أنوار تسطع من كهرباء في جوانب الحجرة الملوكية وتتدلى بثريات مذهبة يسطع سناها وينعكس على وجوه مشرقة وثغور باسمة ولآلئ متألقة متناثرة وموسيقى تعزف بألحانها المطربة

ولما كان المدعوون لهذه المائدة السنية مدعوين كذلك للمرقص الذي أقامه الاسطول النمسوي فقد فتح لهم المرسى الخصوصي بجوار السراي وكان ذلك المرسى مزداناً بالانوار البديعة وجاءت الرفاصات من الاسطول النمسوي ومن اليخت الخديوي المحروسة فأقلت المدعوين الى مدرعة الاميرال التي أقيمت فيها حفلة المرقص .

جعل الله أيام سمو الامير حفلات أنس وانشراح وايناس وجمع حوله قلوب رعيته على اختلاف المذاهب والاجناس

المادبة الخديوية الثانية

ما وافت الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٩ مايو حتى كمل عقد المدعوين من أعيان الشرقية وروضة البحرين (اقليمي الغربية والمنوفية) فنودي عليهم ليمثلوا بين يدي سمو الامير في طريقهم الى غرفة المائدة فتقدموا يؤمهم مديروهم سعادة الفريق ابراهيم فتحي باشا وسعادة عبد الرحيم صبري باشا وسعادة حسن حسيب باشا فلثموا يد سمو الامير فرداً فرداً وسموه يهش لهم ويبش في وجوههم ·

وحضر في الاثناء أصحاب السعادة النظار فلما انتهى الجمع من الدخول الى قاعة المائدة دخل سمو العباس عليهم فاشرأبت أعناقهم وطفح السرور على أفئدتهم فحياهم بلطفه المشهور وتصدر القاعة وصدرت ارادته السنية فاستوى كل مدعو على كرسيه وأمامه مذكرة بأدوار الموسيقى وقائمة ازدانت برسم الجناب العالي ومن داخلها أصناف الطعام · وهاك صورة الثنتين

بيان ادوار الموسيقي

السلام الخديوي

(١) مارش نمساوي	باخو
(٢) دور عربي (ياحلو بالنيه والالحاظ)	بيومي
(٣) قطعة أوبريت أمريكية	فال
(٤) مارش تركي	سنانيان
(٥) قطعة مجنسة	باخو
(٦) فالس	لهار
(٧) دور نمساوي	جلبر
(٨) مارش الهوانم الموسيقي الخديوية	

السلام الخديوي

بيان الاطعمة

سمك بصلصة خضراء

لحم عجل بالبطاطس

حمام محشي

ديك رومي محمر

سلطة

كشك ألماز بصلصة بيض

أرز خديوي

ألماظيه بالفواكه

دندرمة بالقشطة

فواكه

وهاك أسماء الذوات الكرام الذين تشرفوا بمناولة الطعام على المائدة الخديوية السنية في المأدبة الثانية

﴿ خارج المائدة ﴾

(وجلس عن يمين سموه أصحاب السعادة والعزة)

أحمد حلمي باشا • عبدالخالق ثروت باشا • أسماعيل أباظه باشا • السيد أبو حسين باشا • مصطفى خليل باشا • منصور أبو حسين باشا • مرسي أبو جازيه باشا • كمال أبو جازيه بك • بسيوني الخطيب بك • علي الجزار بك • عيسوي زايد بك • حسن زكي سوسه بك • علي المنزلاوي بك • عبدالرزاق الفار بك • عبداللطيف حلمي غنام بك • سليمان أحمد أباظه بك • ابراهيم حسن بك • أحمد الديب بك • محمد سعيد بك • عيسوي خضر بك • ابراهيم السراج بك • السيد حماد • الشيخ أحمد محمود أبو زيد • بسيوني كشك أفندي • الشيخ سالم علي شلتوت • عبد الحميد لاشين أفندي • عبد المطلب غيث بك • عبد الجواد السيد أبو حسين أفندي • الشيخ عقل عقل غيث • محمد شوقي الخطيب افندى • يسين أفندى طنطاوى •

(وجلس عن يسار سموه أصحاب السعادة والعزة)

يوسف وهبه باشا • اسماعيل صدقي باشا • ابراهيم فتحي باشا • محمود أبو حسين باشا • السيد شعير باشا • محمود سوسه باشا • عبد الله السيد أباظه بك • ابرهيم بهجت بك • محمود الغنيمي بك • محمد بدوي غنيم بك • محمد صيام بك • محمد علوي الجزار بك • محمد أحمد الشريف بك • محمد مصطفى بك • محمد عبد النبي بك • أحمد رسلان بك • محمد منصور بك • حسين عطيفه بك • موسى زكري بك • أبو المعاطي ابراهيم افندى • الشاملي الفار افندي • الشيخ أحمد شنن • توفيق شتا أفندي • حسن الرفاعي أفندي • عبدالسلام الخولي بك • عبدالعزيز حسن افندي • الشيخ عقل محمد • الشيخ علي مروان • محمد الصباحي أفندي • الشيخ يوسف الشرنوبي

﴿ داخل المائدة ﴾

(وجلس عن يمين سموه أصحاب السعادة والعزة)

اسماعيل سري باشا • عدلي يكن باشا • أحمد شفيق باشا • حسن حسيب باشا • حافظ عوض بك • محمد فؤاد المنشاوي بك • السيد الجزار بك • علي غنيم بك • بيومي زكري بك • عبد العال عيسى بك • أحمد عمر بك • بيومي محمد افندى • عباس سيد أحمد أفندى • الشيخ عبد الغني نصار • محمد منير بهجت أفندي • محمد السيد أبو حسين أفندي • الشيخ الغنيمي • محمد أحمد الشريف افندى • الحاج محمود أبو سعده • نعمان الاعصر أفندى حسين حلمي بك – تشريفاتي

(وجلس عن يسار سموه أصحاب السعادة والعزة)

محمد محب باشا • عثمان مرتضى باشا • عبد الرحيم صبري باشا • علي جمعه باشا • السيد حسين القصبي • السيد كشك بك • محمد بك أبو جازيه • السيد علي الرفاعي بك • حسنين عبد الغفار بك • محمد بهجت شتا بك • محمد رزق بك • أمين عمر افندى • السيد بيومي أبو زكري أفندى • سعيد يوسف أفندى • شرف الدين غازى بك • عباس محروس أبو حسين افندى • الشيخ محمد فراج • محمود حمدى أفندى • محمد عبد الرحمن البرقوقي أفندى • محمد فهمي بك – تشريفاتي أول

وهنا ليس في استطاعة كاتب مهما كان فصيحاً في التعبير أن يأتي على وصف الخوانات الموضوعة والثريات المعلقة والمرايا الرائقة المذهبة والبهو الجميل المتسع فالهواء الخفيف المنعش يهب على المدعوين فيزيد في سرورهم ويضاعف في مسراتهم • فاذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً ، فخوانات موضوعة وأكواب مصفوفة وغلمان تطوف بمختلف الاطعمة ولذيذ الشراب من الماء السائغ الزلال من ماء النيل اللذيذ الى مختلف الانواع من المياه المعدنية الصحية وكان يتخلل الطعام قطع الموسيقى المختلفة فتدخل في القلوب الافراح وتجلو عن الصدور الاتراح

وكان الاعيان يجتلون طلعة الامير ويجلون عيونهم بمرأى سموه البهية وذاته الشريفة السنية وظلوا على هذا الحال ساعة هي غاية ما يتمنى امرؤ على الله في دنياه وكيف لا يكون

ذلك وقد رأى الاعيان مالاعين رأت وسمعوا مالا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

فلما انتهوا من هذا الغذاء الشهي فأكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً ، قام سمو الامير فقام المدعوون اجلالا وسار الى بهو الاستراحة وسار الوزراء وراءه ثم تبعهم الاعيان الى حيث قضوا زهاء النصف ساعة يشعلون السيجار ويدخنون أصناف الدخان المصري والاجنبي ويمتعون النفس والنظر والخاطر بما رأوا ويرون من كرم سمو الامير وشفقته وحنوه ورحمته وما ينظرون من بحر صفت مياهه رمزاً لصفاء قلوبهم وبياضها وخلوها من كل شائبة وامتلائها بحب الامير وتقديس ذاته . فلما كانت الساعة الثالثة مثل الاعيان بالحضرة الفخيمة الخديوية واستووا جلوساً أمام العرش يستمعون ما يفيض به ذلك اللسان القوال وتلك القريحة الوقادة وذلك القلب الذي لا يفكر في غير اسعاد أمته ورقيها وفلاحها وانجاح شأنها فطفق يحدث عن شكر سموه لعيون بلاده ويزودهم بجميل النصح وثمين الكلام مما جعلهم يقابلون هذا العطف بالاكبار وهذه التعطفات بالاعظام والاجلال

وقام الاستاذ الشيخ محمد فراج المنياوي وألقى بين يدي سموه الخطبة الآتية : —

مولاي « ان هذه الحفلة الملوكية نتيجة ذلك المشهد الديني الذي قد شهدته مصر في عصر سموك بعد أن شهدته في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مبدإ تلك الفتوحات الاسلامية ، طفت يامولاي على أمتك فكنت بهذه السياحة وبما تتعطف به على أمتك بمثلها على بقية رعيتك في صعيد مصر مستعيداً شيئا كثيراً من المجد السالف

كانت الامة فكان مع تكوينها الخلقي والخلقي حب صميم لذات سموك واخلاص عظيم لعرشك

.. وان رابطة الملك بالامة فوق رابطة الابوة بالبنوة فهذه جزئية وأما تلك ففي شخص الراعي تنطوي كل أشخاص الرعية وهاهي أشعة أبصار الامة مشيعة حول ركابك العالي حتى تطلع في سماء مصر شمس محياك الاسمى بعودك السعيد لازلت يامولاي محفوفاً بالعناية الربانية في الحل والترحال

وقام حضرة أمين أفندي عمر أبو حفص وقال مايأتي

ياصاحب العرش المفدى

لبيك عزيز مصر لبيك . اليوم حججنا الى بيت الملك لنمثل بين يديك . فازالت

علينا من سماء جودك مائدة كانت لنا عيداً لاولنا وآخرنا ، وأحل لنا الطيبات فارتوينا من رحيق فضلك شراباً طهورا

لقد اعتصمت يامولانا بآي المكرمات : فكلما زادك الله من عنده رفعة ومقاما ، زدت للرحمن خشية ولرعيتك اكراما ، وهل بعد التواضع بدعوتنا مطمح للقانتين ، وبعد الكرم بالباسنا ثوب المنة مجال للشاكرين

أجل . ليس ثمة انعطاف أبوي أجل من تعطفك على هذا المجتمع – فقد سطعت فيه كواكب الولاء تنتظم حول عرشك ، وبزغت بدور الوفاء تحيط بهالة أريكتك ، اذ تلألأ سنا الاخلاص ، بجاذبية شمس مولانا العباس

مولاي ، هذه حكمة « بالغة » وموعظة « حسنة » فمن بائس مثلي صغير الى سري كبير ومن شيخ وقورالى وزير خطير – وكلٌّ في حضرة المليك مشمول بحنوه منعم بقربه وعطفه . وان وجدت تلك الفروق في المقامات الا اننا جميعاً في ساحة الولاء سواء

الله أكبر في فضيلة المساواة لدى الملوك العادلين فقد نشرت فوق رؤوسنا أعلام عدل الراشدين فسلام على ماء الجنان يترقرق في عينيك ، سلام على نور الايمان يضيء بين جنبيك ، سلام على البر بشعبك يفيض من راحتيك ، سلام على الخير لامتك تسعى اليها بقدميك ، وسلام عليك يوم وصلت من رحلتك بحفظ الله ، ويوم تسافر محروساً برعاية الله ، ويوم تعود الينا محفوفاً بسلامة الله . اه

ثم أنشد الابيات الآتية محمد افندي الشاملي الفار بدسوق منها

يامليك البلاد شكراً جزيلا ... لك نتلوه بكرة وأصيلا
بيض أيديك خلدت آي شكر ... في الرعايا يدوم جيلا فجيلا

الى أن قال

سرت كالبدر أنت في برج سعد ... موضحاً مظهراً الينا السبيلا
سكبت راحتاك في مصر بحراً ... من نوال أضاف للنيل نيلا
قد سقتنا من الصفاء برأس التـ ... ـين كأساً مزاجها زنجبيلا
قد ملكت القلوب والملك حتى ... فيك خلنا مليكها والخليلا
نسأل الله أن يديمك فينا ... للأماني وللتهاني كفيلا

عش حليف الصفا ودم للرعايا   علماً بازخاً وظلا ظليلا

ثم قام محمد افندي عبد الرحمن الصباحي عمدة مصطاي منوفية وقال مولاي عزيز مصر كانت الرعية تتشوق الى طلعتك البهية تشوق المخلوق لرؤية خالقه فسموكم الذي أنشأتم البلاد نشأة ثانية وخلقتموها خلقا جديداً فلما شرف ركابك العالي أقاليم ملكك البحرية ونظرك رعاياك أصحاب الجلابيب الزرقاء والقلوب البيضاء فلاحو مصرك الذين سعدوا بملكك تمايلوا سروراً وامتلئوا حبوراً ودعوا الى الله بدوام عزك وبقائك فائزاً منصوراً . أدامك الله ذخراً لامتك وأطال في عمرك ومدّ في أجلك .

فلما انتهى من كلمته عاد سمو الامير فتكلم قائلا « أنا شاكر هذا الشعور الشريف والله أسأل أن يديم هذه العاطفة في قلوبكم ويوفق أبناءكم لتأثر خطاكم وان غايتي أن يتقدم هذا الشعب حتى يصبح في مستوى أرقي الشعوب وان شاء الله نذهب لاوروبا حتى اذا عدنا نراكم وسائر أفراد الامة بخير وعافية ونرى البلاد في تقدم وسعادة »

فأمن الحضور على هذه الدرر الغالية من صاحب البلاد ودعوا ببقاء سموه وقاموا من حضرته الكريمة وسموه يتعطف عليهم وهم يقبلون اليد وهو يتلطف بهم واحداً واحداً وفرداً فرداً فخرجوا وقلوبهم مفعمة بالشكر والدعاء وألسنتهم مترطبة بالحمد والثناء

مسك الختام

هذا ما أثبتناه من أنباء هذه الرحلة المباركة وسجلناه من عواطف أمتنا المصرية الصادقة في حب سيدها وولي نعمتها الخديوي المعظم ونحن واثقون بأن خدمتنا هذه ستحل من لدن الجناب العالي محل القبول وهو كل المأمول أدام الله سموه بأزهر العمر ولازالت مصر راتعة في ظله الظليل بالعيش الازهر النضر . ولم يبق لنا سوى كلمة عن امارة عربستان يقف فيها القراء على ماهنالك من مجد وفضل وعرفان والحمد لله في كل بدء وختام

وكان الفراغ من تحرير هذه الرحلة المباركة في ٢٠ مايو سنة ١٩١٤ الموافق ٢٥ جمادي الثانية سنة ١٣٣٢ هجرية في قاهرة مصر المحمية

(تابع صفحة ٢١٠)

﴿ تصحيح للتاريخ ﴾

بما أن كتابنا هو السجل الوحيد الصحيح للرحلة المباركة الخديوية فقد طلب منا بصفة مخصوصة أن ننبه الى بعض ماوجب تصحيحه مما وردفي هذا الكتاب وقد ساقتنا اليه العجله

﴿ زينة قويسنا ﴾

جاء في صحيفة ٤٩ وصف زينة قويسنا وفاتنا أن نذكر بأن سعادة الوجيه الفاضل بيومي بك أبو ذكري كان بمقدمة الذين اشتركوا في اقامة معالمها وكان أول من فكر بها وحض عليها بناء على اخلاصه العظيم لسمو ولي النعم مما يستحق عليه الحمد والثناء وقد تشرف بتقبيل أيادي سموه في الصيوان الذي أقامه بالاشتراك مع الذوات الذين ذكرنا أسماءهم في أثناء وصف الزينة فأولاه سموه جميل الرعايه والانعطاف مما أطلق لسانه بالدعاء

﴿ محمود أفندى أبو ذكري ﴾

وجاء في صحيفة ٥٠ عن مرافقة محمود أفندي أبو ذكري لسمو ولي النعم في زيارته مدارس المساعي المشكوره بصفته عضواً عاملا فيها والحقيقة أن ذلك لم يحصل

﴿ أحمد أفندى الديب عمدة الزقازيق ﴾

وجاء في صحيفة ٦٨ أن ذبحت الجواميس في دار أحمد أفندي الديب ووزعت لحومتها على الفقراء والصحيح أن ذلك لم يحصل ولا يوجد في فقراء الشرقيه من شمّ رائحة شواء من داره العامرة

﴿ يس افندي طنطاوى مباشر ﴾

وجاء في صفحة ٧٦ أن يس افندى طنطاوي مباشر قد تشرف بتقبيل أيادي سمو الجناب العالي والحقيقة أن هذا لم يحصل لان سموه مر بسيارته أمام القنايات ولم يعرج عليها

﴿ محمود بك الشيشيني ﴾

وجاء في صفحة (٩٦) أن سعادة محمود بك الشيشيني قد تشرف بالركوب بسيارة الجناب العالي مع أن ذلك لم يحصل والصحيح أن جنابه كان في مقدمة الذين اشتركوا في اقامة صيوان عمد وأعيان مركز المحلة الكبرى وتشرف بتقبيل أيادي سموه هناك ولم يزر سموه في المحله الا سراي ابو صيام بك وسرادق عمد وأعيان المركز وبعض المعاهد العلمية والصناعيه

﴿ نعمان افندى الاعصر ﴾

وجاء في الصحيفة ذاتها أن نعمان افندي الاعصر قد أقام زينة وأحضر جوقا موسيقياً والصحيح انه لم يفعل شيئاً من ذلك على الاطلاق

﴿ المآدب الخديوية ﴾

وجاء في صفحة (٢٠٧) اسم بيومي افنـدى محمد ضمن الذين حضروا الولائم الخديويه والحقيقة أنه بدوي افندى محمد أحد أعيان الغربية

﴿ ولاء محمد بدراوي باشا عاشور ﴾

من الذين أظهروا تعلقهم بسمو المليك صاحب السعادة المفضال محمد بدراوى باشـا عاشور عضو مجلس مديرية الغربية وقد فاز بلثم أنامل سموه أثناء التشريفات الخديوية في طنطا فهش له سموه وبش وأثنى على اخلاصه ثناء جماً

﴿ اخلاص محمد بك بدوي غنيم ﴾

وممن تشرف بلثم أنامل سمو ولي النعم في صيوان عمد المحله وأعيانها حضرة الشهم الامثل المخلص لسمو العباس صاحب السعادة محمد بك بدوي غنيم رئيس محكمة الخط فنال من سموه كل رعاية وانعطاف وقد تشرف بمقابلة سموه أثنـاء التشريفات في طنطا مرة ثانية فاظهر له سموه أيده الله مزيد الارتياح وكان بمقدمة من دعي الى المآدب الخديوية في سراي رأس التين العامرة أنظر صفحة (٢٠٦)

﴿ محمد بك أزامل ﴾

وممن نالوا شرف المثول بحضرته العلية في عاصمة الدقهلية عزتلو افندم الفاضل محمد بك أزامل كبـير أعيان ميت العامل وقد نال من سموه كل عناية وانعطاف وقد أنشأ في بلده نقابة زراعية تيمناً بتشريف سموه وزيارة رعاياه في الوجه البحرى

﴿ ولاء حسن بك زغلول ﴾

كما أن حضرة عـزتلو المفضال حسن بك زغلول عمـدة ميت ناجي وأحـد أعيان الدقهليه الـكرام كان له حظ وافر من انعطاف سموه وقـد تشرف بتقبيل أياديه أثناء التشريفات في المنصورة



﴿ الشارع الخزعلي في المحمرة المحمية على نهر بهمشير ﴾

أعاصمة الامارة والامير ومظهر مجدا «خزعلنا» القدير
وكعبة كل ذي أدب وعلم وقبلة كل ذي جاه خطير
ومبلغـة الحوائج والاماني ومفرحة المروّع والفقير
ومهنئة المقيم بها رغيـداً ومنزلة الغريب على حبور
على هاني مرابعك الزواهي سـلام الله من عبد فخور



أمارة عربستان

توطئة

امارة قد زهت زهواً « بخزعلها » وأصبحت قبلة الاعجام والعرب
هي مقر المنى للنازلين بها وهي عكاظ لاهل العلم والأدب

عرف القراء الكرام مما أوردته في عرض هذا الكتاب على أعتاب سمو الجناب العالي بأني من خاصة سمو مولاي وولي نعمتي معز السلطنه سردار أرفع الشيخ خزعل خان أمير نويان وسردار عربستان ومتشرف بخدمته العلية ورأوا في الكتاب رسم سموه أعزه الله بالبزة العسكرية الرسمية هي بزة السردارية في الدولة العلية الايرانية ورأينا من واجباتنا المقدسة أن نبسط لقراء كتابنا هذا الاكارم لمحة موجزة عن سموه أعزه الله وامارته العلية ليكونوا على بينة من هذا المليك العظيم المحي مفاخر العرب في العراق والذي طبقت شهرته فسائح الآفاق

امارة عربستان

في شرقي العراق العثمانية وبين هذه المقاطعة وبلاد فارس ولاية ايرانية تسمى « خوزستان » وهذه الولاية على حدود البصرة حتي العمارة من الاملاك العثمانية وأهلها قبائل عربية ضاربة فيها وهم من العرب العرباء المحافظين على أخلاقهم ولغتهم محافظتهم على الدين الحنيف وآدابه الرائعة

وكان الفرس القدماء يسمون ولاية « خوزستان » باسم « شوشته » وبعد أن دخلها المسلمون أطلقوا عليها اسم « الاهواز » نسبة لاكبر مدنها وقتئذ ثم اطلقت عليها الدولة العلية الايرانية اسم عربستان نسبة لاهلها وهم من العرب

ويحد هذه الولاية شرق لارستان الفارسية شمالا وجبال فارس جنوباً شرقياً وخليج فارس جنوباً وولاية البصرة أو العراق العربي غربا ومساحتها نحو تسعة وثلاثين ألف ميل مربع وعدد سكانها نيف وأربعمائة ألف نفس عدا القبائل الرحل الكثيرة المتعذر معرفة عددها

وأهم مدن هذه الولاية المحمرة وهي العاصمة والاهواز وششتر ودزفول وأهم أنهارها قارون وبهمشير ويمرّ بها شط العراق الكبير

أما المحمرة وهي عاصمة الامارة فواقعة على نفس شط العراق الكبير من جهة وعلى نهر بهمشير من الجهة الاخرى وبينها وبين البصرة حاضرة الولاية العثمانية المسماة باسمها بضعة أميال

والمحمرة ذات تجارة واسعة فتباع في أسواقها محصولات عربستان وترد اليها البضائع الاوربية والهندية ومنها تتوزع على عربستان كلها وفيها من النفوس ثلاثون ألفا ونيف وحولها « كور » متقاربة منتشرة على ذلك الشط العظيم الممتاز بمده وجزره يومياً ويبلغ عدد سكان هاته « الكور » سبعون ألفا من النفوس ونيف

وهذه الامارة تحت سيادة الدولة العلية الايرانية وهي حائزة على استقلالها الداخلي في عهدة ساداتنا الشيوخ العظام آل جاسب من بني كعب الاسدي وليس للدولة الايرانية فيها سوى الحق في واردات الكمارك ورفع العلم الايراني يحرسه نفر من الجنود الايرانية

وأراضي هذه الامارة كثيرة الخصب والمياه فيها متوفرة بحيث لو أريد ارواؤها لما احتيج الى الآلات الرافعة الالما ترفع نحو المترين أوثلاث والزراعة فيها مقتصرة اليوم على التمر « البلح » الذي ينقل الى الهند وأوروبا وأميريكا بكثرة والحبوب بأنواعها ولكن بحسن عناية سيدنا ومولانا سمو السردار أرفع أخذت تنمو الزراعة ولاسيما زراعة القطن على ماسترى

وفي المحمرة الكمرك ودار المعتمد الايراني ودار الحكومة وسراي حاكم المدينة النائب عن سمو الأمير العظيم للنظر في الاحكام ودار القنصل الانكليزي وسراي وزير الامارة الكبير رئيس التجار الحاج محمد علي خان وغيرها من دور الوجوه والاعيان

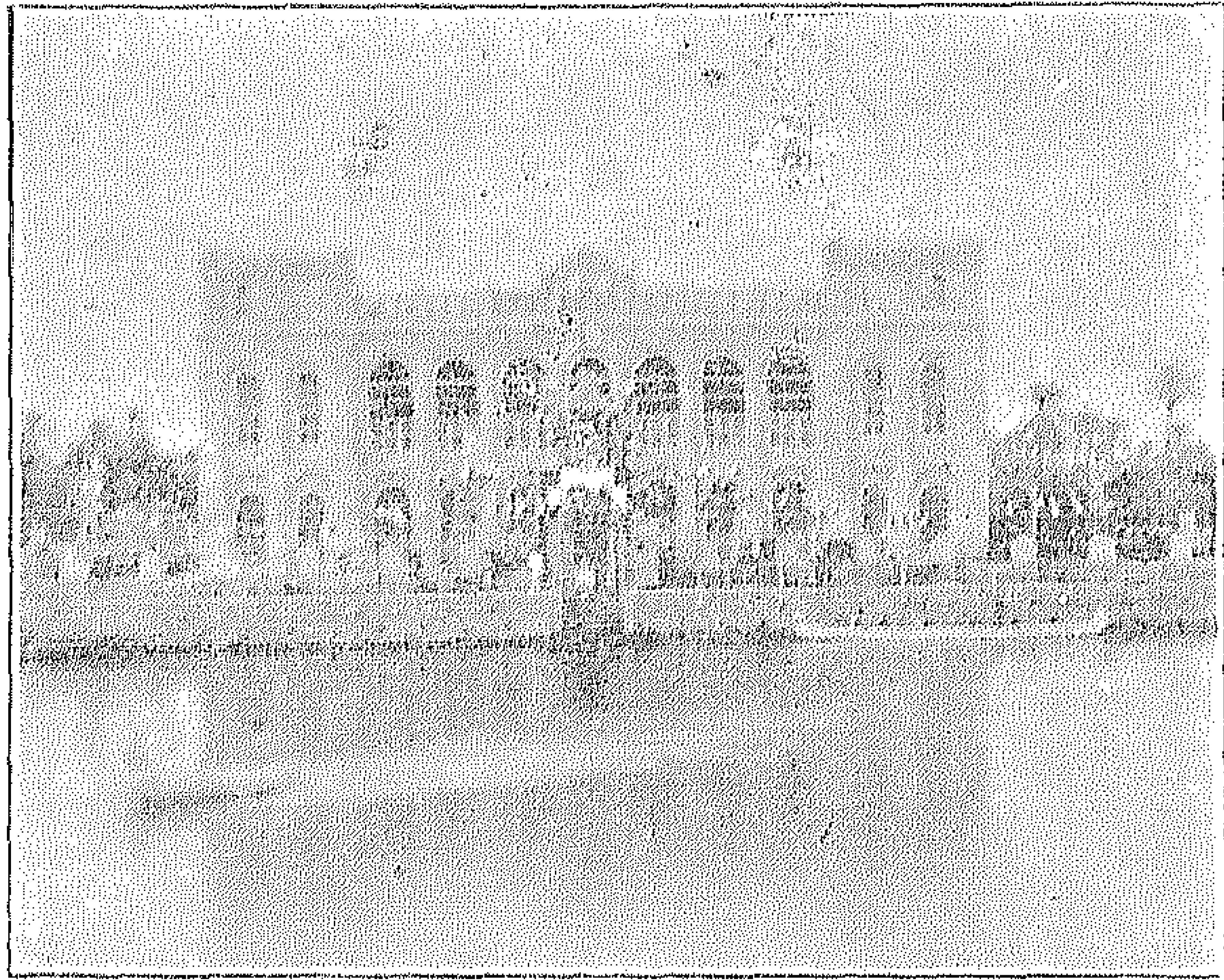
وكانت أسواق هذه المدينة كثيرة الاعوجاج وضيقة على الطراز القديم وعند ماتولى الامارة سمو ولي النعم الشيخ خزعل خان المعظم أصدر ارادته السنية بهدمها واعادة بنائها من

جيبه الخاص حسب الهندسة الجديدة وهكذا تجدد عمرانها وأصبحت دكاكينها متشاكلة في الطراز بحيث ان الذي يتجول فيها يرى بونا شاسعاً بينها وبين أسواق وشوارع مدن خليج فارس حتى البصرة نفسها وأمر أيضاً ففرشت شوارع المدينة بجملتها بالحجر الصلد من جيبه الخاص وهي نظيفة تغسل بالماء ثلاث مرات بالاسبوع وبالاختصار نقول ان المحمرة في غاية الانتظام وقد لبست في عهدها الخزعلي الازهر ثوباً قشيباً من العمران وأهم شوارعها الشارع الخزعلي العالي الممتد على شط العراق وفيه البنايات الشاهقة التي أقامها سمو مولانا السردار أرفع وتتخللها أشجار النخيل كالعرائس وهو الذي أخذنا رسمه بالفوتوغراف وزينا به هذا الكتاب

قلنا ان حول المحمرة « كور » كثيرة متقاربة بعضها من البعض وأهمها « الفيلية » وهذه القرية يسكنها الشيوخ العظام آل بيت الامارة وفيها القصور الشاهقة للحرم تجاورها بيوت الموالي وهم الحرس الخاص وفي الفيلية أقام سمو مولانا معز السلطنة الشيخ خزعل خان داراً للضيافة يسمونها « الديوانية » وهذه الدار على شط العراق مباشرة وهي شامخة البنيان وافرة الاتساع مفتوحة الابواب للذاهبين والآتين ينزلونها على الرحب والسعة فتضيفهم بالكرم الخزعلي الفياض ماشاء الله أن يقيموا مهما كانت أجناسهم وأشكالهم ومذاهبهم حتى اذا ما أرادوا الانصراف حباهم سمو ولي النعم الشيخ خزعل خان المعظم بكرمه الحاتمي فوق ما يؤملون وهذه الدار على اتساعها تراها دائماً أبداً غاصة بالوافدين الكثيرين

ووراء الفيلية على نحو غلوة « الكمالية » وفيها القصر الخزعلي العالي وهو كما تراه في الرسم المنشور امامك من أفخر القصور بناه سمو ولي النعم الشيخ خزعل خان المعظم على أحدث طراز أوروبي وهو مشرف على شط العراق وفرشت غرفه بأفخر الرياش وأثمنها وانير بالكهرباء وفيه الثريات الباهرة الفاخرة وهو ذو طابقين فالطابق السفلي فيه صاعة الاستقبال التي يستقبل بها سمو ولي النعم ضيوفه وهي على فاخر رياشها فيها من التحف والنفائس مالا يقدر بثمن ومزدانة جدرانها برسوم الملوك والامراء المهداة لولي النعم حفظه الله تعالى

وبجوار هذه الصاعة غرف مختلفة يشغلها موظفو الخاصة ورؤساء الحرس



﴿ القصر الخزعلي العالي ﴾

سلام على القصر المنيف فانه	مقرّ العلى والمجدواليمن والهنا
سلام عليه مانوى فيه خزعل	ولاح به من وجههالنير السنا
هو كعبة القصادتطوي الفضاله	عوافيه إذ تلتقي به غاية المنى

أما الدور العالي فيقسم الى قسمين قسم للحرم والقسم الثاني للاصفياء والندماءوالادباء والشعراء والعلماء فهو سوق عكاظ العرب فيهذا العصر وفيهذا القسم ساحة واسعة لسمر سموه في ليالي الصيف مضاءة بالانوار الكهربائية الكبرى بحيث تكون في الليل أضوأ منها في النهار وبجوارهاعدة غرف يقيم فيها من ذكرنا من أهل العلم والأدب وفيها بهو واسع في صدره مسرح للتمثيل على ماهو الحال في قصور الملوك في اوروبا والاستانة العلية وفي أعلى القصر منارةمن الكهرباء ترسل نورهاحتى البصرة هذا قليل من كثيرمما نصف بهالقصر الخزعلي العالي والاشارة الى أثاثة الفاخر ولو أردنا التطويل لاحتجنا الى اسهاب كثير لاتسعه هذه العجالة وحسبنا القول انه قصرملك عظيم كريم وقصور الملوك ملوك القصور

وبجوار هذا القصر الفخيم روضة غناء فيها من كل فاكهة زوجان فضلا عما فيها من الزهور والرياحين ذات الشذاء العاطر وهي مشرفة على شط العراق فيزيدها بهاءاً

وبجوار القصر الخزعلي العالي بيوت روساء الموالي « الحرس الخاص » وثكنة موسيقى الحرس

وأمام القصر الخزعلي العالي ترسو يخوت سمو ولي النعم حفظه الله وهي أربعة أصغرها « المظفري » فاكبر واسمه « الناصري » فاكبر واسمه « ايران » فاكبر واسمه « بهمشير » وهذا عمره سمو ولي النعم بالفيليه نفسها في معمل وطني خاص لخدمة سموه ومن حولها الزوارق الكثيرة ويسمونها « بلائم » جمع « بلم » أفخرها زورق ولي النعم الذي يقل سموه في رحلاته القصيرة للفيلية أو المحمرة

ومن « الكور » المحيطة بالمحمرة « الخزعلية » وهي كورة جديدة عمرها سمو ولي النعم الشيخ خزعل خان المعظم أعزه الله خططها منذ بضعة أعوام وسرعان ماتما فيها العمران حتى اتسعت وكادت تتصل بالمحمرة وأقيمت فيها الاسواق على أجمل طراز وأول عمل عظيم عمله سموه في الخزعلية ان فتح لها ترعة من شط العراق على طول ثمانية آلاف متراً بعرض عشرين متراً وعمق ثمانية أمتار ووصلها من الطرف الثاني بنهر قارون فهي دائماً أبداً تفيض فيها المياه وجاء بالمهندسين من الهند فخططوا شوارعها على الطراز الحديث وبنى سموه فيها قصراً أعظم اوتبعه في ذلك وزراؤه وأكابر رعيته ولهذه المدينة موقع صحي عظيم اذ أنها طلقة الهواء فضلا عن حسن مناظرها وكان الابتداء في تخطيط هذه المدينة في سنة ١٣٢٦

العائلة الجاسبية الفخيمة

أما العائلة الجاسبية النبيلة التي تحكم عربستان فهي من أشرف أشراف شيوخ كعب الذين كانوا يحكمون مقاطعة « دورقستان » الفارسية وهم من بني عامر من أشهر قبائل العرب العرباء وكانوا أصحاب الحول والطول في ولاية « خوزستان » وطالما عضدوا الدولة الفارسية وقاموا بنصرتها ولذلك كان أقطابهم موضع اجلال وعناية الشاهات العظام يخصونهم بالالقاب العالية والرتب السامية والانعامات المتوالية

وفي أواسط القرن الثالث عشر الهجري أي منذ سنة ١٢٥٠ للهجرة النبوية على صاحبها أزكى سلام وأشرف تحية حدثت قلاقل وفتن بين شيوخ كعب فعظمت المحنة وتعبت دولة الاكاسرة دون أن تعيد السلام فيما بينهم ولم يبق للدولة العلية الايرانية مخلص

من بين أولئك الشيوخ الا ساكن الجنان نصرة الملك الحاج جابر خان الوالد الكثير المحامد لسمو ولي النعم فأناطت الدولة العلية الايرانية به تسكين تلك القلاقل اعتماداً على درايته وحوله وحسن سياسته ففعل وتوفق الى تسكين الثورة واطفاء جزوتها واعادة السكينة الى هاتيك الربوع

ولما رأى ساكن الجنان الشاه المعظم ناصر الدين خان حسن ماتي هذا الشيخ الجليل سرّ سروراً جماً وأنعم عليه بلقب « نصرة الملك » وهو من الالقاب العظمى في الدولة العلية الفارسية ثم لقبه بلقب أفخم وهو « أمير تومان » وعينه حاكماً على مقاطعة المحمرة مكافأة له رحمه الله على صادق خدماته للدولة في تسكين تلك الفتنة الشعواء

وفي سنة ١٢٧٣ رأى المرحوم ناصر الدين شاه ان الحكومة المركزية تعجز لبعد الشقة عن حكم عربستان مباشرة ولاسيما امارة المحمرة لكثرة من فيها من القبائل فرأى بحكمته أن يعطيها استقلالا داخلياً ويؤمر عليها نصرة الملك أمير تومان الحاج جابر خان فصدر الفرمان الشاهاني بذلك ومن هذا التاريخ ابتدأ عهد الامان والعمران في امارة عربستان

وكان مؤسس مجد هذه الامارة على جانب عظيم من الحكمة والدهاء وحسن السياسة والفضل والعدل والشجاعة فاستطاع بحكمته أن يصون الحدود الايرانية من كل عدوان وأن يجعلها مظهراً للرقي والعمران

وانتقل لرحمة الله تعالى هذا الامير العظيم سنة ١٢٩٩ فخلفه على أريكة الامارة ثاني أنجاله المرحوم الشيخ مزعل خان فصدر له رحمه الله الفرمان السلطاني وقام باعباء الامارة الى سنة ١٣١٥ حيث توفي مقتولا بعد أن أقام بخدمة الامارة على نحو ساكن الجنان والده فمات مأسوفاً عليه رحمه الله رحمات واسعة وفي الحال بويع بالامارة سيدنا ومولانا محيي رفات المجد ومجدد مفاخر العرب رشيد الزمان المحمود بكل شفة ولسان ولي النعم معز السلطنة سردار أرفع سمو الشيخ خزعل خان خلد الله ملكه مدى الدوران



﴿معز السلطنة سردار أرفع سمو الشيخ خزعل خان﴾

« حفظه الله تعالى »

ملك به اعتزّ الاعارب عزة ... وراوا به وسط العراق « رشيدا »

وأعاد في آثاره الزهراء في ... ارجائه مجد الجدود جديدا

فتآلفوا في حبه ودعوا بان ... يحيي « المعزّ » مع الجلال خلودا

ترجمة سمو السردار ارفع

«مولد سموه السعيد»

هو سمو الشيخ خزعل خان الكعبي العامري خامس أنجال المرحوم المبرور ساكن الجنان نصرة الملك أمير تومان الحاج جابر خان أشرقت أنواره السنية سنة ١٢٧٩ للهجرة النبوية فهو اليوم في الثالثة والخمسين من عمره السعيد وأمه ابنـة الشيخ طلال زعيم قبيلة الباوية وهي قبيلة قوية العصبية شديدة البطش وكانت بشرى ولادته السعيدة عامة في البلاد قابلها الناس بالمسرات والافراح لتوقعهم الخير في هذ الامير الجليل الجامع بين مجد العمومة وعزة الخؤولة وللنسب تأثير عظيم على السياسة عند العرب كما هو معلوم.

فيامولدا في ساعة سعدت بها الـ　　أعارب اذ فيها تجلى ضيا المجد
لانت لناالعيد السعيد على المدى　　تقابل ذكراه العزيزة بالحمـد

«نشأة سموه»

تربى سموه تربية اسلامية عربية عالية فشبّ على علم وأدب وأخلاق راقية وعكف على ركوب الخيل وخوض غمرات الحروب فرأى الناس من شجاعته مثلما رأوا من ذكائه ونباهته وفي أواخر أيام ساكن الجنان المرحوم أبيـه وكل مدة ساكن الجنان المرحوم أخيه كان حفظه الله قائد الجيوش وصاحب الرأي الحازم في تدبير الإمارة ومع هذا كله كان على ميل خاص الى العلماء والادباء والشعراء يدني مجلسهم ويواصلهم بالمنح والهبات

عرفوه خواض الحروب اذا انجلى　　يوم الوغى أفنى العداة هجوما
ولدى السلام على هـدي ودراية　　وادارة يلقى الخطوب حزوما
واذا انجلي يوم النـدى لعفاته　　أغنى عوافيـه الكثار كريما
فتعشقوه وأصـبحوا أسرى مكا　　رمه يذيعون الثنا ترنيما

«أوصاف سموه»

وسموه أبيض البشرة ، أسود الشعر ، ذو عينين سوداوين جذابتين تتدفق منهما أنوار الذكاء ، بشوش الثغر لا تلقاه الا مبتسما ، طلق المحيا ، طويل القامة ، مفتول الساعدين

ممتلي الجسم ، فصيح اللهجة ، حاد الذهن ، قوي الحجة ، يملأ مجلسه هيبة ووقاراً ، ويجتذب محادثه اليه حباً واعتباراً

سبحان خالقه العظيم فانه   مجلى المهابة والوقار مع الجلال
فاذا بدا ملأ العيون وان تحـ   ـدث قرّط الآذان بالدرر الغوال

« مناقب سموه »

انه تقي متدين مواظب على الفروض والنوافل ، وحاكم عادل يفصل بين الحق والباطل ، ووديع بغير ضعة ، وحليم بغير ضعف ، وحازم لا يضطرب للشدائد ، وكريم حتى يحسب الخلق عيالا عليه ، ورقيق العواطف على تابعيه ومريديه ، حتى لا تصدق انه هو ذلك الاسد الرئبال ، في مواقف النضال ، يتعالى عن الحقد والضغينة ، سموح على عبيده واللائذين ببابه ، يأبى سماع الوشايات على خاصته والمتشرفين بخدمته ، شفوق رؤوف يهتم بالاصاغر من حاشيته ورعيته اهتمامه بالاكابر ، حتى لتحسب انه يشارك الناس بأفراحهم وأتراحهم ، عادل حتى اذا ما سمع بظلامة في حكمه لا ينام قبل أن ينتصف للمظلوم من الظالم ، جلود على المتاعب في سياسة مملكته ، حاضر الرأي في رخائه وشدته ، قوي العزيمة على تذليل المصاعب التي تحوق بدولته ، وبالاجمال

جمع المحامد كلها ولقد غدا   متفرداً بمكارم الأخلاق
شاعت مناقبه وذاع ثناؤه   بين الورى في سائر الآفاق

« أمارة سموه »

تولى المعزّ الشيخ خزعل ملكه   فأجلى دياجي البؤس والشر والكدر
فلله يا يوم الجلوس الذي به   رأينا الذي نرجوه من ليلة القدر

تولى سمو مولانا ولي النعم الشيخ خزعل خان المعظم الامارة باليمن والاقبال سنة ١٣١٥ فنهض بها نهضة تفخر بها العرب والعجم ، وأصبحت في ظله الظليل كعبة الآمال وقبلة النعم ، وقد أسرع روساء العشائر وشيوخ القبائل الى بيعته بسرور ، ومن تخلف أخذه أخذ عزيز قدير ، كل ذلك بسياسة وكياسة ، ودهاء وذكاء ، حتى تمكن من تملك القلوب ، وتمّ لسموه بحول الله المرغوب ، وارتفع لواؤه العالي في كل امارة عربستان ، حيث شملها بفيئه الوارف العدل والامان ، وحسبنا برهانا على حزم السردار أرفع ، وفضله

الازهر الاسطع ، ان امارته العليـة لم تثر في ثورات ايران ، وقد سلمت من الاضطراب الذي عرض تلك السلطنة الى أحن الزمان

وكانت ولازالت أمارة خزعل ممتعة في حكمه العادل الاسـنى
وفي حزمه ساد الامان وأصبحت وليس بها الا الذي بلغ المنى
هنيئاً له في ملـكه الزاهر الذي غدا في مجالي عدل دولته يهنا

« أعمال سموه الادبية »

لم تشغل سموه السياسة عن الادب ، والرئاسة عن العلم ، بل جعـل سرايه العامرة سوق عكاظ ، يجتمع بها الادباء والعلماء والشعراء ، لافي موسم واحد أو مرة في العام ، بل على الدوام ، بحيث ترى دائمـاً أبداً في خدمته السنية وفود الشـعراء والعلماء والادباء ، والـكثيرين منهم على ولي النعم أرزاق يتقاضونها مسانهة ، وحقوق في دولته السنية مقدسة محترمة ، فاحيى بذلك سنة الخلفاء العباسيين ، حتى كأن المحمرة بغداد دار السلام ، وكأنه الرشيد في الجاه والفضل والاحترام

فقل للذي يشكو الزمان وأهله وقد أفقرته حرفة العلم والادب
سراع الى الشيخ المعزّ وعنده عكاظ به يستبدل القول بالذهب

« علوم سموه »

وسموه عالم محقق ، وشاعر مطبوع ، وله في الشعر ديوان لو طبع لكان من خيار الشعر ، وقد نظم في الاخلاق والحكم والغزل ، مما لو نشر للعب بالالباب والعقول ، كما تلعب الخمر ، ولسـموه مؤلف ضخم في أربع مجلدات « تحت الطبع » وضعه لتهذيب الناس وتحبيبهم بمكارم الاخلاق دعاه « الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية » وقد نحا بمؤلفه هذا منحى « كليـله ودمنه » بكثرة ماضمنه من الامثال حتى لاتملّ النفوس من سماع الجديات فيما رمى اليه من النصح والتهذيب . وعدا ذلك فان مكتبة سموه الـكبرى لا يخلو كتاب فيها من تعليقات وهوامش لسموه بين انتقاد صائب أو ملاحظة رشيدة شأن العلماء المدققين هذا عدا مجالس سموه العلية حيث يربي الـكثيرون عليه ويتأدبون بأدبه حفظه الله تعالى

وقـلّ بان يعـنى بعـلم مملك لينفع في آدابه أهـل ملـكه

بغال من النصح الذي في نظامه ‏ ‏ حكى الدرّ في منظوم زاهر سلكه

« أعمال سموه الاقتصادية »

وقد تناول سموه أعزه الله في حكم بلاده الشؤون الاقتصادية. فانصرف الى تعزيز تجارة الامارة وتنميتها بالتسهيلات الكثيرة التي يساعد بها التجار وتأمينهم على أموالهم بعدالة محاكمه وأحكامه عدا امداداته المالية الكثيرة للتجار الوطنيين

ثم انصرف سموه الى الصناعة فعززها بمساعدة أرباب الصنائع والحرف فضلا عن المعامل التي استجلبها وأسسها سموه أعزه الله منها معمل للثلج وآخر للحدادة وهذا معمل كبير تعمر فيه يخته العالي « بهمشير » ومعمل لتوليد الكهرباء وفي نيته السنية الاستزادة من هذه المعامل لخير بلاده واسعاد عباده بارك الله فيه

أما الزراعة والبلاد زراعية فقد بذل سموه في سبيل تعمير الارض وتثميرها المساعي الكثيرة وأخذ منذ سنتين بتجريب زراعة القطن المصري فاستقدم من مصر نفراً من الزراع وانفق في هذا السبيل مبلغاً عظيما وقد نجحت التجربة بعض النجاح مما يبشر بحسن مستقبل البلاد الزراعي وكل مشروع في أوله لايخلو من مصاعب يذللها مثل حزم هذا الملك الجليل الحازم وأراضي امارة عربستان هي التي شهدلها والكوكس انها خير الارضين خصباً واستعداداً للاستثمار

فلا عجب بعدهذه المساعي الطيبة ان تنمو ثروة الاهالي ولاضرائب تثقل كواهلهم ولا ظلم يثبط عزائمهم ولا اضطراب يخيفهم فيمتنعون عن استثمار أراضيهم وأموالهم

فطوبى لمن قد نام في ظلّ خزعل ‏ ‏ هنيئا قرير العين خزعل ساهر

وبشرى لهم في موطن قد غدت به ‏ ‏ زراعته تزهو ومعها المتاجر

« تقوى سموه »

وسموه كثير التقى وافر البر منصرف بكليته الى الله تعالى كثير الهيام برسول الله وآل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام وله في الرسول وآله قصائد ومقطعات تشير الى شغفه بالبيت الطاهر وتقواه وحسن تعبده للاله الاوحد القاهر وهو يصلي الصلوات الخمس ويتبعها بالذكاة فأكثر مما يبذله من وافر الهبات ولا يرجو من وراء ذلك غير رضوان الله ورسوله

أرضى الاله ببره والمصطفى ‏ ‏ بالمسلمين وكان أفضل عابد

فالله يكلاؤه لامة أحمد ويصونه في زهو عمر خالد

« معيشة سموه »

وسموه يميل الى البساطة في معيشته شأن أهل العلم والفضل فلم تأخذه زهوة الملك وعزة الرئاسة فهو بسيط بملبسه بسيط في معيشته لا يأنف من مجالسة مريديه ومؤاكلتهم وقد رتب أعماله على ماترى

ينهض أعزه الله باكراً جداً قبيل صلاة الفجر فيتوضأ ويصلي ثم ينعكف بمكتبه نحو الساعتين للنظر في العرائض التى ترفع اليه وبعد ذلك يخرج للناس في صاعة الاستقبال في قصره العالي في الكمالية حيث يجلس الساعة أو الساعتين فينظر في حوائجهم وهناك يوزع الهبات على القاصدين بكرمه الحاتمي الذي أصبح مضرب الامثال ثم يسير باليمن والاقبال بموكبه العالي على زورقه الملوكي الى الفيلية فيصلها قبل الظهر بساعتين وهناك ينظر في أعمال الامارة التى تعرض على أعتابه السنية ثم يدخل القصر فيصلي ويتناول طعام الغذاء ويقضي مدة القيلولة ويخرج للناس ثانية عند العصر لكشف المظالم والانصاف بين الناس وقبيل الغروب يرجع باليمن والاقبال الى قصره العامر في الكمالية حيث يصلي صلاة الغروب وبعد ذلك يتناول طعام العشاء مع خاصته من العلماء والشعراء والادباء ثم ينهض حفظه الله لصلاة العشاء وبعد ذلك يستدعي اليه أهل العلم والادب والشعر وهناك تجري المباحث العلمية والمداولات الادبية والشعرية الى مابعد الهزيع الاول من الليل حيث يدخل القصر العالي مشيعاً بالدعوات الصالحات

« أحكام سموه »

تقام الاحكام في الامارة كلها بواسطة عماله وترفع الى سموه الاحكام فينظر فيها فاذا وجدها منطبقة على أحكام الشرع الشريف أقرها ماذا والا نقضها وسموه شديد على الظالم رؤوف بالمظلوم وقد ساوى في أحكامه بين الكبير والصغير وبذلك ساد الامان في بلاده وعم الهناء صفوف رعاياه حياه الله

والعدل أس الملك فيه عماره وبه الرعية تبلغ اليمن الاتم
فليحي مولانا «المعز» لملكه وبه زها اذ كان أفضل من حكم

« أوسمة سموه ورتبه العالية »

وقد عرفت الدول فضل سموه وقدرت قدر درايته وتسابقت لخطبة مودته فأهدته الدولة العلية الايرانية أعلى أوسمتها ولقبته باضخم ألقابها مما لم يتلقب به غير النفر القليل حيث لقبته « معز السلطنة » وأعطته أكبر رتبها العسكرية هي « سردار أرفع » ثمّ سمته بكل لياقة « أمير نويان » وحسبك بهذا دلالة على اعتبار الدولة العلية الايرانية لسموه واعترافاً منها بفضله

والدولة الانكليزية أهدته وسام نجمة الهند من الطبقة الاولى وأرسلته لسموه على مدرعة حربية بصفة رسمية بحفلة حافلة تدل على اعتبار سلطانة البحار لهذا الامير المفضال

والدولة العلية العثمانية أهدته الوسام العثماني طبقته الأولى وأرسلته لسموه مع وفد خاص وكان لحفلة تعليقه على صدر جنابه العالي فخامة وجلال

والدولة الفرنسوية أهدته وسام جوقة الشرف « لوجيون دونور » من الطبقة الاولى وغير هذا فان سموه يحمل كثيراً من الاوسمة والنياشين مكافأة على باهر أعماله وجم فضائله حفظه الله تعالى

كلمة ختام

هذا قليل من كثير أوردناه هنا للدلالة على فضل هذا الامير الفخيم والملك العظيم الذي تشرفت بالانتماء اليه فكنت خادمه الامين وعبده المملوك والله المسئول أن يديم سموه فخراً للعرب ومظهراً لرفع شأن العلم والادب وان يطيل بقاءه بالغاً من دنياه غاية الارب بجاه الرسول المصطفى وآله النجب

دعاء اذا رددته ردد الورى   صداه وربي بالاجابة أجدر
ففي سيدي السردار أرفع سؤدد   الى العرب العربا وجاه ومفخر
مليك علا أوج السماكين رفعة   وفي ظله عيش الرعية منضر

« انتهى والحمد لله في مسك الختام »

تابع قصائد الشعراء

وقال حضرة الشاعر المطبوع أحمد أفندي الكاشف

بركبك تهتز القرى والمدائن	وتستبق السبل المنى والميامن
ربيع تلقاه الربيع مباركاً	يسايره مستبشراً ويقارن
تنقلت مرجواً وأشرفت منعما	لواؤك خفاق ودهرك ساكن
مظاهر اخلاص براهين طاعة	تشاهدها مجلوة وتعاين
وما لبني النيلين غيرك مالك	وما لحمى القطرين غيرك صائن
وما لقضاء أنت مجريه غالب	وما لمطيع أنت مغنيه فاتن
غضبت على من صال في زمن الرضا	وفي مصر أنياب له وبراثن
وخاشنت حزماً بعد ما كاد يدعي	سريرك في ديوانه من تلاين
وبدلت حالا مله الملك مثلما	تعاف النفوس الماء والماء آسن
ودبرت أمراً بعد أمر مجرباً	عسى تخلف اليوم العيوب المحاسن
مضى زمن والحكم يخرجه هوى	ويعرضه شاد ويمضيه شادن
ويبغي على الاحرار جند مدجج	ويعبث بالابرار واش مشاحن
تنكر صحب واتقى الجار جاره	وكذب صديق وروع آمن
وخاف المناجي سره فكأنما	على كل خفاق رقيب وخازن
مناصب جاءتهم جزافاً فعطلت	مفاخرها أعراقهم والمعادن
اذا هان عرض المرء في طلب الغنى	فكل صنيع ضائع فيه هائن
وليس الاذى أن يخذلوا متطوعاً	اذا كان ظلماً ان يسخر ماهن
هم أمنوا سريّ ولو شئت كان لي	مضارب في آثارهم ومطاعن
أيعصيك من أطعمته ورفعته	فأمسى على علاته وهو بادن
ويأبى الذي ترضاه لي من مرافق	مطهرة واهي المروءة واهن
ويحرمني ظل الذى أنا غارس	ويمنعني مرأى الذى أنا زائن
وكان جزاء المانع الخير عزله	ولست بمستشف بما هو كائن

ولم يجن أعدائي عليّ كما جنى زماني وأحبابي وهذي المواطن
أبيعهم الدر الثمين بنظرة تجاوز مغبون ولم يرض غابن
ويجري دمي شعراً أمام عيونهم فلاالدم شاجيهم ولاالشعر شاجن
وأشفق من حقي عليهم وطالما تقاضاهم زور المغارم دائن
وكم مرّ بي في ملتقى السبل معرض وما بي ذل غير أني مهادن
ومن نكد الايام أن أشكو الجوى فيحكم خصم أو خليع مماجن
ويأ كل أحشائي حنان ورحمة اذا أكلت أحشاء غيري الضغائن
وأشقى بعلم الغيب أرويه شاعراً وكم ضج عراف وأرجف كاهن
ويذهب إحساني سدى وتجملي ويكرم مفتون ويؤجر شائن
فكيف يحول العزم وهو مقيد وتنتجع الآمال وهي رهائن
شكاية مظلوم فكل مقرب اذا لم يبلغها علاك لخائن
فمر يدك البيضاء تصبح حدائقاً مضايق مثلي نضرة والمكامن
لئن أخذت منك الاقاليم حظها ففي الثغر ترجو حظهن السفائن
تقلك محمود الوسائل والمدى الى بلد فيه الخليفة قاطن
تسر اليه مايسر ضميره وتنصر أيضاً ملكه وتعاون
تحي القلاع الشم ركبك مقبلا وترفع مقبول الدعاء المآذن

***

أسلم تسليم الوداع الى غد وأبقى وقلبي أينما سرت ضامن
ومالى سوى نفسي اليك وسيلة ومالي سوى الاخلاص عندك ضامن

وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد ابرهيم المنوفي

ان صغت من كلمي نظماً أنمقه به أحيي مليكاً عالي الهمم
فانّ أولى به العباس سيدنا أهدي الى ذاته ماصغت من كلمي
هو المليك الذي ان سار في طرق تحفه هيبة من بارئ النسم
فان سألت إلهي أن يمتعني بما أرجيه في حل وفي حرم
سألته لمليك القطر يحفظه (عباس حلمي) أمير القطر ذوالكرم



﴿ رياض افندى شحاته الفوتوغرافي الشهير ﴾

هو الفوتوغرافي الوطني الوحيد الذي أخذ بعض مناظر الجناب العالي في رحلته المباركة ويسرنا أن نشير الى ان هذا الشاب النبيه قد نجح نجاحاً باهراً في فن « التصوير الشمسي » والتصوير بالألوان وكان حجة ناطقة على ذكاء الشرقي واستعداده للترقي الصناعي والادبي ومحله في أول شارع الفجاله فوق « فندق ممفيس » فنحض القراء الكرام على زيارة محله في كل ما يحتاجون اليه من هذه الصناعة

الرياض الخزعلية

فى السياسة الانسانية

او

افضل ما خطه قلم فى الاخلاق والحكم

تأليف

من تألفت القلوب على حبه وولائه ، وترنمت الالسن بحمد آلائه ، وشكر فضله ونعمائه ، رشيد هذا الزمان باقباله وعلائه ، ومعن الاحسان بفياض عطائه ، وقس بن ساعدة بفصاحة بيانه وادائه ، عميد العرب العرباء ، وقرة أعين الشعراء والادباء والعلماء ، ومظهر جلال المجدين الملوك والشيوخ والامراء

معز السلطنة سردار ارفع

سمو الشيخ خزعل خان

امير نوبان وسردار عربستان

« أدام الله وجوده فى سامق جلاله ، وأزاد فى بحابح أفضاله »

المجلد الاول

وقف على طبعه وعلق حواشيه

عبده ومملوكه

عبد المسيح انطاكى بك

صاحب جريدة العمران بمصر

طبع بالمطبعة الجماليه — بمصر



عبد المسيح انطاكي بك

﴿ بكسوته اليمانية عند ما ساح في بلاد اليمن ﴾

﴿ العمران جريدة عربية وللعرب ﴾

ان جريدة العمران هي الجريدة الوحيدة التي تطالب بحقوق العرب وتسعى للتأليف بينهم وقد انصرفت بكل قواها لخدمتهم ولصاحبها رحلات عديدة في بلادهم واتصال بأمرائهم وملوكهم وساداتهم وأعيانهم فهو يبحث عن خبرة بشؤنهم وكل من يحب الاطلاع على أحوال هذه الامة الكريمة وصحيح أنبائها لا يستغني عن هذه الجريدة وبدل اشترا كها ستون قرشاً صاغاً في القطر المصري وخمسة وعشرون فرنكا في الخارج والمخابرة مع صاحبها في مصر القاهرة



﴿ فهرست الرسوم ﴾

فهرست الاعلام

سمو الجناب العالى　　　سمو السردار ارفع

﴿ حرف الالف ﴾

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ حرف العين ﴾

صفحة

صفحة

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ حرف الميم ﴾

صفحة

صفحة

﴿ حرف النون ﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

